

مقدمة

العلم والسياسة

ألفت
المفكر والفقيه الإسلامي
أبو الحسن علي بن أبي طالب

ترجمته

دار الولاية

دار الحجة البيضاء

موسوعة

المدائح النبوية



الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

جمهورية العراق

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

٥٣٠٣٥

بغداد

(الجزء الثالث عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

بجميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
٤٢٤ (ع. - ٢٠٠٤ م)
مركز تقييد الكتب بدمشق



شارع حريتك - شارع الشيخ راجب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ - فاكس: ١/٥٥٢٨١٧
E-mail: almahajja@terra.net.lb

کتابخانه

مرکز تحقیقات کتاب و مخطوطات اسلامی

۲۷۷۲۲

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

« شعراء حرف الميم »

القسم الأول



مرکز تحقیقات اسلامی

إبراهيم الزهاوي

الشاعر : إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبق الترجمة له في حرف «الذال» من هذه الموسوعة.

وأخذت فصيلته من ديوانه جمع وتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ص

.٢٢٧

في معرض الذكرى

طلعت على الأسماء وهي مائة
من الحق إلا ما تضم المعاجم
فتشكو من الرّوم التقى والمخارم
وللشرك وجه في الملاد عتب
وقد أخذ الدين الخفيف نصيبه
فأجبار لغط يهتدي بهذا لهم
ولو شاء رب الناس أن يهتدوا الدُّنى
ولكن هو القصد الذي ليس ضائراً
طلعت على قوم أساغت نفوسهم
تأبوا عليك الخير حتى احتملتهم
وصيرت منهم أمة تحكم السورى

تنسج بها أعراسها والأعاجم
وتشكو من الفرس العلى والمكارم
تغر إلى السجود القمام
من الجهل حتى ليس بالدين عالم
رهابين ضغط أنكرته الشكائم
لما زخرقتها بالرياص الغمام
غنياً يدارى أو فقيراً يراحم
من العيش ما لا تمتسح بهالام
إليه احتمال الطفل والطفل نائم
بأفضل ما قامت عليه الهالك

فَأَنْتَ أَمْرُ الْأَقْصَاوِمِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَأَنْتَ إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ فَتَصْرَهُ
نَضِيْقُ صُدُورِ الْجَاهِدِينَ كَأَنَّمَا
وَمَا يُجْمَعُ الْأَشْرَارُ مِنْكَ وَطَرَفُهَا
أَمْسَى حَمْلُ الدُّنْيَا بِرَاحَةٍ كَفَّهَ
وَمِنْ هُمُ رَشْدُ الْوَرَى وَمَسَادَهَا
وَهَلْ يَسْتَوِي الْأَمْرَانِ هَذَا مَصْرُوحٌ
نَصَادُتُهُ جَهْلًا وَأَنْتَ فُلَامَةٌ
لَقَدْ حَرَّثَتْهُ قَبْلَكُمْ عَصِيَّةٌ طَفَتْ
يُظَنُّونَ آيَةَ اللَّهِ نَفْعَةٌ شَامِعٌ
أَبَاهَا عَلَيْهِمْ سَجْعُهُمْ فِي قَرِيضِهِمْ
وَعَادُوا لِقَالُوا : سَاخِرٌ ذُو طَلَاسِمٍ
وَقَالُوا : أَصَابَهُ (مَنَاةٌ) بِحَنْثِهِ
تَبَارَكْتَ مِنْ ذِكْرِ حَكِيمٍ كَأَنَّمَا
تُظَنُّ كَلَامُ النَّاسِ شَيْعًا فَإِنْ جَرَى
تُظَنُّ نِظَامُ الْحُكْمِ عَدْلًا فَإِنْ بَدَتْ
تَرِيدُ قَرِيضًا أَنْ يَمُوتَ عَمِيَّةٌ
تَحْجُوا لِذَاكَ الْوَجْهِ عَنْ حِمْلِهِمْ
فَهَذَا خَلِيلُ اللَّهِ وَابْنُ خَلِيلِهِ
أَرَاكُم (بَيْدَرُ) أَمَّةَ اللَّهِ حَهْرَةً

وَلَيْسَ أَبَا الْأَقْصَاوِمِ بِخَلْقٍ آدَمَ
عَلَى اللَّهِ حَتْمٌ فِي الْحَيَاتِينَ لِأَزْمِ
أَبُو الْهَوْلِ مِنْ مَصْرِ عَلَيْهِنِ جَائِمٌ
لِمَنْ مَزَامِيكَ الْعَظِيمَةِ شَائِمٌ
كَمَنْ تَقَلَّتْ فِي إَصْبَعِهِ الْخَوَافِمُ ؟
كَمَنْ هُمُ أَنْوَابِهِ وَالْمَطَاعِمُ ؟
مُضِيَّةٌ وَهَذَا حَالُكَ الْلَوْنُ قَائِمٌ ؟
لَكَ الْوَيْلُ أَيُّ الرَاسِمَاتِ تَصَادِمُ
فَأَغْرَقَهَا طَغْيَانُهَا لِلْمَلَاظِمِ
وَأَمِنْ مِنَ الْإِنْصَافِ تِلْكَ الْمَرَاعِمِ
وَكُلُّ قَرِيضٍ سَجَعَتُهُ الْحَمَالِمِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْدَبَتْ عَلَيْهِ الطَّلَامِ
فَمَا يَالَهَا عَنْ نَفْعِهَا لَا تَقَاوِمِ
بِهِ اللَّهُ خَلِيٌّ وَالْمَسْطُورُ الْمَعَاصِمِ
لَهُ وَتَرُّ أَدْرَكَتْ أَنْكَ وَاهِمِ
لَهُ نُظْمٌ أَدْرَكَتْ أَنْكَ ظَالِمِ
فَتُخَرِّمُ مِنْ هَذَا الْغَمَامِ الْمَوَاسِمِ
فَمَا يَهْدِمُ الشَّمْسُ الرَّفِيعَةَ هَادِمِ
وَمِنْ عِنْدِهِ آيَاتُهُ وَالْمَعَالِمِ
فَعَدَمُ وَوَجْهِ الشَّرِكِ عَزِيمَانِ وَاحِمِ

فضى كلُّ حَبَّارٍ على الأرض نَجَبه
 إذا ذُكِرَتْ (بَدْرٌ) نِسْمَتِ العُلَى
 بِشَالٍ بِالْفَتْحِ الْعَظِيمِ وَإِذَا
 دَعَا لِرَسُولِ اللَّهِ بِطَحَاةٍ مَكْبُ
 عَنُوا مِنْ بَدِيهِ الْعَفْوِ إِنْ مَعَالِكُمْ
 وَمَا ضَرُّهُ أَنْ لَا نَسْرُ مَهَادَى
 سَنَفْتَحُ الدُّنْيَا بِبَيْضِ سَبُوفِهَا
 وَمَا بِأَلِ كَسْرَاهَا وَفِيصِرَ أَحْفَلَا
 وَمِنْ لَحْمَا بِالنَّصْرِ يَنْفَى مَقَاوِمَا
 أَهَابَ بِأَرْوَاحِ الْكِمَاةِ فَحَلَفْتَ
 وَأَلَيْسَ مِنْ عِزِّهَا كُلُّ حَوْشٍ
 مَعَرَّتْ إِلَى الْأَذْقَانِ قَدَامَهَا الْقَرَى
 وَأُذُنٌ فِي الْأَرْضِ الْفَعَاءِ مَوْذُنُ
 فَهَلْ لَبِي فَوْسِي فُلُوبُ فُتَيْةُ
 عَهْدُ كَمَا شَاءَ الْجَمَالِ كَرِيمَةُ
 وَمَنْ سَمِعَهُ فِي كَفِّهِ لَا يَعُوفُهُ
 وَمَنْ يَرِدُ الْبُورْدِ الَّذِي هُوَ سَائِفِي
 وَمَنْ قَوْلُهُ فِي فَعْلِهِ وَكُنَائِي
 كَذَلِكَ سَادَ الْمُسْلِمُونَ مِمَّا نَسَا

وَفَامَتِ عَلَيْهِ فِي الْعَرَاءِ اللُّوَاطِمِ
 لَمَّا أَحْرَزَتْ فِيهَا الْفَنَاءَ وَالصَّوَارِمِ
 تَعَبُّشَ بِالْفَتْحِ الْعَظِيمِ الْعَفْطَائِمِ
 فَكُفِّرَانَهُمْ هَيَّابَةً لَا يَقَاوِمِ
 دَوَاءَ وَأَفْعَالِ الرُّسُولِ الْمَرَاهِمِ
 لِأَمْرِ إِذَا سَرَّتْهُ مِنْهُ الْخُصَاوِمِ
 إِذَا اشْتَمَلَتْ بِالْعَفْوِ هَذِي الشَّرَاذِمِ
 وَعَدَّهَا تِلْكَ الْجَبُوشِ الْخُضَارِمِ
 وَمَا غَمَرَ حَارَ السَّمَاءِ لِلْمُهَاجِمِ
 إِلَى حَيْثُ لَا تَرْفَى إِلَيْهَا الْفَزَائِمِ
 يُذَقُّ بِهِ رَمَحٌ وَيُخْطَمُ صَارِمِ
 وَجَاءَتْ مَخْفَاحُ الْفَنُوحِ الْعَوَاصِمِ
 مَضَتْ دُولُ الْأَشْرَارِ وَاللَّهُ دَائِمِ
 نُبِّهْنَا تِلْكَ الْعَهْدِ الْيَوَاسِمِ
 يِعَانِفُهَا مِنْ عَانِفَتِهِ الْمَكَارِمِ
 عَنِ الْمَرْفَى إِنْ الْمُنَايَا الْمَسَالِمِ
 وَإِنْ وَفَقَتْ دُونَ التُّرُودِ الضَّرَاغِمِ
 لِأَعْدَائِهِ الْخَيْلُ الْعِشَاقِ الصَّلَادِمِ
 فَعُودًا. وَأَمَاتِ الدَّوَاعِي قَوَائِمِ^(١)

(١) هذا الجمع مختص بغير العاقل ولا يجمع العائل إلا على (أشهاد).

نُرَجِّيْ غَدًا وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِبَاسِطٍ
 إِذَا لَمْ يَسْتَرْ يَوْمًا سِوَاتِيْ غَدٍ
 لَقَدْ طَاطَأَ الْإِسْلَامَ بِمَا قَوْمُ رَأْسِهِ
 يَلَاخِظُنَا خَلْسًا كَأَن لَّخَاطِطِهِ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ عِوَانٌ رَّحِمِيْ
 وَلَكِنْ هِيَ الدُّنْيَا وَمَا حَانَ حَبْنُهَا
 أَلَمْ تَرَ لِلْأَحْرَارِ مِنْ غَمٍّ أَهْلِهِ
 بِدِيهِ لَمَنْ يَرْجُونَ حَتَّى يَزَاحِمُوا
 فَإِنَّ غَدًا فِي أَسْرٍ الْخَالِ قَادِمٍ
 حَبَاءُ . فَمَحِيَا الْمُسْلِمِينَ شَتَائِمِ
 عَلَى مَا لَبَسْنَا مِنْ هَوَانٍ لِّوَالِدِنَا
 لِفَاغِدَرَا وَالْخَسْرُ لِلْعَبَسِ لِنَاقِمِ
 إِذَا غَابَ عَنْهَا فَرَّقَتْهَا الْجَرَائِمُ (١)
 تَعَايَبُ عَنْهُ أَهْلُهُ وَتَلَارِمِ



أَبَا الْقَاسِمِ اسْتَقْبَلُ حَيَاةً جَدِيدَةً
 نَهَقْتَ الْأَمْكَارَ مِنْ كُلِّ أُمٍّ
 وَأَوَّاسَةً لَمْ يَمُزْزِ الدَّهْرُ مِثْلَهَا
 إِذَا بَرَزْتَ أَلْقَتْ قَنَاهَا الْمَزَامِ
 إِذَا فَرَّقَتْ صُلَّتْ عَلَيْكَ وَسَلَّتْ
 أَكْرَامُ أَفْئَامِ الْوَرَى وَالْكَرَامِ
 وَمَا تَهَيَّطَ الدُّنْيَا إِلَى دَرَكَاتِهَا
 وَأَنْتَ حَوَاقِبُهَا وَأَنْتَ الْقِرَادِمِ
 فَعِذْرًا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ بَرَاعَتِيْ
 صَنَاعٌ وَلَكِنْ الْمُدَى مَتَعَاظِمِ
 عَجَزْتُ فَلَمْ أَرْسَمْ عِلَاقَكَ وَإِنِّيْ
 بِمَحْزِيٍّ عَنْ رِسْمِيْ عِلَاقَتِكَ رَاسِمِ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَغْرَمِ
 وَلَا تُبَيِّنْ مِنْ شَائِنِكَ الدَّعَائِمِ
 فَإِنَّكَ فِي تَسَاجِ الْعَوَالِمِ دَمِيَّةٌ
 يَفَاعِرُ فِيهَا رَبُّهَا وَالْعَوَالِمِ



(١) الحين : يفتح الحاء، الموت والفناء.

إبراهيم فوده

الشاعر : إبراهيم أمين فوده. وقد ترجم له في باب الهزمة.
وأنجذت هذه القصيدة من ديوانه «نسابيح وصلاة» طبعة ١٤٠٥ هـ مكة المكرمة.

يا نبي الهدى

يا نبي الهدى عليك سلام
ومريدوك في الوجود حباري
جهل المسلمون في مهمه الدين
كلمما شامت العميون برهقا
وبنو العم في حماك ممراف
ظلمات من فوفها ظلمات
وأرى الغرب في المشارق والغرب
جهلوا الدرب عامدين فضلوا
ظلموا النفس والحقوق ولكن
والشعوب الحثري قلوب عذارى
وإذا أظلمت ديارك في الأر

أنا أشتاق والمعلوم زحام
أين منا الهدى وأين الإمام
يا طريق الحيافة مهسي ققام
حسنه الهدى طواه الظلام
فد أناخت عليهم الأيام
وركاء من موفهن ركاء
ب صرعباً تقادقته اللام
واضلوا، أو جاهلن فهاموا
كل فزيم بنفسه مسنهام
كل لحن في شرعهن غرام
ص فأحري بغرهما الإفلام



وله أيضاً :

ذكرى المولد

مولد المصطفى رحمتاً بذكرها إذ جديداً كما نعود دوماً
غير أن الوجود نيلى معاتب وإن جدد الرؤى والهللما
أفرحو فيك الضياء مس الله تعالى يسد الإظلاما
وبعم الربوع في مشرق الأرز ض وفي غربها سنن وسلاما
يسكب الحب في القلوب فبنا ب حباء وبعهم الأهاما
لبنها دعوة تحاب ، فبارب - إذا ما فلتتها لن نضاما
أنت رب الهدى وفي مولد الهدى دي دعونا معزز الإسلاما



وله أيضاً من نفس الديوان *تختنك بجزيرة*

الشعر بالخير يرجم

أناي رسول الله - داعيك ، فاننشي سواد مشوق ، في هواك مُنبسّم
وكتت كما الطير الحبس ، ينشدني إليك حنيني ، والحوادث تُزحّم
فأطلق من قبدي الداء ، وربما أهاب بعزم القاعدين مُنعِم
وما كتت غير الله أرجوك فربةً وهل فربةً أزكى لديه وأكرم ؟؟
وفي حزة المقصود عزّ لسائل ومن شرف المقصود يشرف مُلّم
وكيف ثماري أن نكون مشفعاً بجاهك عند المصطفى لبعلموا ؟؟
به بعد أن حاز الخطيئة نادماً وناب لولاه نَوَسَل آدم

لقد عمارك الله الرسول لخلقه
وعائنة الرسل الكرام وكلهم
وشافهم - يوم الزحام - ليرحموا
بمهدك موصون إليه واقسموا



لذلك كنت المصطفى دون غيره
فأنت - إذا - منهم إليه وسيلة
وما كنت غير الله - را الله - عابداً
أنتك والأحران ألعن شاعراً
هو الحب إن من القلوب نكلمت
وأنت لأصوات القلوب مُسَمِّع
شددت إليك الرحل والمسجد الذي
بذاتك صارت طيبة بعد بغيره
أنتك أحضر المسموم أيتها
أعيش مع الأحران في وحدة الضنى
وما ذاك إلا أنني عشت مومناً
أضيق ؟ نعم ؟ إني أحس وألم
يُداوي جراحي أنني غُيرَ بابي
هو الله لا رب سواه وكلهم
أنتك والأشواق تسرعُ سألطى
وأنت سمري في الدجى حين أحتلي
يضيء بك الليل إليهم لعاشق

إلى الخلق من إنس وجن تعلّم
كما هو قد سواك منه إليهم
ولكن حب المصطفى منه مُلزم
يحلل ، لكن في رحابك أبكم
وقد تسكت الأقواء حين تكلم
وأمر لأحوال القلوب مُسنّج
إذا لم تقم فيه فما هو معلّم
ولولاك عاشت عيهاً ليس بعلّم
إلى الله في ساح بقربك تُكرّم
وألقى الواهب ناعماً يتيسّم
بربك ، والإيمان لا يسرّم
ولكنما الإيمان بالله يُلَسّم
- وتردحم الأبواب - ما كنت ألزّم
لديه عيب ، مثل حالي وأظلم
إليك ، وقلبي غنوة تروّم
إلى الله ما أنساك قط وتعلّم
تقبل في بحواك ، والحب مُلهم

ومن فوقنا مَنْ يَرَقِبُ الناسَ كُلَّهُم
يَحْلِي لهم نورا [يُغْشِي] فلو بهم
فيا رحمة من الله حلفه
رميت بك الأحزان ندى مواكباً
فإن رافضوه أبصروه ، وألجموا
[فتسبح] في نور ، حواليك حوم^(١)
وفبك الهوى دين وعشق ومغنى^(٢)
تبت الصنى ، والشتر بالخير برحم



وله أيضاً :

قصة النور

«في مؤتمر أدبنا الأول المنعقد في
مكة المكرمة عام ١٣٩٥ هـ»

اسمعوا . اسمعوا . فهذا حراء
إن فيه « النقي » يستقبل الوحد
وعلى الأرض للسماء لقاء
غُطَّةٌ ثم غُطَّةٌ يلتقي الرو
و « حراء » في فقه الأرض نها
يتهادى - مهلاً - ينكلم !!
سي و « حبريل » بالهدى يترنم
هو للأرض في السموات سلم
حان فيها ، والنور بالنور مُقْعَم
ة علاء - ونحت « أحمد » أسلم



وسرى النور سابحاً في الدياجي
و « حراء » منارة يسطع الإش
يولج الليل في النهار ، ويفحم
عاع منها ، والشمس و « الغار » نوأم

- (١) في الأصل (يُغْشِي) بالغاء وهو خطأ مطبعي والصحيح (يُغْشِي) بالعين. وكذلك في الأصل
(منسج) وهو خطأ مطبعي كذلك والصحيح (منسج).
(٢) هكذا ورد البيت في الأصل وفي صدره حلل في الوزن.

واستنار الوجود ، والمحابت القلب
حمة والليل بالضياء تَبَرَّم ۱۱
ومنى « موكب الرسالة » يندا
ح نشيداً إلى الحياة الأروم



فاسمعوا ، اسمعوا ، فهذا « حراء »
بسموه . ذكرى نردد في الكو
غير أن الذكرى على مشهد الأب
اسمعوه مُردداً « قصة النور
بنهادى - مهلاً - يتكلم
ن صداها في كل جيلٍ ومثلهم
صار حساً أسمى ، وصوت مُضخَم
ر « تغشى قلب النسيء الملهم



اسمعوه ! .. يقول في غمر زهو
ها هنا كان للسماء النفاذ
أمر الله مصطفىاً « أن اقرا »
أنا رمز لها بكل قبيح
أنا رمز لها بكل لسان
أنا رمز لها على كل كف
أنا رمز لها روى كل عين
يا نبي الكرام ، في منهل النور
بارك الله جمعكم في حمى « البه
أنا ، و « البيت » و « الشاعر » نرنو
كلنا أعين تبصر ، وأفوا
نُشرون بالعلم مطلع يوم
كب يزهر من كان للعلم منجم
يرسول به الرسالات تحتهم
وبها بقاء وحيه حين علم
كبرم الله شأنه فتعلم
فذهب به بلاغة فتسبم
عطى في الطرُس بالمرع ونجم
أبصرت سور ربها غير مهم
ر « أبو النور » قد أطل وسلم
ت « ونلت من فضله كل مغنم
ولقد طال ما تنظرت ملحم
دعاء ، وحب قلب مغرم
سرمدى السناء لا يتلفم

فَجُورُوا شَمْسَهُ : شعاعاً على الأر
فَجُورُوا شَمْسَهُ : ضياءً على الكور
فَجُورُوا شَمْسَهُ : لهيباً على الشرِّ يصوغ الجواهر حيراً بحمِّهم
فَجُورُوا شَمْسَهُ : حيوط معانٍ
ما شفاء الأحباء في كلِّ جبلٍ
فَجُورُوا شَمْسَهُ : « طيوراً بأبيـ
فَجُورُوا شَمْسَهُ : دروعاً وألفاً
إننا نسمع الأسير مسن الغد
أنا «والبيت» ، « والمشاعر » نرنو
غير أن الآمال - وهي بصيص
يا أبا النور ! .. مرحباً ، فد أفننا
إن نعظنا - وطبث واعظ صدق
أنتعنا الأحداث - وهي جراح
أو يطل علينا فد أشرق الصـ
وابندنا بذابة الوحى في الأر
واقبنا هدى النبي مضاء
فزاننا في ساحة العلم والنور
قد حملنا الأفلام ، والحق ، والعز
وحملنا السلاح رداً على البغـ
وسنمضي على الطريق جنوداً

من منيراً ، مُتَتاً كلُّ أعين
ن شفاء لكلِّ أنعمى وأبكم
بصوغ الجواهر حيراً بحمِّهم
نبذر الحب في القلوب فتعهم
غير حصد الأحقاد أسوأ مفرم
« حل » نذك العدو أن أمان حيم
ما نصور الأعداء من كلِّ مائهم
من فيندي له الجبن ، ويندم
ولقد طال ما تنظرت ملحم
أبغضت حاتم المنى فتكلّم
ومشينا على الخطى نورهم
فعطفت الأمام فد كن ألم
غير أن الإيمان كان السهم
سج مضباً على الرئى ، وتبهم
ض « أن اقرأ » تلو الكتاب لنعلم
فهر الخصم في النضال وأفهم
ر وفوداً ترى ، وحشداً عرمهم
م سلاحاً به السلاح شغلهم
سي سلاحاً معلماً غير أغهم
في سنى الحق والهدى تنقذهم

هو وعد الإيمان في مآزر الإبر - كان حق في المؤمنين مُحْكَمٌ
 علم الله أننا نعشقين الحق وأننا عبده نَتَّقِسُّمُ
 ولنا النصر ، ما استجابت إلى الله نفوسٌ ، فالله بالوعد الوهم
 يا «بناء الأجيال» !... ما أكرم العيبُ ء حملتم : إرث النسي الأكرم
 أن تكونوا صنيع أمسي بما لب - فأنتم صنّاع ما ننوِّسُمُ
 كلل الله سمعكم برضاه وسفى غرسكم هدهاء والهّم
 ورعى « معهداً » يشعشع بالنو ر عذاء الأجيال ؟ أروى وقوّم



يا « رجال البيان » في أمة الفر - فان - هذا أو ان أن تَفَهَّمُ
 شارة الانطلاق من كل قبل غير حرز الأخلاق والدين أصم
 قد فعلتم ما كان في قدوة الأمس - وتُدْعَوْنَ للعطاء الأدمس
 واستجابت لنا الحياة كنسما مثل هذا النهار ، لا تنوِّسُمُ
 فلتكونوا « أَعْنَةُ الفكر » برنا د رشيداً : فلا بضل ، وثبزم
 ولتكونوا « رسل الخيفة والحق » - نفودون عن حياض ومحرّم
 ولتكونوا « لسن الهداية والخير - بر - فعنكم إلى القلوب ترحم
 ولتكونوا « صوت الفضيلة » ينسا ب رقباً إذا أهبان وغمغم
 قد فعلتم ما كان في قدوة الأمس - وتُدْعَوْنَ للعطاء الأدمس



وفق الله راعياً : يزرع الخير - ر - ويحيى بالحب شعباً يُنظَّمُ
 ورعى الله حاكماً : حَكَمَ العد ل - وسائر الأمور رفقاً ونظّم
 ورعى الله رائداً : أبصر النهج - ح - فوجماً : فما ونى، أو أحجم

ورعى الله فالداً : يصنع النصر - ويربطني للنصر حبشاً مُعَلِّمٌ



بارك الله أمة العرب والإمام - سلام - أهدى لها العمار ، وأنعم
بارك الله أمة جَنَحَ الظَّلْم - م - على الحق شملها : فتللم
بارك الله « موكباً » بعير النار - سخ - جسراً ما بين آتٍ ، وأقدم
نظير الله ، والنبي إليه - فإذا العز والصلاح المفسم



وله أيضاً فصبدة أخذت من ديوانه « مطلع الصحر » :

في رحاب رسول الله



في زيارة للمسجد النبوي الشريف عام

١٣٦٨ هـ بعد انقطاع طويل

مركز توثيق وتحرير علوم

إلى رحاب رسول الله ذي الكرم إلى رحاب رسول الله ذي الكرم
بانفس ما العيش في الدنيا سوى أحل بانفس ما العيش في الدنيا سوى أحل
فإن يكن حظ دنياك النعم فما فإن يكن حظ دنياك النعم فما
ويا هوان النعم ساء عاقبةً ويا هوان النعم ساء عاقبةً
وإن يهيك شقاء في الحباء فما وإن يهيك شقاء في الحباء فما
فما السعادة في دنيا وآخره فما السعادة في دنيا وآخره
شدّي الرحال، وغذّي السير واعتزّمي شدّي الرحال، وغذّي السير واعتزّمي
إلى انتهاء فمهما طال لم يدم إلى انتهاء فمهما طال لم يدم
حدّأوك - الغد - من نعمة لم تُقَم^(١) حدّأوك - الغد - من نعمة لم تُقَم^(١)
أدّى إلى الدلّ أو أدّى إلى السدّم^(٢) أدّى إلى الدلّ أو أدّى إلى السدّم^(٢)
أشقى إذا ما تلاها شرّاً تحننم أشقى إذا ما تلاها شرّاً تحننم
إلا النقى فيبقى الله فاعتصمي إلا النقى فيبقى الله فاعتصمي

(١) حدّأوك : حدّأوك أي حصلتك.

(٢) السدّم : يفتح السين والذال الحزن مع الدم ولعبط مع الحم.

من النقاۃ جماع الخیر عاقبةً وسهلاً فعلی الفسطاس فاستقمی^(١)



وما ينالك من : بؤسٍ ومن يقم	وكل أمرك من شرٍّ وعافية
وغير ذا من معاني النفس والقيَم	وما بذاتك من شئٍ ومن نهَم
منها وما هو بادرٍ غير منكم	علام أسرارهم : ما كان منكماً
منه السدواء لسداءٍ غير منحسم	طبيب أنفسهم : يدري بعلتها
وما يعالجها من فائق الحكم	ويعلم الشر بل أعفى سرائرهم
آيات ربك وعي الحاذق الفهم	فاستلزمي شرعة الفرغان واعبة
ما نفعم النفس من أحواضه القُعم	ومن مناهل ورد المصطفى الغدوي
لكل جبلٍ ، وأرضٍ جيدٌ متغلب	فشرعة الله شرعٌ صالحٌ أبداً
مُر الزمان ، ولا تحكُم بمصرم	فلا يغير شيئاً من قواعدهم
لست جاتس العاطل ولا نفم	لكنها سن تهدي إلى مفضل
ولا انتقاماً ولا رضواً لذي نهَم	تستهدف الخیر ، لا نعباً ، ولا سفهاً



عم الفساد شعاب الأرض كالوعم	أوحى به الله للمختار في زمن
وعن نداء الهدى والحق في صمم	فالناس في غمراتٍ من غرابهم
بموج ملنطمٍ منه ملنطم	في الجاهلية ، غرقى - كالخيطم إذا
والشر متشر في الأرض كالحتم	فالخير محتجب من فوقه ظلم
من الحياة ولكن ميحة الأمم	ولم يكن ذاك حظ العرب وحدهم

(١) النقاۃ : (بضم الناء) النقى. وجماع (مكرر الجيم) الخير جمع كل أمثاله.

وربما اختارهم جنداً لصفونه منهم لأن بهم شيئاً من الغيب



فجاء من خَيْرِهِ في عسكرٍ لِحِيبِ يحمر الجبهالات هادٍ يحير مفتحم^(١)
 فشحَّ مع مولد الهادي ضياء هدىً كالبرق أومض - بين الأعصر الدُّعْمُ
 نهضت شرفات الظلم مذ بزعت أنوار عهدٍ وضيء الوجه مبسم
 وثبَّ القومُ بالميلاد كاهنُهُم وأنَّ باطلٍ عِزٌّ بالصحيح رُمي
 وطاف هاتف بشرى قل مولده بقلب (آمنة) الغراء في الحُلُم^(٢)
 رأت ضياءً غزير النور مبعثاً من خوفها المرتضى والطاهر الرحم
 ثم افنضت حكمة الرحمن نكْرَمَةً للئيم أن ضاف خير الخلق للئيم
 رأت (حليمة) منه - وهي مُرضِعةٌ له - سواد فضلٍ غير مكتم
 والحدود واليمن قد حلاً بمباحنها وسبب الغيث عنها غير مُنْعَرِم^(٣)
 وعاش وهو أمين القوم أظهرهم عرضاً ، وأشرفهم فعلاً وفي كَلِمِ
 وكان أعلامهم كُفْياً وأكرمهم أصالةً في فريش حمة الحرم
 فلا أنى - فط - أمراً فيه شالة أوجاء - فط - بأطرافٍ من اللَم^(٤)
 بل كان أرفعهم عن كلِّ سائنةٍ بل كان أبعد : عن شكٍّ وعن نُهم
 حم الحياء فوي النفس ذا خلقٍ صبح كريم الخبثا طيب الشنم

(١) اللحب : (بفتح اللام وكسر الحيم) ذو الحنة والكثرة.

(٢) الغراء : السيدة الكريمة الشريفة.

(٣) غير منعزم : غير منقطع.

(٤) اللَم : صفار الذنوب.

حتى ارتضوه لأمرٍ لم يكن أحدٌ
ولم يُبدِ بضرور الوهم عابثٌ
كأنما كان قبل الوحي مرتقياً
بأوي (لغار حراء) وهو في كلفٍ
بالمترضى فيه - إجلالاً ومن عظم^(١)
بالناس - إذاك - أو آوى إلى صنم
معارض الوحي ، يستدنيه في القسم
إلى نفهم سرَّ الكون من أمم



لله مرجعه . أكرم به حكماً
مُتدبر الكون من سواه من عدم
ومن إليه مصر الخلق - أجمع - لا
وجاهدي في حياة الناس بالعق
فالأمر فطره الرحمن عن حكم
قد ضلّ منهم الأقدار عن صنع
واستمسكي بمرى الإيمان واتقة
إذا التزمت حمى الرحمن مؤمنة
واسرّدي بهدي غير الربهة من
دعا إلى السنتِ الغراء فانتظمي
وما تريدن؟ هل بعد الذي وعد الرحمن عباده غايي لمُنتبم^(٢)
رُدّي إليه جميع الأمر ، واحتكمي
بأمر (كن) وهو الموصوف بالقدّم
يفنى - نبارك - والدنيا إلى عدم
ما اسطعت دون عرائر هائلٍ عزم^(٣)
بين الورى لا يجايي الله في النبم
وطبها جكم عن فهمهن عمي
بما لله ربك ، نلفي غير معصم
فلن بضررك كبدا الحائق الحصم
دعا إلى الحق هذا غير مُلتزم
في عسكر رمول الله مؤتبم
وما تريدن؟ هل بعد الذي وعد الرحمن عباده غايي لمُنتبم^(٣)

(١) إشارة إلى وضعه صلى الله عليه وآله وسلم الحجر الأسود في مكانه من بناء الجاهلية.

(٢) العزم: (يفتح العين وكسر الراء) المشتد الخارج عن الحدود والهاطل المفزع. والعراك (بكسر العين) المراجعة والقتال.

(٣) المُنتبم: الذي يروى أن يأخذ من الأمور أعلاها كوضع السنام من الحمل. وغاي جمع غابة.

هذا لعمرِكَ قول الصدق - أبلغ - ما قد فاء - قط - بخير منه قبلُ نفسي



فاستغفري الله من ذنبي جئت ومن قلمي قسا ولسان غير محشم
وأطهرني وأعبدني لرحيل - إلى حجر الرحاب [رحاب] المصطفى الكريم^(١)
فصالح الفعل والنبات والكلم
شدني الرحال من الأرض الحرام إلى الأرض الحرام ببعض الأشهر الحرم^(٢)
فذي بشائر توفيني قد انتظنت من كل منس (باليمن) منسجم^(٣)



إنني لأرفع للرحمن معذرتي خزي تضاءل عن إبدائها كلمي
إنني لأرفعها والفلب مضطرب كائنا فيه ما بالنار من ضرم
ألقي بمعذرتي في سباح مغسرة الرحمن جللها من عسري ندمي
وهو الكريم الذي ما حباب قاصده كبر من أناب إليه غير مهتم
إنني النجاة إليه واستجرت به من يستجر بكرهم الوجه لم يضم



يا نفس هذا من الفوز العظيم فما تمعين بقذ وهذا حير مغنم
إن الرسول صفي الله أفضل ما سوى من الخلق والأكوان والنسم

(١) في الأصل (رحال) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أنشأه. والكريم : (يمنح الكفا والراء)
الكريم الطيب ويكون لفظ واحد مع المذكر والمؤنث والجمع تقول رجل كريم
ولساء كريم وأرض كريم.

(٢) كانت حفلة الشاعر بالزيارة في الحادي والعشرين من شهر رجب عام ١٣٦٨ هـ.

(٣) في الأصل (باليمن) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما أنشأه.

حمر العربة والمبعوث حائمة للرسول والمصطفى من أوسط الأمم
 وصفوة الله من بهت النبوة والرسل الكرام دعاء الخمر من فدم
 هادي الهداة إلى الهدى السوي إلى غير الصراط صراط غير متعجم
 ومن به اتلج الحق المبين على صحيفة الكون فانجابت رؤى الظلم
 أنجى البرية من ظلم ومن ظلم إلى ضياء وعدل شامل غم
 بشرعة الله أوحاها إليه هدى للجن والإنس من عرم ومن عجم
 وحبك الله بل ناهيك من شرح بمنها للورى هل بعد من حكم؟
 وأطلق النفس نسو في عوالمها لخدائي الكون نسنجلي فلم نهم
 والله أعلم إذ يوحى إلى بشرى كيف اصطفاه ونفاه من الغم
 أكرم به بشراً من فيل بعشه وحاتم الرسل المنعوت بالعصم



دعا إلى الله معوداً نثرة عقر ببركته له في معال الخلق والعلم
 كما نثره - جل الله - عن مثل أو مشبه في صفات المجد والعظم
 لذا نقره رباً لنتنا أبداً نوفيته بالشكر لا نوفيته بالذم



فاستكبروا وعموا عن نور دعوته إن المصل عن النور المبين غمي
 قالوا : أجن ؟ أم السحر اعواه عما بنفك من نسو في مرتع وخيم
 فإن يكن ذاك فالذنب الفداء بها نسحو لأجل شفاء المفرد العظم
 أو رام ملكاً فإننا مسلموه له فد قد الأمر خيم الناس والحكم
 ولم تكن نلك حاشاه حقينه ولم يكن غايه هنا ولم يرم

فقال والنفس بالإيمان عاصرة
«والله لو وضعوا في راحتي - غداً
فدعوة الحق أوحاها إليّ هدى
وفاضت الدمعة الشّماء مرحة
فما بكاء رسول الله عن منبج
لكنه العطف منه غمو أمّته
والنفس ما عَظُمَتْ نَفْسي برحمتها
وظل بجهد حبار الخطي أبدأ
فكان يحتمل الإيذاء مُدْرِعاً
وملء جنبه إيماناً يعافيه
حتى استبان سبيل الحق سالك
واللهاية نوراً إن نسرت من
بشع بين حناياها على مهل
ونشرق النفس من إشراق وأزعها
كأنما همو إذ ينساب بينهما

إيمان مسنونى بإله معنصم :
الشمس والبدن لم أُعْطِل ولم أَرْمَ (١)
للناس مخرجهم للنور من ظلم
بالجاهلين وإشفاقاً على الرّجيم
في النفس حاشا عظيم القدر والطعم
فد حَزُّ فيه شعور الحزن والألم
للآخرين وإن لم نُضَمَّنْ أو نُضَمَّ
لله مساماة لم يعبا بمنهم
بالصر في الله صبراً حلّ عن سام
حمى وعظم للشرى مُصْطَلِم (٢)
والنفس والحق مثل الخيل والألحم
واللهاية نوراً إن نسرت من
بشع بين حناياها على مهل
ونشرق النفس من إشراق وأزعها
كأنما همو إذ ينساب بينهما

لألائه قبسٌ للنفس تستنم
فنستضيء وبجى دائر الشّشم
ينساب بين خلايا الروح والأدم (٣)
ماء الحياة يُروّي دارس الرّمم (٤)

(١) لم أَرْمَ : لم أحوّل.

(٢) مُصْطَلِم بكسر اللام: سناحل.

(٣) الأدم بفتح الطعرة والدال : الجلد.

(٤) الرّمم : (بكسر الراء وفتح الميم) جمع الرمة (بالكسر والفتح كذلك) العظام اليابسة والنداس
هنا الذذهب أثره.

وإذا أحباب دعاء الحق عن نفق
وما عدا الحق إلا الجاحدون على
بالحق كلُّ أريبٍ طيبٍ فهم
علمٍ وشرٌّ أنبأع الناسِ والعَمَمِ
عَلَا على الظُّل سبغُ الله متصلاً
وَسَنَحِب له من لا يعي أبداً
إن لم يرَ الحق غمَّة الصارم الخليم^(١)
لم يرَ الحق غمَّة الصارم الخليم^(٢)



وله أيضاً من ديوانه «مطلع الفجر» :

وقفة عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بنور هديك أستهدي لدى الظلم
وفيض حبك أستوحى إذا بظلمت
فنور هديك محو خالك الظلم
بكلمة شفني من طيب الكلم
وبعض عزمك أمتلي إذا عصف
بالحب عاصمة الأهواء والنهم
فلهم بعد كتاب الله ملتصقاً
بالحب عاصمة الأهواء والنهم
ومن يكن برسول الله مفدياً
لم ينحرف عن سبيل الحق أو بهم



حبك محالط مني الروح مسكناً
فيها ومُتَعَصِّداً بحراء نهر دمي



كم وقفة جنت عند الضم أعلنها
وكم دأبت على الأمداء أبعثها
تجبة من صميم القلب لا يغمي
في طلعة النور أو في ظلمة العتم
وكم وجدت كريم الرد في كيدي
برداً يسكن ما في النفس من ضرم



(١) الخميم بكسر الصاد : المعاصم.

(٢) الخليم بكسر اللال : الفاطم.

كم وقف بحوار الفجر ملهمي أيات عزم وصبر غير منفصم
عزم نفاصر عنه فهو منقطع عند الهداية منه منتهى المعصم



يا سيدي يا رسول الله أفضل من على [ساط] الثرى بمشي على قدم^(١)
وأفضل الخلق من فلك ومن ملك
إني لأشهد والإكوان تشهد من فهم لمالك عند الله كالحشم^(٢)
أن قد بلغت جهادى العزم حالصة فلي وبعدى بمنأى نيرة القسم^(٣)
أديت واجب مأمون المؤمنين لله غير كلبل النفس أو سقم^(٤)
عليك من ربك الأعلى السلام قطب حرم الأداء أداء المخلص الغريم^(٥)
وأنت أعظم - يا مولاي! - عن كلم نفساً وسبب رحماء عليك همي
لكنما الحب أغراه، فلا عجب كساب من قس مهذار وبخترم
إن جاء مخترم يدعو لذي عصم



يا سيدي يا رسول الله معذرة إذا تسامت فأكدت فرحة الفلم
وما شأوت إلى علياء، أنت لها فليس يسمو إليها ناطق بقم
وإن أمارض فصيداً للآل سيفا بالعسل، واتهلوا من وردك الشيم^(٦)

(١) في الأصل (سبط) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح إما (سيط) أو (ساط).
ونرجح الأخير وهو ما أثبتناه.

(٢) الحشم : الأمل والهوة والغربة والعبال والتبع.

(٣) جهادى بضم الجيم : نصارى وغاية الأمر ويقال جهادك أن تفعل كذا.

(٤) الغرم بفتح الغاف وكسر الراء : المشاق للغم بالشيء.

(٥) الشيم : (يفتح الشين وكسر الباء) البارد.

فما أطاول ذا بشرى مُعَاوِزَةً
[أروم] مجد رسول الله مصطبراً
يشكو إلى الله ما بلغى ويسأله
ويمنح العذر من آذنةً بمنسباً
«إليك يارب أشكو ضعف مفدرني
إن لم يكن بك من سُعْطِي عَنِّي فَلَا
لَا هُمْ رَحْمَاكَ وَالْهَدَى الْقَوْمَ إِنَّهُمْ
لكن أنافسه في الحب - لا كلمي^(١)
على الأذية في إشراقه الألم^(٢)
رضى بضاعف عزماً غير منهزم
يقين مستمسكاً بالله معنصم:
وحليتي وهوان الحق والشيم
خُرْتُ بنفسي ولا طيف من السأم
لا يعلمون فهم بالجهل في صمم»



والمرء بالجهل في ذك الحضيض وفي
إن جاع بأكل مافد صاغ من صمم
ولا مضاهيم في معنى الحياة ولا
والغفر والسقم مرعا للجهل حيث هما
وعناية العقل لا يسمو على النهم
وقبل ذاك مضى بجثو لدى الصمم
حيرة تخرجني ولا شمل يملئهم
والجهل أفنك ما قد ضر بالأمم



صوت لم نألهم نصحاً وموعظةً
بمهاداً في سبيل الله مذرعاً
وللفصاحة ما نعبا الرماح به
وكم خفضت جناح الذل مرحمةً
ولم نبادهم عسفاً ولم نسّم
بمنطقي لا يجس جحفلي عريم
في النفس من أثر للشك مُصْطَلِم
لا شأن مخلصم أو شأن منتقم

(١) كانت حفلة الشاعر بالزيارة في الحادي والعشرين من شهر رجب عام ١٣٦٨ هـ. وفا
بشرى يعني البوصري.

(٢) في الأصل كلمة غير واضحة، لم يجد أقرب إليها من كلمة (أروم).

حتى أذنت أذان الحرب تحسم ما
والله جلّت - تعالى الله - حكيمه
فد سنها شرعة للعدل حامية
لم يشزعها أداة يستبد بها
كل ابن أسي سوا في شريعته
فالشرك بالله شر الظلم في شر
بغيرها لم يكن يوماً محسوم
أدري مختلف الأرواح والأدم^(١)
حرية الحق من باغ ومفنم
فوم على الغوم أو يطفى [أولو] علم^(٢)
إذا رعى حرمة المشاق والنعم
طاع وفي بشر تحبون كالنعم



جاهدت في الله حفاً غير مذعور
حتى تركت سبيل الحق واضحة
جهداً ولا مقباً غاباً لمستم
بسر فيها أولو الأبصار والقيم



طوبى لسالك درب كنت معنمه
ورب من عن هلك القلب مع غمي^(٣)



كم وفقة بمسوار الفير مقبم
نفس الحب بقمي غير منحرم



ذكرت حجرة عسر الأنبياء إلى
حتى إذا أسلموا لله كان لهم
ربوع طيبة نفدي الحق بالترجم
فوق المؤمل من ير ومن ذمم



ذكرت من حوله الأنصار أفدة
عاشت على الحب لم نفرغ ولم نرم

(١) الأدم معن الغمزة والعدل : جمع آدم.

(٢) في الأصل (أولم) ولا معنى لها والصحيح (أولو) بمعنى دور كما ألتناها.

(٣) العلم : (يلتج اليم واللام وسكون العين) ما يستدل به على الطريق والشيء ومعهد.

يرجون من هديه ما يملكون به
وكان أولى بهم من ذات أنفسهم
إلى الهداية درباً غير متعمم
بهم رؤوفٌ رحيمٌ رحمة العمم



ذكرت فيهم رسول الله يخطبهم
من منبر فوق نهرٍ سلسلٍ عطرٍ
بمحكم القول أو مستنزل الحكم
من أنهر الجنة الفيحاء في شَمٍ
ما بين موضعه والبيت متحجٌ
من حنة الخلد عند البارئ الحكم



أتيت استغفر الله الغُلي لِمَا
وما يغالب نفساً من تكالبها
وفي رحاب رسول الله أمكها
من مُقَلَّتِي وقلبي عِزَّة النديم
في روضة من رياض الخلد حصَّ بها
ربي حوارك إكراماً ومن عظم^(١)
وأسأل الله نوراً يستضيء به
قلبي بعيش على الألام في بكـم
حسي إذا كنت يوم الجمع تشفع لي
إني لأطمع في عفوٍ وفي كرم



يا ربِّ شفِّعه في عيدي إذا عظمت
يا خير من يَمِّمُ المضطرب ساحته
يا من يسبق قضاءك منك ما اقترفت
وإن أتيت بما ترضاه من حُلِّي
ذنبه حلٌّ عفوّ منك ذو نعم
وغير معطرٍ ومسؤولٍ وذِي رُحْمٍ
حوارحي وإلى رحماك محتكمي
فُتِّيقُ لطفك لا عزمي ولا همي
ولا ينالك كسبي كلُّ طَيِّبٍ
ولا بضيرك ما حُمِلْتُ من سَخَمٍ^(٢)

(١) إشارة للحديث الشريف (ما بين بيني وبينك روضة من رياض الجنة).

(٢) السهم يفتح السين والحاء : السواد والنار.

وما أجادل أو أخفي بمادلة	إذا لأتبرأ من نفسي ومن قلبي
فقد أنيتك بما رياه ملتجئاً	إلى حماك ذليلاً مُلقِي السِّلَمِ
ومن يلد بك رباً غير عنكم	إلا لعفوك من حرّ المحيم حُمي
يارب فاشمل بلطفك منك ما سفت	به المقادير طَيّ اللوح والقلم



إبراهيم فطاني

الشاعر : إبراهيم داود عبد الغادر فطاني .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٠ هـ . درس على أيدي مشايخ أفاضل ، واشتغل بالتدريس في مدرسة دار العلوم الدينية ، وبالمعهد العلمي السعودي مدرساً للأدب العربي والتفسير وأصول الفقه ، واشتغل بالقضاء عدة سنوات . توفي سنة ١٤١٣ هـ .

من مؤلفاته : منظومة اصطلاحات المنهاج ، وله شرح على رياض الصالحين ، وله من الشعر الكثير انصرف على المدائح النبوية .

أخذت الترجمة والفصحة من كتاب «هدى الحمام في تاريخ البلد الحرام» لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي ج ١ ص ٣٢٦

من نهج البردة

مَهْلًا صحابي ورفضاً حيرة العلم	فالقلب من شدة الأشواق في حرم
والعين هطالةً والروح سابعة	في لمة الأمل الممزوج بما لا لم
والنفس حنّانةً للمحنى أبداً	أذا بها وجدها المضني لذي سلم
أواه من مهجة لولا نلذدها	بذكرهم أصبحت في حيز العدم
واحر قلباه من نار يوجعها	ريح الصبا وهديل الورق بالنغم
إني لأعجب من ثوب على جسدي	لم يحرق وفوادي جث مضطرم



يا ساكني طيِّسَةِ الله شَرِّكُمْ بحيرة المصطفى ذي الجهد والشم
 محمدٌ مَنْ إله العرش فضله آناه كلُّ صفات النبل والكرم
 وعصمه منه بالآيات ساطعة كأنها الشمس تجلو غيب الظلم



مولده صلى الله عليه وآله وسلم

في يوم مولده النيران قد حمدت فالفرس في وجلٍ من سوء أمرهم
 والناس إيمانهم والموبذان رأى رؤيا لها هبٌ مذعوراً ولم ينم
 أما بحيرة ساوى فهي قد نضبت لم يبق في قاعها ماءٌ لأي غلص
 لكن سحابة فاضت بالزلال وقد كانت جفافاً عليها الطير لم نغم
 وبشر الحن بالهادي ومولده ولهدد النور ما بالكون من غم
 وأمه لم نجد في حمله عظمة ~~فصل~~ ^{فصل} بشرت بنبي الله في الحلم
 وحينما حان وقت الوضع أكرمها الله رسول فما مسها شيء من الألم



أكرم مولد من مولاه كرمه واحفل بذكره تبلغ أفضل النعم
 ذكرى نرددها الآفاق راحية من ربه نفعة من جوده العمم
 ذكرى شمائله نور ومغطة فيها التأسي بها في الخلق والشم
 ذكرى اطمانت قلوب العارفين لها فردوا فضلها في عمر ما سام
 فيها لذى اللب نبيه وتوعة [وفدوة] برسول الله فاحزم^(١)

(١) في الأصل (وقدره) وهو خطأ مطبعي والمصحح ما أنشأه.

لَسَدَا يُجَدِّدُهَا فِي يَوْمِ مَوْلَدِهِ مِنْ كُلِّ عَامٍ وَلَا نَضْفِي نَحْنُ



أول حفل كريم بمولده

يا رب أنت الذي كرّمت مولده	بالنور يسطع في الساحات والأكم
وبالخوارق والآيات شاهدة	حتى القوابل قد نطقت بكل قم ^(١)
نبشّر الكون بالهادي ومعشّة	بأنه يحرم من يمشي على قدم
فكيف لا نغضي في نكرمه علناً	ونقنّدي بك في التكريم والكرم
أم كيف لا نباري في مدائح من	مدحت أعيان في الذكر بالعظم
وغلاً الكون عطراً من شمائله	فواحة بالشذى يسري مع النسم



فهو النبي إمام الرسل خاتمهم	وأكرم الخلق من عرب ومن عجم
المصطفى صاحب الخلق العظيم ومن	أمرى به الله للأقصى من الحرم



هناك صلّى بكل الأنبياء وهم	من خلفه خضع لله ربهم
جبريل فدّمه والله عظمه	والأنبياء أفرّوا العضل فاحزم



ثم ارفى السبع جبريل يرافقه	وفاز بالقرب والرؤيا مع الكلام
وتلك منزلة ما نالها أحد	سواء خصّ بها من بارئ النسم

(١) في عصر هذا الميث عروج عن الورن عبد كلمة (نطقت) فاقصى التوبة.

وموقفٌ لا يدانى ليس يشبهه
من فاب فوسين أو أدنى بفرسه
من غير كبر لهذا القرب فافتم
عليه مفروضاً حمساً لذي الحلم
عن أمية هي كانت عمرة الأمم
بنصح موسى فباللناصح الفهم^(١)



أعظم بمسراه والمعراج معجزة
فقام فيهم أبو بكر بصدفه
فد زلزلت كل مرتاب ومُنهم
إن الرسول صدوق غير مُنهم



وكذبوه وقالوا صف لنا عناً
فراح بوصفه والله أحضره
الفنن وصف عيان عمر منهم
أمامه فاطمأنت نفس ذي الكرم
ولم يزل واصفاً حتى انتهى لنكسوا
وقالوا سحر، وهذا شأن كل عمي^(٢)
اعزاهم الله إذ أعمى بصائرهم
عن المدى فهم في أحلك الظلم



ألم يكن فيهم من قل صدقهم
هو الأمين وهم يدرون عنده
قولاً وأوفاهم للعهد والذمم
وأنه فيهم في أرفع الفهم



كل المدائح لا تحصى فصائله
ولو نضافر في الإحصاء كل فم



(دع ما ادعاه النصارى في بيهم
واحكم بما شئت مدحاً به واحكم)



(١) في سطر هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (مراجعة) فانصى التروية.
(٢) في عجز هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (وقالوا) وإذا قرئت دون ضد عند واو الجماعة زال الخلل.

فهو الذي بالهدى الرحمن أرسله ورحمةً لعباد الله كلهم



بعثه وأول ابتداء الوحي عليه

فسل جرأه بلطفه عن تحشه هناك أول آي الذكر فد نزلت
وبعدها نزلت مُذْتَكِرٌ وكذا دعا إلى الله والنوحيد مبدئاً
مفكراً ذا كراً عنها لم نسقم (افراً) لنظهر فضل العلم والقلم
مُزْمَلٌ فمضى يدعو بلا ساء بأهله وذوي القربى من الرجم



دعا إلى الله سرّاً فاستجاب له وأول الناس إيماناً بدعوته
كذا عليّ من الصبيان أولهم ثم استجاب له من فومه تفسيراً
عمر الصحاب أبو بكرٍ ولم بهم حديجة زوجة موروثة القسم
وهو الذي قط لم يسجد إلى صنم عثمان منهم وزيد وابن عوفهم



وحينما الأمر بالإنذار جاء له في آية نزلت من محكم الكلم



وقى الصفا صالحاً في الفوم فاجتمعوا فقال: يا قوم لو أني ذكرت لكم
فهل نروني صدقت القول؟ قالوا نعم وهم عشيرونه من ساكني الحرم
بأن عيلاً تنفساكم بكل كمي فأنت فينا صدوق غير متهم



فقال: إني رسول الله أرسلني مبشراً من أطاعوني بحجته
إلهم ولكل الخلق والأمم ومنراً من عصوني من لظي الحطم

فصاح فيه أبو لهب وقال له
 فانزل الله « تَيْت » سورة قصرت
 وأعرض القوم وانقضوا كأنهم
 عثرس عن الحق صم عن سماع هدى
 واشتد إيذاؤهم للمصطفى ولمس
 يعذبون ضعاف المؤمنين وقد
 « تَبَأ » وولى ذمماً غمر محرم
 فيه وفي زوجه ختالة الضرم
 حنن منقرة من ضيفم غشوم
 عني عن النور في داج من الظلم
 فد آمنوا واستعظالوا في ضلالهم
 غلت مراحل حفل في صدورهم



سل آل ياسر ما لاقوه من عت
 وسل بلالاً عن الرمضاء محرقة
 وسل صهيياً وسل من شئت غمرهم
 ومن عذاب وما احتملوه من ألم^(١)
 وعن صنوف من التعذيب والفحم
 عما أصابهم من فاطمي الرحم



وغلل أحمد بالحسنى برشدكم والرحمى ينزل بالإنذار والحكم



آيات صدق بأنوار الهدى سطعت
 لو أنها نزلت يوماً على جبل
 من خشية الله رب الكون مدعه
 طوبى لسامعها والقارئ العهم
 رأته خاشعاً متصدع القمم
 وعائق الخلق منشيهم من العدم



فيها الصلاح وعمر العاملين بها
 فيها سعادة من فاموا بواجبها
 فيها البيان وفيها أحكم النظم
 فيها الشفاء من الأدواء والسقم

(١) عمر هذا البيت فيه خروج عن الوزن عند كلمة (احتملوه) فالتقضى التنويه، وإذا كثر هذا الخروج عن الوزن في القصيدة قلن أشير إليه فيما سيأتي.

فيها جميع علوم الكون ما تركت شياً وإن قلَّ أو غهماً لمتهم
يزيد إيمان تاليها إذا تليت في عشية وعصرو فأتلُ واغتم



أعظم بها وهي للأُمِّي معجزة قد أصحرت كلَّ ذي علمٍ وذو قلم
فالإنس والجنُّ مع بعضٍ لو اجتمعوا لم يستطيعوا لها مثلاً فلا تهم
ولم تنزل تتحدَّى دائماً أبداً وكلُّ معجزة للرسول لم تدم
والجاحدون ومن راموا مكساره أبوا حيارى وقوفاً عند حدِّهم



فقل لمن رامها أقصرُ فلست لها وهل كمثل كلام الله من كلم



أكرم بمولده أكرم بعثه أكرم بهرقه من ساحة الحرم
في ليلة بُثت الكفار مكرهم به فحازهم المولى بمكرهم
ترأصوا عند باب الدار وانظروا كي يقتلوه بضرب من سيوفهم



فمرُّ من بينهم يحنو الحراب على رؤوسهم غير هبابٍ لجمعهم
مضى إلى الغار والصديق يصحبه والقوم في غفلة عنه لجهلهم



كان الحمام وكان العنكبوت له وفاقية دونها العالي من الأطم
جاؤوا إلى الغار فارتلوا بحسرتهم تغلى قلوبهم بالحقد والضرم



(غلثوا الحمام وغلثوا العنكبوت على حجر الرئية لم ينسج ولم يحمم)



وقد أقاما تلالاً بعدها ارتحلا
إلى قديد ووجهتهم لذي سلم
سل أم معهد عن شاة لها حلبت
ليست حلوبة فدر الضرع كالدائم
وسل سراقه عن أرض وعن فرس
غاصت قوائمه فيها فلم يقم



وصوله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة المنورة

وسل ربي يثرب عن نور طلعه
لما أطل على الساحات والأكم
وحينما جاءت البشرية بمقدمه
افتتر ثغر المنى عن طيب مبسم
واستبشرت طيبة واليمن حل بها
والسعد دان لها في يومها الفخم
واستقبلته جموع المسلمين بها
كالغيث حل بروض جيد مبسم



راحت بنات بني النجار ضاربة
دفوفها في نشيد جيد منسجم
مرودات علينا البدر قد طلعا
داك النشيد الذي يحلو بكل قسم



أعظيم بها حجرة آوى النبي بها
بين الصحاب بعده غير منقسم
فأصبح الكل إخواناً قد اعتصموا
بحبل خالقهم أعظيم بمعصم



بناء المسجد

وبعدها خطب الهادي لمسجده
وراح يبي مع الأصحاب في همم
ثم البناء وصلى المسلمون به
تؤمهم حير خلق الله كلهم



والذكر يسزل آيات مفرقة فيها الهدى والتقوى في أبلغ الكلم
وأشرف الرسل يتلوها فتحفظها أصحابه وذوو الأهواء في صمم
يجلو غوامضها ويبين بحملها فهو المعلم والهادي من الظلم



فكان مسجده للدين مدرسة وللهدى والأخلاق والقيم
وللحديث وآي الذكر جامعة منها لقد نهلوا من سلسل شيم



جهاده وغزواته

وحينما نزلت آي الجهاد وفد تهبأت فرصة كبرى لمقتسم
هبوا سراعاً ونصر الدين رائدهم وقهر أعدائه من عابدي الصنم
كانهم يوم أن لاقوا عدوهم موج من الحر يردي كل ملتطم
أو أنهم [حينما] اشتد الوطنيين بهم بوالق الطير والأعداء كالرمم^(١)



(وهي طريلة حنّاء)

(١) في الأصل (حين) وهو خطأ مطبعي يخلل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

أبو إسحاق الإسرائيلي

هو : إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي. كان أديباً شاعراً ذكياً يهودياً، وقيل أسلم، وله قصيدة بمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومطلعها :
جعل المهيم حب أحمد شمة وأتى به في المرسلين كرمه
كان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم وله ديوان معروف، واشتهر بالغزل ومات غريقاً عام ٦٤٩ هجرية، وله قصة لطيفة عندما كان طفلاً، حيث يروي أن الهيمى نظم قصيدة بمدح بها المنوكل بن يوسف ملك الأندلس، وكانت أعلامه سوداً، فوقف ابن سهل على قصيدة الهيمى وهو ينشد لها بعض أصحابه فقال له رد بين البيت العلاني والبيت العلاني:

أعلامه السود أعلام سودة كأنهن يخذ الملك خيلان

فقال له الهيمى هذا البيت نرويه أم نظمته ؟ فقال بل نظمته الساعة. فقال الهيمى والله لئن عاش ليكونن أشهر أهل الأندلس.

وجاء في كتاب معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١ ، ص ٣٧: هو إبراهيم بن سهل الإسرائيلي، الإشبيلي (أبو إسحاق) من الأدباء الشعراء، كان يهودياً فأسلم، ومات غريقاً مع ابن خلاص والي مستن وكان سنة نحو الأربعين وما فوقها، دون شعره في مجلد.

وهذه القصيدة أخذت من كتاب «نفع الطب من غصن الأندلس الرطب» للشيخ محمد بن محمد المغربي التلمساني. ج ٧، ص ٤٤٥.

جعل المهيمَنُ حباً أحمدَ شيمَةً
وأنى به في المرسلين كريمةً
فغدا هواه على القلوب تيممةً

وغدا هداه لهدبهم تنبعما صلوا عليه وسلموا تسليما

أبدى حينَ أيه شاهدَ نوره
سجعتُ به الكهانُ قبل ظهوره
كالطمر غرّةً معرباً بصموره

عن وجهٍ إصباحٍ بطلُ نسيمَا صلوا عليه وسلموا تسليما

أنسُ الرسالةُ تغيدُ شذّةً بفسرةٍ
مُنحَى العربةِ رهسى في يدِ غمرةٍ
عيسى التيسوةِ والهدى عن فرةٍ

فكأنما كفلُ الرشادِ يتبعما صلوا عليه وسلموا تسليما

اللهُ أوصَحَ فضلهُ فتوضّحا
واللهُ بينَ حبهِ في (الضحى)
والخدعُ حنٌّ لهُ مَوئى فترنّحا

والماءُ فاضَ بكفه نسيما صلوا عليه وسلموا تسليما

ربّا الروايةَ عن عُلاه زكيةً
لجسواءِ رتائيسَ ملكيةً
أوصافه غلويّةٌ فللكيةُ

فإعجالاً شعري عندها تنجيها^(١) صلوا عليه وسلّموا تسليماً

احتث في السح الطباق بُراقه

والأرض وأجمه تخاف فراقه

سبحان من أدنى سراء فساقه

شعصاً على ملك الملوك كرمها صلوا عليه وسلّموا تسليماً

فاشتم ربحان القلوب الطبا

وَدنا فأشجع: يا محمد مرحبا

إني متعلتك حار عرشي الأثرها

إن كنت قبلك قد جعلت كمايما صلوا عليه وسلّموا تسليماً

يا ليلة بحسري الزمان فتنق

الحميمي بها والأراج تفتق

ما كان منك الليل قبلك يعق

بُشري محمد استفاد نسيمها صلوا عليه وسلّموا تسليماً

حتى إذا اقتعد السراق ليترلا

نادته أسرار السموات العلى

يا راحلاً ودعته لا عن قلى

ما كان عهدك بالغيوب ذمها صلوا عليه وسلّموا تسليماً

صعد النحوة وسار في الأغوار

(١) ق: تفعيماً، وما أثبتته أنسب.

سَمَكَ السَّما طَوْرًا وَبَطْنَ الْغَارِ
مَتَقَسَّمًا فِي طَاعَةِ الْجَنَارِ
مَا أَشْرَفَ الْمَقْسُومَ وَالنَّقْصِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
الْثَّائِفُ الْمُنَوِّسُ الْمُنْقَبِلُ
الْفَانِتُ الْمَذْثَرُ الْمُرْمِلُ
وَأَفَى وَظَهَرَ الْأَرْضَ دَاحٍ مَحَلُّ
فَجَلَا الْبَهِيمَ بِهِ وَأَرَوَى الْهَبَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
دَفَعَتْ كَرَامَتَهُ الزَّلَاجَ عَنِ الْحَرَمِ
وَدَعَاهُ جَبْرِيْلُ الْمُنَزَّاةِ فِي الْحَرَمِ
وَعَرَّتْ لَهُ أَمَانَتُ تَبَوُّنٍ وَالْقَلَمِ
خَلَقْنَا بِهِ شَهِيدَ الْإِلَهِ عَظِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
طَائِرٌ يُغَيِّضُ الْفَرَادَ فِي أَصْحَابِهِ
غَيْثٌ وَلَكِنْ كَانَ يُسْتَضْحَى بِهِ
طَعَابَتُ ضَمَائِرُ قُلُوبِهِ وَتَرَابِهِ
مَنْهُ بِسَرٍّ لَمْ يَكُنْ مَكْتُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
يَا شَوْقِيَّ الْحَامِي إِلَى ذَاكَ الْحَمِي
فَمَنْ أَقْضَيْهِ غَرَامًا مَعْرَمَا
وَمَنْ أَعَانَتْهُ صَعْبَدًا مَكْرَمَا
بِضْمِيرٍ كُلِّ مَوْحَلٍ مَلْثُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا



ومن ذلك قول بعض الرعاظ، وأظنه من أهل المشرق:

حلّ الذي بعث الرسول رحباً
لبرء غنا في المقادير جميعاً
وبه نرجى جنّة ونعيمها
أضحى على الهاري الكريم كرمها صلّوا عليه وسلّموا نسلها
ما ضلّ عن وحى الإله وما غوى
حاشا رسول الله ينطق عن هوى
الصادق الثقة الأمين بما روى
قد نال من رب السماء علومها صلّوا عليه وسلّموا نسلها
وافى لآلة الروح الأمين مبشراً
نادى به يا حميد من وطئ الثرى
أجيب المهيمن يا محمد كي نرى
ملكاً كريماً في السماء عظيمها صلّوا عليه وسلّموا نسلها
فأجابته المختار حين دعا به
ربّ السموات العلّى لخطابه
ركب السراف وقد أتى لجناحه
أمسى له الروح الأمين نديها صلّوا عليه وسلّموا نسلها
فمى أرى الحادي يشتر باللفا
وبضّمه بأنّ الغصّب والنفا

وأرى ضريح المصطفى قد أشرقاً
 مولىً حلماً لن يزالَ رحيماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 وأنقول لآلِ زوّار قد نلتُ المنى
 بهنّكم طيبُ السرِّ والمُنَا
 فاستشروا من بعد ففرّ بالغي
 فما لله زادكم به تكرماً صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 ثمّ الرضى عن آلِهِ الكرماءِ
 وكذلك عن أصحابِهِ الخلفاءِ
 فهو اهتمّ ديني وعقد ولائني
 قوماً تراهم في المعاد نجومها صلّوا عليه وسلّموا تسليماً



مرکز تحقیق و پژوهش

إبراهيم سيد

الشاعر: الشيخ أبو زيد إبراهيم سيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة سار الإسلام العدد الأول، السنة الرابعة عشر، شهر محرم ١٤٠٩ هـ.

حدث يا غار ثور

لَمْ تَزَلْ فِي سَنَى الْحُلُودِ عَلَامَةٌ تَرْفَعُ الْحَقَّ فَوْقَهَا أَغْلَامَةٌ
لَمْ تَزَلْ لِلْوَجُودِ يَا «غَار ثور» ذِكْرَمَاتٍ كَمْ أَلْهَمْتَ أَفْهَامَةٌ
أَنْتَ كُنْتَ الصَّاحِبُ يَا «غَار ثور» لِوَجُودِ مُعَايِنٍ إِنْطِلَامَةٌ
فَحَيَاةٌ مَحْفُومَةٌ [غَلَفْتَنِيكَ] ظُلُمَاتٍ وَأَنْفُسُ هَذَامَةٌ (١)
وَعُقُولٌ مِثْلُ الصُّعُورِ وَتَاكُمُ فِي صُعُورٍ مِنْ عَشِيَّةٍ وَمَلَامَةٌ
يَا غِبَاءَ الْعُقُولِ تَعْبُدُ صَخْرًا نَحْتُهُ وَتَكَلَّتْ أَحْجَامَةٌ
كَمْ مُنَادٍ أَمْنَامَةٌ وَتَرَامَا دُمُومَةٌ لَا تُحِبُّ يَوْمًا كَلَامَةٌ
وَإِذَا الْعُقُلُ فِي الْعُضَالِ تَمَادَى أَبْصَرَ النُّورَ ظُلُمَةٌ وَقَنَامَةٌ
هَكَذَا كَانَتْ الْحَيَاةُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ يَحْتَرُّ فِي أَسَى آلَامَةٍ (٢)
وَالضُّيَاعُ الْمُسْعُورُ فِي نَهَمِ اللَّهْمِ وَكَوْنُ مُعَايِنٍ أَنَامَةٌ
جَفَ فِي الْأَنْفُسِ الْحَيَاءُ وَمَاتَتْ فِي فَمِ الطُّفْلِ غِنَاةٌ وَابْتِسَامَةٌ

(١) فِي الْأَصْلِ (غَلَفْتَهَا) وَهِيَ عَطَاً مَطْبَعِي يَعْتَلِ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَلْبَسَاهُ.

(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ عَطَلُ فِي الْوِزْنِ فَانْتَضَى الْقَوْفُ.

فَمَسِيلُ الْغَمَامِ مِنْ غَسِيرِ ذَنبِهِ
وَعَوِيلُ الْإِنْسَانِ وَالنُّوْخُ لَحْنٌ
نَمَّ شَاءَ إِلَهٍ إِشْرَاقٌ صَبَحٌ
إِنَّهُ أَكْثَرُ الْأَنْبَاءِ عَلَى اللَّهِ نَسِيٌّ مُطْلَقٌ بِالْقَمَامَةِ
حَيَاءٌ لِلنَّاسِ بِالضُّبَاءِ فَقَالُوا
كَذَّبُوا الْعَادِقَ الْأَمِينُ وَهَيُّوا
حَقُّوهُ وَذَا اللِّسَانُ بَدَى
وَيَسُرُّ الصَّادِقُ وَهَوَّ بَادِي
مَسَافَرُوا أَنَّهُ يَسِيٌّ كَرِيمٌ
صَاقٌ صَلُّوا الْعِدَا فَرَاخُوا لَعْنُ
إِنْ أَرَادَ الْأَمْوَالُ فَلَمَّا لَمْ حَمٌ
إِنْ أَرَادَ الطَّبِيبُ جِئَا إِلَيْهِ
فَيُحِبُّ النَّسِيَّ وَالْكَوْنُ يَحْكُمِي
لَوْ أَنُوْنِي بِالشَّمْسِ فَوْقَ يَمِينِي
مَا أَنَا [تَارِكٌ] لِشَرِيعَةِ رَبِّي
وَيَسُوْرُ الطُّغَاةُ وَالْكَفَرُ يُعْلِي
أَعْلَنُهَا شَعْوَاءَ حَرْنَا ضَرُوسًا
وَالْيَ الطَّائِفُ الْمَسِيرُ لَطَمَ

مَشْهَدٌ بَعْمُرُ النَّفْسُورِ فَخَامَةٌ
كَمْ بِهِ أَنْفَسٌ عَدَتْ مُسْتَهَامَةٌ
سَاطِعُ النُّوْرِ لِلْحَيَاءِ دَعَامَةٌ
اللَّهُ نَسِيٌّ مُطْلَقٌ بِالْقَمَامَةِ
مَسَاجِرُ لَنْ نَجِيبَ يَوْمًا مَرَامَةٌ
فِي عِتَابٍ [وَأَحْكُمُوا] إِبْلَامَةٌ^(١)
وَأَرَادُوهُ أَنْ يَذُوْقَ جِمَامَةٌ
نَفَقَتُونَ الْبَيْتُ يَسُورُ الشُّهَامَةٌ
فِي حِمَى اللَّهِ لَنْ يَأْلُوا ذِمَامَةٌ
يَا «أَمَا طَالِبٌ» ذَهَبَتَا السَّامَةُ
وَلَدَيْهَا مَا يَتَبَغَّبُهُ أَمَامَةٌ
يَطْبِيبُ مُعَالِجُ أَسْقَامَةٍ
مَوْقِفُ الصَّادِقِ خَالِدًا لِلْفِيَامَةِ
وَيُسْرَايَ لِلْهِلَالِ وَسَامَةٌ
[وَمَنَانِي] فِي اللَّهِ غَسِيرُ كَرَامَةٍ^(٢)
كَبَلُ نَزْمِي عَمْدُ أَصْنَامَةٍ
أَوْ بِلَاقِي النَّسِيَّ يَوْمًا جِمَامَةٌ
عَلَيْهِ أَنْ يَسَالَ بَعْضُ السَّلَامَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ «وَأَحْكُمُوا» وَهِيَ عَطَاً مَطْعِمِي يُقَالُ بِهِ الْوَزْنُ وَالْمَصْحُوحُ مَا أُنْشِئَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ «تَارِكٌ» وَ «وَمَنَانِي» وَهِيَ أَعْطَاءٌ مَطْعِمِي وَالْمَصْحُوحُ مَا أُنْشِئَ.

بِالْهَوْلِ الْفَقَاءِ أَغْرَوْا عَبْدًا
إِنَّهُمْ يَضْرِبُونَ خُسْرًا نَبِيَّ
بِأَلْسِنَةٍ لِحَظَةٍ تَلْمِزُ وَلَا لَازِ
مُتَّسِكًا بِإِجْدَادٍ يَسْنَدُ ظَهْرًا
وَيُنَادِي بِأَرْبِ ضَعْفَى أَتَكُ
أَنْتَ إِنْ تَرْضَ بِأِيْهِ غَنَى
وَالْأَمِينُ الْقَوِيُّ «حزيرل» فِي الْأَوَّلِ
وَيُنَادِي أَيْ «عَمْدُ» إِنْ سِي
فَيُجِيبُ النَّبِيُّ «حزيرل» مِنْهُ
عَلَّ مِنْ مُبْلِهِمْ نَحْيٌ رَجَالُ
فَيُجِيبُ الْأَمِينُ «حزيرل» حَقًّا
أَنْتَ حَقًّا بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ
إِلَيْهِ حَدَّثْتُ «يَا غَارُ ثَوْرٍ» وَرَدَّدْتُ
هُمْ أَرَادُوا حَبْسَ النَّبِيِّ أَوْ الْقَتْلَ
أَحْكُمُوا أَمْرَهُمْ لِيُقْتَلَ طَهْرًا
وَيُغْرَ النَّبِيُّ نَزَمِي تُرَابًا
ثُمَّ يَضْحَكُونَ مِنْ مُبَاتٍ وَكُلُّ
وَيَسْأَلُونَ الْغِيُونَ فِي كُلِّ مَوْبٍ
مَا دَرُوا أَنَّ لِلَّهِ خُشُودًا
مَنْ يَكُنْ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ أَضْحَى

بَلْ وَصِيَّائِهِمْ يَفْسُرُ اتِّقَامَهُ
وَدَمَاهُ قَدْ جَلَلَتْ أَقْدَامَهُ
ضَرِبَ تَكَاةً فِي الْعِيُونَ غَمَامَةً
وَيُنَادِي فِي لَهْفَةٍ مُسْتَهَامَةً
وَهُوَ نَسِي إِلَيْكَ أَشْكُو ضَرَامَةً
لَا أَسَالِي فَيَسِي رِضَاكَ السَّلَامَةَ
فِي مُعِيدٍ لِكُلِّ طَاغٍ مِهَامَةً
أُطْبِقُ الْأَحْشَبِينَ أَمْخُو الظُّلَامَةَ
إِنَّهُمْ عِشْرَتِي وَفِيهِمْ إِقَامَةً
يَعْبُدُونَ إِلَهَهُ نَبْعَ اسْتِقَامَةٍ
أَنْتَ نَوْرُ الْوَرَى وَمَا فِي ظِلَامَةٍ
وَشَجْعَ الْأَقْوَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَا رَأَى الْكُفْرُ جَبِينَ سَعَرَ حَامَةٍ
سَلَّ وَرَأَمُوا مَعْرُوحَةً لَا مَقَامَةَ
وَتَبَارَوْا لِيَتَفَنَّنُوا إِعْدَامَةً
فِي رُؤُوسٍ حَفَرْدَةٍ هَذَا مَعَامَةً
خَامِلٌ فِي تَمِيمِهِ صَفْصَامَةً
أَتَى وَكَلَى «عَمْدُ» بِمَا لَدَامَهُ
وَتُرَابٌ عَلَى الرُّؤُوسِ عِلَامَةً
فِي أَمَانٍ وَلَنْ يَسْأَلُوا لِيَامَامَةً

سار عَمِيرُ الْوُجُودِ وَالْكَفَرُ عَيْنُ
 إِيَّاهُمْ يَمْكُرُونَ وَآلَهُ يَمْحَرُ
 وَانْتَهَى سَيْرُهُمْ إِلَى « غَارِ ثَوْرٍ »
 وَالرَّقِيقُ الصَّدِيقُ فِي ذَا جِلِّ الْفَا
 وَنَسَادِي النَّبِيِّ لَوَّاهُ بَرُونَا
 فَبَجِيبِ النَّبِيِّ مِنْهُلًا رَقَبَتِي
 إِنَّا الْآنَ فِي مَعْبَرِ رَبِّي
 إِلَيْهِ حَدَّثَ « يَا غُورُ ثَوْرٍ » وَذَكَرَ
 كَيْفَ بِالْعَنْكَبُوتِ يَمُوجُ يَسَاءُ
 كَيْفَ نُلَّتِ الْخُلُودُ فِي ثَنَائِي الْقَبِيلِ
 وَكَأَنِّي بِالْفَسَارِ أَلْفَضَى بِقَبُولِ
 أَلَمِنَ أَنْتُمْ مَا مَسْلُمُونَ وَذِكْرِي
 هَلْ نَوَحْدُنْكُمْ وَكُنْتُمْ جَمِيعاً
 أَلَمِنَ فُرْسُ وَأَمِنَ رُومَ وَكُفَّحَ
 هَلْ تَرَى حَالِدًا يَهُودُ وَعَسْرًا
 فَاهْجُرُوا مَا نَهَى الْمُهِمِّنُ غَنَةً
 وَارْجِعُوا الْقُدْسَ ثُمَّ قُولُوا قَحَارًا

رَحِمَهُ الْمُسَيَّرُ فِي قَسْوَى مَقْدَامَةٍ
 كُلُّ كَيْدٍ قَدْ أُحْكِمُوا إِبْرَامَةَ
 إِنَّهُ الْكَفَرُ لِأَجَلِ أَوْثَامَةٍ
 بِرِ دُمُوعِ تَغْيِضُ قَبْضِ الْغَنَامَةِ
 إِنَّهُ الْمَوْتُ حَاشِدُ أَقْوَامَةٍ
 لَنْ يُنَالِ الْقُدُوسُ مِنَّا مَرَامَةٍ
 مَنْ يَصْنَعُ الْإِلَهَ نَالِ السَّلَامَةِ
 كَيْفَ بَاضَتْ عَلَى الْعُصُونِ الْحَمَامَةُ
 كَيْفَ بِالشُّرَكَ قَدْ طَوَى أَعْلَامَةُ
 مَنْ مَقَامَ يَمْدَرِي الْخُلُودُ مَقَامَةٍ
 وَكَأَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ كَلَامَةَ
 تَبَعْتَ الْهَدْيَ فِي السُّورَى وَالشَّهَامَةِ
 وَحُدَّةَ تَغْمُرُ الْوُجُودَ كَرَامَةٍ
 فِي دُنَى الْقَرْبِ قَدْ مَلَكَهَا إِيمَانَةُ
 وَصَلَحًا وَهَلْ يَفُودُ أَسَامَةُ
 وَامْلِكُوا الْجَهْدَ بَلِّ وَشَقُوا رِحَامَةَ
 نَصْرُ « جَعْلُونِ » قَدْ كَتَبْنَا حَيَامَةَ



إبراهيم فلاحي

الشاعر : إبراهيم هاشم فلاحي. ولد بمكة عام ١٣٢٤ هـ من أسرة عربية عريقة.

دَرَسَ بالمدرسة (الصُّلُوبَة) ونُحِرَ منها بأعلى شهادتها آنذاك. وتلقَى على النهج القديم، علوم اللغة والبلاغة والتفسير والحديث والفقه، وسائر العلوم العربية والإسلامية.

عمل بمكة المكرمة مدرساً ثم محاسباً للإسعاف الخيري، ثم فاعلاً بأعمال الدفاع عن فلسطين.. ثم عضواً في هيئة التمييز إلى جانب الطوافة. عُيِّن مراقباً مساعداً بدار البعثات السعودية بمصر. وكانت هذه آخر وظائفه الرسمية.

تفرغ للأدب والبحث مستعيناً بأعمال صغيرة كإدارة مقصف بمدرسة مثيل الروضة، ثم بمعاش ضئيل وما كان يصله من مكة من إيرادات الوفاء والطوافة. من مؤلفاته : ١ - رحلات الحجاز. ٢ - عُمر بن أبي ربيعة. ٣ - مع الشيطان (مجموعة قصصية). ٤ - لا رُق في القرآن.

لبي نداء ربه في سنة ١٣٩٤ هـ بعد أن تبف على السبعين. أخذت هذه الفصيدة من ديوانه «صدى الألمان» الجزء الثاني.

البردة الجديدة

فبم الحنين إلى الببداء والأكم وأنت بين مغاني النيل في نعم ؟

وفيم نكبتُ دمعاً فاض من ولج
فهل عشت بـ (ذي وقان) فتته
وما (البشام) وهذا النيل سلسله
وما (الخُيوف) وصدر النيل مُنبعُ
وما (الأراك) وهذي روصة رقصت
وما الخزامى ، ونقع العطر منشُرُ
وما (زُرود) وهذي ربوة ضحكت
وما الأحبة والأهلون نذكرهم

على البطاح ومرأى الشاء والنعم ؟
أم أن فليك مفتونٌ بـ (ذي سلم) ؟
يروي الظمَاءُ بعذبِ فالضِ عمم ؟
للوافدين ، وما شفاء ذا بـرم ؟
فيها الطيور ، وناجت فمة الهرم ؟
مع النسيم يواقي كلُّ مننسم ؟
فيها الزهور صنوفاً من لمي الدسم ؟
وأنت بين حسان الوجه والنعم ؟



يا لآلمين دعوني هالماً وكفى
 إن الخيام ، هيام الغلاب بصرى
 ما كنت أحسد أن الحب ثورته
 عن اللئيم ، وعن لاح ومنتهم
 وتترك الشوق يذوبني ولا فح
 ثمنى أحمس أن الحب ثورته
 حتى انتعدت عن الأحباب والقصي
 يا ساكني الفاع ما أغنى بفاعكم
 على الأحمه بين الفاع والأكم
 يا ساكني الفاع في ريم النفا خفر
 بالنور بالظهر بالإحسان بالكرم
 يا ساكني الفاع لا أرضى بكم بدلاً
 وسقم عينه بسقي كل ذي سقم
 طوقت في الأرض عل النفس بمعجها
 فلست في الحب - يوماً - خافر اللزم
 فما رأيت جمالاً فاز عاشقه
 حسن تفرق في الآفاق والأمم
 إن الخيام التي بالخيف قد نثرت
 مثل الجمال بطل البان والعلم
 نثر الجمان ، رعاها الله من عيم

قد شِعَ منها ضياء الحق وانبلجت
 واستخلصت لبني الإنسان حقهم
 وما رأيت جمالاً في النور أنفأ
 على البلاد على الأكوان قاطبة
 مثل الجمال الذي للخير وحُسنها
 ذاك الجمال وربُّ العرش تحسُّنه
 قد حصته الله بالقرآن معجزة
 فسار بالنور والأسلاف تنبئه
 تعرفوا الدين في آياته نزلت
 وطبفوا العلم بالأعمال فانشهرت
 غلبوا الطواغيت إذ كانت ميسلة
 وأنس القوم في الأصنام مهزلة
 وجاءت الناس أقواجاً ميسلة
 فأقبسوهم ضياء الحق فامتلائت
 وشاع في الناس أمنُ ماله مثلُ

شمس الحضارة منها في دجى الظلم
 من كسل طاغية أودى بحقهم
 وما رأيت جمالاً فاض بالدين
 على البرية من عربٍ ومن عجم
 وللحياة ، حياة المهد والمعلم
 في شخص (أحمد) ماضي العزم والمهم
 يعني الزمان ويفى مشرق الكلم
 فكان مجلسهم في أرفع القمم
 من ربهم فابانت بحكم النظم
 دبا الخليفة من أضواء نورهم
 على العباد فاضحت موطن القدم
 فحطموها وما أبقوا على صنم
 لنفس النور في شوق وفي نهم
 حوانح الناس شكراتاً لرحمهم
 وأنفذ الدين أجيالاً من العدم



ما دين (أحمد) رهبان وصومعة
 لكنما الدين أن نبى لأمننا
 ودين (أحمد) إقدام وتضحية
 وعزة الله لا تؤنى لذي سفه

وليس فيه تحايي الحكم والحقم
 بحداً تحضر له الأبحاد في الأمم
 لصفة الناس لا للنهب والنهم
 بقصى الحياة رهين الكأس والنهم

ولن ينال كريم العيش منصرف إلى التواكل والأوهام والحلم



جاء الرسول إلى الأجيال ينقذها	في كل عصر من الأدواء والألم
وقال: (فيكم كتاب الله) فاستمعوا	قول النبي، وكفوا الأذن عن صمم
أما كفانا من الأحداث صولتها	وغن كالصم في الدنيا وكالرمم ؟
فلا الكتاب عرفنا حق حرمة	ولا انتهجنا طريق الحق من أمم
وهذا آخرنا أعماذ أولنا	وقاد أمثنا الباغون كالغنم
وسيروها كما شاءت رغائبهم	وصروها لقي في رحمة الأمم
إن الهداية في الغسران ماثلة	وواضح النور فيها غير ملتئم
وعصمة الناس من هول يذمرهم	بين السطور بدت للمخلص الفهم
يا مسلمون كفانا من تحاذلنا	أما نخرج كأساً نثرة الألم
وأصبح الوطن الغالي وسلاحنا	جهد الحنافة ولم نهض ولم نقم
يا مسلمون دعوا الأقوال واتجهوا	إلى الحياة بعين المبصر الفهم
مونوا على الحق أو عبثوا لنصرته	أما الحياة على حسف فكالعدم
مافضل قوم يرى في الناس مجلسهم	في آخر الناس، بعد الناس كلهم
وفي القيامة يوم الحشر يسألهم	رب العباد عن التفريط في الذمم
أليس ذمته فينا وصيته	(إن نصرنا الله بنصركم) بكل كمي؟
ماذا نقول إذا ما الله قال لنا	فيم النهاون في أمري وفي كلمي؟
أنقذتكم برسولي من مجاهلكم	ونلتكم بكلامي ملك ذي إرم
ماعشت مذ كتمت جندي بعهدكم	وكنت ناصركم في كل ملتحم

فكيف عسى يهدي بعد توفيتي بما وعدت، وأرجى جمعكم علمي؟



يا مرسل النور في آياته شعلاً	غيايب النفس أضنتنا من السقم
جل الغيايب عنا واهدنا كرمأ	حتى نهيم بنور قاتل عي
نور الكتاب وما أبهاه من ألق	إذا تجللى تجللت أحسن النظم
تلك التي لخلاص الناس قد شرعت	في قاب قوسين عند اللوح والقلم
ما حاكها ترف للهو منصرف	ألوت بدمته لسراءة اللثم
يا - مسلمون - كتاب الله يذكركم	عفى تجاهله في الحبل والحرم
يا - مسلمون - كتاب الله خلركم	عقبى التناهل بالألقاب والحسب
يا - مسلمون - كتاب الله علمكم	معنى النبالة في الأعمال والشيم
يا - مسلمون - كتاب الله يطلبكم	إلى العدالة بين الناس في القسم
يا - مسلمون - كتاب الله قال فيكم	لا تكلموا لكفور صاحبهم
يا مسلمون - إذا كنتم ذوي رغب	عردوا إلى الله تلقوا الله ذا كرم





مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

أحمد البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول - ترجم له في حرف الألف-

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

قالية الميم

مَضَى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلَّى بِحُكْمٍ وَلَمْ تَتَعِسُوا يَوْمًا عَلَيَّ بِوَسِيلِكُمْ

تَسَاقَصَ صَبْرِي مَدَّ تَرَاهُذَ عَثْبِكُمْ مَنَى مِنَ الدُّنْيَا أَفُورُ بِقُرْبِكُمْ

وَأَنْ تَغْلُرُوا ذَلِّي وَخَلَّيْ وَتَرْحَمُوا

لَقَدْ مَلَّ مُعَيِّي مَا يَقُولُ الْغَوَاذِلُ وَهَاجَ بِقَلَمِي لَوْعَةٌ وَقَلَابِلُ

وَقَدْ غَدِمَ السُّلُوتَانُ وَالْوَجْدُ حَاصِلُ مَجِبَ بَرَاهِ الشُّوقِ وَالْجِسْمُ نَاجِلُ

فَلِنْ حَزَنُكُمْ يَوْمًا عَلَيَّ قَمَلُكُمْ

تَرَى هَلْ لَصَبُ يَمَانٍ غَنَّةُ هُجُوعُهُ وَمِنْ نَارِ وَجْدٍ لَا تَقْرُ ضُلُوعُهُ

خَلِيفُ عَرَامٍ وَالْمُهَادُ حَنْجَبُهُ مُقِيمٌ عَلَى حِفْظِ الْهَوَى وَخُلُوعُهُ

تَبِمُ بِأَشْرَارِ الْهَوَى وَتُسْتَرْجِمُ

نَسِيرُ قَوَادِي حَيْثُ مَارَ الْحَبَابِيُّ وَقَدْ رَحَلَتْ أَحْمَالُهُمُ وَالرَّكَابِيُّ

فَقِيلَ هَوَى تُكِيكِي عَلَيْهِ النُّوَادِبُ مَذَابِغُهُ فَوْقَ الْخُذُودِ سَوَاكِبُ

وَأَحْسَاؤُهُ مِنْ حَرْفَا تَتَطَرَّمُ

إِلَى كَمْ أُرْجَى زُرَّةً مِنْ مَحَالِكِكُمْ لَيْسَ أَفْوَاذُ لَمْ يَزَلْ فِي حِيَالِكُمْ

وَإِنْ مُرَادِي نَوُ حَطَرْتُ بِإِلَيْكُمْ مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو حَزِيلُ نَوَالِكُمْ
 عَلَى أَنْكُصَ بِالْحَالِ أَذْرَى وَاعْلَمُ
 إِلَى كَمْ أَصَوْتُ الدَّمَاعَ عَنْكُمْ وَأَكْتَمُ غَرَامِي عَنِ الْعُدَالِ لَمَّا رَحَلْتُمْ
 وَلَمْ تَنْظُرُوا مَا حَلَّ بِي حِينَ بَيْنَكُمْ مَنَعْتُمْ حَقُونِي أَنْ تَنَامَ وَأَنْتُمْ
 عَائِلُونَ مِنْ مُهْلِكِ مَذَى اللَّبْلِ نُورُ
 أَنَا هَابِرِي صِلْتِي جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا وَإِلَّا فَدَعُ إِلَيَّ وَيَنْتِكَ مَوْعِدَا
 أَيْتُ وَنَوْمِي عَنْ حَقُونِي مُشَرَّدَا مَذَى لَيْتِي أَرْغَى النُّجُومَ مُسَهَّدَا
 أَلْتَرْضَى بِغَنَلِي وَهُوَ شَيْءٌ مُحَرَّمُ
 أَلَا مَا لِحَقْنِي قُلُ غَنَةً رُفَادَا وَبِالطَّيْفِ لَمْ تُسْجِدْهُ يَوْمَ سَعَادَا^(١)
 أَتَحْسِبُ أَنَّ الْحُبَّ مَسْهَلٌ قِسَادَا (مَقَامُ) لِمَنْ لَا يَسْتَرْيَحُ فَوَادَا^(٢)
 وَلَا دَمْعَةً يَرِفْنَا وَلَا الْقَلْبَ يُسَلِّمُ
 أَحْبَبْنَا بَيْنَكُمْ فَبَانَ تَعْسَرِي وَغَيْبَتْ عَنْ الْمُضَى فَبَانَ نَحْسَرِي
 سَنَوْتُ الْهَوَى وَالْبَيْنَ يُبْدِي تَسْهَرِي مَلَكْتُمْ فَوَادِي قُلْتُ حَسْبِي تَفْكَرِي
 وَشَعْلِي بِمَدَحِ الْمُصْطَفَى فَهُوَ مَغْنَمُ^(٣)
 أَتَيْنَا إِلَى وَادِي الْعَفْيِ بِمَرْحَا وَقَدْ زَالَ عَنَّا كُلُّ هَمٍّ وَنَرْحَا

(١) الطيف : ما يراه الإنسان من خيالات وهو قائم. وكفى بلفظ سعاد عن محبوه. ويتأسف أنه لم يظهر بروية محبوه حتى يخيله أن المقام.

(٢) في الأصل (مقام) وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، لأن كل الأبيات التي جرى تحميسها تبدأ بحرف الميم.

(٣) من هنا نخلف إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَفَاحَ لَنَا مِنْ يَتَرَبَّ طَيْبُ نَفْحِهِ مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِدْحِهِ

أَلَا إِنَّهُ الْهَادِي الشَّيْبُ الْمَغْطَمُ

أَرَى الشُّرْكَ قَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُ سُورِهِ بِخَيْرِ الْوَرَى دَاعِي الْهُدَى وَنَصِيرِهِ

طَوَى الْأَرْضَ وَالسَّيْعَ الْعُلَى فِي مَسِيرِهِ مَحَا ظَلَمَ الشُّرْكَ الْبَهِيمَ بِسُورِهِ

فَأَصْحَى بِهِ تَغَرُّ الشَّرِيعَةِ بِبَيْتِهِ

أَيَا سَائِقِ الْأَطْعَانِ إِنْ حُزِنَتْ سَحْرُهُ عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي وَأُخْزِرَتْ نَفْسُهُ

فَلَبَّغَ سَلَامِي لِلَّذِي حَلَّ حُمْرُهُ مَكَارِمُهُ جَلَّتْ فَلَمْ تُخْصَ كَثْرُهُ

وَلَمْ يَخْرِقْهَا قَلْبٌ وَلَمْ يَحْصَهَا قَمَرٌ

نَحْنُ زُهْرًا فَوَى الْأَنْبَاءِ ضِيَاؤُهُ فَصَحَّ بِهِ قَلْبٌ وَزَالَ غَمَاؤُهُ

حَزَبِلْ عِظَامَاهُ رَجَبُ فَيَاؤُهُ مَصَابِيحُ نُورِ الْأَنْبِيَاءِ ضِيَاؤُهُ

وَمَنْ بَثَّلَهُ وَهْمُ الْبَيْتِ الْمَكْرَمِ

مَكَارِمُهُ مَنْشُورَةٌ وَبَيَّتُهُ بِهَا تَرَفَّتْ إِحْوَانُهُ وَخَمَانُهُ

وَكَمْ فَتَكَتْ فِي الْمَشْرِكِ قَتَانُهُ مَرَايُهُ عُلوُّهُ وَصَفَاتُهُ^(١)

بِهِ نَقْدِي الْأَشْهَادَ وَهُوَ الْمَقْدَمُ

جَيَّشَ بِهِ عَزَّتْ وَتَأَلَّتْ مَرَامُهَا لِنَصْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ سَلَّتْ حُسَامُهَا

وَأَعْدَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامُهَا مَلَأَتْكَ صَلَّتْ وَكَانَ إِمَانُهَا

وَصَلُّوا عَلَيْهِ بِعِذِّ هَذَا وَمَسْلُومِ^(٢)

(١) الغناء : الريح و الريح عود طويل في رأسه حربة كانت العرب تحارب به. وتجمع الغناء على قنوات وضي. وتجمع الريح على أرياح، ورياح، والفتك: القتل والفتاك : الشجاع.

(٢) يعني أن الملائكة صلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وقد أحمرنا القرآن بذلك : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ).

رَسُولٌ سَمَتْ أَوْصَافُهُ وَالْمَرَاتِبُ وَقَدْ عَلَّهَرَتْ آيَاتُهُ وَالْعَجَائِبُ
وَقَدْ تَصَوَّرَتْ أَحْزَابُهُ وَالْكَتَائِبُ مِنْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى سَرَى وَهُوَ رَأَيْتُ^(١)
وَلَا أَحَدٌ قَدْ أَتَى بِنَقْدٍ
مَحِثُهُ لَا شَكَّ فِيهَا وَلَا عَقَا وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ لِلْقُلُوبِ هِيَ الشِّفَا
بِهَاتِكُمْ نَحَا عَاصٍ وَكَانَ عَلَى شَفَا مِنِّي سُرُفَتْ لَمَّا أَنَا هَا مَعَ الصَّفَا
كَمَا سُرُفَ الْبَيْتِ الْعَيْبِقُ وَزَمَرْتُ^(٢)
مَعَارِفًا تَزْهَوِي بِهِ وَالْمَشَارِقُ وَكُنْتُ نَحْبُ وَالْجِبَالِ الشُّوَاهِقُ
عَوَارِفُهُ مَشْهُورَةٌ وَالْحَقَائِقُ مَكِينٌ آمِينَ فِي الْمَقَالَةِ صَادِقُ^(٣)
رَجِيمٌ كَرِيمٌ عَسَاوِلُ نَسَى تَغْلِبُ
عَلَمًا بِهِ مَخْرَأَ عَلَى كُلِّ مَلِكٍ وَلَمْ نَحْضَ مِنْ نَوَسٍ وَرَوَعَ وَذَلِجَ
وَلَوْلَا لَمْ نَعْرِفْ صَلَاةَ الْفَيْلَةِ مَسَارِدُهُ تَحْلُو صَدَا كُلِّ عِلَّةٍ
إِذَا مَعَرَّتْ يَوْمَ الْخِمَامِ حَقْنَسُ

(١) يشير إلى صعوده إلى السماء ليلة الإسراء، وابتداء المراح من المسجد الأقصى، وهو بيت المقدس.

(٢) المروة والصفا : جبلان يقرب المسجد الحرام مكة من الناحية الشرقية، يسمى الحاج بينهما إلى الحج ولا يصح إلا بالسعي بينهما.
وقد أحدث المعبودون في الحرم المكي توسعة كبيرة، وأصبح الصفا والمروة في داخله، والبيت العتيق هو الكعبة وزمزم - بئر في داخل المسجد الحرام بموار الكعبة في الناحية الجنوبية الشرقية.

(٣) العوارف : جمع عارفة، وهي المعروفة.

كَرِيمٌ جَوَادٌ فَارٌّ عَبْدٌ سَعَى لَهُ وَلَا سَأَلَ الْمَوْلَى أَحَبَّ سَوَالَهُ
 مَنَاهُ جِوَارُ الْمُصْطَلَفَى أَنْ يَنَالَهُ مُطَاعٌ مُهَابٌ فِي النَّبِيِّينَ مَالَهُ
 شَبِيهٌ وَلَا يَنْبُلُ لِمَنْ يَنْفَعُهُمْ



مرکز تحقیق و تدریس تاریخ و فرهنگ اسلامی



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

أحمد شوقي

الشاعر : أمير الشعراء أحمد شوقي.

ترجم له في الجزء الأول (حرف الهزة) من هذه الموسوعة.

« نهج البردة »

رسم على الفاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
رسم الفضاء بعنسي جوفه أمدًا باساكن الفاع أدرك ساكن الأحم^(١)
لما رسا حدثني النفس فأنشد^(٢) يا ويح جنبك بالسهم المصيب رُسي^(٣)
جحدنها وكنت السهم في كيدي جرح الأحيّة عندي غمر ذي ألم^(٤)
رُزفت أسح ما في الناس من حلق إذا رزقت التماس العذر في القنب^(٥)
يا لآلعي في هواه والهوى قدر لو شفتك الوجد لم نعدل ولم نلصم
لقد أنفك أدنا غمر واعبد ورُب منصف والقلب في صمم
يا ناعس الطرف لا ذفت الهوى أبدًا أسهرت مضناك في حفظ الهوى ، فتم
أفديك إلعًا ولا ألو الخيال يدى أغراك بالبحل من أغراء بالكرم

(١) الجوف : ولد البردة الوحشية.

(٢) رنا : أدام النظر مع سكون الطرف.

(٣) جحدنها : المحرود الإنكار مع العلم.

(٤) القنب : جمع شبة وهي الخلق والطبعة.

سرى فصادف جرحاً دائماً فأنا
 من الموالين دائماً بالرأي وأنا
 المسافرين كأمثال السدور ضحى
 القنائل بأجسام بها سفم
 العائرات بألباب الرجال وما
 المضررات حدوداً أسفرت وجلت
 الحاملات لواء الحسن مختلفاً
 من كل بصاء أو سمراء رمت
 مؤمن للبصر السامي ومن عجب
 وضعت عددي وفشت الفوائد ربي
 يا بنت ذي اللب الخمي جانبه
 ما كنت أعلم حنى عن مسكة
 من أبت الغصن من صمصامة ذكر
 يبي وينك من سمر الفاححة
 لم أفت مغناك إلا في غضون كبرى
 يا نفس دنياك تحفى كل مبكى
 قضى بنفواك فاهاً كلما ضحكت
 محطوبة منذ كان الناس حاطبة
 يغنى الزمان ويغنى من إساءتها
 لا تغفلي بختامها أو حنايتها

وزب فضل على العشاق للحلم
 اللامعات بروحي الشافعات دمي
 يُجزن عمن الصحن بالحنى والعصم
 وللحبة أسباب من الشفم
 أفلن من عترات الدل في الرمم
 عن فتنة نسلم الأكباد للفرم
 أشكائه وهو فرد غور مغرم
 للعين، والحسن في الآدم كالعصم
 إذا أصرن أصرن ألهمت بالغم
 برنمن في تنس منه وفي أكم
 القاك في الغاب أم ألقاك في الأطم
 أن الحى والمنايا مضرب الخم
 وأخرج الرمم من ضير عامية فرم
 ومنها عفة عذوبة العصم
 مغناك أبعد للمتناق من إرم
 وإن ندا لك منها حسن مبنم
 كما يعض أذى الرفشاء بالفرم
 من أول الدهر لم ترميل ولم تبم
 جرح بآدم يكي مه في الأدم
 الموت بالزهر مثل الموت بالفحم

كم ناسم لا يراها وهي سامرة
 طوراً تمسك في نغمى وعانبة
 كم مثلتك ومن تحجب بصورتك
 يا وبشاه لنفسي راغها وذفا
 ركضها في مريح المعصبات وما
 هامت على أثر اللذات تطلها
 صلاح أمرك للأخلاق مرجع
 والنفس من حيرها في حير عافية
 تطفئ إذا مكنت من لذة وهوى
 إن حل ذبي عن الففران لي أمل
 ألفي رحائي إذا عمر الخمر على
 إذا مفضت جناح الدل أسأله
 وإن تقدم ذو تقوى بصالحه
 لزم باب أمر الأنبياء ومن
 فكل فضل وإحسان وعارفة
 علفت من مدحه حبلاً أعز به
 يُزري قريضي زهراً حين أمدحه
 عهد صفوة الاري ورحمته
 وصاحب الخوض يوم الرسل سائلة
 سناؤه وسناه الشمس طالعة

لولا الأماني والأحلام لم يتم
 وتارة في قرار البؤس والوصم
 إن تلقى صاباً يرد أو علقماً يسم
 مسودة الصنف في مبيضة اللغم
 أحدث من جمية الطاعات لتغم
 والنفس إن يذغها داعي الصبا تهم
 تقوم النفس بالأخلاق نستقم
 والعس من سرها في مرتج وحس
 طغى الحياء إذا غشيت على الشكم
 في الله يجعلني في حير معتصم
 مفرج الكرب في الدارين والقمم
 عبر التشفاعة لم أمل سوى أتم
 قدمت بين يديه عبدة الندم
 يعميك بمفناح باب الله يفتح
 ما بين مسلم منه وملكتم
 في يوم لا عجز بالأنساب واللحم
 ولا يقاس إلى جودي لدى هريم
 وبغية الله من خلق ومن نسم
 منى الورود وجيريل الأمين ظلمي
 فالحرم في فلك والفضوء في غلم

قد أخطأ النجم ما نالت أبوتُهُ
 فَمُوا إِلَيْهِ فزادوا في السورى شرقاً
 حواه في سُبْحَانِ الظهر فلبهم
 لما رآه يحسبوا فقال نعرفه
 سائلٌ جِراء وروح القدس هل عرلما
 كم حيق وذهاب شُرُفَتْ بهما
 ووحشٌ لابن عبد الله بينهما
 يسامر الوحي فيها فل مهطه
 لما دعا الصحبُ يَسْتَفْقُونَ من ظلماً
 وفلألأه فصارت نمنظله به
 عمة لرسول الله أشربها
 إن الشمال إن رقت بكاد بها
 ونودي افراً تعالى الله فالكها
 هناك أذن للرحمن فامتلأ
 فلا نزل عن قريش كيف حترتها
 نساءلوا عن عظيم فد ألم بهم
 بما جاهلين على الهادي ودعونه
 لَقَبْتُمُوهُ أمين الفوم في صفر
 ضاق البدور وضاق الأنبياء فكم
 جاء النبيون بالإمات فانصرفت

من سودد باذخ في مظهر سبهم
 ورُبُّ أصل لفرع في الفعار نُمي
 نوران فاما مقام الصنيد والرجم
 بما حفظنا من الأسماء والسيم
 مَصُونٌ مبر عن الإدراك منكم
 بطحاء مَكَّة في الإصباح والغنم
 أشهى من الأنس بالأحباب والحشم
 ومن يُنْشَرُ بسبى الحمر ينرم
 فاضت يدها عن النسيم بالسمن
 عمامة جذنها حرة الذنم
 قبايد الدنبر والرهبان في القنم
 يغري الجعاد ويعري كبل ذي نسيم
 لم تنصل قل من فلبت له بقم
 اصباح مَكَّة من قدسية النقم
 وكيف تفرنتها في السهل والعلم
 رمى للشايخ والولدان باللنم
 هل يجهلون مكان الصادق العلم
 وما الأمين على قول بمنهم
 بالخلق والخلق من حُسن ومن عظم
 وحشاً بحكمهم غير منصرم

آياته كلما طال المدى حُمدت
 يكاد في لفظة منه مُشرقة
 بما أفصح الساطقين الضياءَ فاطمة
 حُلّت من عَظَلٍ حميدَ البيان به
 بكلّ قولٍ كريمٍ أنت فائضة
 سرتُ بشائرُ بالمهادي ومولده
 غطقتُ مُهَجَ الطّافين من غرب
 ريمت لها شرفَ الإيمانِ فاصدعت
 أبيت والناس فوصى لا محرمُ بهم
 والأرض مملوءة جواراً مُسخرة
 شَيعِلُ الفرس يوصي في رعيته
 يعذبُسان عباد الله في شُكْمِ
 والخلق يفتك أفواههم بأضعهم
 أسرى بك الله ليلاً إذ ملاجئكم
 لما عظمت به النفوس بسيدهم
 صلى ورايك منهم كلّ ذي حظير
 حُتّ السّموات أو ما فوقهنّ بهم
 ركوبك لك من عِزٍّ ومن شرف
 متبجة الخالق البارئ وصنعه
 حتى بلغت سماء لا يُطَارُ لها

يَزِينُهُنَّ حِلَالُ الْعَيْنِ وَالْفَيْدَمِ
 بَوَصِّكَ بِالْحَقِّ وَالنَّفْسِ وَمَا رُجِمَ
 حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمِ
 فِي كُلِّ مَنَاصِيرٍ فِي حَسَنِ مَنَظِمِ
 نُحْبِي الْغُلُوبَ وَنُحْبِي مَبْتَاعِ الْمَعَمِ
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
 وَطُيِّرَتْ أَنْفُسُ الْبَاغِينَ مِنْ عَحَمِ
 مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَا مِنْ صَدْمَةِ الْفُتَمِ
 إِلَّا عَلَى صَنِيعٍ قَدْ هَامَ فِي صَنِيعِ
 لِكُلِّ طَائِفَةٍ فِي الْخَلْقِ عَنَكُمِ
 وَفِي صَرْفِ الرُّومِ مِنْ كِبَرِ أَعْمُ عَمِ
 وَيَذْهَبَانِ كَمَا ضَحَّتْ بِالْقَلَمِ
 كَالثَلَاثِ بِالنَّهْمِ أَوْ كَالْحَوَاتِ بِالنَّهْمِ
 وَالرَّمَلِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَنْصَى عَلَى قَدَمِ
 كَالشُّهْبِ بِالْيَدِ أَوْ كَالْجَنَدِ بِالْعِلْمِ
 وَمَنْ يَفْزَحْ بِحَيْبِ اللَّهِ بِالنَّهْمِ
 عَلَى مَنُورِ ذُرِّيَةِ اللَّحْمِ
 لَا فِي الْخِيَادِ وَلَا فِي الْأَنْثَى الرُّسْمِ
 وَقَدَرَهُ اللَّهُ فَوْقَ التُّكِّ وَالنَّهْمِ
 عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُشْفَى عَلَى قَدَمِ

وقيل كل نبي عند ربه
 خففت للدين والدينا علومهما
 أحطت بينهما بالسُرِّ وانكشفت
 وضاعف القرب ما قلدت من ينس
 مل عصاة الشُّرك حول الغار سائمة
 هل أبصروا الأثر الوشاء أم سمعوا
 وهل تحفل نسج العكيوت لهم
 فادبروا ووجهوا الأرض نلعمهم
 لو لا تذا الله بالجارتين ما سلما
 توارتا جناح الله واستترا
 يا أحمد الحور لي جاء تسميتي
 السادحون وأرباب الهوى تبع
 مدحه فيك حب محالص وهوى
 الله يشهد أني لا أعارضه
 وإما أنا بعض العماطين ومن
 هذا مقام من الرحمن مقنن
 البدر دونك في حسن وفي عرو
 ثم الجبال إذا طارتها الخفضت
 والبيت دونك بأسا عند وثنه
 نهمو إليك وإن أدميت حثتها

وما عمت هذا العرش فاسعلم
 يا قارئ الدُّوع بل ما لايس القلم
 لك الحرائن من علم ومن حركم
 بلا عداد وما طوِّفت من نعم
 لولا مطاردة للحنار لم تبسم
 همس الشيايح والفرآن من أنسم
 كالغاب والحائات الزُّغب كالزُّغم
 كباطل بس حلال الحق مهزم
 وعنه حول ركن الدين لم يتم
 ومن نعم جناح الله لا يضم
 وكيف لا ينسamy بالرسول سمي
 لصاحب الجود الفحاء ذي القدم
 وصادق الحب ملي صادق الكلام
 من ذا يعارض صوت العارض الغرم
 يعبط وليسك لا يذم ولا يلم
 نرسي مهائنه متحبان بالبحكم
 والبحر دونك في حور وفي كرم
 والأغم الزُّهر ما واسمها نسيم
 إذا ميمت إلى شاكي السلاح كمي
 في الحرب أفضد الأبطال والبهم

هُتِّأَ اللهُ أَنْفَاهَا رَمَيْنَاهُ
 كَأَنَّ وَجْهَكَ غَتِ النَّفْعَ بِدَرْ دَجَى
 بِدَرْ تَطْلُعَ فِي بِدَرْ فَمَرَّتْهُ
 ذُكِرْتُ بِأَلَيْتُمْ فِي الْقِرَانِ تَكْرِمَةُ
 اللهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رَرْهَمُ
 إِنْ قُلْتُ فِي الْأَمْرِ لَا أَوْ قُلْتُ فِيهِ نَعَمْ
 أَحْرَكَ عَيْسَى دَعَا مَيْثًا فَنَامَ لَهُ
 وَالْجَهْلُ مَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَ مَعْجَزَةُ
 قَالُوا غُرُوتَ، وَرَسُولُ اللهِ مَا يُجْثُوا
 جَهْلٌ وَتَضَلُّلُ أَحْلَامٍ وَمُفْطِظَةٌ
 لَمَّا أَتَى لِلْكَ عَمُوا كُلُّ قِي حَسْبُ
 وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّه بِالْحَرَمِ عَوَّضَتْ بِهِ
 سَلِ لِلْمَسِيحِيَّةِ الْقِرَاءَ كَمْ عَمِرَتْ
 طَرِيدَةُ الشَّرْكَ يُوْذِيهَا وَيُوسِعُهَا
 لَوْلَا حُمَاةُ لَهَا هَبُوا لَتَعْرِتْهَا
 لَوْلَا مَكَانٌ لِعَيْسَى عِنْدَ مَرْمَلِهِ
 لَسَعَرَ الْيَدُنِ الطُّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى
 جَلِّ الْمَسِيحِ وَذَاقَ الْهَنْبِ شَائِنُهُ
 أَحْمَرُ النَّبِيِّ وَرَوْحُ اللهِ فِي تَنْزُلِ
 عَلَّمَتْهُمْ كُلُّ شَيْءٍ يَهْلِكُونَ بِهِ

عَلَى ابْنِ أَمْنَةٍ فِي كُلِّ مَصْطَلَحٍ
 يُضَيُّ مَلْتَمِعًا أَوْ غَيْرَ مُلْتَمِعٍ
 كَغَرَّةِ النَّعْرِ يَغْلُو دَاجِي الطَّلَمِ
 وَفِعْمَةُ اللُّوْلُو الْمَكُونِ فِي الْيُنْسِ
 وَأَنْتَ حُمِرْتُ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِيَسِ
 نَحْمَةُ اللهِ فِي لَا مَلِكَ أَوْ نَعَمْ
 وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَحْيَالًا مِنَ الرَّمَمِ
 فَابْعَثْ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ قَابِعْتَ مِنَ الرَّجَمِ
 لَقُنْ نَفْسِي وَلَا حَالُوا لِسَفْكَ دَمِ
 صَحْنٌ بِالْمُتَغَوِّعِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالسَّقَمِ
 تَكْفُلُ السِّيفُ بِالْجَهْلِ وَالْقَسَمِ
 طَرَعًا وَإِنْ تَلَقَّه بِالشَّرِّ يَنْحَرِسُ
 بِالضَّامِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّلَامِ الْفَلَمِ
 فِي كُلِّ حِينٍ قَتَالًا سَاطِعَ الْحَدَمِ
 بِالسِّيفِ مَا انْتَفَعْتَ بِالرُّفْقِ وَالرُّحَمِ
 وَحَرَمَةٌ وَجِبَتْ لِسُرُوحِ فِي الْيُسْتَمِ
 تَوْحِيدِي لَمْ يَحْسَنْ مَوْذِيهِ وَلَمْ يَجْمِ
 إِنْ الْعُقَابُ يَنْقُرُ الدُّنْيَ وَالْجُرْمِ
 قُبُورِ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مَحْرَمِ
 حَتَّى الْفَتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّمَمِ

دعوتهم بلهادر فيه سوددتهم
 لولاه لم نسر للثولات في زمن
 تلك الشواهد نرى كل أولس
 بالأمس مالت عروش واعلست سرور
 أشباع عيسى أعدوا كل فاصحة
 مهما دعيحت إلى الهجاء فمت لها
 على لوائك منهم كل منقسم
 مُسبح للفناء الله مضطرب
 لو صادف الدهر يحيى نقله فرمى
 بعض مغاليل من فعل الحروب بهم
 كم في الزوايا إذا فشت عن رجل
 لولا مواهب في بعض الأنعام لها
 شريعة لك فخرت العفول بها
 بلوح حول منى التوحيد جوهرها
 غراء حامت عليها أنفس ونهى
 نور السبيل يسلس العالمون بها
 يجري الزمان وأحكام الزمان على
 لما اعلت دولة الإسلام واتسعت
 وعلمت أمة بالفقر نازلة
 كم شهيد المصلحون العاملون بها

والحرب أس نظم الكون والأسم
 ما طال من غنى أو فقر من دغم
 في العصر الغر لا في العصر الذم
 لولا الغدائف لم تلتصم ولم تصم
 ولم تبع سوى حالات منقسم
 نرسم بأشد وتزني الله بالرحم
 الله مصنف في الله معزيم
 شوقاً على ساج كالرق مضطرب
 بعزمه في رجال الدهر لم نريم
 من أشيعو الله لا الهندية الخدم
 من مات بالمهد أو من مات بالقسم
 تفاوت الناس في الأقدار والقيم
 عن زاهر مصنف العلم ملنظم
 كالحللي للصف أو كالثوري للعلم
 ومن نجد مسللاً من حكمه نحم
 نكفئت بشباب الدهر والمهرم
 حكم لها نافذ في الخلق مرتبم
 منحت ممالكه في نورها انعم
 رعى القباصر بعد الشفاء والنعم
 في الشرق والغرب ملكاً باذخ العظم

للعلم والعدل والتمدين ما عزموا
 سرعاناً ما فتحوا الدنيا ليواليهم
 ساروا عليها هداة الناس فهم بهم
 لا يهدم الدهر ركناً ساد عقلهم
 نالوا السعادة في الدارين واجتمعوا
 دمع عنك روما وأتينا ماحوتنا
 وعمل كسرى وإيراناً بديل به
 واثرك رعمسيس، إن الملك مظهره
 دار الشرائع روما كلما ذكرت
 ما ضارعتها يوماً عند ملتم
 ولا احتوت في طراز من قباصم
 من الذين إذا سارت كمالهم
 ويجلسون إلى علم ومعرفة
 يطأطي العلماء المقام إن تبسوا
 وتمططون مما بالأرض من محمل
 علائف الله جلقوا عن موازنه
 من في الربيع كالفاروق معدنك
 وكالاسام إذا ما قضى مزدحم
 من الأمور وما شئوا من الحزم
 وأهلوا الناس من سلاها الشيم
 إلى الفلاح طريق واضح العقل
 وحائط البخى إن نلستهم يهدم
 على عيم من الرضوان مقتسم
 كل البواقيت في بغداد والشوم
 هوى على أثر النيران والأهم
 في نهضة العدل لا في نهضة الحرم
 دار السلام لها ألقت يد السلم
 ولا حكمتها قضاء عند محتشم
 على رشيد ومأمون ومعتصم
 تصرفوا بمحدود الأرض والشع
 فلا يذنبون في عقل ولا فهم
 من هبة العلم لا من هبة الحكم
 ولا بمن بات فوق الأرض من عثم
 فلا تقيسن أملك الكورى بهم
 وكان عبد العزيز الخاشع الخشم
 بمدح في مآقي القوم مزدحم

الزَّائِجِرِ الْعَذِيبِ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
 لَوْ كَانَ عَقْبَانُ وَالْفِرَّانُ فِي يَدِهِ
 وَبِجَمْعِ الْأَيِّ تَرْبِيئاً وَيَنْظُمُهَا
 حَرَحَانُ فِي كِبَدِ الْإِسْلَامِ مَا تَنَامَا
 وَمَا بِلَاءُ أَيْسَى بِكَرَمَتِهِمْ
 بِالْعَزَمِ وَالْحَزَمِ حَاطَ الدِّينَ فِي بَحْنٍ
 وَجَدْنُ بِالرَّاشِدِ الْفَارُوقِ عَنْ رُشْدٍ
 بِجَادِلِ الْفُجُورِ مَسْئَلًا مَهْنَدَ
 لَا تَعْبَلُوهُ إِذَا طَافَ الدُّهُورُ سَهْ



يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ مَا أُرِدْتُ عَظِيمِي
 مُخَيِّمِ اللَّيْلِ صَلَاةً لَا يَفْطَعُهَا
 مَسْحُوكُ لَكَ خُتْمُ اللَّيْلِ عَمَلًا
 رَاضِيَةً نَفْسَهُ لَا تَسْتَكِي سَامًا
 وَصَلِّ رَبِّي عَلَى آلٍ لَهُ نُخْبٍ
 يَبْضُ الْوُجُوهَ وَوَجْهَ الدُّعْرِ ذُو خَلْقٍ
 وَأَعْقِدْ عَمِيرَ صَلَاةٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً
 الرَّاكِبِينَ إِذَا نَادَى النَّبِيُّ بِهِمْ
 الْعَصَابِينَ وَتَقَسَّ الْأَرْضَ وَاجْتَفَا

بِزَيْلِ عَرْشِكَ عَمِرَ الرِّسْلِ كُلِّهِمْ
 إِلَّا بِدَمْعٍ مِنَ الْإِسْفَاقِ مَنْسَجِمٍ
 ضُرًّا مِنْ الشُّهْدِ أَوْ ضُرًّا مِنَ الْوَزْمِ
 وَمَا نَعِيَ الْحَبُّ إِنْ أَخْلَصْتَ مِنْ سَامٍ
 جَعَلْتَ فِيهِمْ لَوَاءَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
 شَمُّ الْأَنْوَفِ وَأَنْفُ الْحَادِثَاتِ خَفِي
 فِي الصُّخْبِ صَحْنُهُمْ مَرْعَبَةُ الْحَرَمِ
 مَا هَالَ مِنْ خَلْقٍ وَاشْتَدَّ مِنْ غَمَمٍ
 انْضَاحِكِينَ إِلَى الْأَحْطَارِ وَالْقَحْصَمِ

يا ربُّ هَبْنَا شَعُوبٌ مِنْ مَبْنِيَّهَا	وَاسْتَبْقِظْتَ أُمَّمٌ مِنْ رَقَدَةِ الْعَالَمِ.
سَعْدٌ وَغَسْرٌ وَمَلِكٌ أَنْتَ مَالِكُهُ	تُدْبِلُ مَنْ نَعِمَ بِهِ وَمَنْ يَفْصِمُ
رَأَى فَضْلَكَ فِيهَا رَأَى حُكْمَهُ	أَكْبَرُ بِوَجْهِكَ مِنْ فَاضِيٍّ وَمُنْتَفِعِ
فَالْعَلْفُ لِأَجْلِ رَسُولِ الْعَالَمِينَ بِنَا	وَلَا تَزِدْ قُوَّةَ عَصَا وَلَا تَنْسِمُ
يا ربُّ أَحْسَنَ نَدْوَةِ الْمُسْلِمِينَ بِهِ	فَقَّصِ الْفَضْلَ وَأَمْنَحْ حُسْنَ مُحَاسِنِ



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

أحمد شحانة

الشاعر: أحمد عبد الحفيظ شحانة
أخذت من ديوانه «أغصان الغراء».

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ما للميراث معي ينسابُ للقمم
شأو الميراث نضا عن حدِّ ممرجه
ويصح الميراث إذا ينشأ في أمم
كل الذين مضوا بالقول قد عجزوا
أيقنتُ أن أرغالي ليس وثقة
قد تبصر السحابة عن بعدٍ فنجسها
والقائلون بأن السحابة دابة
أولمى من القول عدنان ومن رفعت

يسعى لأفق الندى والغيث والكرم
والرياح كلت بأفاني من الشمم
أسمى من النعم، بل أرقى من الكليم
كان الخيال سباق الوصف بالفلم
والشوق يابى وتابى حمأة بدمي
تمشي على الأرض في وشي من الدميم
لم يصروها وحد الطرف لم يقم
فوق الأنعام به عن سائر الأمم



لها ولدت لواء النور قد حملت
والأرض ترفو لها الأفلاك حاسدة
والبشرىات انتحيت في كل ناحية
أحلى الأناشيد عطف الكون أرساها

كف الملائك في طهر وفي شم
إن البشر أنى يفري دم الظلم
شؤوب مرحبة قد طاف بالحرم
مسرهفات بأذن الدهر والعصم

جبريل يزوه بما للأرض من عسر
فكم فرون مضت والية مؤزر
وكم سيف نلاف في ضلائها
الناس في غيبة الأخلاق موفهم
لا يصرون سبلاً أو هدى أدا
فد حل أن الهدى والذكر والحكم
أحلام يبل ترامت في قري العدم
وكم فلوب تفلت في عنا الذم
كموف الساة والذوبان بالأكم
كالطير محوسة للسموت بالشفم



طه إمام السورى والرسل فاطمة
الصادق الوعد لم يركس إلى دعة
هل كان يحمل إلا سيف متصير
دانست لعدل هداة الأرض مذعنة
أرمى على الشرع ديباً راع منطق
والناس من آدم لا فرق بينهم
أرضى المساواة لم تخضع لحامدة
وفائد الغر ذو الأخلاق والتسم
ولم باوم قوي الأحاسيس والذم
فد واخى من كفر ومن صنم
واستشرفت رحمة النوحيد للكم
فالتعص والمال والأعراض في حرم
والناس من آدم لا فرق بينهم
من رأي خلق فصر الفصد منهم



ما ابن الذي حين نور في قري سعي
لما ارتقيت برافاً في أعنة
جمع النبين إبراهيم بينهم
ثم ارتقيت إلى العصماء سدرني
لما ارتقيت حبت الوصل نكرمة
نلت الشفاعة يوم الدين نساها
معشوب العطر صاقب معرق الذم
ومض الثريا وفيه العصم والرتنم
فد فذموك إماماً طوب الأكم
من قاص فوسين أو أدنى ولم نرم
أولئك من كرم ما شئت من نعم
والناس في شغلهم ضافوا من الألم

عن أَسَدٍ وَسَطٍ لِلْعَفْدِ دُرَّتِهِ
أَوْفَى مِنَ الْقَوْلِ مَنْ تَسْمُو عَرَبَكُهُ
فَسَأَلْ فَغَيْرُكَ لِلتَّسَالِ لَمْ يَقُمْ
تَنَازَى عَنِ الْعُرْسِ وَالْأَحْبَارِ وَالْقَلَمِ
كَالْمَحْرِ، كَالْبَيْدِ، كَالْعِلْبَاءِ، كَالْعِلْمِ



تَلْقَى مَعَ الْجَنْدِ فِي سَاحِ الْوَعْيِ نَصْفًا
وَالْجَنْدُ مِنْ حَوْلِهِ أَسَدٌ مَطْهُتَةٌ
يَرْمِي عَنِ الْحَقِّ مَنْ يَرْمِي عَنِ الصَّنَمِ
كَالشَّهْبِ لِلْبَدْرِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
يَتَنَوَّنُ صِرَاحُ الْهَدَى وَالذِّمَنِ فِي قَبْمِ
يَتَنَوَّنُ صِرَاحُ الْهَدَى وَالذِّمَنِ فِي حَذْمِ
لَوْلَاكَ مَا انْطَلَقَتْ فِي الْجَوْ مِثْلَةٌ
إِلَّا اللَّهُ أَكْبَرُ طَوْلُ الدُّهْرِ لِلْقَعْمِ



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاعیه

(١) في عصر هذا البيت خروج عن الوزن عند كلمة (مشاغعات). وربما كانت نصيحاً عن (بين لامعات) أو (بين فاععات) والله أعلم.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

أحمد المراغي

الشاعر أحمد عثمان المراغي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الحادي عشر، السنة ٢٢٦ شهر ذو القعدة ١٣٨٨ هـ.

من وحي النبوة

صلى عليك الأنبياء وسلموا
والأرض تسجد يوم مطلع أحمد
ونهل الدنيا بمشرق نوره
والماء يجري في الفجار متابعاً
وتكبر الأفلاك في هام الغلى
ها حير من شرع الفضائل منصفاً
جنت الخلائق نعمة أو منعة
الله جلّ جلاله خلق السورى
بك بشر الإنجيل عند نزوله
أزيت مشكاة لهدى عالمنا
أنت الرحمن لكل نبي سائق
وملائك الرحمن حولك حوّم
لله شكرًا والسماء تعظم
والكون باسم محمد يقرنم
ويحيى مولده المسيح ومريم
ونضيء من نور النسي الأنجم
إن الزمان بما شرعت يفوم
فكلاهما ثروة الصدور ولباس
حقاً [وغرته] النسي الأعظم^(١)
وإليك ينسب في الحفظة آدم
ويؤنس بالدين الخفيف تعلم
أنت المنار وأنت وحي ملهم

(١) في الأمل (وعزته) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فإلبيك تنحى القلوب جميعها
 وعلى شموع النور تهتف أمة
 أبداً ستزحف بالتضال لغاية
 بالنصر في ميفر الزمان لموكب
 أبداً ولن يرفى على [نصير] الهدى
 وعد من الله القوي لنسير
 فالبيت بين الله حيث يصونه
 تمضي الكتاب بالكفاح سلاحها
 ونسير للنصر الغريب عزيزة
 كبت لمن رعموا التضال صنعهم
 يا سيد الرسل الكرام غيبة
 قسنى هلك فبادهها وزمامها
 ورحاب قبضك قوة وشابة
 والعصر أوجده جهادك في الورى
 أنا يا رسول الله جئتك عاشعاً
 وأنا برب الناس دمت موحداً
 شوقاً بحبك كل قلب ينعم
 سالخ نطق بالرسالة نقم
 فوق المحررة دونها من يغلبم
 بمشي يهديك لن يسود الأثم
 نصر يزعمه العبد المحرم^(١)
 حر العقيدة بالهدى بكلهم
 حبش من الملأ العلي مكرم
 دين وعزم ثابت لا يثلم
 وعلى ضفاف الهدى سوف نرتم
 وقم (الوأن) على المدى ينحتم
 من أمة عربية لا نهزم
 ورشاد ربك للأعزة معنم
 نحو العلى [ومشارف] نبيهم^(٢)
 والعزم عندك للحياة معلّم
 وأنا بانيك يا محمد أحرم
 وأنا على دين النبوة مسلم



- (١) في الأصل (نصير) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما أكتبته.
- (٢) في الأصل (ومشارف) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما أكتبته.

أحمد العروسي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المعري.

أخذت قصيدته من كتاب «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين»
لمؤلفه الشيخ يوسف إسماعيل النهاني ص ٧٠٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بُشْرَاكَ يَا قَلْبُ لَمَّا عَشِيتَ فِي حَرَمِ
مَقْلٍ وَغَرَّدَ بِمَدْحِ الظَّاهِرِ الشُّمَمِ
مَدَحَ هَذَا النَّبِيَّ الظَّاهِرَ الْقَلَمِ
يَا مُؤْمِنِينَ بِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي بِالْفَضْلِ قَدْ رُئِيتُ
وَنَعْنَةُ فَوْقَ عَرْشِ اللَّهِ فَدِ رُئِيتُ
وَبِالْعُلَى فَوْقَ كُلِّ الْمُرْسَلِينَ سَمَا
وَأَمَّنْ شَيْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْكَرَمِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

وَفَضْلُهُ جَاءَ فِي الْأَهْبَاتِ وَالصُّحُفِ
بِأَنَّهُ عَمْرٌ مُبْعُوثٌ وَعَمْرٌ وَفِي
وَالْأَنْبِيَاءُ فَمَا دَانُوهُ فِي شَرَفِهِ
وَلَمْ يَسَاوُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا عِظَمِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

مَعْظَمُ فِي الْبَرَاءِ ظَاهِرٌ غَلَمٌ
وَبِالْوَفَا وَالنَّدَى وَالْبَشْرِ مُتِمٌّ
مَا مِثْلُهُ فِي الْوَرَى غُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ
وَفَخْرُهُ يَكُنُّ فِي نَوْنٍ وَالْفَلَسِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

لِي بَعْضُ أَوْصَافِهِ فَنَدَّ حَارَتِ الْفِكَرِ وَكُلُّ فَضْلٍ وَحَسَنٍ فِيهِ مُنْخَصِرٌ
وَكُلِّ عَلِيمٍ نَرَاهُ مِنْهُ يُنْشِرُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ مِنْ غُرْبَةٍ وَمِنْ حَصَمٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ رِضَانَا فِي شِعَاعِهِ وَفُوزُنَا وَهُدَانَا فِي صَحَابِهِ
وَلَا لَنَا مَلْجَأٌ إِلَّا لِسَاحَتِهِ يَوْمَ الْبُقْعَةِ إِذَا حَرُّ الْجَحِيمِ خَبِي

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

هَذَا نَبِيٌّ إِلَهُ الْعَرْشِ قُدُّهُ وَعِصَّةُ عِزَابِهِ وَعِظْمُهُ
وَفُضِّلَ الْأَنْبِيَاءُ طَرَفًا وَقُدِّمَ لَأَنَّهُ الْغُرَّةُ الرَّئِيسُ لِمُعْتَمِدِهِمْ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

لَمَّا أَتَى الْمَسْجِدَ الْأَنْصَى وَحَلَّ بِهِ لَأَنَّهُ كَلُّ نَبِيٍّ فِي نَادِيهِ
رَأَوْا عَنَابَهُ مَوْلَانَا اللَّطِيفُ بِهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ رَسُولٍ مُخَصَّصٍ بِالْعِظَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

هَذَا نَبِيٌّ شَرِيفٌ سَيِّدٌ سَنَدٌ هَذَا وَجِبَةٌ وَبِالْمَعْرَاجِ مُتَقَرِّدٌ
مَا مِثْلُهُ أَبَدًا فِي بِحْدِهِ أَخَذَ حَقًّا وَلَا فِي الْعُلَى وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

هَذَا نَبِيٌّ كَرِيمٌ حُبُّهُ شَرَفٌ لَنَا أَبَادِيهِ بِحَرِّ مَالِهِ طَرْفٌ
تَكَادُ تَشْهَدُ فِي الدُّنْيَا لَهُ النَّظْفُ مَالِعَتْ فِي الْخَلْقِ مِنْ صَلْبِهِ إِلَى رَجِيمٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

أَمَالَ كُلُّ الْوَرَى فِي جُودِهِ وَقَفَّتْ وَمِنْهُ أُمَّتُهُ الْغُرَاءُ فَدَّ شَرَفَتْ

قد اعجز الخلق أمي إذ عرفتُ كل العلوم ولم يُنسِكْ على قلَمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

عمدُ المصطفى الهادي لسننهِ وفضله ظاهرٌ في عزِّ رتبتهِ

أمنى ملوكِ الورى في بابهِ حضرته منكسُ الراسِ يحكي حالة الخدمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

اللهُ أولاهُ من إكرامه كرماً ودائرة لاحتزامٍ أصبحت حرماً

ومن يصلي عليه في الورى غبماً ومن يُلذُّ بجسِّ غلباه لا يُغنى

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

أضحت معاصره نلحاحٌ للبشرِ أجلى من السَّيَرَتَيْنِ الشَّحْصِ والقَمَرِ

واللهُ فضله في مُحْكَمِ السُّورِ فإنه خيرُ مأمونٍ ومُعْتَمِرِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

يا سيّدَ الرسلِ إذا المطلقِ الحسَنِ أنت الملاذ فسَلْ مولاي يرحمني

تُنبِئني مِنّأ نَحْيٍ من الهَيِّ إني النحاتُ للرُكْبِ غيرِ مُنْهَدِمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

يا ربنا هبْ لنا الأنوارَ ساطعةً ورحمةً منك يا مولاي واسعةً

واجعلْ حبةً خيرِ الخلقِ شائعةً لينا اغفرناها إذا العزُّ والكرمُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

وامنحْ لنا نوبةً يا خيرَ من سُلَلا تمحو بها الذنبَ والآثامَ والزُّلَلا

ومن رضاك أنلنا الفصّدَ والأَمَلا والوالدين أجراً من صولة النقمِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ

يا من به الله كُلُّ المؤمنين هدى ولم يزل سبداً في الأنبياء سندا
 عليك أَرْكَى صلاة شفعها أبدا أتمنى سلاماً بعرفك المسك محتسماً
 صلوا على المصطفى يا سادة الأمم



مرکز تحقیق و نشر در علوم اسلامی

أحمد بن حجر

الشاعر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة، وأخذت فصبذته من

المجموعة التيهانية ج ٤ ص ١٠٥.

مدح النبي ﷺ

لَوْ أَنَّ عُدَابِي لَوَجَّهَكَ أَشْنَعُوا لَرَحَوْتُ أَنِّي فِي الْمَحَبَّةِ أَشْنَعُ^(١)
كَيْفَ السَّبِيلُ لَكُمْ أَسْرَارُ الْهَوَى وَلَسَانُ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ يُتَرْجِمُ^(٢)
لَا مَ الْعَوَاقِلُ تَحُلُّ صَادِقُ الْفَصَا وَتَلَامُهُمْ عَشْنُ الْخَطَا إِنْ يَعْلَمُوا^(٣)
لَمْ يَعْلَمُوا بِمَنْ الْهَوَى لَكُمْ هَم لَا مَوْا لِعِلْمِهِمْ بِأَنِّي مُعَرَّمُ^(٤)
نَبَأُ لَهُمْ لَمْ يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُ مَا لَا مَوْا عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا^(٥)
إِنْ أَمْرُ مَوْسَى بِالسَّلَامِ قَسَانٌ إِي صَبْرًا سَتَقْضُ كُلَّ مَا قَدْ أَمْرُوا^(٦)
مَا شَاهَدُوا ذَلِكَ الْجَمَالَ وَقَدْ بَدَا قَانَا الْأَصَمَّ عَنِ الْمَلَامِ وَهُمْ عَمُوا^(٧)

(١) عدالي لوامي - وأسلموا صاروا مسلمين أو أسلموا الأمر محمى مسلموه.

(٢) الغرام الولوع .

(٣) الصادي العطشان وفيه مع لعد العين مراعاة الظير بحروف المعاد.

(٤) الهوى الحب . ولقرم المولع.

(٥) نبأ هلاكاً . والتأويل التفسير.

(٦) أمر مولي أسأوا علي وأمرموا كذلك وفيه نورية بالإبرام صد الشقطن.

(٧) الأصم الذي لا يسمع.

وَلَيْسَ دَرُؤًا أَنِّي عَفِيتُ فَإِنَّمَا
وَالصَّمْتُ أَتَمُّ إِنَّ لِحَوِيَّ فِي الْهَوَى
وَأَقْدُ كَتَمْتُ هَوَاكَ لَكِنْ مَقَلَّيْ
أَبْكِي عَقِيقًا وَهُوَ دَمْعِي وَالْعَصَا
وَالثَّمْعُ فِي أَنَسِرِ الْأَحْيَةِ سَائِلٌ
وَحَبِيبٌ وَجْهِي فِي هَوَاكَ مُنْجِلٌ
بِمَا عَاقَلِي إِنِّي جُنْتُ بِحَبِيبِهِمْ
وَلَكِنْ عَزَمْتُ عَلَى السُّلُو قَلْبِي لِي
وَهُمُ الْأَحْيَةُ إِنْ جَفَوْا أَوْ وَاصَلُوا
إِنْ وَاصَلُوا فَالْجَلِيلُ أَيْضًا مُشْرِقٌ
وَالْجَلِيلُ يَفْظِلُنِي فَيُظِلُّهُمْ بَعْدَهُ
لَيْسَ غَدُولِي فِي هَوَاكَ أَهْلَكُمْ

(١) الهوى الحب. والسريرة ما يسره الإنسان.

(٢) حما لاه. والهوى الحزن. وتكلم بتعرج وفيه تورية معنى الكلام.

(٣) المعنى المثل.

(٤) ذكر العقيق معنى الوادي وأكناه يعني بكى عليه وأعاد الصمير بمعنى الحزب الأحمر عليه
استخدام وكذلك في العجا لأنه ذكر معنى الشجر وأعاد عليه الصمير بمعنى النار الشديدة.

والجوانح الصلوع. وبضم يوقد.

(٥) ويح كلمة ترحم. وسائل طالب وفيه تورية بالسائل من سيلان الدمع.

(٦) الحديث للسلسل بالأولية قوله صلى الله عليه وآله وسلم الراحون يرحمهم الرحمن لرحموا من
في الأرض يرحمكم من في السماء وفي كل من حديث ومسلل والأولية تورية.

(٧) أهرم أقصد وفيه تورية معنى العزالم التي تقرأ على المهن.

وَالصُّبْحُ يُشْرِقُنِي بِغُرُوبِ مَنَاسِبِ
أَحِبَّائِنَا كَسَمِ لِسِي عَلَيْكُمْ وَقَفَةٍ
نَا حَاجِرِي وَحَبَاةَ حَبْلِكَ مَتَّ مِنْ
جِسْمِي أَعَفْتُ مِنْ النِّسِيمِ مَخَافَةَ
إِنْ كَانَ ذَنْبِي الْإِنْقِطَاعُ فَحُكُّكُمْ
لَمْ يُنْسِ أَفْكَارِي فَدَيْتُمْ عَهْدَكُمْ
آثَارُ عَمْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَا
هُوَ رَحْمَةً لِلنَّاسِ مَهْدَاةً قَبَا
نَالَ الْأَمَانُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا
اللَّهُ أَبَدَهُ فَلَيْسَ غَضَبُ الْمَسْئُورِ
فَلْيَغْضَبِ الْمَرْءُ الْمُعَالِفُ أَمْرَهُ
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَسَلَّ نَهَا
خَفِظْتُ لِتَوَالِيدِ السَّمَاءِ وَخَصَصْتُ

لَمْ تُخَذِ نَوَّةَ الْغَيْظِ بِهَا الْأَنْحُمُ^(١)
وَعَلَيَّ وَصَلْتُكُمْ الْحَلَالُ مُحَرَّمُ^(٢)
شَوْفِي إِلَيْكَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْلُمُ
وَتَقْلُتُ بِالسُّغَمِ الْمُبْرَحِ مِنْكُمْ^(٣)
بَانِ وَأَنْتُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْتُمْ
إِلَّا خَبِيثُ الْمُصْطَلَى الْمُسْتَفْتَمُ^(٤)
دَاءِ الذَّنُوبِ لِحَابِلِهِمْ يَتَوَهَّمُ
وَيَحِ الْمُعَانِدِ إِنَّهُ لَا يُؤْخَسُ^(٥)
شَبْتُ وَقُوداً بِالطُّغَاةِ مَهْنَمُ^(٦)
فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ^(٧)
مِنْ يَتَبَّ أَوْ مِنْ عَذَابٍ يَذَلُّ^(٨)
نَطَقَ الْحَصَى وَتَهَابَمَا قَدْ كَلَّمَا^(٩)
فَالْمَارِدُونَ بِشَهْبَهَا قَدْ رُحِمَا^(١٠)

- (١) شرق غص بالماء ونحوه. والغرب الدلو الكبير. وانزله المطر وأصله غروب نجم وطلوع آخره.
(٢) الحرم من الحرم وفيه ثوربة بالشهر رشحها ثوله وفلة بمعنى يوم عرفات ولها أيضاً نوربه.
(٣) تباريح الشوق نوحه.
(٤) العهد المواتق. والمستنعم من الغنمة وهي الربيع.
(٥) وبه ويل.
(٦) شبت اشتعلت. والوقود المتوقدة.
(٧) أبده قوام. والفوى ميل النفس المذموم.
(٨) الفتنة المحنة.
(٩) الباهرات الغاليات.
(١٠) الماردون غلة الشياطين. ورجوا رموا وطردوا.

وَبِالشَّيَاطِينِ ارْتَبَتْ وَاسْتَبْأَسَتْ
 إِيَّاهُ كَيْفَ يَشْرَى انْشَقَّتْ ثُمَّ تَمَاقَطَتْ
 وَالْمَاءُ غَاضٌ وَنَارٌ قَارِصٌ أَحْمَدَتْ
 هَذَا وَآمِيَّةٌ رَأَتْ نَاراً لَهَا
 وَيَلْبَسُ الْإِمْرَاءُ سَارَ بِجِسْمِهِ
 صَنَّى بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَعَلَى إِلَى أَنْ حَازَ أَفْصَى غَايَةِ
 وَلِقَابِهِ قَوْمَيْنِ اعْتَلَى لَمَّا دَنَا
 نَمَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي آتَانِي
 مَبَازًا يَدْعُو الْمَادِحُونَ وَمَذْحِكُمْ
 الْمُعْجَزُ الْيَاقِينِي وَإِنْ طَالَ الْمَسْنَى
 الْأَمْرُ أُعْظِمُ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ
 كُنْهَاتُهَا مِنْ عِلْمٍ غَسِرٍ يَفْدُمُ
 شُرُفَاتُهُ نَلْ كَذَابُ رُحْبَا يُهْدَمُ^(١)
 مِنْ يَغْدِي مَا كَانَتْ تُشْبُ وَتُضْرَمُ^(٢)
 نُصْرَى أَضَاءَتْ وَالذَّهَاجِي تَقْلِيْمُ^(٣)
 وَالرُّوْحُ جَبْرِيلُ الْمُطَهَّرُ يَخْدُمُ
 وَلَهُ عَلَيْهِمْ رِفْعَةٌ وَتَقْدُمُ
 لِلْقَسْرِ لَا نُرْحَى وَلَا تَتَوَّسُمُ
 أَوْ كَانَ أَذْنَى وَالْمُهْجُونُ أَعْلَمُ^(٤)
 لَا تَقْغُوسِي أَبْصَا وَلَا تَصْنَرُمُ^(٥)
 فَعَلْنَا بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ^(٦)
 وَلَا تُلْغِي الْيَلْفَاءُ قَهْوَرُ الْمُعْجِسِ^(٧)
 إِنْ رَقِيَ الْفَصَحَاءُ أَوْ إِنْ فَعَمُوا^(٨)

(١) الشرفات التي تنسب في أعالي القصور للربة

(٢) غاض غار في الأرض. وتشب وتصرم توفد.

(٣) الدهاجي الطلعات.

(٤) قاب القوس من مضته إلى سبه وهي معقد الوز من الطرسين. ودنا قرب. وأدنى أقرب.

والمهجن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.

(٥) آياته دلائل سوته صلى الله عليه وآله وسلم. وتصرم تشلج.

(٦) المحكم الذي لم يتصح.

(٧) للذي الغاية والمعجم المعجز.

(٨) رفقوا أنوا بالكلام الرقيق. وفعموا عظموا.

مِنْ يُعْذِرُ أَوْ نِيَتْ عَسَىٰ عَصَابِيهِ
 جَعَلَتْ لَكَ الْأَرْضَ الْبَسِيطَةَ مَسْجِدًا
 وَنَهَرَتْ بِالرُّعْبِ الْمُرْوَعِ قَلْبَ مَنْ
 وَأَعِيدَتْ الْأَنْفَالُ جِلًّا بَعْدَ أَنْ
 وَبُيِّنَتْ لِلتَّغْلِبِ تَرْشِيدُكُمْ إِلَى الدِّبْرِ الْقَوِيمِ وَسَيْفٌ وَبِيْكَ قِيَمٌ^(١)
 وَنَحْصَصْتَ فَضْلًا بِالشَّعَاعَةِ فِي عَمٍ
 وَمَقَامُكَ الْمُحْمُودُ فِي بَوْمِ الْفَضَا
 يَجْهَرُكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِيدِهِ الَّتِي
 وَتَقُولُ قُلْ يُسْمَعُ وَمَلَّ نَعَطُ الْمَسَى
 فَهَذَاكَ نَعِطُكَ الْوَرَى وَبِئْسَ مِنْ
 بِمَا مَنْ لَهُ سُنَنٌ وَأَنْبِيَاءُ إِذَا
 صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَرِي
 وَعَلَى فَرَأَيْتُكَ الْمَقَرَّرِ فَضْلُهُمْ
 حَادُوا اعْتَلَوْا ضَالُّوا حَمُوا زَالُوا هَلُوا
 لَمْ يُعْطَهَا الرُّسُلُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
 طَهْرًا فَصَلَّى النَّاسُ أَوْ قَبِئَتْهُوا
 عَادَاكَ مِنْ شَهْرٍ فَمَا صَحَّ يُهْزَمُ^(٢)
 كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَطَابَ الْمَغْنَمُ^(٣)
 فَالْمُسْلِمُونَ بِمُضْلِعِهَا قَدْ عَمَّوْا
 حَيْثُ السَّعِيدُ رَحَاءُ نَفْسٍ تَسْلَمُ
 تُعْطَى بِهَا مَا تَرْتَجِبُهُ وَتُعْطَى^(٤)
 وَاشْتَعُ تَشْتَعُ فِي الْعَصَا لِيُرْحَمُوا
 خَلَعَ الثَّوْبَ إِذْ يُسَرُّ الْمُسْلِمُ^(٥)
 تَلَيْتُ تَرَى الْأَعْمَى وَيَعْنَى الْمُعْلِمُ^(٦)
 أَعْلَاكَ مَا لَبَّى الْحَجِيجُ وَأَحْرَمُوا
 وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
 فَهَمُّ عَلَى السَّتِّ الْجِهَاتِ الْأَنْحُمُ

(١) المروع المفرع.

(٢) الأنفال الغنائم.

(٣) التقلان الإنس والجن. والقويم المستقيم. والقسم الغائم بالأمر.

(٤) يجهرك يعطيك.

(٥) الغنطة هي مثل ما للعقر بدون أن نزول عنه السعة.

(٦) للمعلم الفقير.

تَصَرُّوا الرُّسُولَ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَابِ
وَالنَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَهُمْ
وَأَنَّى عَلَى أَنَارِهِمْ أَنبَاءُهُمْ
هُمْ ذُوُوا السُّعْنِ الْكَرَامِ فَتَوَعُّرَا
وَأَصْحُ كُتُبِهِمْ عَلَى الْمَشْهُورِ مَا
وَقَلَاءَ مُسْلِمٍ الَّذِي عَضَعْتَ لَهُ
فَهِيَ أَصْحُ الْكُتُبِ فِيمَا يُخْتَلَى
قُلْ لِلْمُحَالِمِ لَا تُعَانِدْ إِنَّهُ
رَسَمَ الْمُصَنَّفَ بِالصَّحِيحِ فَكُلُّ ذِي
هَذَا يُكْسَوْنَ بِتَقْدِيرِهِ وَيَقْفَهُ
وَأَبُو الْحُسَيْنِ بِحُجَّتِهِ وَيَسْرُدُ
فَعَزَّاهُمَا اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ قِرَاءَةُ
مَا اللَّهُمَّ الرَّاحُونَ خَيْرَ شِقَاقَةٍ

سَلِّ الْمُدَى بَلَّوْا النَّفُوسَ وَأَسْلَمُوا
تَقْلُوا لِمَا حَفِظُوا مِنْهُمْ عَنْهُمْ
تَقْفَهُوا فِيمَا رَوَوْا وَتَعْلَمُوا
أَبُوَانَهَا لِلطَّلَابِينَ وَقَسَمُوا^(١)
حَمِجَ الْحَارِي قَالَ قَالُ الْمُعَلِّمُ
فِي الْحَقِيقَةِ أَغْشَاءُ الرِّجَالِ وَسَلَمُوا
إِلَّا بِحَبَابِ اللَّهِ فَهَسُو مُقَدِّمًا^(٢)
مَا شَكَّ فِي فَضْلِ الْبَعَارِي مُسْلِمًا^(٣)
عَقْلِي غَدَا طَوْعًا لِمَا هُوَ بِرَأْسِ^(٤)
لَا سِيَّيَا التَّوْبِيبِ حِينَ يُتْرَجَمُ
فَالْجَمْعُ يَنْهَى الطَّرِيقَ الْأَقْسَمُ^(٥)
أَجْرًا بِبَاءِ غَلَاءَ لَا يَنْهَدُمُ
يَمْدًا بِالدَّكْرِ الْجَمِيلِ وَيُغْنِمُ
بِأَحْمَدِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا



(١) دونوا جمعوا في الكتب. والسن الأحاديث.

(٢) يجتلي بظلم.

(٣) مسلم فيه تورية.

(٤) رسم الأولى كتب. ويرسم فيه تورية بالرسم معى الأمر.

(٥) أبو الحسين مسلم. وسردت الحديث سرّاً أنت به على الولاء أي التابع. والأدوم شديد

الاستقامة.

أحمد بن خاتمة الأنصاري

الشاعر: أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري.

وهو: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن خاتمة الأنصاري (أبو جعفر).
مؤرخ، أديب، شاعر. ولد سنة ٧١٠ هـ ونو في مدينة المرية بالأندلس سنة ٧٧٠ هـ. من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٢ ص ١٩) والقصيدة
أعذت من ديوانه «ديوان ابن خاتمة الأنصاري» تحقيق د. محمد رضوان الداية.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مرآة الخلق في معرفة أحوالهم

لا عَمَرَ فِي لَذَّةٍ بَأْ لِمُكْتَسِمٍ	أَجْرُ كُؤُوسِ الرُّضَى نَاراً عَلَى غَلَمٍ
تَسْتَدْرِجُ الْعَقْلَ فِعْلُ الشَّيْبِ بِاللَّمَمِ ^(١)	وَلَنَجْلُهَا بَسَتْ ذُنُ عُمَرُهَا عُمَرِي
وَأَلْطَفْتُهَا أَكْفُ اللَّطْفِ فِي الْقِدَمِ	مَتَّبِعُولَةٌ نَسَجَتْهَا لِلشَّعَالِ يَدُ
وَلَا لَهَا غَيْرَ سِرِّ السَّرِّ مِنْ قَدَمِ ^(٢)	فَمَا لَهَا غَيْرَ رُوحِ الرُّوحِ مِنْ قَدَحِ
إِذْ نَسْجَلُ شِعَاعاً فِي عُلُودِهِمْ ^(٣)	يَبِينَا تُرَى فِي أَكْفِ الشَّارِبِينَ طَلِي

(١) اللَّذَّةُ : الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٢) التَّهْنِامُ (بالف بعد الدال) : ما يرضع في فم الإبريق ليعفَى به ما فيه.

(٣) الطَّلَاءُ : الخمر.

كَذَلِكَ مِنْ كَفَّتْ سِرًّا ضَعَائِرُهُ
قُمْ هَاتِيهَا فَرِياضُ الْكَوْنِ قَدْ جَلِيَتْ
وَلَا حَسْبَ الشُّهْبُ كَالْأَكُوْسِ دَالِرُهُ
وَسَا جَلَّتْ أَذْمُغُ السُّحْبِ الْحَمَامُ بُكَأُ
فَسَلَّ أَزَاهِرُ رَوْضِ الْحُسْنِ غِبَّ نَدَى
فِي كُلِّ حُسْنٍ لَهُ مَعَى تَشَاهُدُهُ
بِمَا لَامَعَ الْبُرْقِ بِلِ النَّاطِقِينَ عَشَى
أَعْدَى عَلَى مُفَلِّحٍ لَمَحَا بِوَقْفِهِمَا
بِمَا وَادَى الْحَسَى وَالْأَمْوَاهُ ثَابِعُهُ
بَلْ هَلْ يَتَلَفَعْنِي وَحْدَ الْمُعْلَى عَلَى
لِمُعْهَدٍ طَائِفًا خَلَّ الْفُلُوبُ بِوِ
لِعُمْدَةِ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا وَقَطْبُهُمَا
لِأَفْضَلِ النَّاسِ مِنْ خَافٍ لَتُنْعِلَ
لِأَحْمَدِ سَيِّدِ الْأَرْسَالِ قَابِلُهُ

كَسَاهُ مِنْهُ رَدَاءُ غَمٍّ مُنْكَرِمٍ
وَفَاءً لِلْحُسْنِ تَرْتَبَ عَلَى قَدَمٍ
تُغْرِيكَ بِالسُّكْرِ مِنْ صَهَاءِ حَتَمٍ^(١)
عَلَى الرِّيَاضِ فَاضْحَى جِدُّ مُبْتَسِمٍ
هَلْ تَبَهَّتْ وَقَعَاتُ الطُّلِّ عَيْنَ غَمٍّ
عَيْنُ الصَّفِيِّ وَقَلْبُ الْحَاضِرِ الْقَهْمِ
وَهُوَ الصَّبَاحُ تَفَرَّى عَنْ دُحَى الْغُلَمِ^(٢)
عَمَى يَرَاكَ مُجِيبٌ عَنْ سُنَاةِ غَمٍّ
وَاحِرٌ فَلْيَ لِبَذَاكَ الْمَوْرِدِ الشُّبْمِ^(٣)
ضَحْطُ الْمَزَارِ إِلَى رَنَمٍ بِلَدِي سَلَمٍ^(٤)
مُحَبِّمِينَ وَبَانُوا عَنْ حُسُوبِهِمْ
وَمُنْتَهَى الشَّرَفِ الْأَصْلِيِّ وَالْكَرَمِ
وَأَكْرَمِ الرُّسُلِ مِنْ نَادٍ لِمُحَبِّتِهِمْ^(٥)
مُحَمَّدٌ عَمْرٍ عِلَّتِي اللَّهُ كُلَّهُمْ^(٦)

(١) تجمع الكلى على أكوس وكوس وكسى. (اللسان: كلى) و (الصباح: كلى) وزاد الفيروز آبادي «كاسات».

(٢) تَفَرَّى: انشق. فِي الْأَسَاسِ: وَمِنْ الْخَازِ قَوْلُهُ: تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ يَهَاضِ النَّهَارِ.

(٣) تَقَبَّ الْمَاءُ: فَحَرَهُ.

(٤) الْوَحْدُ لِلْعَمْرِ: الْإِسْرَاعُ.

(٥) بَادٍ: بِادَى.

(٦) الرُّسُولُ تَجْمَعُ عَلَى: رَسَلٍ وَرُسُلٍ وَرُسُلَاءٍ. وَالْأَرْسَالُ جَمْعُ رَسَلٍ (بِفَتْحَيْنِ) الْفَطِيحُ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ. وَالشَّاعِرُ يَرِيدُ جَمْعَ رُسُولٍ، فَجَاءَ بِكَلِمَةِ (أَرْسَالٍ) لِذَلِكَ.

يا حادي العُجْبس نَحْو القومِ مُرْتَهِنًا
 رِفْقًا بنا في بَقايا أَنْفُسٍ حَفِيَّتْ
 لَأَلْجِفَ الْجَسْمَ ثَوْبَ السُّفْمِ مُعْتَهِنًا
 وَأَشْرِبَ الْوَجْدَ فَلْيُجْوَ الْجَوَى كَبِدِي
 إِنْ لَمْ أَحْطُ بِكَايِي فِي أَيْرُ نَسْرِي
 ذِلًّا وَخَوْفًا وَإِسْخَافًا وَمُنْذَمَةً
 يَا طَيِّبَةَ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُ أَشَدُّكُمْ
 عَسَاكُمْ أَنْ نَوَالِهَا سَلَامَكُمْ
 وَإِنْ نَعَدَّكُمْ مَحْيُومًا فَعَوْدُ نَهْهَا
 يرمي به الشَّوْفُ مِنْ غَوْرٍ إِلَى نَهْمٍ^(١)
 عَنِ الْمُنَايَا فَلَمْ تَمُتْ مِنْ الْعَدَمِ^(٢)
 وَأَذْرَفَ الْعَيْنُ صَوْبَ الْأَذْمَعِ السُّحْمِ
 وَالسُّهْدُ حَفِيٌّ وَأَنْوَاعُ الشُّحُونِ دَمِي
 حَتَّى أُعْقِرَ فِيهِ وَجْنِي وَفَمِي
 عَلَى مَسَاوِيٍّ فَدَ زِلْتُ بِهَا قَدَمِي
 أَمَا سَرَتْ نَسْمَةً مِنْ جَانِبِ «الْعَلَمِ»^(٣)
 حَتَّى يَصِيرَ الرُّضَى مِنْهَا لَمْسِمِ
 مِنْ بَرْدِ سَلَامٍ غَيْرِ مُضْمَرِ



(١) التَّهْمُ والتَّهْمَةُ: الأرض المصوبة إلى البحر.

(٢) امتاز : التفصيل عن غيره ، وانعزل.

(٣) طيبة : المدينة النبوية المنورة. و «العلم» : جبل (شرقي الحاجر يقال له: أهد).



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

ابن القصير

الشاعر : الأديب أبو العباس أحمد بن القاسم الاشبيلي (ابن القصير).
أخذت الفعيذة من كتاب «نفع الطيب» لأحمد بن محمد المقرئ، ج ٧،
ص ٤٦٨.

مخمسات في مدح المصطفى

الله أكرم أحمداً نكرمها
فقدنا رسولاً للعباد كرمها
ما شكر عفوواً للذنوب رحيمها
أرضى النبي بقوله نعلمها صلواتها عليه وسلموا تسليماً
لله منه هدى نسي مرتضى
بالبعث مه لنا فضى لطف القضا
ملأت فصائله المهارق والفضا
ودحا الوجود فعند مبعثه أضأ صلواتها عليه وسلموا تسليماً
عجبت لنا منه ملائكة السما
أن كان بالإمراء ليلاً فد سما
ورضى العراق به وجعل لها
فد سره مبرأ وجهراً سلماً صلواتها عليه وسلموا تسليماً

أعظم به من مرسلٍ قد بشرنا
 بوحوده البشر السعيد وبشرنا
 للبسر فهو أجلُّ معوثٍ يرى
 بهداه أمته زمت بين المورى
 صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً
 من جاء بالقرآن معجزه له
 أعبا الورى من بعده أو قبله
 الله كرمه وفضل فضله
 وأجلُّ من مرغه وأصله
 صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً
 من سبَّحت صم الحصى في كفه
 والبدر شفق نصفه عن نصفه
 ليرى به إعمار من لم يصفه
 حزناً بمعجز ذكره أو وصفه
 صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً
 بكفيه أن يتلى اسمه ويكرَّر
 مع اسم مخالفه إذا ما يُذكر
 هذا الذي بمفاليه لا يفجر
 أنداً ولا لعلامه يُنصَّور
 صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً
 العبد أسرف بما نسي الله
 في الذنب ساء عن تفاه لاهي
 فاشتفع له من مذنبٍ أوَّاه
 يرجو كرمك منك حمَّ الجاه
 صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً

أنبأ الزمان رسولك أو رسولك
 فاستصحب الأياد منه رسولك
 فأنزل بفطرك للمراد حصولك
 حسي أننا وازنت منه فصولك صلوا عليه وسلموا تسليما
 ابن الفصم أطال فبك نظامه
 لمرى لذك معلما إسلامه
 ونرى مطاوع أمره وكلامه
 لا زال بقربك الإله سلامه صلوا عليه وسلموا تسليما



مرکز تحقیق و تکوین تاریخ و فرهنگ اسلامی



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

أحمد محرم

الشاعر : أحمد محرم. وقد ترجم له في حرف القاف من هذه الموسوعة.

محمد رسول الله

هذا إمام الدين في أعلامه والدِّينُ مُعْتَصِمٌ بِأَمْرِ إِمَامِهِ
 تحببى حَقِيقَتُهُ بِفِرْقَةٍ بِطَيْبِهِ وَبِمَوْنِ تَبَيُّنَتُهُ بِمَحَدِّ حُسَامِهِ
 شيخُ الجهادِ يَبْدُو كُلُّ بِمَاهِلِهِ لَوْ كَانَ يُدْعَى فِي الرَّغَى بِغَلَامِهِ
 عالي اللِّواءِ يُفَبِّهُهُ بِحُدُودِهِ وَيُثَبِّنُ لِلنَّوْرِ مِنْ أَحْكَامِهِ
 المُصْلِحُونَ عَلَى الزَّمَانِ مُشْرِفُهُ وَحُكْمُودُهُ فِي حَرْبِهِ وَسَلَامِهِ
 عَرَفُوا الجهادَ بِهِ، وَمِنْهُ تَعَلَّمُوا مَا صَحَّ مِنْ دُسْتُورِهِ وَنَظَامِهِ
 غَضِبَتْ قُرَيْشٌ أَنْ جَعَلَا أَصْنَامَهُمَا وَوَعَى بِعَهْدِ اللَّهِ وَفِيَامِهِ
 يَغْزُوا فَوَارِسَهُمْ وَيَقْتُلُ حَمَمَهُمْ حَتَّى يَدِينَ مَرَامَهُمْ لِمَرَامِهِ
 وَيَرَى الْحَجَّةَ كُلُّ غَايٍ مِنْهُمْ فَيَكْفُ عَنْ طُغْيَانِهِ وَغَرَابِهِ
 وَيُشَوِّبَ حَاهِلَهُمْ إِلَى دِينِ الْهُدَى وَالنَّوْرِ مِنْ دِينِ الْقَمَى وَغَلَامِهِ
 دَلُّقُوا إِلَيْهِ، وَظَنَّ أَكْذَبُهُمْ نُسَى أَنْ قَدْ سَقَتْهُ يَدَاهُ كَأْسَ حِيَامِهِ
 أَكْذَاكَ يَنْحَدِغُ الْفَسَى وَهَكَا يَنْحَبِطُ الْمَفْتُونُ فِي أَوْهَامِهِ ؟



مهلاً أبى لقد ركبته عظيمة
 صرح بناه الله أول ما بنى
 لا يبلغ الباني ذراه ، ولا يرى
 مهلاً أبى فإن جهلت مكانه
 أقدم فخذها طعنة من باسل
 تلك المنبئة يا أبى سفينها
 حشد كوفع الغلغري ، أو هو دولة
 أبى أين العود والغلف الذي
 اذهب لك الويلات من منصرف
 لك من قبل الكيش أشأم صاحب
 وأردت صرحاً لست من هذابه^(١)
 وأطال من عزيمته ونشابه
 في الداعمين بناؤه كدعابه
 فانهص إليه إن استطعت ونشابه
 بغتال عزم اللبث في إقدابه
 فانظر إلى الساقى وزوغه جامه^(٢)
 لم تشكي ونضح من آلابه ؟
 أعددت ، وجعلته لطحابه ؟
 غاذى الإله ، ولح في آتابه
 يلقى إلى غول السردى برامه^(٣)



(١) أبى بن حلف، أقبل يقول أبى محمد، لا يموت إن نجا، فاعرضه رجال من المسلمين فأمرهم
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يلقوا طريقه وناول حربة من بعض أصحابه (الخازن من
 الصمة أو الزبير بن العوام) فعدسه بها في عنقه خدشاً غير كبير احتفن فيه الدم فقال قلني
 والله محمد فقالوا ذهب والله ليوادك - أو ذهب والله عقلك - إنك لتأخذ السهام من
 أضلاعك فومي بها فما هذا ؟ والله ما بك من بأس، إنما هو خدش لو كان يعم أحدنا ما
 ضره. فقال: واللوات والعري لو كان هذا الذي بي بأهل ذي النضار - سوك من أسواق
 الجاهلية كان عند عرفة - أو لو كان ببيعة ومصر - أو بأهل الأرض لما نوا - كان يقول
 للنبي بمكة يا محمد إن عندي العود - يعني فرساً له - أخلقه كل يوم فرساً (مكيال يسع ابن
 عشر مداً) من ذرة سأقتلك عليه. كان أبى من أسارى بدر ثم أطلق - مات وهم فأنفون به
 إلى مكة بسرف - وفيل بطن رابع - لم يقتل النبي أحداً بيده الشريعة قبل أبى ولا بعده.

(٢) الباق الكأس.

(٣) هو ابن قنعة . خرج إلى غنمه بعد الواقعة فواقعا على ذروة الجبل فأخذ يعترضها. وشد عليه
 كبشها فطعمه نطحة أداره بها من شاطئ الجبل فطعن - وفي رواية - فسلط الله عليه تيس
 جبل فلم يزل ينطحه حتى جعله قطعة قطعة.

أَحَدُ الشَّيْءِ بِضَرْبَةٍ كَانَتْ لَهُ
وَلَمَّا تَفَضَّلْتُ فَوْقَ صَهْوَةٍ عَاشِرٍ
هُوَ فِي الْخَفِيرَةِ دُونَ حِصْنِ مُحَمَّدٍ
أَلْقَى الْفَضَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَالِبِ
أَرْدَاهُ بَابِنِ الصُّنَّةِ الْبَطْلِ الَّذِي
يَغْشَاهُ سَيْفُ الْعَامِرِيِّ فَبَنَسْنِي
سَلَمْتُ بِدَاكِ أَيْ دُخَانَةٍ مِثْلِي
أَحْسَنَ ذَبْحِ الْمُشْرِكِينَ فَأَشْبَهُوا
بِأَيْ وَبَلَّغَهُمْ إِذْ يَغْذِفُونَ نَبِيَّهُمْ

خَفَا يُنَزِّقُ خَمَةً بِعَظَائِرِهِ
أَشْفَى وَأَحْبَبُ أَحَدٍ بِلَحَائِمِهِ^(١)
خَنَمَ الْجَنَامُ عَلَيْهِ قَبْلَ قِيَامِهِ
مَرَامِيًا بِمَصَبِّ فِي أَحْرَامِهِ^(٢)
أَعْبَا الرَّدَى الْمُحْتَالَ فَضْ صِيَامِهِ^(٣)
وَدَمَّ الْجَرِيحَ يَثْلُ حَرَّ أَوَامِهِ^(٤)
وَسُمُّ الْمُنْبَةِ مِنْ جِلْسِي صُنْعَائِهِ
مَا يَذْبَحُ الْجَزَارُ مِنْ أَنْعَامِهِ
بِحَارِي تَهْوِي هَوِي سَهَامِهِ^(٥)



(١) هو عثمان بن عبد الله بن المخرمة - أقبل على قبر أبيه وعليه لامة كاملة قاصداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو منبته إلى قبره قالوا لا يموت إن شاء الله فوقع الرسول الكريم وعثر بعثمان مره في إحدى الحفر فمضى إليه الحارث بن الصمة فقتله وأخذ دمه ومغفره. وأقبل عبد الله بن حابر العامري بعدد مصره الحارث ومعه. واحتمله أصحابه فوثب أبو دجاجة وفجعه.

(٢) جمع حرم بكسر الجيم، فهي محصى الأقسام الثقلة.

(٣) صدام الفارورة ونحوها سداها، وهو هنا على الاستعارة.

(٤) الأوام العطش الشديد، وقيل هو حر العطش.

(٥) قذف الشيء صلى الله عليه وآله وسلم بالحجارة حتى وقع لشقه، ورماء عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بحجر فكسر رباعيته اليسرى واليسلى وشق شفته السفلى. ودعا عليه النبي فلم يحمل الحول حتى قتل، ولم يولد لعتبة ولد إلا وهو أعمى (سأفظ مقدم الأستان) ووقع صلى الله عليه وآله وسلم في حفرة من الحفر التي عملها للمسلمين أبو عامر الفاسق والد حفظة غسيل الملائكة رضي الله عنه فأغشى عليه وحدثت ركبناه . -

كسروا عَوَارِضَهُ وَشَجُّوا وَجْهَهُ
يَجْرِي الدَّمُ الْمَدَارُ مِنْ مُنْهَلٍ
لَا يَعْبِرُ الْكَفَّارُ مِنْ مَسْفُوحِهِ
مَا ظَنُّهُمْ بِأَنَّ ثَوْبَهُ عَيْدُهُ
لَنْ يَسْتَلِيعَ مِوَى الضَّلَالَةِ مِنْهُ
لَمْ يَخْلُكُوهُ وَلَمْ تَقْنُ كَرَامَتُهُ
صَبْرُ الْمُشْمَرِ لِلْجِهَادِ عَلَى الْأَذَى
هَذَا مَقَامُ عَمِّدٍ فِي نَوْبِهِ
الْقَادَةُ الْمَادُونُ مِنْ أَنْبَاءِهِ
إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ طَيْباً شَافِئاً
الْأَمْرُ بَانَ ، مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
رَكِبَ النَّبِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ عَالِدٌ
مَنْبِيهِ بِهِ جَرِيلٌ فِي أَعْلَامِهِ^(١)

- وذلك حين علاه ابن قنفة بالسيف فأخذ على من أبي طالب بيده ورمعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً. وكسرت البيضة (الخوذة) على رأسه صلى الله عليه وآله وسلم وشح وجهه الشريف وجرحت وجناه لدخول خنفتين من المغفر بهما عندما صره ابن قنفة. ولما سال الدم من وجهه الشريف جعل يمسحه ويقول: كيف يفلح قوم حضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأرسل الله تعالى ملائكة ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون.

(١) لما انتهت الواقعة ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرسه عائداً إلى المدينة والمسلمون حوله. وكان أكثرهم جرحى فلما كانوا بأصل أحد قال لهم اصطلفوا حتى أتني على ربي عز وجل فوفقوا صفواً ووقفت النساء خلفهم وقال -اللهم لك الحمد كله. اللهم لا قابض لما-

يَنْوَسِطُ الْجَرْحَى تَسْبِيلُ دِمَائِهِمْ
 وَتَمُدُّ فَوْقَ الْمَوْتَانِ جَنَاحَهُ
 أَذْيَيْنَ مَسْنُونِ الْجِهَادِ، وَذَقْنِ فِي
 شِمْتِ الْيَهُودِ وَأَرْجَفُ الْفُرِّ الْأَلْسَى
 فَالُوا : أَصِيبَ مُحَمَّدٌ فِي نَفْسِهِ
 مَا تِلْكَ مَنَزَلَةُ النَّبِيِّ ، فَإِنَّمَا
 جَلَّتْ مَنَاطِلُهُ ، فَارَاحَ يُرِيدُهُ
 لَوْ أَنَّ فَنَلَى الْحَرْبِ كَانُوا عِنْدَنَا
 هَاحُوا مِنَ الْفَارُوقِ غَضَبَةً وَإِنِّي
 فِدَعَا : أَمَزَكُ رَأْسُ كُلِّ مُتَلَبِّسٍ
 قَالَ النَّبِيُّ : وَكَيْفَ تَقْتُلُ مُسْلِمًا
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَتَحَرِّجٍ
 سَمَحَ الشَّرِيعَةُ وَالْحَلَالُ مُنْذَرٍ
 فَرَقَ الْخَصَى مِنْ عَظْمِهِ وَأَمَامِهِ
 يَفْضِي هُنَّ الْحَقُّ مِنْ إِعْطَائِهِ
 وَفَجَّ الْجِلَادِ الْحَقُّ خُرَّ ضَرَابِهِ
 طَبَعَ النِّفَاقُ فَلَوْنُهُمْ بِخَتَائِمِهِ
 وَرَحَائِلِهِ ، وَأَصِيبَ فِي أَحْلَامِهِ
 يُؤْتِي النَّبِيَّ التَّعْمُرَ عِنْدَ حَيْدَائِهِ
 مُلْكًا يَدُومُ جَلَالُهُ بِدَوَامِهِ
 مَا هَذَا هَالِكُهُمْ ذَوِي أَرْحَابِهِ
 بِمَا شَاءَ ، لَا يُصْغِي لِي لَوَائِمِهِ
 فِي الْقَوْمِ يُؤْذِنَا بِسُوءِ كَلَامِهِ ؟
 أَعْمَى خَافَ اللَّهَ فِي إِسْلَامِهِ ؟
 حَمَّ الْأَنَابَةِ بِعَفْءٍ عَنْ غَلَابِهِ (١)
 فِي نَفْضِهِ لِلْأَمْرِ أَوْ إِبْرَامِهِ



- بسطت. ولا بأسط لما قبعت. ولا هادي لمن أسلكت، ولا مضل لمن هديته، ولا معطي لما
 منعت ولا مانع لما أعطيت. ولا مغرب لما أبعدت. ولا مبعد لما قربت. ولما وصل المسلمون
 إلى المدينة أظهروا اليهود والمنافقون الشتمات والسروور. وكان من سيء ما قالوا: ما محمد إلا
 طالب ملك ما أصيب بخل هذا نبي قط - أصيب في بدنه وأصيب في أصحابه لو كان الذين
 قتلوا عندنا ما قتلوا، فقال عمر للنبي أنادى لي في قتل هؤلاء الشافعين؟ قال: ليس يقولون لا
 إله إلا الله محمد رسول الله. إني نهيت عن قتل المسلمين.

(١) نخرج جانب المخرج . وهو الإثم.

أحمد الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي . وقد ترحم له في حرف الألف .

مدح الهادي عليه السلام

لَذَّ بِخَاهِ المصطفى عَجْرَ الأنامِ إِنَّ حَاجَةَ المصطفى حَاشَى يُضَامُ^(١)
صَاحِبُ المِعْراجِ والنَّجِّ ومنْ نُورُهُ يَجْلُو الذَّيَّاجِي والفَنَامُ^(٢)
قَدْ أُنَى والكُفْرُ يَسْطُو حَيْثُ نَبَاضَاتُ الكُفْرِ آتَمَ الجَمَامُ^(٣)
وَعِنْدَ الإِسْلامِ فِي أَعْلَى النُّجُومِ وَالزُّوَى الكُفْرُ وَفَدَّ غَمُّ السَّلَامِ^(٤)
أَشْرَقَتْ فِي الكَوْنِ أُنُورُ الهَدْيِ بِرَسُولِ اللهِ بِصَبَاحِ الظَّلَامِ
يَا رَسُولَ اللهِ شَوْفِي زَالِدُ وَمِنَ البَغْدِ مَوَادِي فِي اضْطِرَامِ^(٥)
يَا رَسُولَ اللهِ فَصْدِي نَقْطَرَةٌ نَطْفِي مَسْ بَرْدَهَا نَارُ الغَرَامِ
وَأَرَى الحِجْرَةَ والرُّؤُوسَةَ والمنَمَّ السَّامِيَّ مَنَعَ بِابِ السَّلَامِ
وَأَرَانِي بِإِسْطَا أَيْدِي الدُّعَا بَيْنَ أَيْدِي المصطفى حَامِي الدَّمَامِ^(٦)

(١) لَذَّ : أَلْجَأَ .

(٢) يَجْلُو : يَهْجُو . والذَّيَّاجِي : الظُّلُمَاتُ - والفَنَامُ : العَارُ ، والفراد الظلمة .

(٣) الجَمَامُ : المُرْتَمِ .

(٤) النُّجُومُ : جَمْعُ نُجُومَةٍ ، وَهِيَ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَزُوَى : نَقِضَ .

(٥) اضْطِرَامٌ : التَّهَابُ .

(٦) الدَّمَامُ : الحَرَمَةُ والمَهْدُ .

حَسُنَ ظَنِّي بِكَ يَا عِمْرَ الْوَرَى وَارَانِي فِي الْمُبْتَلَى حَاشِعَا
 وَرَجَائِي الْحُجَّ لِلْيَسْرِ الْحَرَامِ فَلِذَا مَا نَلْتُ قَصْدِي وَالْأَنَى
 بِالتَّحَلِّي عِنْدَ أَسَارِ الْمَقَامِ^(١) وَإِذَا زُرْتُ جَنَابَ الْمُصْطَفَى
 فَرْتُ بِالسَّعَى وَإِدْرَاكِ الْمَرَامِ^(٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي لَوَغَةٌ
 وَعَلَى الْكُؤُونِ وَمَنْ فِيهِ السَّلَامُ إِنَّ عَمْرِي فِدَا تَوَكَّلِي وَانْفَضَى
 وَاشْتَغَالَ وَاشْتَبَقَ وَهَبَامِ^(٣) ضَبْكَ الثُّبْتُ بِرَأْيِي فَكَبَّ
 وَشَبَابِي فِي الْخِطَاطِ وَالْهَصْرَامِ^(٤) رَبِّ بَلِّغْنِي مُرَادِي فَلَمَّا
 سَتَّ عَلَى نَفْسِي كَمَا يَكْسِي الْغَلَامُ رَبِّ إِنِّي ذُو اخْتِفَارٍ مُقَدِّمِ
 يَلْتَوِي الْأَمْرُ وَيَعْرُونِي السُّفَامُ^(٥) رَبِّ نَعَمْ مَقْصِدِي بِمَا ذَا الْبَغْيِ
 وَغَبَاكَ الْحَمُّ يَهْيِي كَالْعَمَامِ^(٦) رَبِّ مَالِي غَيْرُ حَاجِ الْمُصْطَفَى
 بَارِي السَّفْحِ هَانِيكَ الْجِبَامِ^(٧) رَبِّ مَالِي غَيْرُ حَاجِ الْمُصْطَفَى
 مِنْ حَمِيمٍ أَوْ سَفِيحٍ فِي الْأَنَامِ^(٨) حُبُّ طِفْءٍ قَلْبِي قَلَمَا
 أَتَرَكْتُ الْمَهْدَ وَأَرْمَى بِالْفِطَامِ^(٩)

(١) التحلي : التكتيف والظهور. وأسار : جمع سر، وهو ما يسر به كائناً ما كان. والمقام : المراد

مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام

(٢) قصدي : مقصودي

(٣) لوعة : حرقه من الحب. والهبام : أشد مراتب الحب.

(٤) انصرام : انقطاع.

(٥) يلتوي : يتصر. ويعروني : يصيبني. والسفام : المرض

(٦) اختفار : فقر. ومعدم : فقير. والحم : الكثير. وبهي : ينصب ويسيل.

(٧) السفح : وجه الجبل.

(٨) حميم : صديق.

(٩) المهدي : فلكان الذي يمهّد للمسعى لكي ينام به

وَعَثَّيْ فِي عُروَقِي بِقَلْبَا بِمَشْيِ الْبَدْرِ فِي حُنُجِ الظَّلَامِ^(١)
رَبُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَاً وَعَنْيْ بِرَسُولِ اللَّهِ مَعَ حُسْنِ الْحِسَامِ



وقال محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة مولده، وهي من رُبَاعِي
الْمُسْتَعْتَبِ:

نُورُ الْمَدَى عَمُّ الْوَرَى أَعْلَى الْبَرِّيَّةِ عَنَصْرَا^(٢)
سِرُّ الْوُجُودِ بِلَا مِرَا عَالِي الْفُرَى سَامِي الْمَقَامِ



عِفْدُ الْوُجُودِ بِهِ انْتَهَبُ وَمَنَاءُ فِي الْآفَاقِ عَمَّ^(٣)
وَرَادَفَتْ كُلُّ النِّعَمِ وَزَهَا بِهِ تَذَرُ النِّعَامِ



بِوِلَادِهِ قَدْ أَشْرَفَا بِتَذَرُ الدُّخَى وَنَالَقَا^(٤)
وَالْحَمُّ عَمُّ وَأَغْدَقَا وَالْكُونُ قَدْ تَلَّغَ الْمَسَامِ



مِنْ بَعْدِ يَسِي أَوْرَقَتْ أَشْجَارُهُ وَتَفَقَّتْ^(٥)

(١) جمع الليل: طلامه، والمراد السواد.

(٢) عنصراً : أصلاً، والمرا: أصله المرء، أي بلا جنال ولا نواج. والندري: جمع ذرؤه، وهي أعلى كل شيء.

(٣) ساء : صوؤه الساطع. ورادفت: تنامت. وجاء بعضها في إثر بعض. وزها : أشرف.

(٤) ولاده : ميلاده. ونالق: أصاء ولع. وأغدق : كثر.

(٥) يس: حفاف. وتفتقت: تشغقت. والأكام: جمع كم، وهو غلاف للرهر الذي يحيط به. وتفتقت: تفتقت.

أَكْمَأُتْهُمَا وَقَسَّيْتُ فِيهَا الْفَوَاحِشَ بِاتِّظَامٍ



وَالنَّاسُ فَاذُوا بِالْفِيضِ وَالْأَمْنُ أَصْبَحَ وَالْمَتَا
وَالْخُلُ نَالِ بِسِ الْمُنَى فِي الْكُونِ قَدْ ضَرَبَ الْحَيَامُ^(١)



وَلِذِ النَّسِي الْمِصْطَفَى فَمَا بِمَوْلَدِهِ الصُّفَا
مَا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالصُّفَا وَتَرَنَّتْ وَرُقُ الْحَمَامِ



وَالْعَطْرُ فِي كِبَرِ الثَّمَا وَبِهَا فِي الْوَحْشِ أَحْمَى
صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا وَدَنَا مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ



وَبِهِ الْهَوَاتِفُ بَشَّرَتْ وَبَوْضِعِهِ قَدْ أَعْيَرَتْ^(٢)



مركز بحوث ونگارش

(١) ضرب: نعب، والمعى أقام.

(٢) الصفا: موضع. وترنت: غنت. ورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد.

(٣) الهواتف: جمع هاتف لما لا يهطل، من هتف أي صاح، ومن هتف الجن به صلى الله عليه وآله وسلم، ما حكى من أن رجلاً من حشم (قبيلة من معد بن عدنان) قال: كانت حشم لا تحمل حلالاً ولا لحرم حراماً، وكانت تعد أصصاً، فبنا نحن عند صم منها ذات ليلة لتقاضى (تتحاكم) إليه في أمر إذ صاح من خوف الصم صائح يقول:

يا أيها الركب ذوو الأحلام ما أنتم وطائش الأحلام
ومستفو الحكم إلى الأمنام هذا نسي سبد الأكام
بصدع بالحق وبالاسلام أعدل ذي حكم من الأحكام

قد ظهر الناس من الأكام

ونذمرت: غضبت. والطغام: أولاد الناس وأرذلهم.

كُفَّ عَنْهُمْ فَتَذَمَّرْتُ مِنْ ذَاكَ أَفْضَهُ الطَّغَامُ



بِوَحْدِهِ الثَّوَرُكُ الْخَذَلُ وَلَهُ الْغَزَالَةُ وَالْجَمَلُ^(١)
نُطَفَا وَفَازًا بِالْأَمَلُ وَالضُّبُّ مَلُمٌ بِاحْتِشَامُ



لِلْمِصْطَلَى انْشَلُ الْغَمَرُ وَالْحَذَقُ حَنٌّ وَمَا اصْطَبَرُ
لِفِرَاقِ عَسِيرٍ بَنِي مُضَرٍ كَالطُّفْلِ فِي وَفْتِ الْفِطَامُ



وَمَسَرَى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ لِلْمَسْحَدِ الْأَقْصَى الْمَكِينُ^(٢)
فَذَلُّنَا وَأُمُّ الْحَصَا ضَرِينُ يَغْمُ الْمَفْضَمُ وَالْإِمَامُ



مَنْ بَعْدَ مَا فَمَرَكُ الْبُرَاقُ عَرَجُ الْعَمَوَاتِ الطَّبَاقُ^(٣)
مَنْ فُتِبَ فَوْسِينِ الثَّلَاقُ بِالْغَرَمِ فَازَ وَالْأَحْرَامُ



(١) الخذل: لم يجد له ماعراً ولا معباً.

(٢) مسرى: مسار ليلاً، والروح: جبريل عليه السلام. والمسجد: مسجد بيت المقدس. والمكين: المنين الغوي الراشح. وأم: كان إماماً للحاضرين من الأسماء والرسولين، الذين أحياهم الله تعالى إجلالاً له.

(٣) البراق: دابة سريعة الحركة؛ يضع يديه عند منتهى بصره. وعرج: صعد وارتقى.

وَلَكِنَّهُ حَالاً رَجَعُ رِبَاً مَرِ مَوْلَاهُ صَدْعٌ^(١)
أَمَّا الْعُقْلَةُ فَفَدُ شَرَعُ فِيهَا الْغَدَاةُ كَمَا يُرَامُ



وَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْزِلَةً وَعَسَى وَصْفٌ كَثَلَةً
وَالِ الْبَرِيَّةِ أَرْسَلَةً نَوْرًا وَهَذَبًا لِلْأَنَامِ



أَعْلَى الْعَنَاصِرِ مَخْبُذَةً أَصْفَى الْمَوَارِدِ مَزِيدَةً^(٢)
وَأَجَلُ يَوْمٍ مَوْلِدَةً فِيهِ الشَّعَائِرُ قَدْ نَفَامُ



فِيهِ الْمَرْءَةُ - وَالْمُتَمَلِّحُ وَأَجَلُ يَوْمٍ فِي الدُّنْيَا^(٣)
عَبْدٌ تَلَالُأً بِالسَّيْفِ كَيُورِطُ طَلْعُ يَزِيدُادُ حُسْنًا كُلُّ عَامِ



عَيْدٌ لَهُ غَنَمُ الرُّؤُوسِ وَاسْتَأْنَسَتْ مِنْهُ النَّمُوسُ^(٤)
لَمَّا بَغَى كَالْغُرُوسِ أَوْ مَا نَرَى هَذَا النُّظَامِ



(١) صدع: تكلم به جهاراً.

(٢) محنته: أصله. والشعائر: جمع شعيرة، وهي كل ما عمل سعيًا لطاعة الله عز وجل، وكل ما تدب الله إليه، وأمر بالقيام عليها.

(٣) الدنى: جمع دنيا. وتلالأ: لمع. والسيف: الصرير الساطع.

(٤) عت: محضعت. واستأنست: ذهبت وحشنتها. وبغى: ظهر.

قَدْ شَادَهُ رَبُّ الْوَقَا وَمَسَى سَبْطُ الْمَهْطَفَى^(١)
هَذَا حُسَيْنٌ أَحْمَرُ الصُّفَا يَحِذُّ الْقَلَى نَسْلُ الْكَرَامِ



جَلَّتْ عَامِنُ مَقْصِدُهُ لَا تُرْمَحَى مِنْ مَوْلِدِهِ^(٢)
إِلَّا الشِّفَاعَةُ فِي غُدُوهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الرَّحَامِ



يَا رَبُّ ضَاعِفْ أَخْرَهُ وَأَدِمْ بِفَضْلِكَ نَصْرَهُ
جُوداً وَكَثِيرَ حِمْرَهُ وَاجْعَلْهُ رُكْنًا لَا يُضَامُ^(٣)



وَانظُرْ لِمَنْ حَضَرُوا هَذَا تَطَرَّ الْغِيَمُولُ مَعَ الْجَنَى
وَارْحَمْ بِفَضْلِكَ ضَعْفَ عِطْفِ كَبِيرِ عُلُوِّهِ^(٤) وَاجْعَلْهُ الْجَمِيعَ مِنَ السُّقَامِ^(٥)



وَأَنْصُرْ عَظِيفَتَنَا عَلَيَّ أَعْدَائِهِ بِبَنِي الْمَلَأِ^(٥)
وَأَدِمْ لَنَا فِيهِ السُّوْلَا وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى السُّوْلَا



(١) شادَهُ: من شاد البناء رفعه، والمراد أحبا عيد ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
والسبط ابن الأبن أو البنت، وحدث: صاحب وصديق.

(٢) جلت: عظمت. ومنصده: قصده.

(٣) لا يضام: لا يضر ولا يظلم.

(٤) السقام: المرض.

(٥) الملأ: أصله اللأ، وهو الجماعة من الناس، والولا: أصله الولاء، وهو القرب والمحبة.

وقال متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومادحاً :

إذا قَعَدْتُ بِكَ الْأَهَامُ يَوْمًا ولم تَذِرِ الْخَطِوْطُ مَتَى تَقُومُ^(١)
فَذِكْرُ الْمُصْطَفَى بِحَدٍّ وَعِزٍّ وبين ذِكْرَاهُ تَنْفَرِجُ الْهُومُ



وقال بمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ويثوسل به :

صَبَا قَلْبِي إِلَى نَجْدٍ وَهَامَا نَحَا لَقْتُ الصَّبَابَةَ وَالْهَيَامَا^(٢)
وَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ وَجْدٍ وَشَوْقٍ وَطَرَنِي فِي الذِّمِّ الْمَسْمُوحِ عَامَا^(٣)
فَدَخَّ بِمَا عَاذِلِي عَذْلِي وَلَوْ يَسِي مَقَلْبِي عَنْ مَلَامِكَ قَدْ تَعَامَى^(٤)
فَلَوْ تَذَرِي الصَّبَابَةَ مِنْ فَوَادِي لَمَا فَوَّقْتُ فِي عَذْلِي سِهَامَا^(٥)
وَأَنْكَ لَا تَرَى لِلشَّوْقِ مَغْبِي وَلَا تَذَرِي الْحُبَّ وَالْغَرَامَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا قَلْبِي مَعَلِي كَقَلْبِي قَدْ سَقَاهُ الْحُبُّ خَامَا^(٦)
وَلَا عَيْنٌ تَنَامُ اللَّيْلَ طَرَا كَعَيْنِي فِي الْحُبِّ لَنْ تَنَامَا^(٧)

(١) قَعَدْتُ بِكَ : جعلتك تقعد.

(٢) صبا : مال. ونجد : ما بين الحجاز والعراق والشام من جزيرة العرب. وهام : أحب. والصبابة :

رقة الشوق وحرارة. والهيام : أشد مراتب الحب.

(٣) وجد : حب. وطرن : عيّن. والمسروح : المصروب.

(٤) تعامى : ادعى المعنى وليس بأعنى.

(٥) فوقت : صويت وسددت.

(٦) خاماً : كأساً.

(٧) طراً : جميعاً.

أَمَّا وَاللَّهُ إِنَّ الْحَسْبَ بُؤْسٌ
وَأُورِدْتُمْ مَوَارِدَ مَهْلِكَانٍ
وَلَكِنِّي بِأَمْرِ الْحَسْبِ رَاضٍ
فَإِنَّ الْحَسْبَ أَفْصَاهُ وَلَكِن
كَحَيِّ الْمُسْطَلَمِ حَسْبُ الْبَرَاءِ
غَبَاتُ الْكَوْنِ فِي عَيْصِهِ وَمَحَلٍ
رَحِيمٍ الْفَلَسْبِ قَبَاضُ كَرِيمٍ
مَلِيحُ الْوَحْدِ يَمْلُؤُهُ وَفَارٌ
لَمَيِّبُهُ مُلُوكُ الْأَرْضِ حُرَّتْ
أَنْسَى وَالنَّاسُ فِي ظُلُمَاتٍ شَبْرَكٍ
وَبَذَلْتُمْ بِدَاحِي الْكَفْرِ نُسُورًا
وَبَشَّرْتُمْ أَنَّ الْعِزَّ فِيهِمْ
بِهَ الْعُشَاقُ قَدْ لَبَسُوا الْمَقَامَا^(١)
فَذَافُوا فِي مَغَيَّبِهِ الْجَمَامَا^(٢)
فَرِيرُ الْعَيْنِ أَرْغَمَاهُ الذَّمَامَا^(٣)
أَحْلَى الْحَبِّ مَا أَعْلَى الْمَقَامَا
شَفِيعُ الْمَذْهَبِ حَمَى الْبَشَامَى
نَبِيُّ الْكَفِّ كَهْفٌ لِلْأَيْمَانَى^(٤)
غَزِيرُ الْغَيْثِ بِنَسْحَمٍ أَنْبَحَامَا^(٥)
يُضِيءُ اللَّيْلَ إِنْ حَسَرَ اللَّفَامَا^(٦)
إِلَى الْأَذْفَانِ حَوْفًا وَاحِدَامَا^(٧)
هَبَذَ حَبْسُهُ وَمَعَا الْفَلَلَامَا
وَأَرَشِدْتُمْ إِلَى دَمِينِ نَسَامَى^(٨)
إِذَا عَرَفُوا الْمُحْتَلَّ وَالْحَرَامَا

(١) السفاما : للرؤس.

(٢) مغلته : عاقبته. الجماما : الموت.

(٣) فرير : مسرور. وأرغاه : من رعى العهد والحق حفظهما. والذماما : العهد والحرمة.

(٤) غمات : معين وناصر. وعمل : جذب. ولدي : حواد كريم. وكهف : ملجأ. والأيمانى : جمع

أيم، وهي من لا زوج لها

(٥) غزير : كثير. والغيث : المطر والمراد كثير الخوف. وينسح : ينصب.

(٦) حسر : كشف. واللفاما : ما على القدم من القفاب.

(٧) حرث : سقعت وانكبت.

(٨) بداحي : بمظلم.

وَأَنَّ الْكَوْنَ بِإِثْنَاهِمَ جَمِيعاً
وَعَاطِبُهُمْ بِالسِّبْرِ الْغَوَلِ حَتَّى
يَهْدُوْهُ فَيُحْمَلُ مِنْ رَأْمِهِ عِنْدَاداً
وَكَمْ أَرْضَى مُحَالِفَهُ وَأَرَادَى
بِهِ عَزُفُوا سَبِيلَ الْحَقِّ لَكِنْ
فَمَا رَأَوْا لِحَرْمَتِهِ خُفُوفاً
فَنَاسُواهُمْ قَرَابَتَهُ فَوَلَّوْا
وَفَرَّقُوا جَمْعَهُمْ أَسْراً وَفِتْلاً
وَأَبْقَوْهُمْ بِصَوْتِ الْحَقِّ حَقِيراً
وَلَوْ لَا أَنْ أَحْيَاوَهُ لَكُنَّا
لِحُدُودِهِمْ فَأَعَزَّوْهُمْ فَهَيَّئُوا
وَأَنْ تَنْصُرَ رَأْمَهُمْ قَوَّاماً^(١)
إِذَا مَا أَعْرَضُوا شَهَرَ الْحَسَامَا^(٢)
فَذَاقُوا فِي عِنَادِهِمُ الْحِمَامَا^(٣)
مُغَالِفَتَهُ حَزَاءً وَأَنْتِفَامَا^(٤)
أَرَادُوا الْكَيْدَ وَأَنْتَعُوا الْحِصَامَا
وَلَا عَرَفُوا النَّوْدُذَ وَالْوَلَامَا^(٥)
فَأَصْلَاهُمْ حُرُوباً وَاغْتِنَامَا^(٦)
وَمَزَقُوا جَسَدَهُمْ قَلْباً وَهَامَا^(٧)
وَكَانُوا قَلْبَ بَغْتَتِهِ يَنَامَا
حُذَاداً أَوْ هَتِيباً لَوْ رَغَامَا^(٨)
مُحْدُوْداً حِينَمَا كَانُوا يَمَامَا^(٩)

(١) بِإِثْنَاهُمْ : بِإِثْنَانِهِمْ. وَرَأْمُهُمْ : قَائِدُهُمْ.

(٢) شَهْرٌ : سِلٌّ. وَالْحَسَامَا : السِّيفُ.

(٣) يَهْدُوْهُ : يَفْرِقُ مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَمْرِهِمْ.

(٤) أَرَادَى : أَهْلَكَ.

(٥) لِحَرْمَتِهِ : لِحُرْمَتِهِ وَذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ. وَالْوَلَامَا : الْوَلُفْفَةُ.

(٦) نَاسُواهُمْ : اسْتَحْلَمَهُمْ. وَأَصْلَاهُمْ : أَصْلَاهُ النَّارُ : أَدْخَلَهُ فِيهَا، وَجَعَلَهُ يَقَاسِي حَرَّهَا. وَاغْتِنَامَا :

مِنْ اعْتَمِ الْكَيْدَ عِنْدَهُ عَنِيَّةً.

(٧) وَهَامَا : رَأْساً.

(٨) حُذَاداً : قِطْعاً. وَهَتِيباً : نَيْبَاتاً بِأَسْأً مِنْكَسِراً. وَرَغَامَا : تَرَاباً.

(٩) مُحْدُوْداً : نَازَعَهُمُ الْعِلَّةَ. وَعَرَّوْا : اتَّكَبُوا عَلَى الْأَرْضِ.

فَاعْمَزْتُمْ بِفِرَاقِ بِلْسَمٍ فَمَازُوا مِنْ بِلَاغِنِي كَهَامًا^(١)
وَلَمَّا شَاقُوا الْأَسْوَارَ غَضُّوا مِنَ التَّغْرِيطِ أَيْدِيَهُمْ نَدَامَى^(٢)
وَصَارُوا بَعْدَ هَذِيهِمْ جَمْعًا لَأَسْرِ الذِّمَنِ وَالذُّلَّهَا قِيَامًا^(٣)
وَقَدْ نَالُوا بِنَصْرِنِيهِ الْمَغَالِي وَبَعْدَ الْغَيِّ قَدْ صَارُوا كِرَامًا^(٤)
نَسِيًّا قَدْ أَنَاءَ اللَّهُ عِلْمًا وَجَلَمًا وَاعْبَارًا وَاحْوَامًا
نَسِيًّا شَبًّا فِي أَسْمَى كِمَالِ وَعَنْ وَصْفِ الدُّنَايَا قَدْ نَحَامَى^(٥)
فَسَمُوهُ الْأَمِينِ وَكَانَ طِفْلًا وَبَعْدَ الرُّشْدِ كَانَ لَهُمْ إِمَامًا
يَغْتَنِيهِ الْمَكَارِمُ قَدْ غُلَّتْ فَوَلَّى الشُّرَكَ وَانْهَزَمَ انْهَزَامًا^(٦)
وَسَادَ الْأَمْنُ بَعْدَ الْخَوْفِ حَتَّى تَرَقَى الْكُونُ وَانْتَظَمَ انْتِظَامًا
وَأَشْرَفَتِ الْعَوَالِمُ مِنْ حِجَابِ فَتَغَرُّ الْعِزُّ بَيْنِيهِمْ ابْنَامًا^(٧)
أَحْلُ الْخَلْقِ مِنْ لَاسٍ وَحِينَ وَأَعْلَاهُمْ وَأَرْفَعُهُمْ مَغَامًا
مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ لَهُ خُفُودُ إِذَا مَا نَامَ أَوْ لِلْحَرْبِ قَامَا
وَرَاءَ رِكَابِهِ جِبْرِيلُ يَمْشِي وَمِكَايِيلُ قَدْ أَحْذَ الرُّمَامَا^(٨)

(١) كهاما: أحياء، يقال رجل كهام أي عبي، وقوم كهام أبعاء.

(٢) غَضُّوا أَيْدِيَهُمْ يَدْمُوا، وتَدَامَى: جمع تَدَامَى أي تَدَامَى.

(٣) قِيَامًا: عماداً يقوم عليه.

(٤) الْغَيِّ: الضلال.

(٥) شَبًّا: نشأ. والدُّنَايَا: جمع دنية، وهي النعمة ونحوها: احسب.

(٦) غُلَّتْ: ظهرت.

(٧) حِيَابًا: حجابها. وَتَغَرُّ: فم.

(٨) رِوَاءَ: كان ذلك في أثناء الإسراء. وَرِكَابِهِ: حديد صرح البراق الذي وضع رجله صلى الله عليه وآله وسلم فيه. وَالرُّمَامَا: القنود.

نسيكم له من معجزات
كَبِهْتُمْ جَابِر لما دَعَاكُمْ
سقى الآلاف من ماء قليل
وكان لجابر مراً فَوَقَى
ولم يسكن حين الجذع حتى
ونطق الغضب والسرحان أضحت
له القمر المنير انشق جهراً
وحين شكا إليه القوم خدياً
ولما أن طلقى أوما إليه
كنوز الأرض قد عرضت عليه
شفيع المذنبين أحب إليك
وخذ بيدي ولا تقطع رجائي
رسول الله إني مسنحور

تفرق النجم عداً واعتظاما
فاشبعهم وما نقصوا الطعاماً^(١)
فأزواهم وما نقصوا الجماعاً^(٢)
وعذق النخل مذ أوما تروى^(٣)
دنا منه وأولاه التراماً^(٤)
له الاسماع تنصم انصباماً^(٥)
وعاذ لأفقه بدرأ تماناً
قعد الكف واستسقى الغماماً^(٦)
فسار الغيث يسبق الإكاماً^(٧)
فاعرض عن زحارها اعصاماً^(٨)
فباني بعض من صلي وصاماً
فقلبي في محبتك استهاماً^(٩)
عجايبك أن أمان وأن أماناً

(١) البهمة: الشاة.

(٢) الجماعا: أصله ما علا رأس المكبال من الدقيق ونحوه بعد الامتلاء.

(٣) عذق: سباطة بلغة المصريين. وأوما: أشاره وأصله: أوما.

(٤) التراما: ضماً واعتقاداً.

(٥) السرحان: الذئب. ونمصم: تنصدع.

(٦) استسقى: طلب الماء. والغماما: السحاب.

(٧) طلى: جاء بماء كثير. والعبت: المطر. ويسبق: يعمه بعضاً. والإكام: التلال.

(٨) اعصاماً: امتناعاً.

(٩) استهاما: أحب حباً خدياً.

فجاءك للورى حاة عريض
 فمذ يدريك نحوى واحذبنى
 وألثم نرب أرضي أنت فيها
 فطية للورى طيب وطيب
 رسول الله روي في الشباني
 رسول الله صري كاذ بعني
 وقد خط المشب بفوذ رأسي
 لبست الشيب ناجاً من ياضي
 فهل لي في التلاقي من سبيل
 أطل أفل من شوقي ووحدي
 فإن نكن المعاصي أفعدني
 فإن الله غمار زجيم
 وإنني غليص سراً وجهرأ

يعز المستجير به دوا^(١)
 لعلي أن أرى ذاك المفا^(٢)
 فإن ترأها يشفي السقام^(٣)
 وفردوس بها الهادي أقام^(٤)
 ونطلب أن تراك ولو فنام^(٥)
 وكاذ العمر ينصرم انصرام^(٦)
 سطوراً أنهكت بني البقام^(٧)
 مصار بناطري يحكي الظلام^(٨)
 فعصري زاد عن حمير عام^(٩)
 غلام الدهر بمنعني غلام^(١٠)
 وحالت دون أن تلت المرام^(١١)
 لمن فو أخلص واستقام^(١٢)
 ونعني نكرة الأمر الحرما

(١) عريض : واسع.

(٢) ألثم : أفل. ونرب : فراب. والسقام : ينجح السنين المرض، ويكرها جمع السقم أي المريض.

(٣) طية : المذبة المذرة. ومردوس : حنة.

(٤) ينصرم. يقطع.

(٥) العود : شعر الرأس مما يلي الأذن، والمراد شعر الرأس كله. وأنهكت : لوهنت وأصغفت.

(٦) بناطري : المراد معيني.

(٧) أطل : من غلل بفعل كنا : إذا فعله بهاراً.

(٨) أفعدني : جعلتني أفعد.

وإن أُلْكُ في الصَّبَا المَتَّ ذُتْبَا
ولي تَسَبُّ بِحَمِيرِ الخُلُقِ طَبَا
عَمَّدُ سَبْدُ الأَكْوَانِ طُرَا
فَكُفَّ بِذِ الْعِدَا عَنِّي وَجُدَلِي
وأولادي وذِي رَحِمِي وَأَهْلِي
ولا نَجْعَلُ لِمُخْلُوفِي عِلْبَا
ولا تَتَفَلَّ كَوَاهِلُنَا بِذَنْبِنِ
وَأَمْطِرُنَا الْغَيْسَ سَحَا وَزَيْلَا
رسول الله أَرْضَكَ حَسِرَ أَرْضِي
فَوَادِي بِالْحِمَارِ وَسَاكِنِي
مَنْسَى الْأَفْدَارِ تَدْنِيصِي إِلْبَهْمِ
فَارْمُلُ فِي طَوَائِفِ الْبَيْتِ سَبْعَا

فَعَفُوكَ بِمَا إِلْهِي فَدُ تَسَامِي (١)
بِهِ أَرْجُو السَّلَامَةَ وَالسَّلَامَا
وَأَفْضَلُ مَنْ بِأَمْرِ اللَّهِ فَاَمَّا (٢)
بِسَخَةِ لَحْمٍ نُرْوِي الْأَوَامَا (٣)
وَتَغْفِرُ لِخَوْنِي وَاشْتَرِ السَّغَامَا (٤)
يَهْدِي ضَغَطِي وَلَوْ كَانَ الْإِمَامَا
كَثِيرَا كَانَ أَمْ سَاوَى الْحِرَامَا (٥)
ولا نَجْعَلُ سَحَابَتَنَا جَهَامَا (٦)
فَسَأَى لِي أَرَى فِيهَا الْحِيَامَا
مِنَ الْأَشْوَابِ يَضْطَرُّمُ اضْطَرَامَا (٧)
وَيُهْبِرُ مَقْلَنِي الْبَيْتِ الْحِرَامَا (٨)
وَلَوْلَا كَانَ الْمَرْمُ الْبَيْزَامَا (٩)



(١) أُلْكُ : بالذنب : فعله

(٢) طُرَا : جميعاً

(٣) كُفَّ : ادع وأصره . ومَتَّ : عطية . ولَحْمٌ : نَفْرَةٌ . وَالْأَوَامُ : الْعَطَشُ .

(٤) رَحِمِي : أُنْرَبَائِي . وَمَعْشَرٌ : جَمَاعَةٌ .

(٥) تَفَلَّ : تَحَمَّلَ حِمْلًا ثَقِيلًا . وَكَوَاهِلُنَا : جَمْعُ كَاهِلٍ . وَهِيَ أَعْلَى الظَّهْرِ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ . وَالْحِرَامُ :

وَزَنٌ مَعْرُوفٌ عَرَبُهُ الْمُنَافِرُونَ .

(٦) سَحَا : مَتَابَعُ الْإِنْصَابِ . وَالْوَيْلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ . وَجَهَامَا : لَا مَطَرُ فِيهَا .

(٧) يَضْطَرُّمُ : يَنْقَدُ .

(٨) تَدْنِيصِي : تَقْرَبِي . وَمَقْلَنِي : عَيْنِي .

(٩) أَرْمُلُ : أَمْرُؤٌ وَأَحْرِي . وَتَغْفِرُ : أَعْفَى . وَمَا يَفَالُ مَا بَيْنَ الْكُتْمَةِ وَالْحِمْرِ الْأَسْوَدِ الْمُنْتَزِمِ .

وَأَقْصِدْ زَمْزَمًا أَنَا فَاثًا
وَأَسْعَى بِالْخَشْوَعِ بِكُلِّ رُكْنٍ
وَفِي يَوْمِ الْوُقُوفِ أَعُدُّ نَفْسِي
إِذَا مَا النَّاسُ فِدَا لَبْرًا جَمِيعًا
وَمَاجُوا إِذْ أَفْاضُوا فِي مَرُورٍ
وَفِي رَمْيِ الْجِمَارِ أَرَى ذُنُوسِي
وَبَعْدَ وَدَاعِ بَيْتِ اللَّهِ زِدْنَا
قَطْعُنَا الْبَيْدَ مِنْ سَهْلٍ وَحَزْنٍ
رَأَيْنَا الْقُبَّةَ الْحَضْرَا فِهْنًا
بِهَا السَّرُّ الْمَصُونُ وَكَمَلُ فَضْلٍ
بِهَا سِرُّ الْوُجُودِ بِهَا التَّهْنِئَاتُ
بِهَا مَنْ لَا يُضَامُ لَهُ نَزِيلٌ
تُخِيلُ لِي رَسُولَ اللَّهِ عَصِي
وَأَنسِي زُرْتُ بَيْتَ اللَّهِ لَكُنْ
فَحَقَّقَ حَسَنَ ظَنِّي بِهَا إِلَهِي

يُطْفِئُ مَا لَهَا مِنِّي الْأَوَامَا^(١)
وَالسَّتْرُ الْمُصَلَّى وَالْمَقَامَا^(٢)
سَعِدَ الْحَسْبُ إِذْ نَلْتُ الْمَرَامَا^(٣)
وَهَامَ الْكُلُّ وَاعْتَظَفُوا كَلَامَا^(٤)
بُنَحَّحِ الْقَصْدَ وَاشْتَدُّوا زِحَامَا
مُحْطَمَةً وَقَدْ كَانَتْ جِسَامَا
لِرُؤُوسِ طَبَقَةِ الْمَادِي غَرَامَا
مَلَا وَاللَّهُ لَمْ تُدْرِكْ سَامَا
فَسَالَ الذَّمُّعُ وَانْصَحَمَ انْمِخَامَا
بِهَا نَوْرُ النُّورَةِ قَدْ تَسَامَى
بِهَا سِرُّ الْوُجُودِ بِهَا التَّهْنِئَاتُ
بِهَا مَنْ لَا يُضَامُ لَهُ نَزِيلٌ
تُخِيلُ لِي رَسُولَ اللَّهِ عَصِي
وَأَنسِي زُرْتُ بَيْتَ اللَّهِ لَكُنْ
فَحَقَّقَ حَسَنَ ظَنِّي بِهَا إِلَهِي



(١) أَنَا: وَقْتًا . وَالْأَوَامَا : هُدَّة العَطَشِ.

(٢) الْمَقَام : مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٣) الْوُقُوف : المراد الوقوف بمرامات.

(٤) لَبَا : قَالُوا لِبَيْتِكَ، أَيِ إِنَّا مَلَأْمُونَ طَاعَتِكَ وَمَذَامُونَ عَلَيْهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَهَامَ: أَحَب.

وَاعْتَظَفُوا كَلَامًا: اَعْتَظَفَتْ لُغَاتُهُمْ بِاعْتِلَافِ أَحْسَاسِهِمْ.

عَلَى مَنْ كَانَ لِلْعَلْيَا حِجَابًا

وَصَلُّ مُسْلِمًا فِي كُلِّ آتٍ



وقال أيضاً:

ورسولاً بفضل الكون عَمَّا
أَنْتَ سِرُّ الوجودِ علماً وجِلماً
أَنْتَ عَيْنُ المِرَادِ رُوحاً وجِسماً
أَنْتَ أَعْلَى الوجودِ مقاماً وأَمِّياً
فَاضِلٌ نُوراً وحِكْماً وَهَلْماً

يَا نَبِيَّاهُ الكَمَالِ اسْتَمْتًا
أَنْتَ غَوْثُ الأَمَامِ وَالْكَوْنِ طَرَفًا
أَنْتَ شَمْسُ الوجودِ جِسْماً وَمَعْنًى
أَنْتَ بَرُّ عَلَى العَمَادِ رَحِيمٌ
عُنْصُرُ طَاهِرٍ وَقَلْبٌ نَقِيٌّ



وقال أيضاً :

وَقَابِلُ التَّوْبِ مِنْ حَانَ وَمُخْتَرِمٌ^(١)
عَلَى الْعَصَاةِ بِفَيْضِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ^(٢)
وَأَمْتَرُ غُيُوبِي وَبَاعِذِي عَنِ التَّهَمِ^(٣)
وَأَمْلَأُ بِالْعِلْمِ وَالْأَنْوَارِ وَالْحِكَمِ^(٤)
وَأَغْسِلُ فُؤَادِي مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمِ^(٥)

بَا غَافِرِ الذَّنْبِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمِ
وَمُسْتَجِيبِ الْمُسْتَرْ إِحْسَانًا وَمَرْحَمَةً
أَقْبَلَ مَشَانِي وَأَغْيَرَ مَاخِشَتَهُ بَهْدِي
وَأَقْفَلَ الْقَلْبَ مِنْ نَوْمٍ وَمِنْ سِنَةٍ
وَأَخْلَصَ النَّفْسَ مِنْ غِيٍّ وَمِنْ غَيْرِ

(١) الرب: الربية، وحال: مذهب.

(٢) ومسيل: مرضي، والسور: ما يسر به، ومرحمة: رحمة، فيض: كثير.

(٣) جنته: ارتكبته من الذنوب.

(٤) سنة: غفلة.

(٥) غي: ضلال.

وَصُنْ بِفَضْلِكَ يَنْبِي كُلَّ جَارِحَةٍ
وعافني واعف عني كلما خطرْتُ
يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ فَلَغَرْتُ فِي صَبْرِي
ضَبَعْتُ عَمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَيْسٍ
وَكُنْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنْ كُلِّ مَوْعِظَةٍ
وَالْيَوْمَ أَتُفْظِلُنِي وَعُطْتُ الْمَشِيْبَ وَفَدَ
كَمَنْتُ بَرًّا وَفَارَ مِنْهُ أَزْغَضَنِي
وَلَاخَ فِي مَقَرِّبِي كَالصُّبْحِ مُنْسَمًا
وَبَعْدَ حَمْسِينَ عَامًا جَنْتُ مُعْزَمًا
بِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لِّلْعَاصِيْنَ مُنْصَبِّحَ
فَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ حُسْنَ الْعَفْرِ يَمْحُلَنِي
فَلَا فَلَاسِي مِنَ التَّوْجِيْدِ مُعْتَلِيَّ

عن المعاصي وعن داءٍ وعن سَقَمٍ^(١)
حواطيرُ العيِّ في صَحْوِي وَفِي حُلْبِي
فَلَانِي الْيَوْمَ قَدْ أَفْرَطْتُ فِي التَّنْذِمِ^(٢)
وَفِي ارْتِكَابِ الْمُنَافِي عَمَّ مُحْشِيْمِ^(٣)
كَأَنَّ سَمْعِي عَنِ الرُّعَاظِ فِي صَنْمِ^(٤)
وَلَّى الشَّيْبَ وَقَامَتِ ذَوْلَةُ الْحَرَمِ^(٥)
فَدَاغَ فِي الْوَحْيِ بَعْدَ الْكُفِّ بِالْكُفِّ^(٦)
يَطْرِي بِسَاطِ سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ لَيْمِي^(٧)
بِمَا حَسِبْتُ وَلَكِنْ سَافَعِي نَدْبِي
وَنَحَرَ جُودِكَ مَوْزُودَ لِكُلِّ ظَلَمِ^(٨)
وَاغْسِلْ ذُنُوبِي وَمَا أَلْمَسْتُ مِنْ لَغَمِ^(٩)
وَالشُّكْرُ دَائِي وَآيُ الذِّكْرِ مِنْ كَلْبِي^(١٠)

(١) جارحة: عضو مكسب من أعضاء الإنسان. وسقم: مرض.

(٢) فرطت: قصرت وضيعت. وأفرطت: أصرفت وجاوزت الحد.

(٣) محشيم: مستحي.

(٤) موعظة: وعظ.

(٥) وعط: ظهور الشيب في شعر الرأس.

(٦) الكفم بالتحريك: نبت. يذوق ويختص به السواد.

(٧) المرقق: وسط الرأس الذي يعرف به الشعر، والمراد عمر الرأس. ولمي: جمع لمة، وهي الشعر الذي يلحم بالملك ويقرّب منه.

(٨) ظلم: عطشان، وأسله ظمئ.

(٩) أَلْمَسْتُ: أكلت وعلقت. ولم: صغار الذنوب.

(١٠) دَائِي: عادتي. وآي: آيات. والذكر: القرآن. وكلني: جمع كلمة.

وَدَيْدَنِي هَيْبَةُ الْمَوْلَى وَحَشِيَّتُهُ
وَحُبُّ حَبِيرِ السَّوَرَى عِنْدِي وَغَيْرُكَ
هَذَا اعْتِقَادِي وَهَذَا كُلُّ مَذْهَبِي
فَإِنْ قِيلَتْ فَهَذَا حَسَنٌ مُغْتَفَرِي
لَكِنْ لِي أَمَلٌ فِي الْغُصْبِ يُطْبِقُنِي
مَحْمَدٌ سَيِّدُ الْكَوْكَبِينَ مَنْ نَفَقَتْ
وَمَنْ ذُنَا خُدَايَ مِنْ خُطْبَرَتِهِ
وَالْفَرَشُ وَالْفَرَشُ وَالْأَمَلَاكُ عَاشِقَةٌ
رَأَى الْإِلَهَ بِقَبْضِي رَأْسَهُ وَرَأَى
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَيْسَ بِعِلْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ بِصِفَاتِ الْفَضْلِ حَمِيدٌ
وَعَرَّ حُقُوقِكَ لَمْ أَغْفَلْ وَلَمْ أَنْسَ^(١)
وَصَحْبِي فَرَضُ عَيْنٍ قَدْ سَرَى بِذِمِّي^(٢)
لِمَوْضِعِ أَنْتَ فِيهِ جَمَاعَةُ الْأَنْسِ^(٣)
وَإِنْ رَدَدْتَ عَرَّتْنِي زَلَّةُ الْفَدَمِ^(٤)
وَفِي شِعَاعَةِ حَبِيرِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
لَهُ الْحَبَالُ وَحَيْثُ بِهِ بِغَيْرِ فَمٍ
كَقَابِ فَوْسَتٍ أَوْ أَدْنَى مِنْ الْعِظَمِ^(٥)
وَعَادِمِ الْمِصْطَلَمِ مِنْ صَفْوَةِ الْحَدَمِ^(٦)
مَوَاجِبِ الْفَضْلِ فَاقَتْ كُلَّ ذِي قِيَمٍ^(٧)
يَسْوَى لِلْهَيْبِينَ وَالْمُخْتَارِ فِي الْبَيْدِ
فَنَالِ أَعْلَى الْعُلَى فِي الْحَلْقِ وَالشَّيْمِ^(٨)



- (١) ديدني: عادني. وحشيته: الحروف به.
(٢) عزله: بسله وعشيرته الأديين. وعرض عين: واجب على كل إنسان، وهو صد فرض الكفاية، وهو الواجب الذي إذا فعله بعض الناس سقط المخرج عن التالفين.
(٣) مذهبي: ادعائي، والموقف: المراد يوم القيامة.
(٤) معتقدي: اعتقادي. ورلة: رلفة.
(٥) دنا: قرب.
(٦) وعادم: المراد سيدنا جبريل عليه السلام.
(٧) رؤية الله بعين البصر أمر غير ممكن للإنسان لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهو مخالف لصريح قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾
(٨) الشيم: جمع شيمة، وهي الطيعة.

السَّبْدُ المصطفى المختار من مُضَرٍ
وكيف لا ولواء الحشد في يديه
حاشاء بمنعني فضلاً مكارمة
إني أرى حبه ديناً ومُعْتَقداً
يا حيرَ مَنْ سَحَدَتْ قُوَّةُ حَتْمَتِهِ
ومَنْ أضَاءَ الدِّيَاجِي نُورُ غُرْبِهِ
وعوَى مَنْ لِمَسِيعِ الخَلْقِ أَرْسَلَهُ
أَتَيْتِ والنَّاسُ فِي غَيٍّ وفي غَمٍّ
وعاكفونَ عَلَى الأوثَانِ ذَهْدَهُمْ
فَحَتَمَهُمْ بِكُتَابِ حَلٍّ مُزِيلَةٍ
لقد أَخْجَزْنَهُمْ وَهَاتَمَهُمْ بِلَاعِنَةٍ
ذَعُرُ المساكينِ يثلي وَاسِعُ الكَرَمِ^(١)
في الخَشْرِ يرفعُهُ كَالْمَرْوَةِ الْعَلَمِ^(٢)
إِذْ غَبَتْ أَنْعُمِهِ أَهْمَى مِنَ الدَّهَمِ^(٣)
وَحُبُّ عِزِّهِ ذَعْرِي وَمُعْتَصِمِي^(٤)
وفانٌ لِلْحَقِّ إِحْلَالاً عَلَى قَدَمِ
مَانِشٍ صَبِيحُ المَدَى فِي الحِلِّ والحَرَمِ^(٥)
مُتْنَهَى كَرَمِ الأَصْلَاقِ والشُّعَمِ
مِثْلُ السَّوَاتِمِ مِنْ أَيْهَمٍ وَمِنْ نَعَمِ^(٦)
وَأُدُّ البَنَاتِ وَلَوْ فِي الأَشْهَرِ الحَرَمِ^(٧)
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ بَلْ يُخَيِّ مِنْ الْعَدَمِ
فَأَذْعَبُوا بَعْدَ ذَاكَ الكِبَرِ والشُّعَمِ^(٨)

(١) ذعر: ما حَفِظَ لَوْثَ الحِجَابَةِ.

(٢) كيف لا: المفعي محذوف أي كيف لا يكون ذلك؟ ولواء: راية.

(٣) غبت: مطر. وأهمى: أكثر انصباهاً. والدهم: جمع دهم، وهي المطر.

(٤) معتقداً: اعتقاداً. ومعتصمي: ملتحقي.

(٥) الدياجي: الطلعات. وغرته: وجهه.

(٦) غي: صلال. وعمه: حيرة. والسواتم: جمع سائمة، وهي الماشية ترعى حيث شاءت. وبهم:

جمع بهمة، وهي ولد العاص. والعم: المال الرامي. وأكثر ما يقع على الإبل.

(٧) عاكفون: مواطئون. والأوثان: جمع وزن، وهو الصنم. والوأة: دفن الرجل بئنه حية حين

نولده. والأشهر الحرم: هي أربعة واحد فرد وثلاثة سرده، وهي رجب وذو القعدة، وذو

الحجة والحرم وسميت بالحرم، لأن العرب كانوا يرمون فيها القتال.

(٨) هالتهنم: عظم عليهم وأزعهم. وأذعوا: انقادوا. والشعم: عرة النفس والتكبر.

آيَاتُهُ مُحْكَمَاتٌ كُلُّهَا جَسَرٌ
يزدادُ حُسْنًا بِتَكَرُّرٍ لِسَابِغِهِ
فَادْبِرِ الشُّرُكُ فِي ذُلٍّ وَفِي ضَعْفٍ
وَكَمْ ضُرْبَتْ بِسَيْفِهِ الْحَقُّ فِي عُثْفٍ
وَكَمْ أَبَانَ حُمَاءَ الدِّينِ مِنْ خَلْدٍ
وَسَاءَ عَسَاكِرُهُمْ فِي الْحَرْبِ مَنْ أَسْبَرُوا
مِنْ كُلِّ شَنْهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْنَمِرٍ
صِيدَ صَنَادِيدُهُ فِي الْمِهْجَاءِ نَحْسُهُمْ
كَالشُّنْبِ مُنْقَضَةٌ يَوْمَ النِّزَالِ إِذَا
أَصْحَابُ بَأْسٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِذْ جَعَلُوا

(قَدَمَةُ صَفَةِ الْمُوصُوفِ بِالْفَيْدَمِ)^(١)
أَمَّا سِبْوَاهُ فَقَدْ يُفْضِي إِلَى السَّامِ^(٢)
وَأَصْبَحَ النُّورُ يَغْلُو أَرْفَعَ الْقَيْمِ^(٣)
وَكَمْ هَدَمَتْ لِحْيَشِ الْكُفْرِ مَنْ أَطَمَ^(٤)
وَشَتَّوْا الشُّرُكُ مِنْ دُورٍ وَمِنْ عَيْهِمْ^(٥)
كَمَا يُسَاقِي فَطْيِخَ الشَّاءِ وَالْقَيْمِ^(٦)
بِأَلْفِ مُنْقَضٍ لِلْحَقِّ مُنْتَقِمِ^(٧)
أَسَدُ الشُّرَى نِزْزَتْ لِلصَّيْبِمْ أَحْجُمِ^(٨)
مَالِ حَرْبٍ شَبَّتْ لِفُلَاطَا وَالْوَطَيْسِ حَمِي^(٩)
لَحْمَ الْعَدَاةِ غِذَاءَ الدِّينِ وَالرَّعْمِ^(١٠)

(١) محكمات: منقذات. وعو: جمع عورة، وهي الاعتبار.

(٢) يفضي: يؤدي. والسام: الملل.

(٣) أدبر: ول. وصعة: دل. والقسم جمع فمة، وهي أعلى كل شيء.

(٤) أطم: حصن.

(٥) أبان: أظهر. وحلد: صر وفوة.

(٦) فطخ: طافقة. والشاء: اللحم.

(٧) شهم: ذكي الفؤاد وسيد نافذ الحكم ومؤخر محتل.

(٨) صيد: جمع أسيد، وهو رافع رأسه كبراً. وعناديد: جمع صنديد، وهو السيد الشجاع. والمهجاء: الحرب. والشري: جبل يتحد لطوى. وأجم: جمع أجسم، وهو الشجر الكثير المنفذ وماوى الأساد.

(٩) منقضة: سافطة. والنزال: القتال. وشبت: أرفدت. ولفطاعا: لب نارها. والوطيس: التور.

وحمي الوطيس: أي اشتدت الحرب.

(١٠) بأس: قوة وشجاعة. والرعم: ملأ على شكل النمر خلفه، إلا أنه مفع بسواد وبياض.

يَطْرُقُ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ كَمَا فَعَلُوا
 غَرُّ الْوَجْهِ بِهِالِيلُ غَطَارِفَةُ
 قَمَا اسْتَكَانُوا لِأَعْدَاءٍ وَلَا وَهَنُوا
 فَالْعَزُّ قَابِلُهُمْ وَالنَّصْرُ رَائِدُهُمْ
 وَالْمُصْطَفَى صَفْوَةُ الْخَلَائِقِ يُرْشِدُهُمْ
 يَا سُبْحَانَ قَبْلِ خَلْقِ الْكَوْنِ مِنْ أَزَلٍ
 مِنْكَ التَّنْوَالُ وَمِنْكَ الْخَيْرُ مُتَمِّلٌ
 فَأَنْتَ جَاهِي إِذَا مَا النَّاسُ فَدَرَكُوا
 فَرُكْنٌ غَيْرُكَ لَا يَقْضَى لِمُرْتَكِبِي
 فَاغْتَدُّ إِلَى بَدَأِ الْخُلُودِ فَدُ مَبْلُتٌ
 وَأَمْسِنُ عَلَيَّ يَخْجُجُ الْبَيْتُ فِي سَخَبِ
 وَاحْجَلْ حَيَاتِي بِهَذِي الدَّارِ فِي شَرْقِ
 وَطَهَّرُوا الْبَيْتَيْنِ رِجْعِي وَمِنْ صَمٍ^(١)
 (مِنْ كُلِّ فَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا فَرِمٍ)^(٢)
 بَلِ اسْتَعَانُوا بِصُدْقِ الْفَصْلِ وَالْهَيْمِ^(٣)
 فِي كُلِّ أَمْرٍ بِهِ إِعْزَازٌ وَبَيْنَهُمْ^(٤)
 إِلَى الْمَعَالِي بِحُسْنِ الْفِعْلِ وَالْكَلِمِ
 وَكَانَ آدَمُ فِي الصَّلَاحِ لَمْ يَقُمْ^(٥)
 وَمِنْكَ تَرْجَى الْبَنَى مِنْ فَضْلِكَ الْغَمِّ^(٦)
 لَغَيْرِ جَاهِلِكَ فِي خَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ^(٧)
 لَكُنْ رُكْنُكَ رُكْنٌ غَيْرُ مِنْهُمْ
 وَالْأَيْسُ فَوَادِي بِهَا وَأَمْلَأُهُ بِالْحُكْمِ
 وَالزَّوْاؤُفُ فِي عِزٍّ وَفِي حَشَمٍ^(٨)
 وَعَرَاءُ الْجَاهِ وَالْإِفْهَالِ مَسْ يُسَمِّي^(٩)

(١) رجس : فخر ومجاعة.

(٢) غر : يخرجه وبهاليل : جمع يهلول، وهو السيد الجامع لكل خير، وغطارفة : جمع غطريف، وهو السيد الشريف وقرم : سيد. وفرم : مثله للطعام.

(٣) استكانوا : ذلوا . ووهنوا : ضعفوا.

(٤) رائدهم : يقدمهم.

(٥) أزَل : قدم. والصلصال : العطين.

(٦) التنوال : العطاء . والعصم التام العام.

(٧) دركوا : اغتصبوا. وسلم : استسلام وانقياد.

(٨) حشم الرجل : حاصته الذي يغضون له من أهل وجهه وعدمه.

(٩) فسمي : جمع فسم، وهي النصب.

إِلَيْكَ أَشْكُو دِيُونًا ضَاقَ حَابِلُهَا
فَجُودٌ يُعْنَاكَ قَبَاضٌ لِمَا يَلُهَا
وَاحْضَرُ إِذَا خَضَرَ الْهَنُومُ مِنْ أَحْلَى
وَكَنْ لَدُنِّي شَفِيعًا أَحْلَا بِسَدَى
وَاعْطِفْ عَلَيَّ إِذَا مَا النَّاسُ فَدَ حَنِينُوا
وَالْكُلُّ مِنْ عَرَقِ الْأَجْسَامِ فِي غَرَقٍ
وَرَدَّ غَنَى عَصَمِي بِسَوْمٍ يُرْغِمُنِي
إِذَا الْعُيُوبُ بَدَتْ وَالصُّحُفُ فَدَ شَبَرَتْ
وَمَا خَسِرَ النَّاسُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ فَرْعٍ
فَلَيْسَ لِي غَيْرَ حَبْرِ الْخَلْقِ مِنْ سَلَمٍ
(فَبِإِنِّ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِنَسَمِي)
مَدَحْنَهُ وَكَأَنِّي حَسِينٌ أَمْدَحُهُ

فَرَعًا فَكُنْ لِفَضَائِهَا حَبْرٌ مُلْتَرِمٌ^(١)
وَمَنْ يُجِيلُ لِعَرَبِضِ الْجَامِ يُخَنَرِمُ
وَقَدْ احْتَضَارِي بِقَرْمَنِكَ مُتَسِيمٌ^(٢)
يَوْمَ الْمَعَادِ فَرَانِي مِنْ ذَوِي الرَّحِمِ^(٣)
مَا بَيْنَ مَضْطَرِبِ الْأَحْشَاءِ وَمُضْطَرِمٍ^(٤)
إِذْ هُمْ بِبَحْرِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُلْتَطِمٍ^(٥)
عَلَى الْفَضَاءِ وَقَدْ ضَاقَ الْفَضَاءُ أَمْسِي^(٦)
فِي مَوْفَقِي بِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُرْدَجِمٍ^(٧)
(إِذَا الْكَرِيمُ تَعَلَّى بِاسْمِ مُتَنَفِّسٍ)^(٨)
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاهُ قَطُّ مِنْ عَشَمٍ^(٩)
بِأَحْمَدٍ وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ مَالِدَمٍ^(١٠)
أَهْدَيْتُ لِلْبَحْرِ فَطَرَانِي مِنَ الدَّيَمِ^(١١)

(١) ضاق بالأمر فرعاً: شق عليه. وقضاها: فضاها.

(٢) واحتضاري: إشرافي على الموت. ونعر مم.

(٣) أهلاً: مسكاً. والرحم: الفراة.

(٤) حشروا: أوقفوا جميعاً للحساب. والأحشاء: الأسماء. ومضطرم: متنفذ.

(٥) ملتطم: يضرب بعض موجة بعضاً.

(٦) يرغمني: يكرهني. وأمي: فرمي.

(٧) نشرت: بسطت. والموتى: الحشر.

(٨) ماجت: غرقت كاللوج. وفزع خوف.

(٩) عشم: طلع.

(١٠) ذمة: عهداً وضمناً، والجمع ذمم.

(١١) الديم: جمع ذمة وهي النظر.

لا أستطيع ولا غيري مداحه من بعد ما قد أتى في نون والقلم^(١)
 صلى الإله عليه كل أوزن ما أطرب الورق بالألحان والنعيم^(٢)
 والآل والصنم والأنباخ فاطمة في كل مبتدأ مني ومحتسم



وله أيضاً :

يا سيّد الخلق من غريب ومن غنم وصورة الملك الخلاق في القديم
 يا من أنار بقاع الأرض مولده وعطر الكون تنفخ المسك والنعيم^(٣)
 يا عمر من شرفت بالعضل أئنه وأحرزت فصب التعظيم في الأمم^(٤)
 كانت بجاهك فيهم أمة وسطاً لها بعضبك عبر غير منقسم^(٥)
 فمنا بولسليك الأمنى نعظمية لأنك بعمّة من أكبر النعم



(١) أي : الضمير يعود على مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . ونون : يشير إلى قوله تعالى ﴿ون والقلم وما يسطرون ما أتت بمفحة ربك محزون . وإن لك لأحرراً غير محزون . وإنك لعلی خلق عظيم﴾ .

(٢) آونة : جمع أوان ، وهو الوقت . وأطرب : حمل الناس على الطرب ، وهو حمة ناعذ الإنسان لشدة السرور . والورق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد . والألحان : جمع لحن ، وهو من أصوات الموسيقى ؛ وما وضع على نغم واحد . والنعيم : الطرب في الغناء .
 (٣) بقاع : جمع بقعة ، وهي القطعة من الأرض . وفتح موحاك والحة . والنعيم : شعر لين الأعصان يشبه به بتان العذاري ، ويشبه العباب .

(٤) أحررت : حازت . وفصب : من فوهم أحرز نصب السبق ، أصله أنهم كانوا يتصبون في طرف ميدان السباق فصبه من سبق اقتلعها وأخذها ليحلم أنه السابق من غير نزاع ، ثم كثر حتى أطلق على المورد ، والفصب كل نبات يكون سائله أبياب وكسوباً .

(٥) أمة : يشير إلى قوله تعالى : ﴿وكللتكم أمّة وسطاً (عدلاً) لتكونوا شهداء على الناس﴾ . ومنقسم : متصدع ومنكسر .

هَذَا (حَسُونُ) الْعُلَى أَعْلَى مَعَالِيَهُ
لَهُ الْوُفُودُ أَتَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
نَالِ الْجَمِيعِ مِنَ الْإِفْهَالِ مَا طَلَبُوا
فِي حُبِّ طَه رَسُولِ اللَّهِ مَغْصِدُهُ
هَذَا هُوَ الْفَخْرُ لَا مَالٌ وَلَا نَشَبٌ
فِيهَا حُسَيْنُ الْعُلَى أَهْشِرُ بِمَا بَدَّلَتْ
كَانَ فِي ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ مُرْتَقِبَا
فَرِيرَ عَيْنٍ بِالْجَمَالِ مُتَبَصِّرُهُمْ
مُعَظَّمِ الْجَاهِ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلِ

(زَكِيُّ) أَصْلِي غَرِيبِي الْهَدَى وَالشَّبَبُ^(١)
كَانَهُ كَعْبَةً فِي بَاحَةِ الْحَرَمِ^(٢)
مِنْ رِفْعَةِ الطَّبَعِ وَالْإِفْهَالِ وَالْكَرَمِ
وِغَايَةِ الْقَصْدِ فِيهَا مُنْتَهَى الْعِظَمِ^(٣)
هَذَا هُوَ الْعَزُّ مَا أَعْلَاهُ فِي الْقِيَمِ^(٤)
بِمَنَاكَ كَالْغَيْثِ إِذْ تَهَيَّي مِنَ الدِّيمِ^(٥)
أَوْحَاثُ مِنَ الْعِزِّ فِيمَا شِئْتَ فَاحْنِكِمِ^(٦)
فِي رَفْعَةِ الْقَدْرِ وَالْعَلِيَاءِ كَالْعَلَمِ^(٧)
مُنْعَمَ الْبَالِ فِي بَدْعٍ وَمُنْعَمِ^(٨)



مركز تحقيقات فقهية وعلوم اسلامی

(١) معاليه : معلم كل شيء مطهته، وهو معلم للغير من ذلك، وما يستدل به على الطريق من الأثر، ومنه الحديث «نكون الأرض يوم القيامة كفرصة النسيء ليس فيها معلم لأحد» والمعلم الأثر والحذود، مثل معالم الحرم المنصورة عليه، والمعلم مكان العلامة، وكله راجع إلى الوسم والعلم. غريب: له أصول وعروق في الهدى. والشباب : جمع شبيبة، وهي الطبيعة والخلق.

(٢) باحة : ساحة.

(٣) مغصده : قصده.

(٤) نشب : عفار، وهو كل ملك ثابت له أصل. وبذلك : أعطيت. والغيث : المطر. وبهيمى : يسيل.

(٥) الديم : جمع ديمة، وهي المطر، والمراد السحابة.

(٦) أوحا : علوا ورفعة. واحنكم : من احنكم الرجل في الشيء تصرف فيه كما يريد.

(٧) فرير عين : مسرورا، والعلم : الرأية.

(٨) حل : إقامة. ومرتحل : سفر.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

أحمد القيرواني

الشاعر: أحمد بن محمد الحلوف القيرواني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الزاي» من هذه الموسوعة. وأخذت فصيدته

من المجموعة الشهابية ج ٤ ص ١١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَأَى الرُّقَى تَغِيَسُ الدُّجَى قَتَسَمَا وَصَافَحَ الزُّهَارَ الرُّمَى قَتَسَمَا^(١)
وَلَاخَ جَبِينُ الصُّبْحِ فِي طُرَّةِ الدُّجَى فَجَلَّتْ تِيَاضُ الثَّنَجِ فِي سَمَرَةِ اللُّمَا^(٢)
وَرَفَّ لِهَوَاءِ السَّبَرِ لَمَّا تَلَاغَيْتْ سَوَائِنُ حَبْلِ الرِّيحِ فِي حَلْبَةِ السَّمَا^(٣)
وَأَوْتَرَّ رَأْسِي الْخَوْ قَوْسَ سَحَابِهِ وَأَرْسَلَ نَحْوَ الْأَرْضِ بِالْقَطْرِ أَسْهُمَا^(٤)
وَقَدْ بَلَ أَرْقَانُ الثَّرَى ذَمْعَ مَرْنَةٍ تَنَاقَرُ فِي أَسْلَاجِهَا قَتَقَطَمَا^(٥)
وَحَرَّ غَلَى هَامِ الرُّمَى ذَيْلُ وَبَلٍ فَذَبَّحَ أَثْوَابَ الرُّمُوعِ وَسَهْمَا^(٦)
وَشَابَ لُحَيْنُ الْعُلَّ عَسَجَدَ بَارِي قَدَنَّرَ الزُّهَارَ الرِّيحِ وَذَرْهَمَا^(٧)

(١) الدجى : الظلام.

(٢) طرّة : طرف كل شيء. واللمى سمرة الشجر.

(٣) رف : تحرك واضطرب. والهواء الرابة، والحناء جماعة حبل الساق.

(٤) الردن أصل كم القميص. والثرى: الزباب الذي. والمزنة السحابة.

(٥) الهام: الرؤوس. والرعى : الأماكن المرتفعة. والوسل : لظفر الخمر. ودبح: رين. والريوح: النازل. وسهم : حطة.

(٦) شابه: مارج. واللحين: الفضل. والعل : المطر الضعيف. والسجد: الذهب.

وَشَمَّرَ كَفُّ الرُّؤُوسِ أَكْثَامَ تَوْرِهِ
 وَقَبَّلَ نَفْرَ الرَّهْرِ وَحَنَةَ زُرْدِهِ
 وَكَلَّلَ عِفْدُ النُّورِ مَامَ أَرَاكَةِ
 وَذَارَ بِسَاقِ الْقُصْنِ خَلْجَالَ حَذُولِ
 وَمَسَّ قَوَامَ الْبَالِ يَرْقُصُ نَشْوَةَ
 وَهَبَ تَسِيمُ الرُّؤُوسِ مِنْ جِبْرِ زَهْرِهِ
 وَعَاتَقَ مِنْ حَوَاطِ الْأَرَاكَةِ مَعْقَطًا
 وَمَا هَاجَنِي إِلَّا نَأْلَى نَارِي
 تَلَوَّى بِأَكْثَافِ السُّحَابِ فَبَعَثَ
 وَحَطَّ بِطَرَسِ الْحَوِّ مَطَرًا مُذَهَّبًا
 وَتَغْرِيدُ قُمْرِي عَلَى غُصْنِ يَامِسَ
 وَوَشَّحَ أَطْرَافَ الْقُصُودِ وَعَثَا^(١)
 فَأَحْبَبَ بِهِ عَدَاً وَأَحْبَبَ بِهِ قَمَا
 تَعْنَى بِهَا الْقُمْرِيُّ قَحْرًا وَهَيْثَا^(٢)
 كَمَا سَوَّرَ التَّحْيِيدَ لِلنَّهْرِ مِقْصَمًا^(٣)
 لِيَبْرُقَ نَرَأَى أَوْ حَمَامَ تَرْتَمًا^(٤)
 وَأَنْفَعَمَ أَنْفَ الْجَوِّ لَمَّا قَسَمًا^(٥)
 وَقَبَّلَ مِنْ زَهْرِ الْأَفَاحَةِ مَيْبَمًا^(٦)
 يَكْبِتُ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى قَبْشَمًا^(٧)
 حَبَابًا تَلَوَّى أَوْ حَبَابًا تَلَوَّمًا^(٨)
 فَفَضَّضَهُ قَطَرُ الْغَمَامِ وَأَعْمَمَا
 طَرَفَتِ لِيَنْخَوَّاهُ فَغَنَى وَزَمَرَمًا^(٩)



- (١) الأكمام: أظفار الزهر وبه تورته بأكمام الثياب. ووشح: زين من الوشاح والأطراف: الجوانب.
- (٢) كئل: زين من الإكليل. والغمام: الرؤوس. والقمرى: نوع من الحمام وهم صوت.
- (٣) الخللحال: حلبة الساق. والمبدول: الصغر. وسرر: من السوار. والمقصم: موضع السوار من الساعد.
- (٤) ماس مال: والقوام: الغامض. والنشوة: السكر. وترأى لك الشيء: اعترض لنظره. وترتم: غنى.
- (٥) الحمر: الحظن. وأنفعم ملأ. والجو ما بين السماء والأرض.
- (٦) الحوط: القصن. والمعطف: محل الاعتفاف والميل وهو قد القصن. والأفاحة: زهر أبيض وهو البابونج.
- (٧) هاجني آثارني: والتألق: الإنشاء.
- (٨) الأكفاف: الجوانب. والحباب: الحية. والتلوم: الانظار والتمسكت.
- (٩) التفريد: التفني. والتجوى: الحديث سرًا. وزمرم: صوت.

وَكَحْلٌ بِالسَّاقُوتِ جَفَاءً وَنَاطِرًا
وَكَلَّلَ بِالسَّاقُوتِ جَسْمًا وَهَامَةً
وَوَضَى جَنَاحَيْهِ وَقَلَّدَ جِهْدَهُ
وَأَغْنَمَ بِالتَّغْرِيدِ أَحْرَفَ نَطْقِهِ
فَنَاحَهُ ذَمِيعِي بِالْإِشَارَةِ مُفْهِمًا
وَطَارَ حَتَّى ذُكِرَ خَيْبٌ وَمَنْزِلٌ
وَأَلْفَهَرُ بِالتَّغْرِيدِ سِيرًا مُكْتَمًا
وَالْوَضْعُ لِلْعُشَاةِ فِي الْحَبِّ شِرْعَةٌ
فَمَا لَيْسَتْ غَيْمًا قَدْ تَأَلَّقَ بَرْقَةٌ
وَأَيْمَنَ لِرَأْسِهِ فَأَغْوَرَ مَشِيمًا
سَقَى طَيْبَةَ الْغُرَا وَهَلْ بِأَفْقِهِمَا

(١) كَلَّلَ زَيْنَ بِالْإِكْبَالِ الْمُرْصَعِ بِالْجَوَاهِرِ. وَالْأَمْدَاءُ الْأَمْطَارُ الصَّعِيقَةُ. وَالْعَامَةُ الرَّأْسُ. وَسَرَبِلُ أَلِيسَ

السَّرَبِيلُ وَهُوَ الثَّوْبُ. وَالْحَزَمُ الْمَغَارُ.

(٢) وَضَى زَيْنَ. وَالتَّرْغِيدُ اللَّذْبُ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ. وَالتَّامُّ مَا يَسْقِي بِهِ النَّمْلَ.

(٣) الْمَطَارِحَةُ الْمَحَادَثَةُ. وَالذِّكْرَى التَّذَكُّرُ.

(٤) التَّغْرِيدُ التَّطْرِيبُ وَالتَّصْوِيتُ. وَالتَّغْرِيدُ كَوْنُهُ مُرَدًّا وَاحِدًا.

(٥) الشَّرْعَةُ الشَّرْعُ. وَيَدِينُ بِفَقْدِ وَيَتَعَدَّى. وَالنَّمْلُ الَّذِي لِيَهُ الْحَبُّ وَغَدَهُ.

(٦) تَأَلَّقَ أَشَاءُ. وَالْعُرَالُ جَمْعُ عُرَالٍ وَهِيَ مَصْبُ الْمَاءِ مِنَ الرِّوَايَةِ أَيْ الْقِرْبَةِ وَتَطْلُقُ عَلَى فَمِ الرِّوَايَةِ. وَدَعَتِ السَّمَاءُ أَمْطَرَتْ مَطَرًا دَائِمًا.

(٧) لَيْسَ لِرَأْسِهِ أَيِ أَبْرَقَ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ. وَأَغْوَرَ مَشِيمًا دَهَبَ إِلَى الْعُورِ وَهُوَ الْمَكَانُ التَّحْقِيقُ وَكَلَّا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَهُ.

(٨) هَلْ أَمْطَرَ. وَالْأَلْفَنُ نَاحِيَةُ السَّمَاءِ. وَالْعُنَى لِلزَّلِ.

وَحَيِّمٌ يَتَنَ الشَّعْبَ وَالرَّيْحَ أَجَلًا
وَتَلْفَهَا عَنِّي نَجِيسَةٌ مُقَرَّمٌ
كَبِيرٌ إِذَا مَا أَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ
وَإِنْ لَاحَ سَرَقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ
حَلِيلِي هَلْ صَالَحْتُمَا رَاحَةَ الْهَوَى
وَهَلْ ذُقْتُمَا كَاسَاتِ حَسْبٍ شَرِبْتُمَا
وَهَلْ عَضْتُمَا نَعْرَ الْأَسَى أَمْ رَفَعْتُمَا
وَيْمًا شَحَا قَلْبِي وَأَسْبَلُ عِبْرَتِي
فَأَجَرْتُمْ طُوفَانَ الْقُتْمِ نَحْنُ تَلْفَهَا
وَيَمْنَتُمْ بِلَيْكِ النَّارِ أَلْقَسَمُ نَرْتَهَا
فِيَا مَاءَ أَحْقَانِي وَتِيَا نَارَ أَشْلَعِي
فَقَالَا لَهُ أَهْلًا فَقَالَ لَا أَهْلًا
أَشَارَ إِلَيْهَا بِالْإِنْسَانِ مُسَلَّمًا^(١)
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي فِي حَدْوٍ دَمًا^(٢)
شَكَا وَتَلَوَّى أَوْ يَكْسَى وَتَرَحُّمًا^(٣)
بِرَاحَةٍ مُغْرَى بِالصَّبَابَةِ مُغْرَمًا^(٤)
عَلَى يَقَعِ أَنْ لَيْسَ يَغْسَادُنِي غَلَمًا
بَسَاجِلِي وَالْبَحْرُ يُغْشَى إِذَا طَلَمًا^(٥)
تَسَائَلْتُ سَرَقٍ فِي غَمَامٍ تَحْمَلُمَا^(٦)
وَأَصْرَمْتُ نِيرَانَ الضُّلُوعِ تَأَلَّمَا^(٧)
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا التُّرَابَ تَبَيَّنَمَا^(٨)
أَمَّا مُشْفِقُهُ أَلْقَاهُ أَرْحَمُ مِنْكُمْ^(٩)

- (١) حَيِّمٌ أَعْلَمُ. وَالشَّعْبَ الطَّرِيقَ إِلَى الْجَبَلِ وَالْمَرْحَ بَيْنَ حَلَبٍ. وَالرَّيْحَ الْمَرَلُ. وَالْأَهْلَ الْعَامِرَ بِأَهْلِهِ.
(٢) الْمَقَرَّمُ الْمَوْلَعُ. وَالْبَنَانُ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ.
(٣) الْكَبِيرُ الْحَزِينُ. وَأَضْرَمَ أَوْقَدَ. وَالْوَجْدُ الْحُبُّ.
(٤) تَرَنَّمَ تَقَتَّى.
(٥) الْمَغْرَى مِنَ الْإِغْرَاءِ وَهُوَ التَّحْرِيسُ. وَالصَّبَابَةُ الْعَشَقُ.
(٦) الْأَسَى الْحُزْنُ. وَطَلَمًا نَاءَ عِلَا.
(٧) شَحَا أَحْزَنَ. وَأَسْبَلُ أَرْخَى. وَالْعِمْرَةُ الدَّمْعَةُ. وَتَأَلَّقَ لَمَعَ. وَتَحْمَلُمُ أَطْلَمَ.
(٨) التَّلَفُّفُ شِدَّةُ الْحُزْنِ. وَأَصْرَمْتُ أَوْقَدْتُ.
(٩) تَبَيَّنْتُ فَصَدَدْتُ.
(١٠) أَشْفَقَ عَلَيْهِ عَافَ عَلَيْهِ.

وَتَمَا نَوْمٌ أَحْقَانِي وَسُلْوَانٌ خَاطِرِي
 إِلَّا رَبُّ بَحْرِ اللَّحْخِي عَضَّتْ إِذْ أَرَى
 أَرَدْتُ فِي الْأَفْلاكِ طَرْفِي كَأَنِّي
 وَأَحْمِلُ مِنْ نَحْمِ السَّمَاءِ مُنْقَفَاً
 وَأَقْطَعُ مِنْ نَهْرِ الْمَحَرِّ أَيْضاً
 إِلَى أَنْ أَمَاطَ الْفَحْرُ فَضْلَ لِقَائِهِ
 وَتَبَّهَ دَاعِي الْمَصْحِ إِذْ مَثَبَ الصَّبَا
 فَمَوْضِعُهُ بَحْراً مِنَ الشُّورِ أَحْيَا
 وَأَصْبَحْتُ أَغْلُوهُ أَعْرُ مُعْجَلَاً
 وَدَيْمُومَةٍ ذَاوَنْتُ أَفْرِي أَيْضاً
 أُرَاعِي انْتِشَاقَ الْفَحْرِ مِنْ أَرْقَى النَّوَى

مَرْثِيَّةٌ لِمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ

(١) الشَّانُ الْحَالُ.

(٢) الدَّخِي النَّظَامُ. وَالْعَبَسُ الْإِبِلُ.

(٣) طَرَفِي عَيْنِي. وَأَشِيمُ أَنْظُرُ وَأُرَاقِبُ أَنْظُرُ.

(٤) الْمَلْطَفُ الرِّمَحُ. وَتَقَفَهُ عَدْتُهُ. وَالشَّهْبُ النُّعُومُ.

(٥) الْهَرَّةُ الْبَيَاضُ الْمَمْدُ فِي السَّمَاءِ وَمَرَجَ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَامُهُ. وَالدَّخْنَةُ الظُّلْمَةُ. وَالْأَدْهَمُ الْأَسْوَدُ.

(٦) أَمَاطَ أزال. وَالْفَضْلُ الزِّيَادَةُ. وَالتَّامُّ مَا يَسُرُّ بِهِ الْقَوْمُ مِنَ الشَّفَابِ. وَأَسْمَرُ الصُّبْحِ إِسْفَارُ أَشْيَاءِهِ.

(٧) الدَّاعِي لِتِلْكَ.

(٨) الْأَدِيمُ الْخُلْدُ. وَلَمَتْنُ الظُّهْرِ. وَالْعَرَسُ الْأَلْمَلُ أَيْضَ الشُّقَّةِ السُّفْلَى. وَالْأَرْتَمُ أَيْضَ الشُّقَّةِ الْعُلَى.

(٩) الدَّيْمُومَةُ الْعِلَاقَةُ الرَّاسِعَةُ. وَأَفْرَى أَقْطَعُ. وَالْأَدِيمُ الْخُلْدُ. وَالرَّهْبُ السَّيْفُ الرَّفِيقُ. وَالْعَبَسُ

الْإِبِلُ الْبَيْضُ. وَالْفَطُ الْعَرْدُ. وَالتَّوَامُ مَنْ وَلَدَ مَعَ عَمَرِهِ.

(١٠) أَرْقَى النَّوَى مَكَانُ.

وَأَعْطَيْتُ أَغْنَاكَ الْمَطْيِ مُفْرَجاً
وَأَغْنَى جَمَى لَيْلَى وَإِنْ كَانَ قَبْسُهَا
وَلَمْ أَصْطَحِبْ إِلَّا مَبْهَاماً مُفْرَقاً
وَأَلْبَسْتُ بَشَامَ الْفِرْنَدِ مُحَوَّراً
وَأَشْهَبَ يَتَوَبّاً طَبِيراً مُضْئِراً
حَرَى حَارِثاً بِالْهَرَقِ وَالرَّيْحِ مُسْرِعاً
نَضْمُخَ الْكَافُورِ وَالْمَبْسُوكِ وَارْتَدَى
أَشْمَ قُبُورِ الْمَنَنِ أَعْيَنَ سَابِحاً
وَأَنْشِقُ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ مَيْمَناً^(١)
أَعْدُ لِمَنْ يَغْنَاهُ حَبْسُهَا عَرْمَرَمَ^(٢)
وَعَوَّجَاءَ مِنْ نَبْعٍ وَقَلْباً مُصَنَّمَا^(٣)
وَأَسْمَرَ مُصْقُولَ السَّنَانِ مَقْوَمَا^(٤)
طُمُوحاً مُرُوحاً أَعْوَجَبَا مُطْلَعَمَا^(٥)
فَأَذْرَكَ مَا عَنْ نَبْلِ أَدْنَاهُ أَحْجَمَمَا^(٦)
رِدَاءَ عِلَامٍ بِالصَّبَاحِ نَسْهَمَمَا^(٧)
أَقْبُ غَلِيظَ السَّاقِ أَحْرَدَ صِلْبَمَا^(٨)

(١) أعطيت أسبل، والمطي الأمل المركوب، ومرج على الغوم مال إليهم عن الطريق. وعم فعد.



(٢) أغنى أنزل. وأعد لها. والعرمم الكثر.
(٣) عوقت السهم جعلت له موقفاً وهو يوضح الزور من السهم وإذا وصعت السهم لدمي به قلت أظفته وهو مراد الناظم هنا. والعرجاء الغرس. والبع شعر قوي تتعد منه الفمسي. والمصمم التابث على الأمر.

(٤) الأبيض السيف. والعرد جوهرة. والسمير الريح. وسناته حديدته التي يطمعن بها. والغوم السقيم.

(٥) الأشهب الغرس الأبيض المخلوط بأصمه بسواد قليل. والبعر العرمي السريع الطويل. والظمر الغرس الجواد. والصمر السحيف. والطموح من طمع نظره إلى الشيء أو ترفع. والمروج من مروح وهو النشاط والاعتبال. والأعوجي منسوب لأعوج فحل مشهور. والمطمع الصمم.

(٦) أحجم تأخر.

(٧) نصمخ نطخ. ونسهم غطط.

(٨) الأشم العالي. ولكن الظاهر. والأعير واسع العين. والسابع سريع الحري. والأكمب ضامر البطن. والأحرد قصو الشعر. والصلدم الصلب الشديد الحافر.

فَصَبْرُ الْمَطَا وَالرُّسُخِ أَتْلَعُ صَائِبًا طَوِيلَ الشُّوَى وَالذَّنْبِلِ أَهْرَفَ شَيْطَلَمًا^(١)
تَحْتَلُّ سِرْحَانًا وَسَائِرُ كَوَكَمًا وَلَا حَظَّ يَغْفُورًا وَلَا عِبَ أَرْقَمًا^(٢)
فَأَسْرَعُ لَمَّا أَنْ نَوَيْتُ حَارِحًا وَأَحْجَمُ لَمَّا أَنْ تَتَاوَبَ ضَيْقَمًا^(٣)
فَلَمْ أَرِ نَدْرًا مُسْرَحًا بِهَلَالِهِ سَوَاءٌ وَتَرَفًا بِالثَّرِيَا مُلْحَمًا^(٤)



-
- (١) المطا الطهر. والرُسخ من الدواب للوضع المستدق بين الحافر ومرضع الرطيف من اليد والرحل والوطيف هو ما فوق الرُسخ إلى الساق. والأتلع طويل العنق. والشوى اليدان والرحلان. والأهرف كثير العرف وهو الشعر. والشيطم القرس الرائع للمعجب.
- (٢) تحتل من تحتل وهو الخداع. والمسرحة التعلب. والمسارة المشاهدة. والمغور بقر الوحش والأرقم النعان.
- (٣) توتب وتب وانفض. والجراح أحد حوارح الطيور. وأحجم نأخر. وتتاوب تراجع. والضيقم الأسد.
- (٤) شبه السرج بالخلال. واللحام بالثرى.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

أحمد المغربي

الشاعر: أحمد بن محمد بن العباس المغربي (أبو العباس).
وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «نفع الطيب في غصن الأندلس
الطيب» ج ٧، ص ٤٥٩ - ٤٦٧.

مدح النبي ﷺ عليه وآله وسلم

الله زاد المصطفى نبي نعتلما
وقضى له التطويل والتقدما
واناله شرفا لغيبه خسما

فَهُوَ الْمُتَمِّمُ فَخْرُهُ تَمِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا نَسْلِمَا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ تُحْصَى الْأَنْبَاءِ

وَأَبْوُهُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْمَاءِ

ثُمَّ اسْتَمَرَّ النُّورُ فِي الْأَبَاءِ

فَنَوَارُ ثُلُوهٍ كَرِيمَةٍ وَكَرِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا نَسْلِمَا

صَلَّوْا عَلَى بَدْرِ بَدَا مِنْ بَشَرِهِ

فَأَصَاءَ بِالْأَنْوَارِ أَنْصَى الْمَغْرِبِ

وَجَلَا عَنِ الدُّنْيَا دِيَا حِي الْغَيْبِ

لبدا لنا نهج الرشاد قديما صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من بالشرائع قد أتى

وأبدا أحزاب الطغاة وشيئا

وأبان أسباب النجاة ووقفا

للأئمة التحليل والتحرر صلو على وسلموا تسليما

صلوا على من بالغيوب يحدث

وبروح الروح القدس ينفث

محبوبنا وسمعنا إذ نبعث

في يوم لا يدري الحميم جمعا صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على صبح الهدى المتبلج

صلوا على بحر الهدى المتعرج

صلوا على روح الجمال المبهج

كيفا ثالوا الفوز والتعجا صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على غيث الأنعام المنافع

صلوا على المسك الذكي النافع

أزود روائحه بكل روائح

فالأرض طبقها شذاه نمسا صلوا عليه وسلموا تسليما

صلوا على من عهد لا يفسخ

صلوا على من شرعه لا ينسخ

صلوا على من جزئه لا يمسح

نَبَأُ يُفْهِمُ فَضْلَهُ نَفْهِمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ فَخْرُهُ لَا يَنْقُذُ

صَلَّوْا عَلَى مَنْ فَضْلُهُ لَا يُخْتَدُّ

أَنْتَى وَكُتِبَ الرُّسُلُ طُرًّا نَتَّهَدُ

تَسِي الْيَهُودُ بِفَضْلِهِ وَالرُّومُ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ فِدَا خَمْسَى عِنَا الْأَذَى

وَمِنْ الْغَرَابَةِ وَالضَّلَالَةِ أَنْفَلَا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ ذَكَرُهُ نَغْمُ الْجَنَّا

وَعَدَحَ نُرُوي الْفَلُوبِ الْهِمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ عَلَامَتُهُ عَلَى عَمْرِ الْبَسَرِ

مَنْ قَبِلَ نَشِيَانَهُ الْمُبَارَكَةَ اشْتَهَرُ

كَمْ كَاهِنٍ عَنْهُ أَمَانٌ وَكَمْ عَمِرَ

وَلَكُمْ دَلِيلٌ فِي عُلاَةِ أَقْبَمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ جَلُّ مَوْلَاهُ وَعَزُّ

ضَاءَاتِ قُصُورِ الشُّمَامِ لَمَّا أَنْ بَحَرَزُ

وَنَدَانَتْ الشُّهْبُ التَّوَافِقُ كَالْحَزَرُ

أَوْ كَاللَّالِي نَفَلْتِ تَفْلِيمَا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ يَوْمَ مَوْلَدِهِ سَطَا

مَجْمَعِ آلِهِ الضَّلَالَةِ وَالْخَطَا

وَهَوَى لَهُ عَرَبِي الْأَمِينِ وَأَسْقَطَا

والفرس هُدْمَ صرْحَهُم تَهْدِيما صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما

صَلُّوا عَلَى مَنْ لَيْسَ فَعْلًا غَالِظًا

لَأَحْبَبَ فِي الْإِرْضَاعِ كَانَ مُعَاظِلًا

فَاعْصِبْ لَذَلِكَ كَيْفَ كَانَ مُلَاجِظًا

لِلْعَدْلِ فَبِنَا مَرْضِعًا وَفَطْلِيما صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما

صَلُّوا عَلَى مَنْ شَاوَهُ لَا يَدْرُكُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ شَاوَهُ لَا يُتْرَكُ

مُوسَى وَعِيسَى وَالْخَلِيلُ تَسْمُوكُوا

بِلِقَائِهِ وَعَنْسُوا لَهُ نَسْلِيما صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما

صَلُّوا عَلَى مَنْ خَلَّفَ عَلَى الرُّسُلِ

شَرَفَ عَلَى عَمَلَيْنِ عَزَّ بِهِ مَذْلُ

فَإِذَنْ فَقُلْ هُوَ سَيِّدُ لَهُمْ وَوَلِ

لَا تَحْشُ تَوْبِيْعًا وَلَا تَحْشِيما صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ سَرَى نَحْوَ السَّمَاءِ

لَيْلًا وَعَمَادَ وَمَا بَرَحْنَا نَوْمًا

بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ الْمُظْهَرِ قَدْ مِمَّا

قُلَّةَ وَدَائِيهِمْ مِنْ أَبِي تَرْغِيما صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ رَأَى الرَّحْمَانَا

بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْعَيْنِ مِنْهُ عَيَانَا

مَنْ قَابَ أَوْ أَدْنَى مَكَانٍ كَانَا

فخذ الفوائد واحذر التحسبما صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بَاغِبُهُ خُصُّصًا

وَالْقَلْبُ مِنْهُ شَقٌّ حَتَّى حُلِّصَا

مَنْ حَفِظَ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ وَمُخَصَّصَا

وَأَعْبَدَ مَا إِنْ يَمُتْكِي ثَلَاثًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالسِّيَادَةِ قَدْ خَضِي

وَانشَقَّ إِكْرَامًا لَهُ الْيَدُ الْمُغْبِي

وَلَكُمْ دَلِيلٌ كَالصَّبَاحِ الْأَيْسَرِ

فاسمع وكس بالمعجزات عليهما صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ كَلَمْنَسُهُ ذِرَاعُ

وَقَعْلَتُهُ كَلَمْنَسُ الْيَمِينِ الْعَصَاغُ

وَالْحَذَغُ حَسْرَةً وَمَا الْأَحْذَاغُ

بَارِقٌ مَنَا أَلْعَا وَفُهُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ مَدْحُهُ لَا يَفْرُغُ

مَاذَا عَسَى مُذَاحَّهُ أَنْ يُلْفِغُوا

فَإِنَّمَا يُهْمِي عَلَيْهِ وَيُؤَلِّغُ

فاقرأ بحمده مُعْتَكَمًا تُحْكِمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ كَانَ يَبْصُرُ بِالْفَقَا

وَعَلَيْهِ سَلَّمَتِ الْجُنَادِلُ وَالصُّفَا

وَالذُّئْبُ قَالَ صَلَفْتَ أَنْتَ الْمَصْطَفَى

وَشَكَا إِلَيْهِ بِأَزْلٍ قَدْ حَبِيبًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ شَفَى بِالرَّبِّقِ

عَيْنَ الضَّرِيرِ وَلَدَغَاةِ الصَّدِيقِ

وَأَعَادَ طَعْمَ الْمَاءِ مِثْلَ رَحِيقِ

إِذَا مَجَّ فِيهِ الْعَنَبُ الْخَتُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بَحَّدَهُ قَدْ أُمِّمَا

وَالْمَاءُ بَيْنَ بَنَانِهِ قَدْ بُحِّمَا

وَأَنْتَ إِلَيْهِ سَرَحَةٌ حَتَّى اكْتَسَى

بِفُرُوعِهَا إِذَا خُيِّمَتِ تَغْيِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بَيْنَ اللَّاتِ وَالْأَنْتَ جَيْشَا

وَعَدَتْ تَطْلُلُهُ الْعَصَا إِذَا مَشَى

حَرَمَتْ نَحْمَاءُ اللَّهِ فَمَا أَلْ تَشَا

لِيَكُونَ سِرٌّ حَبِيبُهُ مَكْتُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ لَدَّ حَبَاهُ إِهْمُ

بِمَالِكُوئِ الرُّوْيِ لَنَا أُمَامُهُ

فِي يَوْمِ حَشَرِ الْخَلْقِ يَظْهَرُ جَاهُهُ

إِذَا يُقَدِّمُ الرُّسُلَ الْكِرَامَ زَعِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ خُصَّ بِالْخُرُوضِ الرَّوِّي

وَكُذَلِكَ خُصَّصَ بِالْقَامِ وَاللَّوَا

نُوحًا وَآدَمَ وَالْكَالِيمَ قَدْ احْتَوَى

وَابْنُ الْعَوَّلِ حَوَى وَإِبْرَاهِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قُطِعَ الْفَلَاحُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا اجْتَمَعَ الْمَلَأُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا اتَّجَبَعَ الْكَلَالُ

أَبْدًا ، وَمَا رَعَتْ الْمُرَاةُ هَشِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَطَّلَ الْحَيَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا التَّمَعَ الضُّيَا

فَلَقَدْ شَمَى الدُّنْيَا مِنَ السَّاءِ الْعَيَا

وَلَقَدْ حَمَى عَنَّا لَظَى وَحَجِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^(١)



لَهُ سَيِّدَاتُ النَّفْسِ الْأَكْمَلِ

لَهُ بِرَقِ جَبِينِهِ الْفَتَاهِلِ

لَهُ حُرُودٌ بِمَنْهِ الْمُنْهَاطِلِ

أَحْيَا وَأَعْيَى بِأَتْوَالِ عَدِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

لَهُ مِنْهُ ذَاتُهُ وَحَقِيقَتُهُ

لَهُ مِنْهُ حُلُقُهُ وَحَالِيقَتُهُ

لَهُ مِنْهُ شَمْرُهُ وَطَرِيقَتُهُ

فَلَقَدْ جَلَّتْ بِشَمْرِهَا التَّقِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

(١) قد انتهت المدحة النبوية بحسب الترتيب المحمدي ولا أدري هل هذه البقرة منها أو من قصيدة

جديدة على منوالها

بِمَا أُمِّمَ الْهَادِي النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 بِمَا تَلَّوْا لَوْ كُنَّا نَعَامِلُ بِالْوُفَا
 مَتَا عَلَيْهِ حُمُورُهُ وَتَلْهُفَا
 حَتَّى نَسُودَ حَقَّهُ الْمُخْتُمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 مَا كَانَ أَوْلَانَا بِطُغُولِ غِيْبَا
 مَا كَانَ أَوْجِبْنَا بِفَسْرٍ وَحِينَا
 أَنْ تَطِيعَ الصُّبْرَ عَنْ عِبْرَتِنَا
 مَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَاءِ إِلَّا لَوْمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 لَمْ لَا نَفِضْ عَلَى الْمُلُومِ دَمُوعِنَا
 لَمْ لَا نَفِضْ مِنَ الْقُرَامِ ضُلُوعِنَا
 لَمْ لَا نَخْلُصِ أَهْلَنَا وَرَبَّعِنَا
 حَتَّى نَعْلَمَ مِنْ ذُرَاهُ رُسُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 أَوْ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ عَلَيْنَا مَشْغَفَا
 أَوْ لَمْ يَكُنْ مَتَعَطِّفَا مَرْقَفَا
 أَوْ لَمْ يَخْلُصْنَا بِأَنْوَاعِ الرُّفَى
 حَتَّى اخْتَدَى مِنْ الْعَالِيلِ سَلِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 مَنْ مِثْلُهُ مَا إِنْ بَضُرٌ وَيَنْفَعُ
 مَنْ مِثْلُهُ بَشَرًا الْعَذَابُ وَيَدْفَعُ
 مَنْ مِثْلُهُ لِنُورِ الْكِبَارِ يَشْفَعُ
 مَنْ مِثْلُهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يا ويح نفسي كم أرى ذا صَبْرَةٍ
ومسامحي عن واعظي في نَبْوَةٍ
فعمى الرسول يُبْلِغني من كَبْوَةٍ

فَلَكُمْ رَحَاءٌ عَائِرٌ فَأَقِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يا رب بالهادي الرفيع المُنْتَد
اغفر لِعَبْدِكَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
فَلَقَدْ تَوَسَّلَ إِذْ رَحَاكَ بِسَمَاءٍ

مَا رُدُّ مَعْلُقٌ بِهِ مَحْرُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

ناشدتكم يا سامعي هذا التَّشَا
قولوا مني أَسْتَعِثُّوهُ تَدْبِثَا
اغْبِرْ لِقَالِهِ الْفَضِيرُ مَا حَسْبِي

مَدِينِهِ عَمِيرُ الْوَرَى الْمَعْمُرَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا





مرکز تحقیقات اسلامی

أحمد المقرئ

الشاعر: الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني.
ترجم له في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت فصيدته من كتابه
«نفع الطيب».

تقريظ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ليس كلُّ القريض يقبله المشيد
إن بعضاً من القريض هراء
وأجلُّ الكلام ما كان في مدح
طبيب العرفاء دائم الذكر لا تآ
مثل زهر قد شقَّ عنه كمام
ليس تحصى صفات أحمد بالمدح كما لم تحط بها الأوهام
ولو أن البحار حمر وما في الأرض من كل نابت أقدام
فطوبى للمديح فيه قصير
ولسان البليغ للعقبي ينسي
كيف يحصى مديح مولى عليه الله أنسى وذكره مستدام
وله المعجزات والآي تدر

فمن المعجزات أن سار ليلاً وجميع الأنام فيه نيام
راكباً للفرار حتى أنى الغد من وفيه رسل الإله الكرام
فاستروا خلفه صفوفاً وقالوا صلُّ يا أحمد فأتى الإمام
فعليه من ربه صلواتٌ زاكياتٌ مع صحبه وسلام



وله أيضاً قصيدة وهي موطأً لقصيدة ابن الجنان. أخذت من كتابه «نفع

الطيب» ج ٧، ص ٤٣٩:

أنشئ أزهراً عن فنون رياضي للعلم واكرع من عذاب حياضي
واسبق الرياض بذكره العباضي واحفظ كلاماً للإمام عياضي

فد نمت في أنفسنا نعيمها

لهم روض من أنسج دوحه نهضني به من الكريم وثقه
فهو الشفاء لمن نكاثرت ثقله مستك الحتام به تعطر نفعه

فشذاه في الأرجاء صرار شيمها

فاضت علينا من هداه عوارف زهر وأسوار وظل وارف
ونمارق مصفوفة ومطارف يا حسن ما آتاه فد عارف

دراً بأسلاك الحديث نظيمها

لم لا وبالمملك الشفيح تشرفا عبر الريح ركن أرباب الصفا
من أسعد الراجحي وفصداً أسفا طنة النبي الهاشمي المصطفى

صلوا عليه وسلّموا تسليماً



أحمد مصطفى

الشاعر المرحوم أحمد مصطفى.

ألغيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقيم في العواصة احتفالاً بمولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

• عيد ثالث •

عيدٌ به افتخر السورى منامي
فلما بهذا اليوم فخرٌ دائمٌ
فد كان هذا اليوم عيدٌ ثلث
يومٌ به ولد النبي فاشرفت
هذا الرسول وقد غملى قدره
يومٌ غدا الإسلام ينشر ظله
فد كان فومك يعبدون حجارة
حتى أتاك الوحي يعلن فائلاً
وافض على الغرضى وهذب أمة
أرسل جنودك للمدائن والفري
حتى غدا الإسلام أكرم رفعة
الفاغون هم الجلود وإننا

هو غرة لصحائف الأيام
لظهوره بشعار الإسلام
فد خف بالإجلال والإعظام
أرض الجزيرة بعد طول فنام
فد كان مثل الروح للأحسام
في غبطة ومسرّة وسلام
أربابهم عدد من الأصنام
ظهروا فلربهم من الآثام
أقدم فإن النصر بالإقدام
فالنصر يكلوهم بكل مقام
فمن الحجاز لمصرها والشام
من بعدهم وقم من الأوهام

لو أننا سرنا على مناهم
دب الخلاف فكان من وبلائه
أما الكلام على القديس نكبته
الحق للأقوى وإن سلّحه
هذا أبو تمام أصدق فائلاً
من لم يذد عن نفسه يلقى الشفا
وإذا نكاهت النفوس لغاب
مثل الذي قامت به إخواننا
لكم الجزاء محمداً وبآله
لكم الشفاعة عند الرسول وآله
هل يبق نذل من بني الخايع
ضاعت فلسطين بأيدي طغام
كبلأ وليس الحق للأفسام
ماضي مدى الأيام والأعوام
الحق للبرار وهو الحامي
والعز مطبوع بمدح حام
فدسمة بلغت لكل مرام
جمعة تدعى خير إمام
لختار نار جهنم بسلام
لكم من القديس نوح وسمام^(١)




مركز بحوث التاريخ الإسلامي والثقافة الإسلامية

(١) صدر البيت الأخير فيه خروج عن الوزن وكذلك صدر البيت الذي قبله لولا أننا حذفنا المعرزة من كلمة (الجزاء).

أحمد مغنية

الشاعر : أحمد مغنية .

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

في الغار حيث الوحي والإلهام ولد السلام وأشرف الإسلام
في الغار هذا الكهف تُبْتُتْ أُمَّةٌ وبسود منها في الحياة نظام
فردٌ يتيمٌ لم يذل من دهره طعماً ولم تحفل به الأحلام^(١)
فردٌ بهزُّ الكائنات وتحنوي بظلال عزةٍ بأسه الأعلام
وجماعةٌ بل أُمَّةٌ في أسرها  قُلْتُ ولم يشهد لها مصم
نفسُ النبيّ تبَعَتْ فتحاته في أرضنا وتبذلت أحكام
لم يبق غير الاسم في صحائفنا لم يبق إلا السُكُف والأوهام



(١) في الأصل (دره) والصحيح ما أُنشأ.



مرکز تحقیقات و توسعه مطالعات اسلامی

إدريس المغربي

الشاعر : الشيخ الأستاذ أبي العلاء إدريس بن محمد بن محمد بن موسى الأنصاري القرطبي، مال إلى العريضة والآداب وأقرأ ذلك بقرطبة إلى أن مملكتها الروم فخرج إلى سبنة وأقرأ هنالك؛ وكانت له مشاركة في النظم والنثر مع غلبة الانتباه عليه والصلاح؛ توفي سنة ٦٤٧ هـ.

وقد أخذت هذه الفصيدة من كتاب «نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب» الجزء السابع.



مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أهلاً بكم يا أهل هذا النادي أهل اعتقاد الوعد والمعاد
أهدوا الصلوة إلى النبي الهادي وصلوا السلام له مع الأباد
بندي نسباً مذكراً تنسيما
هو أول الشفاعة يوم المحشر ومواه بين نفثم وناعبر
بهت الحضور حول ذاك المحضر والكل في الخطب العميم الأكرم
فد هيمن ألباهم نهيمما

ذاك المقام الأشهر المحمود هو للنبي محمد موعود
فيه الشفاعة دعرها موحود درك المراد وحوضه المورود

فَضَّلَ الْكَلِيمَ بِدِ وَإِبْرَاهِيمَا

عيسى وموسى والحليل مروعُ من هولِ مُطْلَمٍ هنالك يُنْفُطِعُ
فَيُنَالُ أَحْمَدُ قُلَّ فَيُنَالُكَ تُسْمَعُ يَقُومُ بِحَمْدِ رَبِّهِ فَيُسْفَعُ

مُضَلًّا مِنَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ عَظِيمَا

بِأُمَّةٍ الْمُحَارِ أُنْتُمْ أُمَّةُ وَالْمُرُونَ قَدْ عَمَّ الْبَسِيطَةُ بَهْمُ
وَالْأَنْبِيَاءُ سِوَاهُ كُلِّ هُمَّةُ تَخْلِيصُ مَهْجَنِهِ وَلَيْسَ يَهْمُ

مَنْ كَانَ فِي الدُّبَا عَلَيْهِ كَرِيمَا

صَلَّى إِلَاهَ عَلَى الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ عَشْرًا بِوَاحِدَةٍ بِرُكْبَهَا لَدَيْهِ
وَأَرَاهُ فِي الدَّارَيْنِ قُرَّةَ نَافِثَةٍ بِمَا قَاصِدِينَ إِلَى وَصُولِكُمْ إِلَيْهِ

وَاحِدِينَ مِنَ الرَّجْلِ الْقَبُولِ سَبْعَا

لَوْلَا وَصَبَّةُ صَاحِبِ التَّحْنِيطِ أَنْ لَا يَقَالَ لَهُ غَلُّو الْقَبِيلَ
قَوْلُ الْغَلَاةِ لَصَاحِبِ الْإِحْبَالِ لَغَلُّوْتُ فِي التَّعْظِيمِ وَالنَّجِيلِ

عَظِيمُ الْمَكَائَةِ بِوَحْبِ التَّعْظِيمَا

طَوْبِي لَقَلْبِي قَدْ نَلَلَا إِذْ صَفَا بِالْمُرَّةِ مِنْهُ قَدْ تَبَيَّنَتْ إِذْ هَفَا
حُطَّتْ بِهِ آيَاتُ حَبِّ الْمَصْطَفَى فَتَعَدَا لَصَاحِبِهِ بِذَلِكَ مَصْحَفَا

يَهْدِي إِلَى نَهْجِ النُّجَاةِ قَوْمَا

فَاقْتِ عُلَى ذِكْرَاهُ إِذْ رَاقَتْ حُلَى مَلَأَ النُّبُوَّةَ أَمْهَمُ حِينَ اعْتَلَى
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَعْلَى مَعْلَى كَتَبَ إِلَاهُ لَهُ التَّقْدِيمُ فِي الْعُلَى

وَعَلَبَهُمْ التَّغْرِيبُ وَالْتِمَاسُ

وَكَذَلِكَ بِسَلَمٍ فِي الشُّفَاعَةِ كُلُّهُمْ وَمَحَلُّهُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ مَحَلُّهُمْ

ظِلُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ هُوَ ظِلُّهُمْ يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ فَيَدُلُّهُمْ

بِنَدَى عَلَيْهِمْ بِحَقِّهِ وَنَعِيمًا

أَوْصَافُهُ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ أَهْبَجُ الْعَرَفُ يَنْفَعُ وَالسُّنَى يَهْبِلُجُ

فَتَأْتِجُ الْأَرْجَاءَ مِنْهُ وَتَهْبِجُ فَاتَى الزُّوَاهِرُ نُورَهَا يَهْوِجُ

وَالزُّهْرُ نَفَاحُ السُّبْحِ وَسِيمًا

طَلَسَ الْهَيْئَا مِنْهُنَّ لِلنَّاتِلِ أَغْنَى عَلَى الدُّنْيَا بِرَهْدٍ كَامِلِ

هُوَ مَثَلُ الدُّنْيَا بِالطَّلِّ زَائِلِ لَمْ تُرْضِعْ حَالُ النَّعِيمِ الْحَالِلِ

مَا حَاوَلَ التَّرَمِيمَةَ وَالتَّعْبِمَا

مَا وَرَثَ الْمُخْتَارُ مَالًا مَوْصِلِ إِلَّا جَوَاهِرُ فِي الْكَاسِ الْمُنْزِلِ

أَشْهَى لِفَلَسِيهِ النَّافِلُ الْمُنَاقِلِ وَأَفْرَ إِعْجَابًا لِعَيْنِ الْمُتَحِلِّ

مَنْ كَبِلَ فِيمَا مَفْنَصُ تَفْوِجَا

وَقَفَّتْ بِمَا مَنَ لَمْ يَخَالَفْ نَعَصَهُ حَزَنَ الْكَمَالِ وَلَيْسَ تَحْشَى نَقَصَهُ

نَهَجَ الْهَدَى فَوَلَّ النَّجَى اقْتَصَعَهُ بِالْوَحْيِ شَرَفَهُ الْإِلَهَ وَعَصَعَهُ

شَرَفًا عَلَى شَرَفِ السَّنَاءِ صَمِيمَا

سَبْحَانَ مَوْحٍ لَا يَحْدُ لَهُ الْكَلَامُ مِنْ قَالِ ذَاتِ كَلَامٍ خَلَّاقِ الْأَنَامِ

خَلَقَ فَذَلِكَ أَتَمَّ كُلِّ الْأَنَامِ ذَاكَ الَّذِي فِي الدِّينِ لَيْسَ لَهُ ذِمَامُ

إِلَّا ذِمَامًا لَا يَسْزَالُ ذَمِيمَا

ظُلُّ الْمَذْيِ يَغِيهِ الْهَدَى تَمَّا سَوَاهُ وَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ مَهْوَاةٍ هَوَاهُ

مَنْ فَارَقَ الْفَارُوقَ قَدْ ثَبَّتَ هِدَاهُ حَيْرَانٌ لَمْ يُهْدِ السَّبِيلَ إِلَى هِدَاهُ

لَا يَعْرِفُ التَّعْبِيلَ وَالتَّحْرِيمَا

بالمَدح بِمُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى بِمَنْعَةٍ مِنْ حَلِيٍّ أَوْ صَافٍ لَهُ نَظْمَةٌ
لَمْ أَهْلِكِ الْمَعْشَارَ إِذْ أَحْكَمْتُهُ بَعْضًا نَسِيتُ وَبَعْضُهُ أَهْمَةٌ

قُلْدَنُهُ جَمِيدُ الزَّمَانِ نَظْمِيَا

لَوْ فُزْتُ بِالْإِحْسَانِ مِنْ حَسَنٍ وَصَحْبْتُ أَذِيَالِي عَلَى سَحَابٍ
أَوْ أُبَيِّدُنِي لُنْسٍ كُلِّ زَمَانٍ مِنْ كُلِّ ذِي زَعَمٍ عَظِيمِ الشَّانِ
مَا كُنْتُ بِالْمَعْشَارِ مِنْهُ زَعِيمَا

إِدْرِيسُ حَقَّقَكَ الْخَفُوقُ حَفُوقًا هَلَّا خَفَعْتُ إِلَى الرَّسُولِ حَفُوقًا
وَقَرِيبَتْ بِالْعِزِّ الْمَمُومِ صُورُفَا وَشَدِيدَتْ أَنْ هَالِ الزَّمَانِ صُورُفَا
مَهَلَّا كَفَاكَ مَعْلَمِي التَّعْلِيمَا

نَفْسٌ بِفَضْلِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ مَلِكُ الْمُلُوكِ مُصَرِّفِ الْأَعْصَارِ
جَعَلَ النَّبِيَّ مَكْرَمَ الْأَنْبَارِ وَأَمِئذَهُ بِالنَّصْرِ وَالْأَنْصَارِ
وَأَمَّ نَعْنَتَهُ لَكُ تَمِيمَا

هَلْ أَجَلُوكَ بِصَرِيٍّ بِكَحَلِ سَنَاءٍ يَا سَعْدَ مَنْ كَحَلَّتْ بِهِ عَيْنَا
ظَفَرَتْ يَدَاهُ، وَسَاعَدَتْهُ مَنَاءُ اللَّهُ ذَاكَ الْأَقْبَى مَا أَمْنَاءُ
كَرَمَ الْمَحَلِّ فَيَقْنِضِي التَّكْرِيمَا



إسماعيل أبو صالح

الشاعر : إسماعيل خليل أبو صالح.

- مواليد العراف - الكوفة سنة ١٩٥٢ م.

- يكالوريوس من كلية الآداب - قسم اللغة العربية - جامعة بغداد - ويواصل حالياً دراساته العليا في الجامعة اللبنانية.

- مارس التدريس في المدارس الثانوية في النجف الأشرف.

- له مجموعتان شعريتان مطبوعتان: «نطشوف الولاء للإسلام والوطن»

و «عدني للأعزة في رثاء العزة الطاهرة»

- نشرت له فصول ومقالات ومقالات في عدد من الصحف والمجلات، كمجلة

العالم والبلاد والثقافة الإسلامية، وصحف السمر والتهلا وكبهان العربي وغيرها.

- وهو حالياً أحد أعضاء الهيئة التحريرية لهلة «الثقافة الإسلامية» التي تصدر في

سوريا عن المنشأة الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

- أعدت الفصيلة من مجلة الثقافة الإسلامية - العدد الرابع والثلاثون ، جمادى

الأولى - جمادى الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

ذكرى ولادة منفذ البشرية النبي الكريم

أشرقَتْ فأنمحت الأوضار والظلم	وانهار لما دعوت الزُّبغ والصنم
يما بدر بِنم من المشكاة موفده	لا لن بوارى أنواراً لك العنم
آننى وزينك من زينونة وصفت	أن لا إلى الشرق أو للغرب تنقسم

لكنه الأفق الأعلى استويت به
تتلو من الوحي ما أحكىمن منه وما
يا مرسلأ بكتاب لو على جبل
لكن تصدبت للحمل الثقيل فما
ماذا أقول بمن قد قال بارله
لكنه محفل الذكرى التي طربت
مرددين وجسم البهل ينشدنهم



يا داعياً فيهم أن لا إله سوى
غنت لمولتك الأفلاك والنعوت
وأنت تدرج من جحش لآمنه
لتردريك بنمسا صائلاً أرقنا
حتى حوائك جراء عاكفاً وجلأ
واصدع فأنك حليف النصر مامكروا
فرحت تطوبه دربا شاكناً غردأ
مسجلاً لغيا الأجيال سفر هدى
كأنني بك إذ تُعلي أبا حسن
والناس بعدك يا مولاي بعضهم
أوذيت منهم فقلت اغفر إلهي عن
وسارموك بأموال وإمراة

رب السما به يا قوم فاعتصموا
شعب مكّة والطنبان محتم
واجهت كل الرزايا فيك تزدحم
من الألى ركسوا لآلات واحتكموا
من آية اقرا بما قد خطه القلم
ثمكر وإن نعموا فالله منتقم
بأن ما شيدوا لا بد ينعدم
أن الرجال عما قالوا وما التزاموا
بذي الفقار يسوي كل ما زعموا
هلكى وبعض نَحُوا يُفلاك حبلهم
قومي بما جهلوا فالقوم ما علموا
وتاج ملك وأنت الصادق الشهم

تَنَلَّيْ فَيَنَلَّسَتْ الْعُلَى وَالْخَاسِعُونَ هَمَّ
مَنْذَرْتَحَلَّتْ وَحَتَّى اسْتَقْصَلَ الرَّحِمَ
يَنْحُونَ مَنَحَى الْأَلَى زَلَّتْ بِهِمْ قَدَمُ
صَوْتِ ذُنَابٍ لَصِيغِيُونَ فِهِمْ غَنَمُ
وَالْحَاكِمُونَ مَضَتْ كَثَرَى لَهْمُ قَعَمُ
بَعْدَ الَّذِي دَهَجَوْهُ الزَّهْفُ وَالْوَرَمُ
يَغْزَوُ وَبَعْضُهُمْ يَغْزَى فَيَنْهَزِمُ
فِيْمَا نَعِيْبِ الشُّعُوبِ الْجُرْعُ وَالسَّقَمُ
وَفَجَّرِي ثَوْرَةَ الْأَحْقَادِ بَيْنَهُمْ
عَبْدُ اللَّعْنَاتِ لَا عُرْبُ وَلَا عَجَمُ

أَتَسَمَتْ بِالشَّمْسِ لَوْ جَاؤُوا وَبَالِدَرِ مَا
ذَكَرَاكَ يَا سَيِّدِي نَارُ مَعْنٍ وَيُتَرَوَا
وَالْيَوْمَ هَا هُمْ فِرْعَوْنُ الْخُبْرَةِ مَا فَتَحُوا
أُسْدً عَلَى الدِّينِ وَالنَّاسِ الْبَرِّاءِ وَإِنْ
مُخْضِي الْعَفُودِ وَإِسْرَائِيلَ فِي سَعَةِ
لَكِنِّهَا زَهْدٌ مَرَّتْ وَكَمْ بَانَ مِنْ
وَعَلِيَّةِ الْقُرُومِ أَشْتَاتٌ لِبَعْضِهِمْ
وَبَعْضُهُمْ صُرْعٌ وَالدَّاءُ تَحْتَهُمْ
يَا غَضِبَةَ اللَّهِ دَكَّتْ الْأَرْضُ تَحْتَهُمْ
حَتَّى نَعُودَ وَشَرَعَ اللَّهُ بِحُجَّتِهِ

أَرُوْهُ الْمَزِيْدَ فَلَا يَحْصِي الشُّجُونَ فَمَ
أَنْ الْأَلَى اسْتَغْفَرُوا فَمَا الْوَارِثُونَ هَمَّ
أَنْ يُقَتِّلَ الْمَرْءَ حَنْئِي قَدْ يَسِيلُ دَمُ
لِيَكْمَلَ الشُّوْطُ مَهْمَا اشْتَدَّتْ النَّقَمُ
مِيزَانِهِ فِي الْحَيَاةِ الْحُلُ وَالْحَرَمُ
فَحَفْظُهُ حِفْظُ مَنْ مِنْ قَبْلِهِ نَدِمُوا
وَعَرَسَةُ الْحَقِّ مَا جَفَّتْ بِهَا الْقِيمُ

يَا سَيِّدِي بَعْضُ مَا نَلَقَاهُ ذَلِكَ وَإِنْ
لَكِنْ عَزَانَا بِمَا نَصَّ الْكِتَابُ بِهِ
لَكِنِّهَا مَسْنَى لَا بَدْءَ حَارِبَةٍ
لَكِي نُمَحِّصَ مَنْ مِمَّا يَوَاكِبُهَا
يَرَى عَلَيْهِ تَكَالِيْفًا مُتَزَلَّةً
وَمَنْ تَكَلَّفَ الدُّنْيَا بَفَتْتَهَا
فَقَدْ مَضَوْا وَمَضَى النَّارِيخُ بِلَعْمِهِمْ





مرکز تحقیقات اسلامی و پژوهش‌های اسلامی

إسماعيل الدهشان

الشاعر : إسماعيل سري الدهشان.

أُعذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد العاشر، شهر محرم

١٣٥٧ هـ.

تحية العام الهجري

في المهمة الفجر بين البيت والحرم
والعرب في صفحة بثت مضاربهم
شعب عصي عريق في بدوهم
فيه محامد لكس غير جازمة
شام الوجود ضياء من ذرى إنش
والريح تحفن زفافاً على الجسم
يسعدب الذذ والقوسى ترغمة
إما إلى ضلة إما إلى فهم
ما فومت من عباء غير مثلم
له العاية بالإحصان من قدم
فكان حمر رسول جاء للأمم
وأنكر الحق ممرور أصم عصي
للنبل منه ، فما نالوا ولم يحم
مهاجراً : يثرب ندعوه من أسم
نما عزوفاً وشاء الله بعته
دعا إلى الحق لم يحلو جهالهم
آذوه ما أمكن الإبذاء واتعمروا
وعلف البيت بنعى حجر منفذه

وعاد يَحْمِي الجبىءَ المجرور في نفرٍ
ودان بالملء الغرء كلُّ فئى
ومهد الله بالإسلام للنعم
مدحسين أولي بأسٍ أولي شمم
بالأمس كان على غلٍّ ومغتضم



يا صبيحةً من صميم البدو صارحةً
فاستقبلوا حبشك الفئاح في سلمٍ
وطالعت مصرٌ من نور الهدى قبساً
بثَّ الحضارة فيها غير زائفةٍ
حضارةً من سماء الخلد هابطةً
إلى القلوب سفيراً من مقلِّبه
إن فاحرت بالذمى الآباء قد يملفوا
قد يتغضى الدهر والقرآن جدته
مجددوا هجرة المعنار واغتموا
يا نفس هجرة طه واعدت شحني
وباعدي عنك ما تأنبن من لمٍ
فإن خلصت من الأوضار فاعترمي
وروحى عنك هوناً [ما] على أملٍ
رجع الصدى طرب الكونين بالرثم
واستظلموا عرشك اللماح في الظلم
حول المقوفى يحلو فمة الحرم
على الحجاره للأصنام بالرسم
والروح، لا صنعةً بالطرس والقلم
وأى قلبٍ يعث الله لم بهم ؟
فلتفخر برسول الله لا بهم
لا تنسحي فهو صنو الروح والنسم
بما بها من معانٍ أي معنم
إليه فاستمسكي بالوعد واعتصمي
إن الكبار نائي في عطى اللقم
عزم امرئٍ هائم غرثان في نهم
وطونٍ إن بلغت الركن واستلني^(١)



(١) (ما) لم تكن في الأصل وبدونها يقتل الوزن فأصغنا

وله أيضاً قصيدة أخذت من بحلة الهداية الإسلامية، شهر جمادى الأولى

١٣٥٦ هـ

ذكرى مولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

كان هذا الوجود يشكو ظلامه يندجى حمئة وجهامة
حجبت طلعة الحقوفة عنه في ثمام أعيت به أفهامه
وإذ استغلق الوجود كنوداً ولد المصطفى فحل لثامه
وبدا النور للعبان فزالت عن عقول الأنام تلك العمامة



في ربيع ميلاده وعجيباً فيه فد هاجر الأمين. علامة
وعسى المدعى يقول: اتفاقاً ولكنكم صادف النبي اتهامه
قل لمن يدعى: إلام الدعوى أهبها الجاحد الكنود إلامه؟
كم المدعى لقد مات طه في ربيع أهد ذاك كرامه!



ذاك شهر النبي هاجر فيه فيه ميلاده وكان ختامه
عبرة بما ربيع أنت وذكرى دُر مع الدهر حالها أعرامه
فيك ذكرى محمدي منه نور الله فوق الجبين تحت عمامه
في البينم الأُمِّي شعْ مضياً فاستضاءت أرجاء سَلَم ورامه!



ربعة الخلق طيب الخلق بمشي في اذكار تكفوا وضامه
كل لفظ منه رسالة صدق كل صمت مستغفل إهامه

كم له آيةً بدت فتجلت
في بني سعد كم له معجزات
وأحاطت رضاعه وقطامه
تغلب اللب راعياً أغنامه



وفى يحدق التحارة كفوا
وإذا اختاره المهيمن للعد
ملك الركب واستلان زمامة
ست تحلى إشراقه في وسامة
عبد الله بين صور ونور
طالع الناس بالبلاغ معداً
مروءة آية [وأخرى] حسانه^(١)
مظواهرها معروفاً أعلامه
هم في الكون إذ هللوا أعجابه
ومعى العرب من جزيرة إسرا



ودعا الخلق للهدى فاستجابوا
عاصمته فريش حيناً فلم تنكح
بعد لأي وأكبروا إسلامه
حلب فريشاً ولم يهب أعمامه
أي أمن في العار يوم التعمي
أمتة في غاره عنكبات
منع صديقه يضاف اقتحامه
سبح الله عيظها للسلامة
ضلل المعتدين بسخر حمامة
ومنى ما أراد ركب منحى



أدرك الشعب منه حقاً وصدقاً
وتأبى عن رحمه فرمى الخمد
فراضى عظماء أوصنامه
سر وألقى في نوب أزلامة
ثم ساوى ما بين سود وبض
أبهم بزهم يولى الرغامه



(١) في الأصل (ومروءة) ويبدو أنه خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

بعث الجيش مرة فتأخى أهل يثرب ويثرب وبنهامة
 عمر في النفس مار مع الضمير والرأس للجميع أمامة
 وابن زهير من الموالي ولكن كان قرن القواد بالصمصامة



شهد الله أنه خير دين واجتنبى خير مرسله إمامة
 بالصلاة الطهور جاء وأتى الناس نعمى زكاته وصيامه
 وأقر الجميع زلفى وحى يجمع الدين غربه وشأمة
 يترى لديه كل شري طلب الرحمن أو تمرى استلامه
 فرى الناس ذلك الكون لا شىء فينبون طوره وخطامه



فاعملوا للخلود بالدين قومى واستينوا حلاله وحرامه
 كنتم خير أمة أخرجت للناس حقاً فهل نسيت كلامه ١٢
 إن دنيا نعيمها لزوال لا تساوي لدى الخلود قلامه
 رب قى لنا شفاعة طه عند مول الحساب يوم القيامة





مرکز تحقیقات و توسعه در مطالعات اسلامی

آمنة بنت وهب الزهرية

الشاعرة : السيدة آمنة بنت وهب الزهرية (والدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم).

وهي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الزهرية.
كانت أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانة، امتازت بالذكاء وحسن البيان.
ربها عمها وهب بن عبد مناف.

وقد تزوجت بعد الله بن عبد المطلب والد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فحملت منه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.
وفد رحل عبد الله بتجارة إلى الشام ومات في يثرب. وولدت آمنة بعد وفاته بأفضل خلق الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وكانت آمنة تخرج كل عام من مكة إلى المدينة فتزور قبر عبد الله وأحواله من بني عدي بن النجار وتعود، ممرضة في إحدى رحلاتها وتوفيت في مكان يسمى الأبواء وعمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ست سنوات.
(تراجع أعلام النساء للعلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ج ١ ص

(٢٠١).

وقالت في حال احتضارها لما نظرت إلى ابنها محمد :

بارك فيك الله من غلام
يا ابن الذي من حومة الهمام

لِمَا يَحْمِلُونَ الْمَلِكَ الْمُنْعَمَ
 نَحْنُ مِنْ إِبْلِ مُؤَامٍ
 سَأَنْتَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْأَنْعَامِ
 مِمَّنْ فِي النَّحْفِيقِ وَالْإِسْلَامِ
 فَاللَّهُ أَهْلَكَ عَنِ الْأَنْعَامِ
 فَرُوِي غَدَاةَ الضَّرْبِ بِالسَّهَامِ
 إِنْ صَحَّ مَا أَبْصَرْتُ فِي الْمَنَامِ
 تُبْعَثُ فِي الْجَبَلِ وَفِي الْحَرَامِ
 دِينَ أَيْكَ الْبَرِّ إِبْرَاهِيمَ
 أَنْ لَا تَوَالِيَهَا مَعَ الْأَنْعَامِ



مركز تحقيق وتوثيق التراث الإسلامي

أنور العطار

الشاعر : أنور العطار : (١٣٢٦-١٣٩٢هـ/١٩٠٨-١٩٧٢م)

أنور بن سعيد بن أنيس العطار. شاعر من الأدباء، دمشق المولد والوفاء، نلقى علومه الابتدائية في بعلبك، وأتم تحصيله الابتدائي بمدرسة البحصة بدمشق، وانتقل إلى تجهيز عمر بدمشق، وتخرج بمدرسة الآداب العليا التابعة للجامعة السورية، وأمضى حياته في تدريس الأدب العربي في ثانويات سورية والعراق والسعودية، ونولى رئاسة ديوان الإنشاء في وزارة المعارف السورية مدة قصيرة. من آثاره: ظلال الأيام، وكتاب الزاد في الأدب والنصوص^(١).

وأعدت هذه الفعيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد العاشر، شهر ربيع

الثاني ١٣٥٧ هـ.

محمد صلي الله عليه وآله وسلم

نحن في مولد المنجج بالو	ر وفي ليلة الرضى والمغائم
حللت بالطوب فالعالم السوا	سع حفل من الأزهير فاعم
والنجوم [الفضضات] عيون	شاخصات والكائنات مباسم ^(٢)

(١) أعدت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمد كحالة ، ص ١٤٢.

(٢) في الأصل (الفضضات) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

كلُّ من في الوجود وإنْ أجْدُ ذاهبُ اللَّبِّ مستطارٌ [و] سَاهِمٌ^(١)



طفح الكون بالأذى والضلّالا ت وضحت رحائبه بالمآتم
فَمَنِ الحاملُ البائِثُ للأروا ح مَنْ ذلك الحبيب القادِمُ ؟
وقبَّ البرء للقلوب الوجعَا ت ، ونحى عن الخياف المظالمُ
وأعاد الإنسان روحاً نقباً خالصاً من حقوده والسّعائمُ



صدوةُ الخلقِ أيُّ نورٍ على الأفـ ن بهي حَمِّ النلاميـ حائمُ
سطعت من سنائك هذي السموا ت ورفقت بك الدُّنَى والعوالمُ
أنت نجوى الأرواح في كلِّ حيلٍ وشعاع الهدى وروح النواسمُ
تنساجي بك الفلوب الحياوِى وتغنّي بك النفوس المواليمُ
بما سماء الجلال يا رفرف الخلقِ جدّك لها صورة التعميم الذالِمُ
لأصوغن من نديك الأناشيد جد وأضمن في ضروب الملاحمُ
كلُّ بيتٍ يكاد يقطر بالروـ ن ويخضل بالدموع السّواحِمُ



يا نداء المعبّين الأمّارى ودعاء المروّعات النّوادِمُ
كلّهم راكضٌ إليك يرحبـ لك ، وكلُّ معلق بك هانِمُ
ظفروا منك بالسّعاحات تدرى وغصوا بالرضى الشهي المناعِمُ
صغّت للناس شرعة من علاء وحنانٍ وطيبٍ ومراحِمُ

(١) (و) غير موجودة في الأصل فأصغتها ليستقيم الوزن.

الهدايات حاثبات عليها والغبائيات طائفات حرائم



س ونسى العدوان من كل ناقم	لُذت بالغار تنفي شبرة النسا
سم وثامت به الصُّحور الجوائم	وجراء بك استطال على النجا
خُلماً فاتن المسرات ناعم	يشتهي الخلد لو تغفل فيه
مه ثامت به العلى والمكارم	ضم في ساحته نوراً من الله
وتلالت فيها المواسي الطواسم	سعدت بالهدى رحاب الصحارى
حد وفاضت مه العيون النواجم	أعشب الغفروازدهى الصخر الصلـ
كاللآلي فرائداً وتوائم	وندت هذي الرمال العطاشى
ن فهتز في العلاء الغمام	تنفى والكون يهتف خيلاً
وهي ناي على مدى الدهر ناعم	فهي حلم على البالي جميل



حاً صوت محلل كائز مازم	اسمع الرمل يملأ الأرض نسب
مه رسالت به الجيوش الخضارم	رعدت في ملاء تكبيرة الله
وهرفلاً وكل ملك ضبارم	قهزت بالكتائب الغلب كسرى
فاستظلت بها النُصور الفشاعم	ورفت راية النسي عليها
ر وتفتر عن ثغور بواسم	فإذا الكائنات تسبح بالثو
وعلى اليد من رؤاها علامم	فعلى الأفق من سناها رسوم



آن أن تستفيق تلك العوارم	يا صبحاني ومعشري وفيلسي
--------------------------	-------------------------

صدأ الذمير لم يزل من قُبَاهَا	فهي مستونة الشُّفَار حواسمُ
فامتعوها غموتها وكُرَاهَا	واستثروا بها دفين العزائمُ
لا تصاموا على الإسارِ ونفغوا	فلقد ملئت الغيوة المعاصمُ
وانقضوا عتكم الرُّقَاد وهُجُوا	لم تلبسْ هذه الحياة لسائمُ
يا حلسمِ ملُفِّي فِد أضحَا	في رُؤاه تيجانتها والعواصمُ
فلبس في دجَاه قافلة المحر	سد وماتت فيه النفوس الفواحمُ



يا نسيَّ الهدى لقد ذلت العر	ب وفدت إلى الرُدى بالشكائمُ
سلبت حقها وديس جِماها	واسنكنت لكل أرعن ظالمُ
يا سماء اعططي وما أرض ميدي	غصب الأُلمون بحمد الأكارمُ
أين قومي وأين ملك على الذم	سر أضاعت به اللَّيالي القواجمُ
زُتُوا مقرق الرُّمان وتناقت	بهم هذه النُّحوم الحوالمُ



قد صححتنا من البكاء كأننا	قد سلينا التَّوَّاح هذي الحمائمُ
وهوئنا عن العلى بحسرازا	من شبداد هُنَّ فعل الأرافمُ
وأقمنا على العوطل كأننا	حشرحات نضيق عنها المائمُ



بشار الزين

الشاعر : بشار الزين.

«هذه الهجرة أمست معلماً»

موتل الحق ومهد الحكيم	سبذ الخلق نبي الأمم
يا رسول الله يا داعي الهدى	فيك يدي الوصف عجز القلم
أشرق الكون بذكراك النبي	نشرت في الأرض نور الكلم
ثم أحيت أنفساً بل عالمنا	كان يوماً في سكون العدم
ينحي التاريخ إحلالاً لنا	في خضوع مفرق بالثمن
سدي يا مهبط الوحي وبها	رائد الفكر وباني الهمم
دينك الشمع الذي علمتنا	يجمع الشمل بوصل الرحم
وحده الركن الذي لأوي له	وهو حصن فيه كنا نحتمي
يا رسول الله إنني مؤمن	غم أني في زمان الضم
والطواغيت الذين انتشروا	في بلاد الله مثل النورم
ثم أحزاب هنا في أرضنا	شرّفوا بل غربوا كالغنم
كل قطر سيحوه دولة	عنه من ضعفه لم تنم
فكياناً هنا مستعمر	وكياناً هنا غم نس

وبلاة أهلها قد قلدوا
 وشعارات لها أحمرزة
 وزعتها ليسار هالك
 لا اعتدال فيهما أو وسط
 ويفضل العدل بالذين الذي
 سنن الحمر فلاحت أنعماً
 ذلك الإسلام يا روعه
 أمين نحن اليوم من إسلامنا
 أمين إخواننا في ديننا
 في (القبين) و (أرتريا) وكم
 ثم في لبنان والحرب التي
 والجنوب المستباح المبني
 أهله قد قتلوا أو شردوا
 من يهود أحرما في عالم
 وفلسطين وفلس الأنبا
 إنها المعضلة الكبرى التي
 يا رسول الله في واقعا
 غمر أن الحمر فوجنا به

مظهر الغرب بحس الخدم^(١)
 روجتها بفنون الكلام
 وعين ماله للنفهم
 بنصف الإنسان إن لم يحرم
 أرشد الناس بوحى ملهم
 تهندي العين بها في الظلم
 ثبات الأصل ثبوت الغم
 أيس شرع الله يا للندم
 صلت أوطانهم من محرم
 مصطفى المسلم نار الحمم
 تركت في النفس وقع الألم
 مدد فيه قضت بالزدم
 مع شيوخ وصغار يتم
 قد أضاع الحق بعد القيم
 في صراع مستمر مولم
 حلها في ظل دين المسلم
 ألف مؤس موجه مرتصم
 كابصام الفجر أحلى ميسم

(١) هكذا في الأصل (عمر) بالهمزة وإني لأظن أنه قد أعدها تصحيف أننا المطبعة والأصل (عمر) بالخاء بدل الجيم.

حيث إيران احتوتها ثورة
أرسل الله إليها عالماً
قالها الشعب له مفتحراً
يا رسول الله هذي نقلة
حجرة قمت بها قد غيّرت
حجرة تبقى مثلاً يحتذى
مثل عين الشمس كانت بلسماً
هذه المحجرة أمت معلماً
سجل التاريخ فيها أمة
قد أزال عرش كسرى المعصم
فادها بالشريع نحو الأنجم
يا إمام الحق خذ بالعلم
أخرجتنا من ظلام البهم
وجهة التاريخ نحو الأقوم
في الجهاد المبني بالعلم
وهي حنى اليوم رمز البسم
يسارك الله بها من معلم
لم تنزل في الناس غير الأمام



مركز تفتيش ودراسات



مرکز تحقیق و توسعه پژوهش اسلامی

جاسم الجبوري

الشاعر: جاسم الجبوري، ترجم له في باب «الراء».
وأخذت هذه الفصيدة من ديوانه الذي حققه منظر الجبوري.

مولد رسول السلام^(*)

ما زال ذا اليوم في الأيام ذا عظم منه تشعبت الأنوار في الظلم
إن عاد عادت به البشرى لأمتنا يومٌ فاحر فيه سائر الأمم
يوم به ولد المختار مصلحتنا طه النبي الرفيع الخلق والشيم
محمد باعث الدين الخفيف بصيا وناشر الشريعة السمحاء في النظم
الله أرسله للناس أجمعهم يهديهم سبل الإصلاح والحكم

❧ ❧ ❧

قد جاء قوماً ذوي جهل، ذوي إحن والكُلُّ ما بين محروبٍ ومختصم
هذا لهذا عدوٌّ لا يقاربه والحرب عندهم مشجوبة الضم
بغى القوي على المسنضعفين وقد ضاعت حقوق بحكم الصارم الخدم
وعم أكثرهم فقرٌ ومسبعة والفقر والجوع صنوا الذل والعدم

(*) ألفها بمناسبة المولد النبوي الشريف في حمل أمانته حاكم محلة التكاثرية في الكرخ عام ١٩٤٦، وقد نشرت بجملة الشرق الصادرة في بغداد بتاريخ ١٦/٢/١٩٤٦ م. وفي الفصيدة دعوة للاقتداء بسيرة الرسول الكريم وبرسائله التي جاهد من أجلها.

بعضُ عِراءَ وبعضُ لُدْمًا شربوا
عاشوا عِثَّةً فلا يَلْشَوْنَ من ظَلَموا
والرُومَ والفرسَ في حِميرٍ وفي نَعَمٍ
لهم صنائعٌ من غِثٍّ أو لَحْمٍ

❧ ❧ ❧

ذي عيشة العرب مَدَّ جاء النبيُّ لهم
وانشَقَّ لِيَوَانَ كَسْرَى بعدما جُمِدَتْ
واهتزَّت الأرضُ ترحاباً بمصلحتها
من بَشَّرَتْ أنبياءُ الله فاطلةً
ماذا تقول وقد قال الإله به
وأشرقت شمسه في الجِلِّ والحرم
نار الجُومِ التي كانت لدى العجم
وقامع الشُّركِ بالتَّزِيلِ والهمم
به فحفاءُ غنهم ، بل حَميرٌ عَجَتُم^(١)
مصرحاً عن كمالٍ فيه مُنْصَمٍ

❧ ❧ ❧

بالمعجزات أتى الأقوامَ يَدْمَعُهُم
بِالذِّكْرِ جاء وفيه كُلُّ مَعْجَزَةٍ
وأذعن الشمرَ إكباراً مُنْتَظَمٍ
فَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ في آنٍ لَوْ احْتَمَمَتْ
لولا الكتابُ لخالته الوريُّ مُلْكاً
حتى أطاعه إذعاناً جبارةً
فكان من بينهم صيدٌ جَحَاحَةٌ
وأهلٌ يسرٌ إذا ما حُكِّمُوا نطقوا
فأصلهم ثابتٌ في الجِوْرِ منشئ
صحب الرسولَ وأهل البيتَ كُلَّهُم
وبسْمِئِهِمْ في أفصح الكلام
ما استطاع لِسُنَّ محاراةٍ له نغم
والناطفون بقول الفصل والحكم
لم نأت في مسورةٍ منه ولا كلم
من السماء أتى بالحكم والنظم
واستسلموا وأقرُّوا دَوْماً ندم
هُمُ صحابته في شدَّةِ الأزم
بالحنِّ والعدل والإنصاف والرحم
وفرعه في سماء الله والكرم
هم أول الناس في فضلٍ وفي شمم

(١) في عجز هذا البيت خروج عن الوزن. ولعلَّه بسبب تصحيف لُحْفَه أثناء الطباعة وربما كان الأصل: (به كحافهم بل حَميرٌ عَجَتُم) وهو أقرب للفظ المطبوع أو: (به عِثَّةً لهم بل حَميرٌ عَجَتُم) وهو أوله وأجمل وأقرب إلى روح الشاعر ومطلعه.

قاموا مع المصطفى حتى أقام بهم
 في كل واقعة شذوا سواعدهم
 هم زمرة وهبوا لله أنفسهم
 غر الجاهل وقد قالوا لقائدهم
 عند القتال تنادوا في عقيدتهم
 مسبلين بسوح الموت ناطرة
 إن الرماح تدانيهم، بهم أنف
 هم العواصف إن هاجوا بمركبة
 صيد مناجيد أغيار غلالمهم



عن الرسول فقلوا عقدة الذم
 من دكها دكة هزئت جوابتها
 ما بين مستأسر منها ومنهزم
 جحافل الشرك عادت عندما زحفوا
 وأعطروا كل عاتٍ وأبلى النقم
 وعداً من الله حقاً كان نصرهم
 بالعدل ناصية الأتلاك لا الظلم
 ملأوا يد الفتح حتى أنهم ملكوا
 أقصى الممالك والتبحان والرمم
 في ربع قرن ترى الرايات خافقة
 أقصى سمرقند والقفقاس والسدلم
 عجل ثمر بهم كالسيل جارفة
 فضعضعتها وراعت كل معتصم
 وأثبنوا أنهم من عمرة الأمم
 دامت قوائمهسا قسراً معافلهم
 وأضحكوا الأرض مذ سادوا على أمم

وأصلحوها وحشى قام كاتبها
فناطح النجم إذ طابت غربته
من كل أروع يخشى الله خالقها

❧ ❧ ❧

كنّا جميعاً حبيبات وأصدقاء
فليت يأتني لنا طه ويصرنا
عساء ينفذنا مما أَلَمَّ بنا
يا قوم يكفي ضلال السائرين بنا
فلا الكتاب أُنذنا في أوامره
فالعص منا يَقْضُونَ الذُّخَى قَلْباً
أنهجعون ونوح المرملات علا
فوحّدوا الصفّ واسعوا للعلی شحماً

❧ ❧ ❧

وإن يوماً به ذكرى «عملنا»
فأكون بصمت إكباراً فيه
فلتخذ منه درساً نستفيد به
ولنمش في خيطه ونفسي بحكمة

❧ ❧ ❧

جاسم الصحيح

الشاعر : جاسم محمد أحمد الصحيح.

ولد سنة ١٣٨٤هـ في قرية الحفر من الإحساء، موظف بشركة أرامكو.
بدأ الشعر مبكراً منذ الطفولة وكانت بدايته مقتصرة على القراءة والحفظ
حتى عام ١٤٠٦هـ تقريباً حيث بدأ الطم.

«نهج البردة»



هيهات تخبو وإن طال «شئى جسمى» ما دُنتُ تُشعلُ من عزم السماء دمي
ما دُنتُ تخفق إيماناً بـ «شئى جسمى» هيهات بهوي على درب الهدى علمي
ما زلت أشهد أفلامي بما اشتعلتُ على يدك من النيران والحمم
وأستقي الوحي من نبع به انجستُ روح النبوة عن سُلُكها الشبم
ما زلتُ أعصِبُ إلهامي عما غرستُ مبادئ الحق في الأرواح من قُبم
ما انقلبُ أفق طموحاتي بارتفاع من المطامع قد يُروى بها نهمي
سارٍ ومن علفي الأيام تبعثني عبر الهدى وهُذلك السمع من أنمي
يُبَارِكُ القُدسُ من معاني حطوتهُ باسم السماء وبحري روحه بغمي
صيرتُ من هيكلي الإبداع لي خرمًا وصنتُ بالطهر عن رجس الفؤى حرمي
ما كان للرجس أن يجتاح لي نَفْسًا ما دُنتُ يا (مصطفى) تنساب في نغمي

❧ ❧ ❧

عرفتُ ذكراكَ لحناً رائعاً ألقاً
 سما فحلّق لم تفتنه مغالبتها
 ومطقتُ دنياك أمتحلي لها صوراً
 فلحنتُ روضة أمان تنقل في
 ووثبة تشد العباء ما عرفت
 ورحمة غفل الإشفاق ما عهد
 وتلقماً يكسب الأنوار أدوية
 تمزج للبيد في حرّ المحرر بدا
 وتسهّل على دنيا الخدوب مسي
 ونظمي الحقد مسوراً بغور
 وتنزع الموت والأوصار من برسم
 غزائك المحض فيما ذقت من سقم
 سنا فحوت سم الفكر لم نعلم
 إلا الشواهد من شهب ومن فسم
 فبسمت معالي وحبها قلبي
 أحلاها الحب من حلم إلى حلم
 في زحمة الدرب يوماً عشرة القدم
 على جراحات كسوت خالك الظلم
 سالت عليها بتايعة من فقم
 بالعطف نصدح في أنسودة الكرم
 في كل قلب ينار الحقد مضطرم
 جوفاء فاندشت الأرواح في الرسم
 لن الحياة بك امتشقت من السقم



ما زلت والشوط يُرنخي من أعين
 حتى رفعت الغصور الشم شاعفة
 وحزنت ما لم يجزء الحُلم في نفر
 ساع... فمن ألم قلبي إلى ألم
 تلقى المصائب إذ تلفاك غابسة
 مُظلل بمنساج الغيبو بحر سكت الإحلال في حقل الأخلاق والشيم
 ما فارقت فمك الوضاح بسنة
 والرعب يخن بالإرهاب كل فسم

كَأَنَّمَا رَوْعَةُ الْفَيْلِ يَلْمَعُهَا أَعْلَى الرَّمَالِ فِي الْإِبِلِ وَالْأَلَمِ

❧ ❧ ❧

يَا حِنَّةً فِي صَحَارَى الدَّهْرِ وَارِفَةً قَدْ سَبَّحَ الْعَسَى وَالْأَنْهَارَ وَالنَّسَمِ

أَشْرَقَتْ وَالْكُونُ فِي هَوَجَاءٍ عَاصِفَةٍ تَسْأَلُ الرُّهْرَ فِي جَفْدِهِ مِنَ الْأَكَمِ

وَالنَّاسُ فِي ظُلُمَاتِ الْحَرْبِ أُمْنِيَةً عَسَاءُ تَهْفُو إِلَى إِشْرَاقِ السَّلَامِ

تَرْنُو إِلَى الشُّرَفِ الْمَيِّمُونَ تَفْرِقُهُ كَفُّ اللَّذَّةِ فِي مَسْتَحَقِّ الْوَصَمِ

فَالْأَرْضُ فِي غَمْرَةِ الْإِرْهَابِ مَقْرَةٌ تَقْضُو، فَصَحُّو عَلَى إِعْوَالِ الْغَنَمِ

أَشْرَقَتْ وَالْعَالَمُ الْمَقْهُورُ فِي نَهْمٍ إِلَى التَّحَرُّرِ مِنْ أَغْلَالِ الْخَطَمِ

وَالظُّلُمُ يُعْلِي عَلَى الْمُسْتَظْعِفِينَ بِهِ أَنَّ الْغَنَاءَ عَطَّيَهَا بِدُ الْقَبَمِ

فَأَفْصَحَ الْكُونُ عَنْ أَسْحَابِهِ غَلَبًا يَدْرِي بِأَنَّكَ مِنْهَا عَمِيرٌ مُغْتَنَمِ

يَشْكُو لَكَ الْوَرْدُ مِنْ قَتْلِكَ الْفَتَادِ بِهِ وَيَصْرُخُ الْبَرَصُ مَسْلُوبًا مِنَ الْحَرَمِ

وَنَسْتَقِثُ الرَّهْشَ مِنْ بَهَائِ رَوْعَتِهِ وَالْأَعْرَاسُ شَرًّا وَرَوْعًا يُغَوِّرُ دَمِ

أَشْرَقَتْ فَانْتَفَضَّ التَّحَرِيرُ وَانْطَلَقَتْ مَوَاقِبُ الْعَذْلِ تَطْلُوِي صَفْحَةَ الظُّلَمِ

❧ ❧ ❧

كَمْ كَانَ يُوْذِيكَ أَنْ تَرْنُو إِلَى تَحْرِيرِ لَمْ يَدْرِكُوا الْفَرْقَ بَيْنَ التَّهْرِ وَالْفَحَمِ

زَمُوا حَيُولَ حَوَائِجِهِمْ سَادِرِينَ عَلَى دَرْبٍ بِمَا يَشْتَهِي الْإِعْرَاءُ مُزْدَجِمِ

فَأَوْغَلَتْ بِهِمُ اللَّذَاتُ جَامِعَةً نَقْتَادُهُمْ عَمِ دُخَانُ الزَّيْتِغِ فِي لُحْمِ

كَمْ كَانَ يُوْذِيكَ أَنْ يَهْزَأَ بِهِمْ صَنَمٌ حَيْرَانٌ كَيْفَ يَرَوْنَ الْقُلُوبَ فِي الصَّنَمِ

فَرُحْتَ تَرْسِمُ أَحْلَامَ الْبَقِيَّةِ عَلَى نَوَاطِرِ أَمْنَتِ فِي ضَلَالَةِ الرَّعَمِ

وَتَمْرُغُ الدُّرُونُ النَّفْسِيَّ مِنْ مُهْجٍ تَمْرُغَتْ فِي وَحُولِ الْإِسْمِ وَالْجَسَمِ

وَتَلْبِسُ الْمَسْجُوعَ الْعَارِينَ أَرْهَةً
وَتَنْحَرُ الْجَهْلَ فِي أَذْهَانٍ مِنْ جَهْلُوا
لَمْ تَحْمِلِ الْعَنْفَ إِلَّا كَيْ تَذُبُّ بِهِ
فَسُرْتُ بِالْحَقِّ مُغْنَةً بِقُوَّتِهِ
تُبَيِّسُ أَنْ جَرِيدَ النَّحْلِ فِي يَدِهِ

❧ ❧ ❧

مَوْلَايَ يَوْمُكَ لِلْأَحْيَاءِ قَاطِعَةٌ
وَحَيٌّ يُعْمَسُ فِي أَرْوَاحٍ مِنْ يَهْصُوا
وَحَيٌّ يَهْرُ مَلَدَى الْعَلْبَا فَبَعَثَهُ
أَمَّا الَّذِينَ بِهِمْ أَغْرَتَ مَطَامِعُهُمْ
وَالْحَاكِمُونَ رِقَابَ النَّاسِ تَلْعَنُهُمْ
وَالرَّاغِبُونَ عَلَى الْأَشْلَاءِ يُطْرَبُهُمْ
أُولَاءِ بِشَقْوَى إِنْ ذُوْتُ بِسَاحَتِهِمْ
وَهَكَذَا الْمُعْطَسُ الْمَوْبُوءُ يَحْتَفُهُ

❧ ❧ ❧

بَا رَابِطًا مَرَاطِلَ الْفُضْهِ أَفْئِدَةً
عَاشَتْ تَمُوجُ بِهَا الْبَعْضَاءُ وَارِبَةً
حَتَّى إِذَا جَلَسَتْ بِالْإِصْلَاحِ تَسْكِبَةً
نَأَى عَلَى الطَّيْرِ أَنْ يَشْدُو عَلَى قَسَبِ
نَابِي عَلَى الْفَلَكِيِّ أَنْ تَرَعَى بِرَايَةِ

أَصْدَائِهَا الْعَنْصَبُ الْعُلُويُّ بِالضَّرَمِ
مُنْدِي لَهَا يَدُكَ الْجَدَاءُ، وَاعْتَصِمِي
هَذَا طَرِيقَ الْمُنْدَى الْوَضَّاحِ قَالَتْ لِمِي
أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ فِي أُنْحَاءِ قَرَبِهِمْ
مَنْ شَأْنُهُ سِرْقَةُ الْأَرْوَاحِ فِي الظُّلُمِ
دَعَائِمُ الشُّرُكِ فِي طُوقَانِهِ الْعَرِمِ
عَلِيَاءُ فَوْقَ الدُّنَى رَقَاقَةُ الْعَلَمِ
تَمُو الْبِرَاعِمُ غَيْرَ الْكَذْحِ مِنْ عَدَمِ
عَقْدِي بِكُورِكَةِ الْأَحْدَاثِ مُنْتَظِمِ
مِنْ الْجَهَالَةِ عَقْدًا غَيْرَ مُنْقَصِمِ
بِأَيْدِيهِمْ صَبَغٌ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ عِظَمِ
وَاتْفَعُزْ لَمَعُ الشَّمْسِ مِنْ مَجْدِهَا السَّيَمِ
فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ مِنْ يَكِي عَلَى الرَّمَمِ
حَتَّى اسْتَنْكَتْ رَوْعَةَ الْمَاضِي مِنَ السَّامِ
عَرِ الْحَبَالِ إِلَى دُنْيَا مِنَ الْقَيْمِ

قَصُصَتْ صَبِيحَةَ إِيْمَانٍ نَقَحَرَتْ بِرِ
فُرَيْشُ هَلْدِي يَدُ الْإِسْلَامِ شَامِيحَةَ
هَذَا مَعِينُ الْمُنْدَى السُّلَّالِ فَاتَهَلِي
فَادِيرَ الْقَوْمِ لِلْقُلُومِ يُؤَلِّمُهُمْ
شَمْسُ الْحَقِيقَةِ قَدْ تَشَقَّى بِطَلْعِهَا
مَوْلَايَ وَاتَطَلَّقَ التَّوْحِيدُ فَابْعَزَتْ
وَسَبَّ فِي حِضْنِكَ الْإِسْلَامَ وَارْتَفَعَتْ
تَمُو مِبَادِيهِ عَرِ الضَّالِّ كَمَا
حَتَّى إِذَا صُبُعَتْ إِبْدَاعُ الْمَلْأَمِ
زَهَتْ بِهِ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ غَمِيحَةً
جَمْعًا فَصْنَاهُ لَمْ نَعْلَمْ مَتَاهَا شَمِيحَةً
فَاتَسَلَّ زَهْرُ الْعُلَى مِنْ جِيدِ أَمِيحَةٍ
مَوْلَايَ وَالتَّقَى الْفَارِيخُ تَرْقُبَا
تَحْتَرُّ مِنْ رَوْعَةِ الْمَاضِي بِلَا سَامِ
وَسَتَحْتُ رِكَابَ الرُّوْحِ يَجْعَلُنَا

❧ ❧ ❧

إِذَا حَلَا الشُّوْطُ عَنْ أَحْلَامِ كُلِّ كَسِي
عَبْنُ الرِّجَاءِ بِطَرْقِ الْعِطَاءِ طَلْعِي
أَنْ اسْتَفْرَتْ قَرَارَ الْعَزَمِ فِي الْمَسْرِ
سَهْمُ الشُّفَاقِ يَجْرَحُ غَيْرَ مُتَجَمِّعِ

مَوْلَايَ مَا عَادَتِ الْغَايَاتُ مَطْمَحًا
وَلَمْ نَعُدْ شَاخِصَ الْأَمَالِ نَرْمُقُهُ
مَوْلَايَ وَالْعَاصِفَاتُ الْهُوجُ مَا قَبِجَتْ
هَلْدِي قَرَادِيْمُنَا بِتَرَاءِ أَنْجَحِهَا

فَلْيَهْنَأِ النَّشْرُ مَا عُدْنَا نَنَازِعُهُ
وَلْيَهْنَأِ الْبَحْرُ مَا عَادَتْ جَلَايِدُنَا
يَتَا وَمِيَّانِ نَشْشَقِي لِقَلْبَتَا
عَلَى الشَّوَاهِقِ، عَيْشَ الْمَحْدِي وَالضَّمَمِ
شَمَاءَ تَلْدِي بِمَدِّ يَنَهُ مُنْطَلِمِ
نَبْعًا مِنَ الذَّلِّ أَوْ نَبْعًا مِنَ الْعِظَمِ

❦ ❦ ❦

أَوَاهُ يَا أُمَّةُ يَفْصَلُ حَاضِرَهَا
كَمْ أَنْجَبَتْ فِي مَهَادِ الْهَوْلِ مِنْ نَطْلٍ
حَتَّى إِذَا ذَبَّ حُرْتُوْمُ النَّاسِخِ فِي
يَا أُمَّنِي لَمْ يَحُلْ أَحْدَاذُنَا أَبَدًا
لَأَنْتَ مَنْحُسَّتَا فِي كَفِّ غَايِرِهَا
وَوَغَابَ حُصْنُ الْخُصُوفِ لِمَعْرِ وَانْكَرَتْ
هَلْ صَاغَنَا اللَّهُ مِنْ مُسْتَنْفَعٍ فَلْيُورِ
أَمْ أَنَّهُ الذُّغَرُ أَوْ طَارَ وَلَا عَحَبَ
مِمَّا اجْتَنَنَ مِنَ الْأَمْحَادِ فِي الْقِيَمِ
نَمَّا مَعَ الْهَوْلِ فِي أَحْدَاثِهِ الْمُطْلَمِ
أَعْضَائُهَا مُدَلِّ الْإِنْجَابِ بِالْعُظَمِ
أَنْ تَعْدِي بَعْدَهُمْ شَعْرِيَّةَ الْأَمَمِ
وَاسْتَسَلَّمَتْ عَيْنُنَا الشَّهْبَاءَ لِلشُّكْمِ
مِمَّا الْكُرُوشُ بِأَكْوَامٍ مِنَ التُّعَسَمِ
وَصَاغَ أَحْدَاذُنَا مِنْ كَوْنِهِ شَبِمْ
يِي الذُّغَرِ مِنْ ذُلِّهِ الْعِمْلَاقِ لِلْفَرْزِمِ

❦ ❦ ❦

حَاسِمُ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الصَّحِيحُ

الاحساء/الظهر ٨/٣/١٤١٣هـ.

جعفر الخباز

الشاعر: الأستاذ جعفر محمد الخباز، من أهالي العوامية، ترجم له في حرف
الراء من هذه الموسوعة.
ولقد أقيمت هذه القصيدة في احتفال أقيم بمناسبة مولد رسول الإنسانية
محمد صلى الله عليه وآله وسلم في بلدة العوامية عام ١٤١١هـ.

بدء السلام

كانَ لِلْجَهْلِ وَقْفَةٌ فِي الظَّلَامِ نَعْدَ عَمَى الْمَسِيحِ نَسْلَ الْكِبَرَامِ
كَانَ وَأَذِ الْهَنَاتِ مِهَا مِهَا وَكَفَاكَ الْحُمُورَ رَأْسَ السُّفَامِ
وَعَدَا كُلُّ مُنْكَرٍ وَجَيْشٍ بَيْنَهُمْ مُشْرِعًا كُثْرَبِ الْمَقَامِ
عَبَدَ النَّاسُ وَالظَّلَامُ عِطَ صُنْعَ أَيْدِيهِمْ حَقِيرَ الْمَقَامِ
عِنْدَهَا شَاءَتْ إِرَادَةُ أَنْ يَمُوتَ زَرْخٌ لِلْأَرْضِ نُورُهَا فِي الظَّلَامِ
مِنْ قَتَاؤِ أَكْثَرِهِمْ بِهَا وَهِيَ حُلَى أَنْجَمَتْ عَمِيرَ مُرْسَلٍ فِي الْأَنَامِ
وَلِذِ الْمُصْطَفَى فَشَعَّ ضِيَاءُ مُقَلِّبًا لِلشُّعُوبِ بَدْءَ السَّلَامِ
أَحْمَدُ ذَلِكَ فِي الْمَعَالِي فَرِيدُ كَانَ رَبُّ الْعَالَمِ لَهُ عَمِيرَ حَامِي
قَدْ تَرَى فِي حَجَرٍ شَيْخٍ قُرَيْشٍ حَذُوَ صَاحِبِ الْمَقَامِ السَّامِي
وَعَدَا بِأَنْفِعِ طَلِيقِ الْمُحْتَا صَادِقًا فِي وَعُودِهِ وَالْكَلامِ
قَمَرِيًّا كَالْبَدْرِ يَسْطَعُ نُورًا مُشْرِقًا الْوَحْدَ ذَالِبُ الْإِيْصَامِ

عَبْرَةً فَلَمَّا عَلَى صِفْرِ سِنٍ
عَبَدَ اللَّهَ مُفْرَدًا وَغَرِيبًا
وَأَنشَأَ فِي الْغَارِ جِبْرِيلُ يَدْعُو
فَانْجَرَى فِي الدُّخَى يُبَدِّدُ لَيْلَ الْـ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَّا فَأَعْبُدُوا اللَّهَ
عِنْدَمَا قَوْمُهُ أَرَادُوا إِذْهَابَهُ
قَالَ يَا ذَا الْجَلَالِ إِهْدِنِي لِقَوْمِي
سَلَكَوا فِي الظُّلُمِ كُلِّ طَرَفِي
فَلَمَّا هَاجَرَ الرُّسُولُ إِلَى بَنِي
بَعْدَ أَنْ عَثِمَ خَمِيصًا فَصَمُّوا
لَمْ يَمُرُوا شَخْصَ أَحْمَدَ إِذْ تَحَمَّى
عِنْدَهَا غَادَرُ الْبِلَادِ عَزِيمًا
نَائِمًا فِي فَرَاتِهِ كَي يَوَاسِبَ
وَقَفُوا مُصَلِّينَ كُلِّ حُصَامٍ
فَرَأَوْا شَخْصَ حَمْدٍ إِذْ بَخْلَى
عِنْدَهَا أَحْجَمَ الْجَمِيعَ عَنِ الْإِقْدَامِ
وَأَكْفُوا بِالسَّوَالِ عَنْ شَخْصِ طَه
وَانْتَهَى الْبَحْثُ عِنْدَمَا وَصَلُوا الْغَا
رَاوِ الْعُنْكَبُوتَ قَدْ نَسَحَتْ يَدُ
وَكُنَّا شَارَةً إِلَيْكَ فَخُذْهَا

يَتَحَدَّى جُلَّ الْخَطُوبِ الْجِمَامِ
قَدْ أَحْبَبَتْ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ
هُ بِإِنْدَارِهِمْ عَنِ الْأَتْسَامِ
جَهْلَ وَالْخَطْبُ غَابِسٌ فِي الْقَنَامِ
هُ وَنُوبُوا إِلَيْهِ رَبُّ الْمَقَامِ
وَهُوَ يَدْعُو لَهُمْ بِحُسْنِ الْخِنَامِ
إِنَّهُمْ جَاهِلُونَ قُدْرَ الْمُقَامِ
مُتَّصِرٍ شَائِلًا لَوَادِ الْمَلَامِ
سَرِبَ لَيْلًا فِي وَسْطِ ذَاكَ الرُّوحَامِ
وَعَمُوا بِأَلْفَنْقَةٍ مِنْ قَنَامِ
وَهُوَ كَالْبَيْتِ فِي لَيْسَالِي التَّمَامِ
تَارِكًا صِهْرَهُ سَلِيلَ الْكِرَامِ
هُ وَيَكْفِي الرُّسُولَ بَطْشُ الْقَنَامِ
تَمَ كَرُّوا فِي الْقَحْرِ وَسَطِ الظُّلَامِ
وَهُوَ كَسَالَتِ صَاحِبِ الْإِقْدَامِ
خَدَامَ خَوْفًا مِنْ بَاسِ ذَاكَ الْحَسَامِ
وَتَوَلَّوْا لِلْفَتَكِ وَالْإِحْرَامِ
رَ وَخَارَتْ تَوَائِبُ الْأَفْهَامِ
خَا عَلَيْهِ وَالْفَرْخُ فَرْخُ حَمَامِ
مِنْ حَكِيمٍ أَلْفَتْ لَهُ بِالزُّرْمَامِ

عندما جاء يثرباً وهي حربٌ
 كيف آخى الرسولُ بين الألداءِ
 فغدوا كلُّهم يدينون ديناً
 وعلى الكفر شعلةُ النارِ تعلو
 عتصم الله بالرمالاتِ طه
 وغداً دينه العزيزُ عظيمُ
 فصلاةُ الإلهِ تقرأ عليه
 يا إلهي يا أحمدَ الظهورِ أنقذ
 من عذابِ الجحيمِ يا ربُّ خلص
 جمعاً مادحاً أتاكم فاحمدوا



مركز تفتيش كتابي وعلوم اسلامی

□ □ □

تمت بحول الله تعالى في ١٧/٧/١٣٩٩ هـ



مرکز تحقیقات اسلامی پوزیتو

حبيب آل إبراهيم

الشاعر : الشيخ حبيب آل إبراهيم

أعدت القصيدة من تفریم أهل البيت - سورية لعام ١٤١٧/١٩٩٧

الموافق ١٧-١٨ ربيع الأول.

في مولد النور

يا أيها المرسل المختار قد سلست لك المعارف وانقادت لك الحكم
قد صاغك الله من مكنون جوهره فأحكمت فأنات لعمرى الشاهد الحكم
نفس تعالت عن الأدناس وارتفعت عن الفضول وعلق كله كرم
وعفة لو بخلت في محاسنها الدنيا نعلج بها الأنعام والنعم
سائل [فريشاً وغياً] القوم أهلکهم وطالما هلكت في غيها الأمم^(١)
يا أيها الناس إن المصطفى شهدت له معازر لا يحصى لها قلم
ماذا الذي صدكم عن نهج شرعه وهي المحجة ماذا عنه صدكم
لو لم تردوا على المختار دعوته وهي القومة [ما] اجتاحتكم النقم^(٢)
قد تاه فكري في أغوار حكمت من أين [بأنه] هذا العلم والحكم^(٣)

(١) في الأصل (فريشاً وغي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئتناه.

(٢) في الأصل (ما) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئتناه.

(٣) في الأصل (أوتي) وهو خطأ يؤدي إلى خلل لعري والصحيح ما أئتناه.

إلا خلاصة خلق الله كلهم	ما أحمد إن تسلي عن حقيقته
ملحى ومنهاجه منجى ومعتصم	بإسراء خالقه نوراً وشرعته
فيه ولا [مربة] كلاً ولا سقم ^(١)	ودينه الحق دين الله لا عوج
حتى تدور رحي الإسلام بينكم ^(٢)	من مبلغ العرب أن [لن] ترتقوا أبداً
حتى تسود دعاة العدل عندكم	ولن تسودوا وقد أصبحتم تحولاً
كنتم وغركم يفضي برأيكم	يقضي عليكم بما شاء الهدى ولقد
وليكف فتم إذ لم يفو لكم ^(٣)	[مليتم] عن القصد إذ مال الزمان بهم



-
- (١) في الأصل (مدية) بالذال والصحيح ما أنشأه.
- (٢) في الأصل (لا) وهو خطأ يؤدي إلى خلل لغوي والصحيح ما أنشأه.
- (٣) في الأصل (ملتهم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أنشأه.

حبيب غطاس

الشاعر : الكولونيل حبيب غطاس المتوفي سنة ١٣٨٥ هـ.

أخذت هذه الزجمة والمقطوعة من شعره من كتاب «سوانح الأفكار»

لجواد شمر ج ١٠، ص ٢٠٠.

القائد الكبير الكولونيل حبيب غطاس المسيحي اللبناني، اعتنق الإسلام وتمسك بمذهب أهل البيت وأعلن إسلامه بكل فخر واعتزاز، ومبدأ أمره أنه كان سائراً مع والدته وكان عمره نحو النابذة عشرة فصادف مرورهما بشارع (البسطة) في بيروت فسمع الأذان وقت الظهر من إحدى المآذن الإسلامية فأثر فيه وقال لأمه: بقي قليلاً حتى نسمع ما يقول. وحاولت أمه صرفه عن ذلك ولكنه أصر وجعل يردد مع المودن كلمة: **الله أكبر الله أكبر** ثم انصرف وقد حلقه الغشية وقام يصغي في أوقات الصلاة وبحب لفاء المسلمين ويرتاح للمصلين.

ودخل سلك الجيش اللبناني ونال المراتب وهممو حتى استحق وسام الأرز ورتبة (كولونيل) في الجيش اللبناني وأحبه كل من عرفه وعاشره. وكان لا يمل من مطالعة الكتب والعقائد حتى أصبح مقتنعاً بدين الإسلام متمسكاً بأوامر القرآن الكريم فاعلن إسلامه على رؤوس الأشهاد وذلك سنة ١٩٦٠ م وكان رئيس الجمهورية اللبنانية يوم ذاك الرئيس فؤاد شهاب فأرسل إليه يستوضح منه ذلك فأجابته بصراحة بأنه مسلم وأن الإسلام هو دين الله، قال الرئيس: إن هذا الاعتراف سيحملك حملاً ثقيلاً فهل أنت مستعد، فأجابته القائد: لا أبالي بكل ما

يكون بعد أن أكون مع الله، فقال له الرئيس شهاب: إذا كان كذلك يلزمك إما أن تنازل عن رتبك أو تستقيل نهائياً من سلك الجيش لأن المرتبة التي أنت فيها من مختصات المسيحيين حسب اتفاق الاستقلال اللبناني وما نص عليه الدستور، فأعلن القائد استقالته من خدمة الجيش.

وكان لحبيب غطاس وقت ذاك زوجة مسيحية وولد قد بلغ مبلغ الرجال فعرض الإسلام عليهما فأبى الزوجة وأجاب الولد ثم أثرت عليه المؤثرات فرجع الولد والتحق بوالدته، فما كان من حبيب غطاس إلا أن أعرض عن زوجته وولده وتركهما وشأهما ونزوح بامرأة مسلمة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٧-٨-١٩٦٥م في المستشفى العسكري - الساعة العاشرة قبل الظهر. انتهى عن كتاب (لماذا احتار هؤلاء العظماء مذهب أهل البيت) للشيخ محمد حسن القيسي العاملي.

مرزوقه محمد
يا رسول الله

أحبك يا رسول الله حباً	بري حمدي وقت لي عظامي
وما أبقي بقلبي غم روح	تسود لقلبك في دار المسلمام
عشقتك مذ رأيت النور يدر	من القرآن للعرب الكرام
ووحدت الذي سواك أحلى	من القمرين بما بدر النعام
جمالك سالب عقلي ونهي	وحسبك مائل دوماً أمامي
وكل جواحي لبيك تهفو	فعجل بالشهادة والجمام
عليك صلاة ربك مع سلام	تضوع منها مسك الختام

❧ ❧ ❧

حبيب الخويلدي

الشاعر : حبيب مكّي الخويلدي.

سبب الترجمة عنه في حرف «الذال» من هذه الموسوعة.

(معانيه أحلى من غير لظامي)

سُفِّتَ الهوى فالقلب ما زال هائماً بأرياضه لا جادياً منه معدماً
ففلبك قد حازته منه علائقُ فأضحى أسوأ مستيداً مُتَمَكِّماً
فقد طعنته من سهامٍ مصيبةٍ أنت من عيونٍ مالها الدهر مرغماً
وبعضٍ نفيّاتٍ صيفاجٍ إذا بدت كمرعد منها كلُّ دانٍ ومن سما
وحيث فدوة كالرماح ممألت فراحت بها الأبواب يلهو بها العمى
تشاغلَتْ مالهوفاً بها غير حاسبٍ حساباتٍ مطلقٍ الأعنة مغدماً
أتهجت له من نفسه كلُّ لذوٍ ولكن بآياتٍ أقيم وحكماً
إذا كان إفرار الفنى بعدما جنى كليلاً بتكفير الذي كان أفدماً
فهل ينقى بعد حبٍّ محمّدٍ بحالٍ لوزرٍ أثقل الظاهر بمحسماً
نبيٌّ به زبح الضلال وحكمتُ من الله أنوارٌ أنت تكشف العمى
محبتُه زاد لمن كان معدماً من الخير لا يعدم ثواباً مفدماً
إذا وضع الميزان يوم قيامةٍ موازين فسطح ما سواها محكماً
أجل إنه نورٌ وفضلٌ ورحمةٌ من الله أسداها حياً وتكرماً

لينقذ أشجاع الضلال من الردى
 يحبه من حب كل فضيلة
 تجلى سناه فانبجست كل ظلمة
 تساقطت الأوتان يوم بهمه
 ومهد للعباء درماً فما به
 وللشر أبواب غدون بفضل
 ولولاه ما بان نعان حببة
 نبارت لكي تطوره كل فرجة
 فكيف وأنى نستطاع صفاته
 معانبه أحلى من غير لظامي
 حنانك إنني من جمالك واجم
 بك انشيل الإنسان من كل ورطة
 (وصل) بأسباب النجاة وقد بدا
 فيا لأياتكم هاتم منة
 نهلت الأكوام نوراً لنوره
 تشيد لذكراه وميلاده الذي
 ليردهم عذباً نقياً وبلسما
 وخير ومن يغفر لنا عذماً ما
 وكرم ومن يؤم هناك فد ارعى
 وفامت مدلات السعادة أنجما
 سوى راحة للنفس لم يلف مبهما
 مغلفة والخمر سبلاً وقد طما
 لديها أحبطت بالمئات محنما
 فهامت بأفني لم نجد به سلماً
 يحصر بلى لو أحصيت أنجم السما
 مكثت كخالد روحاً وأنما
 بشعري لا أحصى حملاً معطماً
 ورق ومن جهل هالك أنظما
 غرباً بأمواج الهلاك ملعماً^(١)
 على الخلق طراً متحدين ومنهما
 وطغت الأرجاء لحناً منغماً
 به عرف النوحيد عضاً منغماً

(١) ورد في الأصل (وصل) ولم أجد لها معنى يناسب قصد الشاعر الذي أراد أن يقول أن
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصل الإنسان بأسباب النجاة بعد أن كان عريفاً ساموح
 الهلاك اللميم. وأبعدت استبدالها بكلمة (ووصل) خشية أن تعطف على (ورطة ورق
 وجهل) المذكورة في البيت السابق.

تحلُّ مكان المبهلات التي حشرت كما حلُّ ماء المزن كي يغسل الدِّما
 لك الله كم من محنةٍ قد أصنَّها وكم عفاتٍ قابلتك معلِّما
 ولا غرو أن قولت من كلِّ ملحدٍ فكم قابل الإشعاعُ غيماً تحكِّما



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاع‌رسانی



مرکز تحقیقات اسلامی

حسن الدمستاني

الشاعر : الشيخ حسن محمد الدمستاني.

وهو حسن بن محمد بن خلف بن إبراهيم الدمستاني. فقيه، محدث،
مكلم، أديب، شاعر. توفي ببلدة القطيف سنة ١١٨١ هـ.
(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٣ ص ٢٨٦).

مدح الرسول ﷺ

يُسَمِّ بِمَا جَبَلْنَا الْإِنْسَانَ
وَسَمِّ الشُّعَائِلَ مِنْ آلِ سَامٍ
وَرَجَّعَ فِي صَوْنِهِ مَطْرِبًا
وَأَنْبَلَ بِخَطَرِ مَنْبَلِ الْحَمَامِ
فَعَلَّنَا هِزَارًا عَلَى عَوْدِ بَنَانٍ
وَحَمَّاءَ وَلَكْنَهَا فِي غِلَامٍ
بِرَاحَتِهِ شَمَّحَ نَمِيرٌ
رَضِيقٌ أَنْقَرَقِي الْقِسَامِ
فَقَلْنَا هُوَ الْجَامِ مِنْ غَمِّ رَاحٍ
لَوْ الرَّاحُ صُورُ فِي شَكْلِ حَامٍ
فَقَالَ: مَسَاكِينُ أَهْلِ الْكَلَامِ
أَبْرَأُوا لِفَوَاعِدِهِ الْإِتْلَامِ
أَيُّهُمْ لَذِي الْفَسْمَةِ الْإِتْحَادِ
وَالْجَوْهَرِ الْوَاحِدِ الْإِنْقِسَامِ
وَذَا الْجَامِ عِنْدِي عَيْنُ الْمَدَامِ
بَغِيْمَ اشْتِيَاءٍ فَهَلْ مِنْ كَلَامٍ
وَمَا هَرَّ فِي رَاحِي فَانْظُرُوا
فَإِنْ يَنْ فَرَّقَ فَقُولُوا سَلَامٍ
وَهَذَا فَمَيِّ جَوْهَرٌ وَاحِدٌ
وَمَا هُوَ يُفْنِمُ بِالْإِنْسَامِ
فَقَلْنَا حَكِيمٌ وَلَكِنْ أَبْنُ
أَرَبُّكَ مِنْ عَصَلٍ أَمْ مَدَامِ

وَصَلُّكَ بِلُورَةٍ أَمْ رُغَامَ	تَغْرُكَ مِنْ بَرْدٍ أَمْ أَقْصَاحِ
تَحْلُلُ بِالرَّأْيِ فَعِلَ الْحَرَامِ	لَمَكَ مِنْ عِلْمَاءِ الْفِرَاتِ
دَمَاءِ الْأَنْبَاءِ بِغَيْرِ احْتِرَامِ	إِلَّا فَنِي أَيُّ شَرِّهِ أَيْبَحِ
بَغِيرِ الْوَفَاءِ وَحِفْظِ الذَّمَامِ	هَلْ ذُمَّ عِنْدَكَ أَمَلُ الْهَوَى
وَلَا نَرَعُو لَصَرْبِ الْغَرَامِ	عَمَّا لَكَ لَا تَرْحَمِ الْمُسْتَهَامِ
وَرَبُّكَ فِيهِ شِفَاءُ السَّقَامِ	أَتَمْنَعُ مَرْضَى هَوَاكَ الشُّفَا
وَلَا كُنْتَ أَذْنِبْتَهُمُ لِلْجَمَامِ	وَلَيْتَكَ خَلَيْنَهُمُ وَالْهَوَى
تَهَيَّا لِرَشْقِ نَفْسِ الْأَنْبَاءِ	يَسْرُجُ الْخَوَاجِبِ مَوْجُورِ
نَعَايِينَ تَرْفُضُ مِنْهَا سَمَامِ	وَلَسَّ عِقَارِبَ يَمِينٍ فَوْقَهَا
تَرَادَفَ مِنْهَا عَلَيَا مَهَامِ	فَقُضُّوا الْخَفُونَ قَلِيلًا فَقَدِ
فَأَنْفَكَ مَاضِي كَحَدِّ الْحَمَامِ	وَعُنَّا قَدْ لَكَ لَا تَتَّبِعْ

حسن صادق

الشاعر : الشيخ حسن صادق.

يا نشء لبنان^(١)

لا نبئس حيث الفسيء تعلم ما لي الكنانة ما يروك أسهم
أنشودة لك مومن بضاعها باق نعين غرابه ومكثهم
موسى طواه ينهل من دم الله موطن المقدس لا يمل وبسأم
ويدب عقرب شره في ليلهم ولهارة ينساب منه أرقم



لا ينضوي أبداً لرابية وحدة وطن مختلف العناصر مفعم
أتراه يحلم بالحياة سعيدة وهو الذي في ذاته متفهم
وأراك يا لبنان أكرمة صلبة تعاقب الأيدي عليها منهم
تبتزه يد العالم من مثله لكننا البادي بذلك أظلم



عهدي به، وهو الممنوع جانباً لا نفض الأيام ما هو يرم
لا يسكنين ولا تلين حصاته يوماً لقرع النابيات ويهضم


(١) نلت في حفلة العيد الثوري الذي أقيم في النادي الحسين بالبطية سنة ١٩٤٢م إيمان الحبيب
العالية الثانية.

لكنه ذهب الزمان بأهله وبأهلها تشفى البلاد وتنعم

❖ ❖ ❖

يا نشة لبنان ونور بطاحه الـ غياح بأرج بالرجاء ويمسم
لك ، يا فسادك أب وأُم، في الغد الآتي مفادير الأمور تسلم
فابن ولكن من جديد لا على أسس الزعافنة الذين نفذوا
لا تلحظ الماضي وما عاثت به أيدي التفريق أنت عنها نُكْرِم

❖ ❖ ❖

حفلت مذعرة حمام سرحه الـ وادي وأعقبها طيور حوم
صبغت أدهين السياسة خلّة نُكْرَأ تَدَى بالدعاء وتلحم
الحق لا يعطى فلا يفررك ما ننبه من حق ولا ما تهدم
لكن أعبدك لا تدعها فرصة فند أمكنت وعشروها لك عظم
واعلم سيعقب ذاك ليل التوبيل  نلغ المنون به ويوم أيوم
فانقظ لها عزماً وعنباً إنها لا تدرك العلبا عبون نروم
واحذر ولست بجاهلي من أن ترى أنت الذي بالأمس أنت وهم هم

❖ ❖ ❖

نبت البلاد ، وأنت سور بنائها فحذار منه ثلعة لا نردم
الدين يرا ساعطاً من فولج : هذا مسحي وهذا مسلم
ثم الذي ما بين ذين حديثه يسحي فلوب المصلحين ويضرم
ومطلع الميلاد عنك نكشفت دهباً خابطة غيب ونرسم

❖ ❖ ❖

يا يوم ميلاد الرسول نشرقت بك مكة وصفا العظيم وزمزم

وزعت بك الدنيا يضوع لطيفها الذّاكي وما فتى العبا لك برعم
وسرت بشائره فربيع مسطر هارت عزائمه وجف به الثم
وتصدع الإسمان من [شرفانه] والنار أهد جرمها المتضرم^(١)
وعوارق الآيات تسطع في الدّحي شهباً بها حزب الغواية يرحم
نغم سوابغ لا يحبط بكنهها عقل ولا بعدادها لك مرفم



يا خير من حلّى الوجود وجوده نغمى أنقاض بها علينا المنعم
بك بشرا الله (السّماء قرّنت) وتراعت بالشر فيها الأنعم^(٢)
والأنبياء جميعهم ملك بشرت لو ساغ منا العقل ما يروي الفم
فضل عليك من الإله وبنته والله يفعل ما يشاء وبكم



وأفنت فيهم أربعين ممّارة^(٣) للوحى في سبحانه ترونم
حنى إذا ما جاء أمر جلاله فاصدغ بما تؤمر وأعرض عنهم
أوقرت، داعية الهدى، اسماعهم وهم عن الدّعوى الأصمّ الأكم
وهناك أجمع أمرهم وتكلّنت منها البطون لبقثلك [وئسهموا]^(٤)
فعضيت للغار الذي أنهى له أتمر الخطفى من سرك المزم
وفقروا وصدّهم الحمام معشاً فيه ومن نسج العناكب أسحم

(١) في الأصل (شرفان) وهو خطأ مطبعي يخل به الورد والصحيح ما أنشأه.

(٢) هكذا في الأصل ولعله قد حصل فيها نصيف أثناء الطاعة عن كلمتي (السّماء فازّنت).

(٣) في الأصل (وبسوا) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والغاية والصحيح ما أنشأه.

جهلوا بأن الله جلّ جلاله لك حافظٌ وعلى أمورك قيم

❖ ❖ ❖

يا فاتح الدنيا لمُتبعيه والأخري ومثلك فاتحاً لا نعلم
شرعت ديناً كافلاً لها وقد نال السعادة من به يستعصم
أدب الحياة وعلمها من بعض ما أدلى وجاء به الكتاب المحكم
لو لم تقم لك معجزاً بنوؤهُ لكفاك منه مُعجزٌ لا يصدّم
هو معجزٌ علماً وفانوناً وأعد لائقاً وتاريخاً يعض عليهم
نفسي اللبالي وهو فيها عالذ غصُ الشبية لا يهيم ويهزم
الغرب لَمّا أن رأت حكماؤه آياتي صلّوا عليه وسلّموا
من آمن للأُمّي ، وابن الفجرة الجرداء ، منه يجيشُ هذا العيلم
الوحي أنزله عليه من السجدة كَلِمَةً إلهياً به يتكلّم

مرتبعة ❖ ❖ ❖

يا بحر من وطئ الرّقى أنا باهوى العذريّ فيك وفي تبتك مُتّهم
ما ممكنٌ بالذّات ، دلّ على وجو ب وجوده في ذاته إلّاكم
أنتم له حججٌ على كلّ الوري واخحة الكبري عليه أنتم
علقت بلداي ، بفضل ربي منكم بالعروة الوثقى التي لا انفصم
يرجوكم ، في الشانين ولّكمم هل تتركون ولّكمم ؟ حوشنم

❖ ❖ ❖

حسن فتح الباب

الشاعر : حسن فتح الباب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث ، السنة ٢١ ،

لشهر ربيع الأول لعام ١٣٨٣ هـ.

من وحي ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

عظرت في الوجود روح السَّلامِ واستفاض السُّنى على الأَهمامِ
وتجلت كالآيِ مزدحمات ذكريات الجلال والإعظامِ
مثل من فضائل وعظمت ثبات نُحلى على الأخفامِ
بعثت في الدُّنى منار مُكادِ وميلاً إلى الهدى للأَنامِ
خالدات على مدار عصور تنوأل عامساً على إنشراحِ
تهب الشاري الشُّرود صباء برأى في الأفق كالأعلامِ
وقبه على الدُّجى عثراث من ضلال النفوس في الأروامِ
كل يوم لها شعاع مني من صفاء وألفة وروامِ
وأريج مشعشع قُدسي فاعلم النور عاطر الأكمامِ
وصدى رائع النشد شجي أسر الوقع ملهم الأنغامِ
وحياة جديدةً بتقدبها كل دأع إلى نشور السَّلامِ
تفاني العهد وهي ثراث سرمدى الإجماء والإلهامِ

ينشر المكرمات في الكون برأ
بدع الروح في جلال النأسي
ومواري النهى بآمال عهد
غامر النفع رثى الأسم
نهمل الصغر من سناء السامي
زاهر الخير بامر الإنعام



نلك ذكرى المبلاد نغشى العرابا
وتحيل العزم الكابل قضاء
نوفظ البشر في ضمير المغشى
وهي في فسوة الحياة عزاء
وهي للمصلحين أي جهاد
وهي للكادحين أي اصطبار
مزد الشخي عن الأقوام
مستاراً يفرى كحد الحسام
ونروى بالمغدي قلب الظامي
عن زحام الحياة بالآلام
فوف أرض تضح بالأسام
آسبات جراح روح دامي



رثها هز عالم من حنايت
وحدها إلى سماه نعمالت
ومضى في الجهاد حرراً أيأ
ذاهيل في عبادة الأصنام
معاني السلام والإسلام
في إهاب من عرمة الإقدام



يا [بنياً] بين العباد فتمراً
يا [فوتياً] بالحق والحق حصن
يا أبا الناس كلهم في حياؤ
هل منك الشئ على الإنظام^(١)
لا ندابه صالبات السهام^(٢)
أو ردئ.. غرهم أو الأعجم

(١) في الأصل (يا بنيم) وقد نوهم الشاعر هنا أنها بكرة مفصودة فتأها على الصم، والصحيح أنها بكرة غير مفصودة لتتص.

(٢) في الأصل (يا فوي) وهو غير صحيح لما يناء في الحاشية رقم (١).

أنت أنقذتهم من البغي يرعى روحهم كالسَّمَاءِ في الأجسام
أنت أنقذتهم من الشرِّ يُرِيدِي أُنْهَهُم قَاتِلًا بغير حسام
أنت أَلْفَطْتَ غَايِلَهُمْ فَشُدَّتْ عِزَمَاتُ تُلُّ سَيْفَ الحِمَامِ

❧ ❧ ❧

إن ذكرى الميلاد كالإفهام في نفوس الأفراد والأقوام
فلتكن في حياتنا عِزَمَاتُ لجهادٍ ماضٍ على الأعوام

❧ ❧ ❧



مركز بحوث ودراسات



مرکز تحقیقات اسلامی

حسن أحمد اليوسف

الشاعر : حسن أحمد اليوسف.

من أهالي سبهات بالفطيف، ولد سنة ١٣٧١هـ، ويمتاز شاعرنا بعاطفة صادقة لا تكلف فيها. وقد انطلق في بداية حياته الأدبية إلى حوض غمار الشعر فقرأ وهو طالب في المرحلة المتوسطة لشعراء من المنطفة مثل الأستاذ محمد سعيد الخنيزي والشاعر محمد سعيد المسلم، فحفظ لهم الكثير وفلدهم في بداية المشوار. ولقد استفاد شاعرنا بروافد الأدب والثقافة والعلوم والبحوث الدراسية ففد أنهى البكالوريوس في أمريكا، وكان شغوفاً بقراءة شعر المتنبي، والشريف الرضي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأبو القاسم الشابي ومزار وغيرهم، فتكونت لديه ملكة فنية وحسيلة لغوية ودراسة بالشعر، مما دفعه إلى اتخاذ مسار آخر في مجال القريض برزت من خلاله شخصيته المستقلة.

(أخذت الزجعة والفصيذة من كتاب «شعراء الفطيف المعاصرون» للأستاذ عبد الله حسن آل عبد المحسن ج ١ ص ١٩٧-٢٠٣).

نشيد المولد النبوي

يا رسول الله يا خير الأنام يا سنى الرحمة يا رمز السلام
أنت نورٌ شِعْ في حج الظلام فعلى روحك في كلِّ مقام
من عبّيك صلاةً وسلام

❦ ❦ ❦

نهجتك الثابت في كلِّ العصور دعةً للحقِّ قد حُفَّتْ بنور
إنه القرآن إعجاز الدهور جاء تبياناً لمعني الأمور

من قصاصي وحلالٍ وحرامٍ

❖ ❖ ❖

صوتك المانف في البت العتيق جاء بالترديد نهجاً للطريق
لم يميز بين حرٍّ ورفيق لا ، ولا بين غريبٍ وطريق

حيث لا فضل بدون الالتزام

❖ ❖ ❖

أي يوميك حديرٍ بالخلود يوم أن صاحرت أو يوم تعود
ذاك وعد الحق ، بل أسمى الوعد خطم الأصنام فيه والقبود

وانتهت فيه أساطير الطعنام

ترتيل

لك في ساح الوعى صدق الفعالي من رجالٍ عاهدوا ربَّ الجلال
فصل الوعائظ من صالٍ وحال يوم بدرٍ ، يوم أحدٍ ، وأقال

عشرة الأصحاب من غير الإمام ؟

❖ ❖ ❖

أول الفتح يوم الخندق رأي سلمان الصحابي النقي
وانهزم الشرك في قتل الشقي فاحفني يا راية النصر ، احفني

لا فنى إلا علي ، لا حمام

❖ ❖ ❖

ونحلى النصر والفتح المبين فهذا الشرك زهوفاً لا يبين

وإذا حيمر عرس الفساقين وإذا مكّة كهف الخائفين

فادخلوها بآمان وسلام

❧ ❧ ❧

يا رسول الحق يا عمير البشر فبض ذكراك دروس وعبر

أمن عن مصدر تشريع أغر أمة عطشى وقد شح المطر

فانتنت نكي ولم يك الغمام

❧ ❧ ❧

أحجمت في البذل للدين الخبعا بفيل من عطاء ، وخفيف

لم يُغذها ساعة الرّوع المخبف ألف وعد من نصير وحليف

(فدسها) نسي و (أفصاها) يضام



قطعت أرحامها بالترقعات سلطت أسياف ضغن ويران

أصبح التوحيد منها في شنان فعلى أحلامها ألف سنان

ليس رخصي أمة نهب حصان

❧ ❧ ❧

إن أردتم عيش حر لا يُذلّ وجّهوا طاقانكم نحو العمل

فيه تحيا شعوب ودول ودعوا فالأ وقبلاً لا يعمل

وفقوا صفاً وخلّوا الانفسام

❧ ❧ ❧



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الحسن اليوسي

الشاعر : الحسن بن مسعود اليوسي.

هو: الحسن بن مسعود بن محمد بن علي بن يوسف بن داود اليوسي، المراكشي (نور الدين، أبو علي) عالم، أديب مشارك في أنواع العلوم. ولد سنة ١٠٤٠هـ وحال في بلاد المغرب حاضره وباده لطلب العلم. توفي سنة ١١٠٢هـ. من آثاره: نيل الأمان في شرح النيهاني، نقال الدرر في حواشي شرح المختصر في المنطق، زهر الأكم في الأمثال والحكم، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٣ ص ٢٩٤) وأخذت قصيدته من المجموعة النيهانية ج ٤ ص ١٤٩.

مركزية تكملة بحوث يوسى
مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جِدُّ فِي سَيْرِهَا فَلَسْتُ نَلَامُ	هَذِهِ طَيِّبَةٌ وَهَذَا الْمَفَامُ
حَرَمٌ خَلُّهُ نَهْيٌ كَرِيمٌ	وَأَسَامُ بِحَنِيْبِهِ وَأَسَامُ
وَجَلَالٌ وَمَهَبَةٌ وَوَقَارٌ	وَنَهَاءٌ وَرِفْعَةٌ وَأَخْسِرَامُ
هَهُنَا أَلْفُ صَوْنٍ الْفَوَازِ لِنَهْذَا	حُرْقٌ شَبَّهَا الْحَمَى وَظَرَامُ ^(١)
مُنْ قَتَا لَوْغَةً وَشَوْفًا وَوَحْدَا	وَعَرَامًا فَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ ^(٢)

(١) شب النار أوفدها. والحوى الحب. والهرام الاشتغال.

(٢) اللوعة حرفة القلب. والوحد الحب والخرن. والعرام التورع.

نَحْنُ فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ حُضُورٌ
فَلَيْكَ فِي السُّعُودِ قَدْ حَلَّ فِيهِ
كَيْفَ لَا تَسْكُبُ الدُّمُوعَ جُفُونِي
كَيْفَ لَا تَلْعَلُ الْعُقُورَ وَتَقْصِي
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي مُجِيبٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ شَوْقِي مَدِيدٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ فِي كُلِّ حِينٍ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ جِثَّتْ أَمْعَى
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي نَزِيلٌ
أَنْتُمْ مَقْصِدِي لِعَفْرِ وَمَنْكُمُ
وَلَكُمْ حُرْمَةٌ وَخَاءٌ عَظِيمٌ
كَلِمَةُ الْفَرَسِ أَمَلُ كُلِّ مَاءٍ
وَتَقَدَّمْتَ لِلصَّلَاةِ فَصَلُّوا
يَا نَجِيَّ الْإِلَهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدِّ
هَذِهِ بَقْلَسَةٌ وَإِلَّا مَنَامٌ
نَمَرٌ ظَلَلْتُ عَلَيْهِ غَمَامٌ
وَهِيَ مِنْ كُلِّ أَنْ تَرَاكَ سِحَامٌ^(١)
أَنْفُسُ الْعَائِقِينَ وَهِيَ كِرَامٌ^(٢)
بِكَ وَاللَّهُ مُغْنِمٌ مُسْنِمٌ^(٣)
وَأَسْرٌ وَالْفَرَامُ مَبِكَ غَرَامٌ^(٤)
لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَمَسْلَامٌ
أَتَقَلَّتِي الذُّنُوبُ وَهِيَ بَطَامٌ
وَنَزِيلُ الْكِرَامِ لَيْسَ بُصَامٌ
تُعْرِفُ الْجُودَ وَالْوَفَا وَالذَّمَامُ^(٥)
وَكَيْفَ تَعْرِفُ الْوَفَا وَالذَّمَامُ
سَحَنُوا إِذْ رَأَوْكَ شُكْرًا وَقَامُوا
كُلُّهُمْ مُقَدِّدٌ وَأَنْتَ الْإِمَامُ
مِنْ كَرِيمَاتِهِ هُنَاكَ بَفَامٌ^(٦)

(١) سحح الذمعة سال.

(٢) الذمعة السنان. ونقصي محوت.

(٣) المغم المولع. والمستهم من الهيام منه الحنون من الحب.

(٤) الغرام المولع والغرام الثاني الملازم.

(٥) الذمعة العهد.

(٦) السحوى الحديث سراً.

أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ الْمَرَامُ	أَنْتَ نُورُ الْعُيُونِ أَنْتَ الْأَمَانِ
سَبَّحَ الْكُلُّ فِي نَدَاكَ وَغَامُوا	أَنْتَ يَا أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ تَحَرَّ
وَكَذَا أَنْتَ لِلْخَبِيرِ جِفَامُ	أَنْتَ لِلْكَسَلِ أَوْلَى فِي الْمَغَالِي
فِي سَمَاءِ الْعُلَى وَأَنْتَ النِّعَامُ	إِنَّمَا أَلَسَ الْكَرَامُ مُسَدُّورُ
رَافٍ حُسْنًا وَأَنْتَ فِيهِ النِّظَامُ	فَذُجِّدُوا لَنَا كَعِفَّةٍ نَفِيسِ
وَلَهُ بِكَ حُرْمَةٌ وَذِمَامُ	كَيْفَ لَا يَرْتَجِي الْمَفْضَرُ عَفْوًا
فَبِكَ يَا مَنْ بِهِ بُزَانُ الْكَلَامُ	يَحْمُنُ الْمَذْحُ كُلُّ يَوْمٍ بِوَضْعِهِ
كَلَّمَا دَامَ لِلزَّمَانِ ذَوَامُ	يَا إِلَهَ السَّمَاءِ صَلِّ عَلَيْهِ
وَعَلَى صَحْبِهِ الْجَمِيعِ السَّلَامُ	وَعَلَى آبِهِ أَهْلِ الْبِرِّ أَمَامَا





مرکز تحقیقات و توسعه علوم اسلامی

حسن الأعرجي

الشاعر : السيد حسن بن يحيى بن أحمد بن علي النقيب الأعرجي.
أخذت هذه النخبة من مجلة نراثنا، العدد الثاني السنة السادسة، شهر ربيع الثاني ١٤١١هـ، تصدر عن مؤسسة أهل البيت لاهياء التراث.
قال الفقير إلى رحمة ربه العتي حسن بن يحيى الأعرجي الحسيني عتساً
لفصيذة البردة في مدح النبي الأمي راجياً بذلك منه الشفاعة في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أنى الله بقلب سليم
وهي هذه القصيدة :



مركزية مكتبة التراث
نخبة البردة

(١)

ما لي أراك خليف الوحد والسقم
والحقن في صبر والفلب في ضرر
نذري دموعك في الخدني كالغنم^(١)
أيسن نذكرك حيران يذني سلم^(٢)
مزحت دمتاً جرى من فلقه بدم

(١) الغنم: اخضان أو ازهار أو النار حمر.

(٢) ذو سلم: موضع في الجواز.

(٢)

أَمْ ارْغَوْثَتْ إِلَى غَبْدَاءِ حَابِئَةٍ^(١)
 لِلْوَصْلِ لَا تُرْغَوِي لِلصَّبِّ طَالِمَةٍ
 فِي مَرْتَعِ الْمَخْضِرِ وَالْإِعْرَاضِ سَائِمَةٍ
 أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ بِلْفَاءِ كَاغْلِمَةٍ^(٢)
 وَأَوْفَضَ التَّرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمٍ^(٣)

(٣)

نُخْفِي الْغَرَامَ عَنْ الْوَائِي وَفَذْ شُعَيْتَا
 نَحْلُدَا وَمَنْ يَخْفِي الْغَرَامُ؟ مَتَى؟
 وَتُكَبِّرُ الْحَبِّ وَالْعَيْشَانَ أَفْهَمْنَا
 فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِذْ قُلْتَ: اكْمَلْهُنَا
 وَمَا لِعَيْنَيْكَ إِذْ قُلْتَ: امْتَنِعْنِي، يَهْمُ

(٤)

نَحَالُ أَنْ رَسِيسُ^(١) الْوَجْدِ مُكَلِّمٌ

(١) حاسمة؛ فاعلة.

(٢) كاظمة: موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان.

وفد أكثر الشعراء من ذكرها.

(٣) إضم: وام بحال نهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة المنورة.

(٤) الرسيس: الشيء الثابت.

وَالْهَفْسُ مُنْسَجِمٌ وَالْقَلْبُ مُضْطَرِمٌ
وَكَيْفَ نَحْمَى الْهَوَى وَالْوَجْدُ مُحْتَرِمٌ
أَيُّغْسِبُ الْمَيْءُ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَرِمٌ
مَا تَشْنُ مُنْسَجِمٌ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٌ^(١)

(٥)

تَبَيْتُ وَالْقَلْبُ مُطَوَّرٌ عَلَى وَجَلٍ
وَالْعَيْنُ تَهْيِي بِذَنْعٍ هَائِلٍ هَاطِلٍ
هَذَا ذَلِيلٌ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِلَلٍ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرَفِّقْ ذَمًّا عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرَفْتِ لِلذِّكْرِ الْبَيَانَ وَالْعَلَمَ^(٢)

(٦)

اسْتَفَامَ جَنِيكَ وَالْأَخْفَانُ مَا حَمَدَتْ
وَنَارُ قَلْبِكَ وَالْأَمَاسُ مَا حَمَدَتْ
قَدْ أَظْهَرْتَ مِنْكَ مَا تُخْفِيهِ حِينَ بَدَتْ
فَكَيْفَ تَتَكَبَّرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّغَمِ

(١) المنسجم : هو الدمع. والمضطرم : هو القلب.

(٢) البان والعلم : موضعان في جزيرة العرب.

(٧)

وَصَيْرْتُكَ بِأَسْرِ الْحُبِّ مُرْتَهَنًا
مُؤْتَقًا فِي حَيَالِ الْوَجْدِ مُنْتَهَنًا
حَتَّى نَفَتْ عَنْكَ لَمَّا اسْتَحْكَمْتَ وَمَنَا
وَأَثَيْتَ الْوَجْدَ حَظِي غَيْرَ وَخَشَى^(١)
بِشْلِ الْإِهْسَارِ عَلَى حَدِّكَ وَالْعَنَمِ^(٢)

(٨)

لَمَّا اسْتَبَقْتُ ظُهُورَ الْوَجْدِ وَالْحَزَنِ
وَمَا نَدَا بِنِكَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
تَادَيْتَ وَالْقَلْبَ مَطْوِيٍّ عَلَى الشَّحَنِ
نَعْمَ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرْقَنِي
وَالْحُبُّ يُغْتَرِّضُ اللَّذَاتِ بِالسَّالِمِ

(٩)

لَمَّا شَرِيتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ مُسْكِرَةً
أَصْحَحْتَ دُمُوعِي عَنْ حَالِي مُغْبِرَةً
وَنَارَ وَجْدِي عَنْ مِيرِي مُعْبِرَةً
يَا لَا يَمِي فِي أَهْوَى الْعُذْرِي مُغْبِرَةً

(١) الضمى : المرض.

(٢) البهار : نبات له ققاحة صفراء ربيعي. والعنم : شعر يتخذ منه عصابة.

مِنِّي إِلَيْكَ، وَلَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ تَلِمَ

(١٠)

أَعْدُو بِقَلْبٍ لِحَرِّ الْوَجْدِ فِي سَدْرِ^(١)
وَمَذْمُوعِ نَفْسٍ صَحْنِ الْخَدِّ مُنْخَبِرِ
فِي حَالِي عِبَرٌ شَتَّى لِنَعْتَبِرِ
عَذَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَبِرِ
عَنِ الْوَشَاةِ، وَلَا دَائِي بِمُنْخَبِرِ

(١١)

بَالَفْتُ فِي النُّصْحِ لِي وَالْحُبُّ يَذْفَعُهُ
وَالْأُذُنُ تَسْمَعُهُ وَالْقَلْبُ يَمْنَعُهُ
فَكَمْ لَلنُّصْحِ عَلَى مَنْ تَوَلَّسَ نَفْعُهُ
مَعْضُوقِي النُّصْحِ لَكِنْ لَنْتَ أَسْمَعُهُ
إِنْ الْمَجِبُ عَنِ الْغُذَالِ فِي صَنْعِ

(١٢)

دَعْ عَنْكَ نَصْحِي وَأَقْصُرْ مِنْ مَلَامِكِ لِي
فَالسَّمْعُ فِي صَوْتِ الْقَلْبِ فِي شَغْلِ
لَا يُرْعَوِي لِنَصِيحِ فِي الْهَوَى حَبْلِ
إِنِّي أَتَهَمْتُ لِنَصِيحِ الشَّيْبِ فِي عَذْلِي

وَالشَّيْبُ أَتَمَدُّ لِي نُصَحِّحَ عَنِ التَّهَمِ

(١٣)

لَمْ يُحْدِثْ نَفْسًا بِأَفْوَاهِ الْهَوَى مَرَضَتْ
عَذْلٌ وَنُصَحَّ إِذَا مَا عَطَلَتْ^(١) عَرَضَتْ
فَقَدْ رَأَتْ غَبْهَا رُشْدًا عَمَّا اعْتَرَضَتْ
فَإِنْ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَطَلَتْ
مِنْ حَقْلَيْهَا بِتَوْبِيرِ الشَّمْسِ وَالْهَرَمِ

(١٤)

وَمَا قَعَنْتُ مِنْ نَعَايِي غَبْهَا وَطَرَا
وَلَا جَنْتُ مِنْ قَوَائِي قَوَّجِهِ قَمَرَا
إِلَّا وَبِيسِ الْهَوَى قَامَتْغَبَتْ ضَمَرَا
وَلَا أَعْدَدْتُ مِنَ الْفَقْلِ الْجَمِيلِ قِرَى
ضَبَطُوا أَلَمْ بِرَاسِي غَمْرٌ مُحْتَبِمٌ

(١٥)

صَيْفٌ عَسِ الْقَائِيَاتِ الْغَيْدِ أَسْتَوْرُ
حُرُوفَ التَّغْرِ بِنْيِ^(٢) حِينَ تَبْصُرُ
يَذْعُو إِلَى رَفْئِي وَالْقَلْبُ يُنْكِرُ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقُرُ

(١) الحطلة : الأمر. ولو قال «حطلة» لكان أسب، والحطلة: الخليل، يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٢) من هاشم المعطوفة، وفي المتن «منه».

كَتَمْتُ سِرّاً بَدَأَ لِي مِنْهُ بِالْكُفْمِ^(١)

(١٦)

نَفَسٌ عَلَى الْجَهْلِ حَدَثَ عَنْ هَذَا نِهَا
وَمَا يُرَادُ بِهَا فِي بَعْدِ غَايَتِهَا
عَمَتُ نَهَا وَلَحُثْتُ فِي عَمَائِهَا
مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَائِدِهَا
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَبْلِ بِاللُّحْمِ

(١٧)

خَلَّتْ وَمَا اتَّهَنَتْ مِنْ تَوَمِّ هَفْوَيْهَا
وَلَا اتَّهَنَتْ عَنْ لَعَامِهَا وَصَبْوَيْهَا
وَلَمْ تُفِيقْ مَفْهَمًا مَنْ قَرِطٌ تَشْوَيْهَا
فَلَا تُرَمُّ بِالْعَصَى كُنْزُ غَشْوَيْهَا
إِنَّ الْعَصَامَ يُغْوَى شِسْهُوَ التَّهْمِ

(١٨)

وَأَنفُو الرُّذَائِلِ غِنَا مَا اسْتَطَعَتْ إِلَى
أَنْ تَسْتَبِينَ الْهَدَى كَيْ تُحْبِسَ الْعَمَلَا
وَاحْضِرْ مَنْ لَا تُبْلَغُ عَنْ تَهْذِيبِهَا حَوْلَا
فَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْجَلُهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرِّضَاعِ، وَإِنْ تَقْطِعْهُ يَنْقَطِعِ

(١) الكُفْمُ : نبتٌ يُحْلَطُ بِالْوَسْمَةِ يُعْضَبُ بِهِ.

(١٩)

وَالزَّمْ بِهَا طَائِعَةَ الْمَوْلَى يُرْمِيَهُ
وَجَنَّتُهَا الْمَسْرُورَى الْمُرِيدَى لِنَقْلِيهِ
وَأَنْ أَسْتَسْقَهَا إِلَّا مِنْهَايَهُ
فَصَارِفُ هَوَاهَا وَحَافِزُ أَنْ تُؤَلِّمَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَهْمِ^(١)

(٢٠)

وَأَرْفَقَ بِهَا وَفَى حَوَلِ الْإِثْمِ حَائِلَةً
وَبِ مَهَابَةِ نَفْسِهَا هَائِلَةً
كَيْ لَا تَبْلُغَ جَمَاحًا وَهِيَ دَائِلَةً
وَرَأَيْهَا وَفَى فِي الْأَعْمَالِ سَائِلَةً
وَأَنْ هِيَ اسْتَحْلَسَتْ الْمَرْعى فَلَا تُسَمِّ^(٢)

(٢١)

تُقَرِّبِي وَتُخْشِرِي إِلَى الْأَثَامِ حَائِلَةً
أَوْزَارَهَا فِي مَحَارِبِي الْكُفْرِ كَائِلَةً
تُرْزِسُنِ الْقَتْلَ الْمُجْحَاحَ حَائِلَةً
كَمْ حَمَلْتِ لَذَّةَ لَلْمَرَةِ قَائِلَةً
مَنْ حَيْثُ لَمْ يَنْدِرْ أَنَّ السُّمَّ فِي الدُّمِّ

(١) أصى يُصمى : رمى فقتل. ووصم يُعصم : كسر.

(٢) أسام يُعصم : أخرج الماشية إلى المرعى.

(٢٢٢)

فَارْتَأِ بِتَفْسِيفِكَ عَنْ تَرْبِيعِ ذِي عُدْعٍ
تُرْذِي فَتَصْبِحَ بِهَا غَمْرٌ مُتَوَيْعٍ
وَالزَّمْ طَرِيقَتَكَ الْمُلَى عَلَى وَرَعٍ
وَاحْشِ الدُّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ النَّعَمِ

(٢٢٣)

وَتُبَّ لِنَفْسٍ مِنَ الْأَتَامِ قَدْ مَلَأَتْ
حَقَائِبًا أَوْ فَرَّتْهَا طَهْرَهَا، وَنَأَتْ
عَنِ الْهَدَى، وَحَزَّتْ ^(١) فِي النَّفَى وَاجْتَرَأَتْ
وَأَسْتَفْرَعِ الدُّشَعِ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْهَارِ، وَالزَّمْ جَمِيعَةَ النَّدَمِ

(٢٢٤)

وَاحْذَرِ عَثْوَمَكَ - أَنْ ^(٢) تَنْشَقِيَ بِحَبِيهَا -
تَعْلَمُ، وَجَاهِلُهُمَا لَا تَقْتَتِنُ بِهِمَا
إِنْ قَرَّبَاكَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْرِبْهُمَا
وَعَادِلِ الْنَفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْمُرْهُمَا
وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصْحَ فَاتَّبِعْ

(١) في المعطوطة : « أَنْ لَا ».

(٢٥)

وَأَحْقَلْ جِلَافَهُمَا فِي الْقَلْبِ مُحْتَكِمًا
يَقْضِي عَمَّا شِئْتَ مِنْ أَحْكَامِهِ حُكْمًا
وَارِدَهُمَا عَنْكَ نَهْلٌ أَوْزَرَهُمَا بِنَكْمًا
وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا مَخَضًا وَلَا حَكْمًا
فَإِنَّ نَعْرِفُ كَيْدَ الْحَصَمِ وَالْحُكْمِ

(٢٦)

أَقُولُ وَالْقَلْبُ يُدْنِيَنِي إِلَى أَمَلٍ
يُسَوِّفُ الْعَمَلَ لِلنَّاسِ إِلَى أَحَلِّ
قَامِي ، فَمَا لَمَّا مَرَّ نَفْسِي عَلَى وَحَلِّ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسِيتُ بِهِ نَسْلًا لَدِي عَفْمِ

(٢٧)

الْقَلْبُ فِي عَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِ
يُخْفِي هَوَاهُ وَيُشَدِّي نَفْسَ صَاحِبِهِ
إِنْ شِئْتَهُ غَلَا يَنَاقِ بِجَانِبِهِ
أَمْرُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا أَتَمَرْتُ بِهِ
وَلَا اسْتَفْتَيْتُ ، فَمَا قَوْلِي لَكَ : اسْتَقِمْ !؟

(٢٨)

أَضَحَّتْ رِكَائِبُ هَذَا الْعُمْرِ قَائِلَةً

وَالنَّفْسُ مَا بَرِحَتْ فِي النَّفْسِ رَافِلَةٌ
فَلَا رَضَعْتُ ثَدْيِي الْوَصْلَ حَافِلَةٌ
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ بِإِفْلَةٍ
وَلَمْ أَصِلْ سِوَى لَرَضٍ وَلَمْ أَهْمِ

(٢٩)

أَضَعْتُ عُصْرِي وَمَا قَدِمْتُ لِي عَمَلًا
يُنْجِي ، وَأَوْفَرْتُ طَهْرِي بِالنِّتَى زَلًا
فَمَا لَهَا خَسْرَةٌ أَوْ لَكُنِيَ الْفُتْلًا
ظَلَمْتُ سُنَّةً مِنْ أَحْيَى الظُّلَامِ إِلَى
أَنْ أَشْكَيْتُ قَدَمَاءَ الْعُسْرِ مِنْ وَرَمِ

(٣٠)

مَنْ رَاحَ لَيْلًا يَدْعُو مَنْ غَضَى وَغَوَى
وَأَمَرَ الزُّمْدَ فِي الدُّيَا تُقَى ، وَطَوَى
وَنَزَّهَ الْبَطْنَ عَنْ لَذَائِهَا وَزَوَى
وَشَدَّ مِنْ مَغْبِرِ الْخَفَاءَةِ وَطَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفِّ الْأَدَمِ

(٣١)

وَكُلُّ مَا فِي كُنُوزِ الْأَرْضِ مِنْ نَشَبٍ
وَمَا حَرَى الْكُرُونِ مِنْ تَاءٍ وَمُقْتَرِبٍ

فِي قَبْضِهِ قَبْضَتُهُ مِنْ غَيْرِ مَا تُعْصِبُ
وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ السُّمُّ مِنْ دَهْشِهِ
عَنْ نَفْسِهِ ، فَأَرَاهَا أَيُّهَا شَمْسُ

(٣٢)

يَتَغَيَّرُ رِضَى اللَّهِ إِذْ مَرَّتْ مَرِيرَتُهُ
عَلَى الزَّمَانَةِ فِي الدُّنْيَا وَسِيرَتُهُ
فَقَافَتْ الْعَرُوضُ الْأَذْنَى سِيرَتُهُ
وَأَكْثَلَتْ زَهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنْ الضَّرُورَةُ لَا تَقْدَرُ عَلَى الْعِصْمِ

(٣٣)

مَنْ حَفَّضَهُ اللَّهُ بِالدُّكْرِ الْمُحْبِلِ وَمَنْ
لَا حِلَّ لَهُ خَلَقَ اللَّهُ الْوُجُودَ وَمَنْ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فِي سِرِّهِ وَعَلَنُ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَعْرِجْ الدُّنْيَا مِنَ الْقَدَمِ

(٣٤)

مَنْ طَابَ مَقْبَلُهُ فِي غَالِبٍ وَكَلَوِيٍّ
أَزْكَى مَعْدُ وَعَدْنَانٍ وَقَعَصْرُ قُصَايَا

من لَبَسَ ثَغْلِيَّةً عِنْدَ الْمُتَّقِينَ شَيْءٌ
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْكَبِينَ وَالثَّغْلِيَّةُ
 مِنَ الْفَرِيفَتَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَرَبٍ
 (٣٥)

خَصُّ الْمَكَارِمِ نَبْرٌ سَيِّدٌ سَيِّدٌ
 شَهْمُ الْقَوَادِ لَهُ مِنْ رَبِّهِ^(١) عُدَّةٌ
 نَفِيعٌ ، وَالْمَلَأُ الْأَعْلَى لَهُ مَدَدٌ
 يَبْنِي الْأَمْرَ النَّاهِي فَلَا أَخَذَ
 أَمْرٌ فِي قَوْلٍ « لَا » مِنْهُ ، وَلَا « نَعَمْ »

(٣٦)

هُوَ الْحَمْدُ لِمَنْ طَالَتْ إِضَاعَتُهُ
 فِي مَوْقِعٍ حَلَّلِي رَدَّتْ بِضَاعَتُهُ
 مَقْرُونَةٌ بِرِضَاءِ اللَّهِ طَاعَتُهُ
 وَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
 لِكُلِّ قَوْلٍ مِنَ الْأَسْوَالِ مُقْتَنَجٌ

(٣٧)

مَتَلَى دُحَى الْكُفْرِ عَنْ دَبْخُورٍ غَيْهٍ
 فَاثْنَقُ ثَوْبُ الدُّحَى عَنْ لَوْنٍ مُنْعَبٍ

(١) من هامش المحطوطة ، وفي المتن « عرب » .

وَلَا حَ صَبْحُ الْهَدَى مِنْ نُورٍ كَوَكْبِهِ
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ
 مُسْتَمْسِكُونَ أَخْبَلِ غَيْرِ مُتَفَعِّمِ
 (٣٨)

نَذَرُ سَمَا مِنْ سَمَاءِ الْمَحْدِي فِي أَفْصَى
 فَالْجَاهِ بِنْتُ لَهْلَامِ الشَّرْكَ عَنْ يَمِينِ^(١)
 أَحْلَاقُهُ عَنَسَرُ فِي مَنْذَلٍ^(٢) عَيْبِ
 فَاتَى النَّبِيِّينَ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِ
 وَلَمْ يُدَانِسُوهُ فِي عِلْمِهِ وَلَا كَرَمِ

(٣٩)
 هُمْ مَقْتَسِرٌ فِي قَوْلِي عَلَيْهِمْ خُمْسٌ^(٣)
 لَكُنْهُمْ قَصَرُوا عَنْهُ وَلَا دَنْسٌ
 فَتَرَوْهُمْ مِنْ سَخَى عَلَيْهِ مُقْتَسِرٌ
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُتَمَسِّسٌ
 غَرَفًا مِنَ التَّحْرِيرِ أَوْ رَشَفًا مِنَ الدَّهَمِ
 (٤٠)

لَمَّا أَمِيرَتْ غَرَى مِمَّا فِي عَهْدِهِمْ

(١) اليقين: الأبيض الناصع البياض.

(٢) المنزل: أجود العود.

(٣) الخمس: جمع الأحمر، وهو النصف في دمه.

على ولاية رَسَتْ أعلامُ مُخْلِجِهِمْ
 لولاية ما عَلِمُوا أَنباءُ مُخْلِجِهِمْ
 وواقفونَ لَدَيْهِ عَسَدُ حُدُجِهِمْ
 من نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحُكْمِ

(٤١)

فَأَقَتْ عَلَى فِطْرَةِ الْأَكْرَانِ فِطْرَتَهُ
 وَسِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فِي الْخَلْقِ سِدْرَتَهُ
 أُنْثَى مَنْ فَتَتْ فِي الْكَوْنِ قُدْرَتَهُ
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
 تَمَّ احْطِائَاهُ خَبَأَ بِأَرَى التَّسْمِ

(٤٢)

نُورٌ تَحْتَضِدُ مِنْ أَعْلَى مَوَاطِنِهِ
 عِلْمٌ تَكْشُرُ مِنْ أَسْفَى مَقَادِيرِهِ
 بَحْرٌ تَذْفُقُ عَنْ أَصْدَافِ بَاطِنِهِ
 مُنْزَلَةٌ عَنْ شَرَاهِلِهِ فِي مَحَامِيصِهِ
 فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَمْرٌ مُتَغَيِّبٌ

(٤٣)

قُلْ مَا تَشَاءُ فِيهِ مِنْ وَصْفٍ وَمِنْ عِظَمٍ
 وَمِنْ سَدَادٍ وَمِنْ حُكْمٍ وَمِنْ جَلَمٍ
 قَلَّمْتُ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ بِمَنْتَهُمِ

دَعَا مَا أَدْعُوهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَاحْكُمُكُمْ بِمَا شِئْتُمْ مَذْحُجًا قَبْلَهُ وَاحْكُمِكُمْ

(٤٤)

أَكْثَرَهُمْ بِمُتَرَبِّزٍ بِالْخَيْلِ مُتَحَجِّفٍ
بِالْجَلَمِ مُتَرَبِّسٍ بِالْعِلْمِ مُتَعَرِّفٍ
تَرَاهُ عَرَسَ قَوْلِهِمْ قَبْلَهُ عَلَى سُرَفٍ
وَأَنْسِبُ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَأَنْسِبُ إِلَى قُدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ

(٤٥)

مَهْمَا تَرَى مِنْ لَطِيفٍ الْقَوْلِ أَفْضَلُهُ
مِنْ الْحَكِيمِ الْعَمَلِ وَأَكْمَلُهُ
اطْلُبْ مَفْعَلُهُ نَعْمًا وَمُجْمَلُهُ
فَإِنَّ فَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيُغْرِبُ عَنْهُ مَا طِئُّ بِفَمٍ

(٤٦)

لَمَّا مِمَّا مَرَّقِي أَمَّا بِي السَّامَا شَمَا
أَعْلَى الْإِلَهِ عُلَاةً فِي الْعُلَى كَرَمًا
مِنْهُ وَيَوَاةً مِنْ قُرْبَى حَرَمًا
لَوْ تَأَسَّيْتَ قُدْرَةَ آهَاتِهِ عِظَمًا

أَحْيَى اسْمُهُ - حَيِّنْ يُلْغَى - دَارِسُ الرَّمَمِ

(٤٧)

فَالسَّعْدُ آتَى بَدَا مِنْ فَوْقِ مُنْكِبِهِ
وَالنَّصْرُ آتَى سَرَى فِي ظِلِّ مُوَكِّبِهِ
أَبَانَ مَا كَانَ مِنْ عَافٍ وَمُشْتَبِهِ
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَغَيَّرَ الْعُقُولُ بِهِ
جِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزْنَبْ وَلَمْ نَهَمِ

(٤٨)

لَمَّا جَلَا عَنْ مُحِبِّ أَمْعَلِ الْقَمَرِ
ذُو الْعِكْرِ أَصْبَحَ فِي مَغْنَاهُ مُفَنِّكِرَا
وَالْوَهْمُ دُونَ مَدَى عَاهَاتِهِ قَصُورَا
أَعْبَى الْوَرَى فَهُمْ مَغْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
فِي الْقُرْبَى وَالْبَعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُفْجِعِ

(٤٩)

نُورٌ تَخْلَى عَلَى الْأَكْوَانِ مِنْ صَمَدٍ
سِرٌّ مِنْ اللَّهِ لَدَى سَوَادِهِ فِي حَمَدٍ
بَادٍ عَفِيفٌ وَلَمْ يُلْزِمْهُ مِنْ أَحَدٍ
كَالْشَّمْسِ تَطْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ
صَبِيحَةٌ وَتُكِلُّ الطُّرُقَ مِنْ أُنْسِ

(٥٠)

لَا خَلْقَ خَلَقَ السَّارِي عَلَيْهِ
لَمْ يَغْرِفُوا كُنْهَهُ لَكِنْ عَلَيْهِ
وَمَا دَرَوْا كُنْهَهُ لَكِنْ طَرِيقَهُ
وَكَبَفَ يُذَرِّكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمَ يَوْمَ تَسْلُوا عَنْهُ بِالْخَلْمِ

(٥١)

مِنْكَ نَعْنُوعٌ فِي ذَا الْكَوْنِ مُتَشَبِّهٌ
خَارَتْ عُقُولُ النَّوَاسِي فِيهِ مَلَا وَكَسَرَ
نَحْنُودُهُ لَا وَلَا تُحَسِّبُوا وَلَا عَسَرَ
فَتَبْلُغَ الْعِلْمُ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ عَمْرٌ خَلَقَ أَفْئِدَهُمْ كُلَّهُمْ

(٥٢)

مَنْ فَاقَ دِينًا وَقَدَّرَ مَعَ عُلَى وَبَهَا
مَنْ بَيْنَ مَشْرِفِهَا طَرًّا وَمَغْرِبِهَا
بِلَيْزِهِ الْحَقُّ حَتَّى خَنَسَ غَيْبِهَا
وَكُلُّ آيٍ أَمْسَى الرُّسُلُ الْكِلَامُ بِهَا
فَإِنَّمَا أَتَّصَلْتُ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

(٥٣)

آيَ كَمَا الشَّمْسُ فَمَا نَسِيتُ غَرَابِهَا
وَأَعْيَيْتُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ عَمَّا بَيْنَهَا
مِنْ نُورِهِ أَتَبَسَّتْ نُوراً مَنَاقِبُهَا
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرُونَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الْعَالَمِ

(٥٤)

إِنَّمَا^(١) بَدَأَ قُلْتُ : صَبَحَ زَائِدٌ ضَعْفَ
وَلَا تَسْمَ قُلْتُ : الدُّرُّ مُتَّبِعُ
عَلَوِي أَعْلَاقِي فِي الْكَوْنِ مُتَتَّبِعُ
أَكْرَمَ بِحُلِيِّ نَسِي زَائِدٌ حُلِّي
بِالْحُسْنِ مُتَتَّبِعُ بِالْبَشْرِ مُتَتَّبِعُ

(٥٥)

كَالْبَشْرِ يَحْمِي جِوَاهِرَ كُلِّ مُتَعَرِّفٍ^(٢)
كَالْعَيْتِ عَمَّ نَدَاهُ كُلِّ مُتَعَرِّفٍ
كَالشَّمْسِ يَحْمِلُو سَنَاهَا كُلِّ ذِي سُدْفٍ
كَالرُّمْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ

(١) في المخطوطة « إن ما ».

(٢) المعروف : الذليل.

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّقْرِ فِي هِمَمٍ

(٥٦)

هَادٍ إِلَى الْحَقِّ صَدَقَ فِي مَقَالَتِهِ
دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فِي دَعْوَى رَسُولَاتِهِ
كَأَنَّهُ بِذُرِّيَّتِهِمْ وَسَطٌ هَالِكُهُ
كَأَنَّهُ وَفَوْقَهُمْ مِنْ جَلَالَتِهِ
فِي عَمُكٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

(٥٧)

قَدْ زَادَهُ اللَّهُ تَعْلِيْفًا إِلَى مَرْفَعِهِ
ضَحْمٍ ، (وَقَرَأْتُ زُلْفَى إِلَى زُلْفِهِ
تَعْرِفُ عَيْتَهُ مَسِيحٍ كَالذُّرِّ مَرْتَعِفِهِ
كَأَنَّمَا اللَّوْلُؤُ الْمَكْتُونُ فِي صَدْفِهِ
مِنْ مَعْدِنِي مَطْلَبِي مِنْهُ وَمُتَبَسِّمِ

(٥٨)

مُجَاجٍ مَنْ زَادَهُ فَضْلًا وَكَرَمُهُ
عَلَى النَّبِيِّينَ وَالْأَمَلَاكِ فَذَمُّهُ
وَالْعَنَارَةُ هَادِيًا نَسْرًا وَعَظْمَتُهُ
لَا طَيْبَ يُعْدِلُ تَرْبَا حَمُّ أَغْظَمَتُهُ
طَوْبِي لِمُعْتَشِقِي بِنْتِهِ وَمُتَلَبِّسِ

(٥٩)

لَمَّا تَوَلَّيْتَ الدُّنْيَا بِمَطْلَعِهِ
وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ لَأْلَاءِ نَجْوِهِ
وَبَانَ ظَاهِرُهُ عَنْ مِرْمَرِ مُعْصَرِهِ
أَمَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طَيْبِ عُنْصَرِهِ
بِمَا طَيْبَ مُفْتَسِحِ مِنْهُ وَمُحْتَمِ

(٦٠)

هُنَاكَ حَقٌّ لَأَهْلِ الشُّرُكِ طَهُمُ
وَالرُّعْبُ عَنْهُمْ إِذْ زَالَ أَمْنُهُمْ
فَمَا يَفْعَلُوا أَنَّهُ قَدْ حَسَانَ حَبْلُهُمْ
يَوْمَ تَقْبِرُهُمْ فِيهِ الْفُتُورُ أَنَّهُمْ
قَدْ أُنْشِرُوا بِحُلُولِ الْيَوْمِ وَالنَّعْمِ

(٦١)

بِأَنْتَ طَلَّيْعُهُ وَالْيَوْمُ مُطْلَعُ
وَصَبَحَ الْقَوْمِ مَتَا عَانُوا فَرْعُ
وَالْمُؤِيدُ^(١) لِرُؤْيَاهُ شَجَّ حَرْعُ
وَبَاتَ إِمَانُ كِمْرِي وَهَوَ مُنْصَدِرُ
كَشْمَلِ أَصْحَابِ كِمْرِي غَيْرَ مُلْتَبِعِ

(١) المؤيدان : فقيه المحوس وقاضيه.

(٦٢)

وَأَنهَذَا أَرْكَانُ مَا شَادَرُهُ مِنْ شَرْفٍ
وَأَنهَذَا بُنْيَانُ مَا أَشْفَى عَلَى جُحْرِ
مِنْ دِينِهِمْ ، وَاسْتَبَانَ الْحَقُّ فِي شَرْفٍ
وَالنَّارُ حَامِلَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفَرٍ
عَلَيْهِ ، وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَلَمٍ^(١)

(٦٣)

دَلِيلٌ بَشَّرَتْ كَسْرَى بِشِيرَتِهَا
بِالْيُوسِ لَمَّا أَطْلَقَتْهُمْ نَذِيرَتِهَا
وَمَا اعْتَدَتْ عَيْنٌ عَنْهَا بِشِيرَتِهَا
وَسَاءَ سَاوَةٌ إِنْ غَسَاضَتْ بِحَمَرَتِهَا
وَرَدُّ وَارِدُهَا بِالْعَيْظِ حِينَ ظَلَمِي

(٦٤)

وَالْوَيْلُ رَاهِقُهُمْ فِي قَادِحِ حَلِي
أُودَى بِمَرَاتِبِهِمُ الْمَاءِ مِنْ وَحَلِي
تَقَاتُهَا مِنْهُ فِي سَرْدٍ وَفِي شَقَلِي
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلِي
حَزْنًا ، وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِي

(١) السدم : الدم والحزن .

(٦٥)

وَالْكَوْنُ أَشْرَقَ وَالْأَمَاتُ لَا مِعَّةَ
وَاللَّيْلُ غَمَّهُمْ وَالشَّمْسُ طَالِمَةً
بَشَائِرُ لِقَائِهِمُ الشُّعْلُ حَامِيَةٌ
وَالْجَنُّ تَهَيَّئُوا وَالْأَنْوَارُ سَاعِلَةٌ
وَالْحَقُّ يَهْلِكُ مِنْ مَغْنَى وَمَنْ كَلِمَ

(٦٦)

حَادُوا عِنَادًا عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَلَمْ
يَذْكُرُوا مَا أُرُوا عَمَّا دَقَمَى وَذَقَمَ
فَاسْتَكْبَرُوا وَخَفَوْا فِي عَمَى وَصَنَمَ
عَمُوا وَصَنَمُوا فَاعْلَانِ الْبَشَائِرُ لَمْ
يُحْسِنُوا وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشَمَّ

(٦٧)

فَأَصْبَحُوا لَا يُبْرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ
وَأَسْلَمَتْهُمْ إِلَى التَّلَوَى مَا مِينُهُمْ
وَعَانَتْهُمْ عِرْقُهُمْ إِذْ عَانِ حَالِيَتُهُمْ
مِنْ تَعْدِي مَا أَخِيرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُفْجُوعُ لَمْ يَقَمَّ

(٦٨)

لَمْ يَرْقُبُوا قَوْلَهُ بِالصِّدْقِ عَنْ كَتَبِهِ
بُكَّتْ يَدَا مُلْكِهِمْ كَهَمَرِي أَنِي لَهُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا شَاهَدُوا فِي النَّارِ مِنْ عَذَابِ
وَبَعْدَ مَا عَابَتُوا فِي الْأُمِّيِّ مِنْ شُهْبِ
مُنْقَطَعِ وَفَقَى مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

(٦٩)

شُهْبُ كَمَا النَّارُ فِيهَا الْمَوْتُ مَهْزَمُ
فِيهَا نِكَالٌ لِأَمَلِ النَّفْسِ مُفْتَرَمُ
قَدْ شَقَقْتُ أَعْصَانَهُمْ وَالْحَقْلُ مَرْمَزَمُ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنْهُزَمُ
مِنْ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِنْزَافُهُزَمُ

(٧٠)

مَنْ مَارِدُ كَامِبِ^(١) فِي كُلِّ مَهْمَزِ
خُوفُ الرُّدَى بَدَفْتُهُ كُلُّ بَادِفِ
بِقَادِحَاتِ تَلْيِيبِ الْقَلْبِ دَارِفِ^(٢)
كَأَنَّهُمْ مَرَبَا أَبْطَالِ إِبْرَفِ

(١) الكاميبة : الذي يركب رأسه فلا يهزئ أي يفرجه.

(٢) دارفة : دابة.

أَوْ عَمَّكَرَ بِالْخَصَى بَيْنَ رَاحَتَيْهِ رُؤْيَى

(٧١)

أَكْثَرِمَ بِمُنْبَسِطِ الْكُفَّينِ مُمْجِجِهَا
مَا مَنُ يَوْمًا عَلَى الْعَاقِبِي بِمَنْجِهَا
كَانَ الْخَصَى كَقَصَى مُوسَى بِمَنْجِهَا
نَلَا بِهِ بَعْدَ تَنْبِيحِ بِطْنِجِهَا
نَبَذَ الْمَسْجَحَ مِنْ أَخْشَاءِ مُلْتَفِجِ

(٧٢)

فَأَبْهَا تَنْكِيرَ الْأَعْدَاءِ حَائِدَةً
عَنِ الْمَذَى إِذْ عَفَتْ لِلنَّحَى حَائِدَةً
أَمْ أَهْمًا لَمْ تَكُنْ بِسَالِغِ شَائِدَةً
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَفْشَارُ سَائِدَةً
تَعْتَبِي إِلَهَ عَلَى سَائِي بِلَا قَدَمِ

(٧٣)

لَمَّا دَعَا الْأَيْكَةَ انْقَادَتْ وَمَا رَغَبَتْ
عَنْهُ تَحَرُّ عُرُوقًا فِي الثَّرَى رَسَبَتْ
خَطَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطًّا عِنْدَمَا سَرَبَتْ
كَأَنَّمَا مَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ

فَرَوْعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي الْقَلَمِ^(١)

(٧٤)

آيَاتُ حَقٍّ نَبَذَتْ وَغَيَّ طَائِفَةٌ
فِيهَا النَّصَائِرُ وَالْأَبْصَارُ حَائِرَةٌ
ذَلَّاتُ لَيْلٍ لِيَدْوِي الْأَلْبَابُ بِهَايِرَةٌ
يُثَلُّ الْقِمَامَةُ أُنَى سَارِ مَائِرَةٌ
تَقِيحُ خَرٌّ وَبَلْبَسُ بِلَهْجِيرٍ خَمِي

(٧٥)

نُورُ مِسْنِ اللَّهِ بِسَوَاءٍ وَغَدَلُهُ
وَرَحْمَةُ الْخَمِيرِ الْخَلْقِ أَرْسَلُهُ
بِالْمُعْجَزَاتِ وَبِالْأَيَّامِ فَضَّلُهُ
أَقَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُتَشَنَّى أَنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ يَسْتَبِي مَبْرُورَةُ الْقَسَمِ

(٧٦)

وَآيَةُ الْعَارِ أَعْمَتْ كُلَّ مُضْطَرِمٍ
- إِذْ حَاوَلُوا قَتْلَهُ جَفْدًا - وَمُخْتَرِمٍ
لَمَّا أُنَى الْغَارُ فِي نُورٍ عَلَى بَرَمٍ
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ كَرَمٍ

(١) القلم : الطريق.

وَكُلُّ طَرَفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

(٧٧)

إِذْ أَتَبَعُوهُ وَأَمَرُوا أَنْ تَقُذَّ جُمَا
بِأَنَّهُمْ لَنْ يَسْأَلُوا مَنْ بِهِ اغْتَصَمَا
فَكَفَّ الْبَصَارَ عَنْهُمْ - أَنْ لَا يَرَوْهُ - عَمِي
فَالصَّدَقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرَمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ

(٧٨)

بِأَصْحَابِ الْحِمَامِ بِهِ وَالْعُنُكُوتِ فَلَا
بَابَ الْمَعَارِضِ نَسَخًا مُخَكَّمًا مَجْلَا
ظَلُّوا وَخُومًا زَمًا قَدْ حَاوَلُوا بَطْلَا
ظَنُّوا الْحِمَامَ وَظَلُّوا الْعُنُكُوتَ عَلَى
غَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَتَّبِعْ وَلَمْ نَحْمِ

(٧٩)

وَكَانَ مِنْ رُتُو فِي حِزْرِ عَاطِفَةٍ
وَقَفَتْ مَا حَاوَلُوا، لِلشُّوءِ صَارِفَةٍ
فَلَتَتْ شَبَاهُهم وَأَعْمَتْ كُلَّ طَارِفَةٍ
وَقَاهِزَ اللهُ أَغْلَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ

مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ (١)

(٨٠)

غَبَّتْ إِذَا الْمَحْلُ أَوْدَى مِنْ نَصْلِهِ
حِصْنٌ إِذَا الدُّفْرُ أَلْوَى فِي تَغْلِيهِ
فَسَالِحِيٍّ وَالْأَمْسُ يُرْحَى مِنْ جَوَائِيهِ
مَا سَامَى الدُّفْرُ ضُبْعًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
إِلَّا وَنَلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

(٨١)

جِوَارٌ مِّنْ نَّهَبَ الدُّبَا إِيَادِيهِ
وَالنَّهْلُ الْعَنْفُ يَمْرُو غُلٌّ وَإِدِيهِ
مَا سَامَى الدُّفْرُ مِنْ غَيْشِي بِأَنْكَدِيهِ
وَلَا النَّمْسُ غِنَى الدَّارِثِ مِنْ قَدِيهِ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ الْتَدَى مِنْ حِمْرِ مُسْتَلَمِ

(٨٢)

مَنْ أَكْرَمَ اللَّهُ مَرْوَاهُ وَمَنْزَلَهُ
بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْفَرَانَ أُنْزِلَهُ
وَكَسَانُ حَادِيَمُهُ جَبْرِيلُ مُنْزَلُهُ
لَا تُكْبِرُ الرُّوحَى مِنْ رُؤْسَاهُ إِنَّ لَهُ

قلبي إذا نامت العَيْنان لم يَنم

(٨٣)

مُدَّ كَانَ كَانَ نَبَأُ قَسَلٍ يُلْقِيهِ
يُوحَى إِلَيَّ بِمِرْ قَبْلَ دَعْوَتِهِ
رُؤْيَاهُ وَحْيِي عَفْصِي فِي قُتُوبِهِ
وَذَلِكَ حِينَ يُلَوِّغُ مِنْ يُتُوبِهِ
فَلَيْسَ يُكْرَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَظِمٍ

(٨٤)

مُسْتَدُّ غَيْرُ مُرْتَابٍ وَلَا دَعْبٍ^١
وَلَا ضَنْجٍ عَلَى غَيْبِهِ ، وَلَا أَعْبٍ
مُسْتَزَّةٌ فِي أَدَاءِ الْوَحْيِ عَنِ كَذِبٍ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيِي بِمُكْتَسَبٍ
وَلَا نَسِيٍّ عَلَى غَيْبِهِ بِعَتَقِهِمْ

(٨٥)

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي جَلَّتْ مَسَاحَتُهُ
عَنْ أَنْ تُفَاهَسَ بِالْأَشْيَاءِ مَسَاحَتُهُ
فِي رَاحَتِهِ شِفَا الْعَانِي وَرَاحَتُهُ
كَمْ أَهْرَأَتْ وَحِينًا بِاللُّغْمِ رَاحَتُهُ

(١) الدَّعْبُ : الكَلْبُ الزَّاحِ.

وَأَمَلَّيْتُ أَرْبَا^(١) مِنْ رِبْقَةِ اللَّحْمِ

(٨٦)

فَمَوَّ الحَيْبُ حَيْبُ اللَّهِ صَفْوَتُهُ
وَعَسِيرٌ مِّنْ عُقْدَتِ اللَّهِ حَيَوْتُهُ
أَحْيَيْتُ مَعَالِمَ دِهْنِ اللَّهِ سَطْوَتُهُ
وَأَحْيَيْتُ الثُّلَّةَ الشُّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَّتْ عُرَّةٌ فِي الْأَعْصَرِ الدُّعْمِ

(٨٧)

لَمَّا نَهَلْتُ صَوْبِي الْغَوَايِ مِنْ حَوَائِجِهَا
وَالسَّارِبَاتِ الْهَوَايِ مِنْ ضَحَائِلِهَا
فَقَصَّ رَحِيْبُ الْقَضَا مِنْ صَوْبِ صَبِيهَا
بِعَارِضٍ حَادٍ أَوْ عَمِلَتْ الْبَطَاخُ بِهَا
سَيِّئًا مِنْ الْيَمِّ أَوْ سَيِّئًا مِنَ الْعَرَمِ

(٨٨)

نَاهِيكَ بَيْنَ بَرَكَاتٍ فِي الْمَلَا اتَّشَعْرَتْ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى لَمَّا بِهَا بَصُرَتْ
لُؤْمَتْ^(٢) بِهَا لِإِمْسِي فِيهَا وَقَدْ نَهَرَتْ
دَعْنِي وَوَصَفِي أَيْمَانٍ لَهُ ظَهَرَتْ

(١) الأرب : التساقط الأعضاء .

(٢) لُؤْمَتْ : مَيَّ للمجهول من (لُؤْمَ) بمعنى (لام) والتشديد للبالغة.

ظُهُورَ نَسَارِ الْفَيْرِ لَيْلًا عَلَى عَالَمٍ

(٨٩)

كَيْمَا يَسْرُوحَ لِسَانِي وَفَوْقَ مُصِيبِمْ
بِرَائِعَاتٍ عَلَيْهَا الْبَشَرُ مُبْتَسِمِمْ
كَأَنَّهُمَا الدُّرُّ إِلَّا أَنَّهَا كَلِمِمْ
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَفَوْقَ مُنْتَظِمِمْ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِمْ

(٩٠)

مَنْ مَذْحُجَ حَاةٍ لِي التَّهْنِيزِ إِذْ نَزَلَا
مُحَلَّلًا وَعَلَى السَّبْعِ الْعُظَايِ عَالَا
وَفَائِ قَدْرًا جَمِيعِ الْأَنْبِيَا وَعَلَى
فَمَا تَطَاوَلُ أَمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشُّبُهَى

(٩١)

آيَاتُهُ مُذْ بَدَتْ لِلْعَالَمِ مَوْرِقَةُ
لِلدَّهَاجِدِينَ الْعَمَى وَالْبُؤْسِ مُكَرِّقَةُ
لِمَنْ وَعَاهَا الْهُدَى وَالرُّشْدُ مُحَدِّثَةُ
آيَاتِ حَقٍّ مِنْ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثَةُ

فَدَيْقَةُ صِفَةِ الْمُؤَسَّسِ بِالْقِدَمِ

(٩٢)

أَمَاطَتِ الْعُشْكُ عَنَّا وَهِيَ تَذَكُّرُنَا
دَارَ النِّعَمِ ، وَبِالْحُسْنِ تَبَيُّرُنَا
بِالْعَوَزِ بِالْحَوَرِ وَالْوِلْدَانِ نَحْيَرُنَا
لَمْ تَغْتَرِبْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تَحْيَرُنَا
عَنْ الْمَعَادِ وَعَنْ عَمَادٍ وَعَنْ إِدَمِ



(٩٣)

كَمْ آيَةٍ بِالْهَدَى مِثْلَ مُبَرَّرَةٍ
عَلَى الْعَبْدِ بِالرَّدَى وَالْهُوسِ فَخْبَرَةٍ
يُتَبَيَّنُ بِمَا يُغَيِّرُ مِنْجَرَةٍ
دَامَتْ لَدُنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ
مِنْ التَّبَيَّنِ إِذْ حَسَّاتٌ وَلَمْ تَلْذَمِ

(٩٤)

بُرْهَانُهَا مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُنْغِيبٍ
عَلَى الْمُنَاوِي ، وَلَا عَاطِلٍ عَلَى وَهْبٍ^(١)
إِعْجَازُهَا حُلٌّ عَنْ مِثْلٍ وَعَنْ شَيْءٍ
مُحْكَمَاتٌ فَمَا يُبَيِّنُ مِنْ شَيْءٍ

(١) الْوَهْبُ : الْفُطْنُ السَّيِّئُ .

لِيَدِي شِقَاقٍ وَمَا يَتَّبِعِينَ مِنْ حَكَمٍ

(٩٥)

كَمْ قَدْ أَبَاتَتْ لَنَا عَنْ مُعْجِزِ عَجَبٍ
فَلِلَّ الْعِدَى مِنْهُ لِي غَمٌّ وَلِي كُرْبٍ
أَغْصَى الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عِظَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ خَسَرٍ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَمِ

(٩٦)

كَمْ مِنْ مُبَارٍ تَحْدَى شَأَوْ عَارِضَهَا
أَغْصَى عَلَيْهِ مَسَالَا تَمَرُّ عَارِضَهَا
قَدْ أَجْرَضَتْهُ بِعَيٍّ مِمَّنْ عَوَارِضَهَا
رَدَّتْ تَلَاظِمَهَا دَفْعَى مُقَارِضَهَا
رَدَّ الْغُيُورِ بَدَّ الْحَامِي عَنِ الْحَرَمِ

(٩٧)

فَأَبَ مُنْتَلِئًا بِالْفَيْطِ مِنْ حَصَبٍ
وَعَضَّ إِذْ غَضَّ حَقْنِيهِ عَلَى رَمَلٍ
إِذْ لَمْ يَنْلُ مِنْ تَحْدِثِهَا سِوَى كَمَلٍ
لَهَا مَعَانٍ تَخْرُجُ الْبَحْرُ فِي مَدَلٍ

وَفَسَوْفَىٰ حَتَّىٰ تَمُوتَ فِي أَحْسَنِ الْوَقَعِ

(٩٨)

عَنْتُ فَعَنْتُ^(١) مُبَارِبَهَا مَذَاهِبَهَا
مَنْتُ بِفَضْلِ وَمَا مَنْتُ^(٢) مَوَازِبَهَا
جَلْتُ فَجَلْتُ^(٣) حَزَازَاتِ غَرَابِهَا
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
وَلَا تُنَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالنَّامِ

(٩٩)

تُنْفِي عَنِ الْقَلْبِ - إِذْ تُتْلَى - رِذَائِلُهُ
تُتْلَى عَلَيْهِ - إِذَا تُتْلَى - فَضَائِلُهُ
تُذْنِي مِنَ اللَّهِ - فِي عِلْدُنْ - مَنَازِلُهُ
فَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِبَهَا فَعَلْتُ لَهُ
لَقَدْ غَلَبَسَتْ تَحِيْلُ اللَّهِ فَاغْنَصِمِ

(١٠٠)

وَيُقْبَى بِهَا وَاسْتَعْمِيهَا وَاتْلُهَا تَبْطِئَا
مُدْبِرًا حُسْنِ مَعْنَاهَا وَمُتَعِطَا
وَاسْتَوْفِرْ خَطْلُكُ مِنْهَا تُكْفَ مَا يَهْتَظَا

(١) عَنْتُ : ظهرت، وعَنْتُ : أتعنت.

(٢) مَنْتُ : فربت الأسماء، وما مَنْتُ : ما التفتعت.

(٣) جَلْتُ : عظمت، صجلْتُ : كسفت.

إِنْ تَتْلَاهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطْفِي
أَطْفَاتٍ حَرِّ لَطْفِي مِنْ وَرْدِهَا الشَّبِيهِ

(١٠١)

آيٌ تُرْسِلُ دَوَاعِي الشُّكِّ وَالْعُشْبِ
غَمْنٌ قَدَّرَهَا عَنْ حُسْنِ مَطْلَبِهِ
تَمْحُو عَطَاءً^(١) وَتُعْلِي مِنْ مَرَائِيهِ
كَأَنَّهَا الْخَوْضُ تَبْضُ الْوُحُوءُ بِهِ
مِنْ الْعَصَا وَقَدْ جَاوَزَهُ كَالْحَمَمِ^(٢)

(١٠٢)

كَأَنَّهَا الْعَيْتُ أَحْمَى الْأَرْضِ مُنْجِلَةٌ
أَحَبَّتْ قُلُوبًا عَلَى التَّعْتِيلِ مَقْبِلَةٌ
كَالدُّرِّ لَفْظًا، كَوَيْلِ الشَّمْسِ مَنْزِلَةٌ
وَكَالسَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مُعْدِلَةٌ
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَنْقَسِمِ

(١٠٣)

جَعَلَتْ كَمَا جَلَّ أَوْصَافُ مُقَدَّرُهَا
لَمَّا اسْتَنَارَ بِهَا فِي الْعِزِّ نِيرُهَا

(١) عطاء : عطاء.

(٢) الحمم : الرماد والمحم.

فَأَحْفَظُ الْقَوْمَ رُؤُوبًا وَمَنْظَرُهَا
لَا تَفْجَسُنْ لِخُسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
تَحَاثُلًا وَفَوَّ عَيْنَ الْحَاوِيِ الْقَهْمِ
(١٠٤)

فَقَلْبُهُ مُنْطَبِرٌ مَبْهًا عَلَى كَمَدٍ
مُودٍ^(١)، مَرِيضٌ بِدَاءِ الْعَيِّ مِنْ حَسَدٍ
لَا غُرُؤَ أَنْ رَاحٍ تُنْفِيهَا عَلَى لَدَمٍ
قَدْ تَنَكَّرُ الْعَيْنُ صَوَاءَ الشُّعْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ حَقَقِيمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ
(١٠٥)

بِمَا حَصِمَ مَنْ أَمَلَ الرَّاجُونَ رَاحَتَهُ
وَمَنْ أَسَاحَ ذُرِّيَ الْإِسْلَاقِ بِأَخْنَتِهِ
فَلَمْ يَجِبْ مَنْ رَحَا يَوْمًا سَمَاحَتَهُ
بِمَا عَصَرَ مَنْ يَتَمَمَّ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
سَفِيًّا وَفَوَّيَ مُتَوَرِّدِ الْأَنْفِي الرُّسَمِ
(١٠٦)

وَمَنْ عَلَا بِالْعُلَى أَهْلَى ذُرَى مُضَرٍ
وَمَنْ سَعَا الْخَلْقَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

(١) الودي : المهلك.

وَمَنْ هُوَ الْمُتَحَا إِلَى الْحَشْرِ مِنْ سَفَرٍ
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُفْرَى لِمُعْظِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُقْلَى لِمُعْظِرٍ

(١٠٧)

يَا حَرِيْرُ مُلْتَرِمٍ بِأَلَلِهِ مُعْتَصِمٍ
وَبِأَلَلِهِ وَالتُّفَى وَالْجِلْمِ مُنْتَبِهٍ
يَا عِلَّةَ الْخَلْقِ فِي الْإِيْمَادِ مِنْ عَذَمٍ
سَرَّهَتْ مِنْ حَرَمٍ لَبْلَأً إِلَى حَرَمٍ
كَمَا مَرَى الْهَدْيُ فِي دَاجٍ مِنْ الظُّلَمِ

(١٠٨)

تَوَطَّيْتُ السَّيْمَرِ أَيْدِيَّ مُقْبَلَةً
ظَلَلْتُ مَلَايِكُهَا طَرَأُ مَهْلَلَةً
إِعِزُّ مَوْطِئِكَ الْأَمْنَى مَبْهَلَةً
مَا زِلْتُ نَرَفَى إِلَى أَنْ بُلْتُ مَبْرَلَةً
مِنْ غَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَذْرُكْ وَلَمْ تُسْرَمِ

(١٠٩)

جَبْرِيلُ يَقْفُوكَ فِي أَعْلَى مَنَاجِبِهَا
حَتَّى اتَّهَيْتَ إِلَى أَقْصَى مَرَايِبِهَا
قُرْبًا وَأَرْفَعَهَا فَلَرَأَ وَأَرْحَبَهَا

وَقَدْ تُنْكِرُكَ جَمِيعُ الْإِنْسَاءِ بِهَا
وَالرُّسُلُ تَقْدِيبُهُمْ مَخْذُومٌ عَلَى حَدِّهِمْ

(١١٠)

ثُمَّ اقْنَدُوا بِكَ إِذَا صَلُّوا لِوَاهِبِهِمْ
مَعَ الْمَلَائِكَةِ طُورًا فِي مَوَاقِبِهِمْ
كُنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي سَائِي مَرَاتِبِهِمْ
وَأَنْتَ تُخَفِّرُ السُّنْبُعَ الطُّفَاقِ بِهِمْ
فِي مَوَاقِبِهِ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

(١١١)

تُؤَيِّدُكَ مِنْ سَائِي لِلْسُّنْبُعِ مُخَفِّرُ
وَالْمَكْنَسَارِ وَالْعَلَمِ مُغْتَنِمُ
غَلَوْتَ مِنْ طَبَقِ أَمْسَى إِلَى طَبَقِ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَارَا الْمُسْتَبِي
مِنْ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْفَى لِمُسْتَبِي^(١)

(١١٢)

أَقْبَمْتَ فِيهِ مَقَامَ الرَّفْعِ يَوْمَ شُجْدِ^(٢)
فَقَضَى الْوَلَايَةَ وَالْإِشَاقَ فَبِكَ أَعْيَدُ

(١) المستم : المساعد إلى سام الشيء .

(٢) شُجْد : نظرت إليه الأبصار .

لَمَّا ارْتَفَعَتْ نَصَبَتْ الْمُخْضَرِي فَبَدَأَ
حَقَّقَتْ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ بِمِثْلِ الْمَفْرُودِ الْعَلَمِ

(١١٣)

فِي كُلِّ نَصْرٍ أُنْصِيَ فِي الذَّكْرِ مُتَشَبِّهٍ
وَكُلِّ مَذْهِبٍ أُنْصِيَ فِي الذَّكْرِ مُتَنَكِّبٍ
مِنْ حَاكِمٍ لِيَأْتِيَ الْأَحْكَامُ مُقْتَضِرٍ
كَيْسًا تَقْصُورُ بِوَضْعٍ أَيْ مُنْتَبِزٍ
عَنِ الْعُمُومِ وَبِشْرٍ أَيْ مُتَكْتَسِمٍ

(١١٤)

مَا نَالَ مِنْ أَحَدٍ مَا بَلَغَتْ مِنْ مَلِكٍ
وَلَا نَبِيٍّ كَمَا تَوَلَّيْتُ مِنْ مَلِكٍ
أَغْلَاكَ شَنْسًا بِأَوْجِ الْعِزِّ فِي فَلَكٍ
مَحْزُوتٍ كُلِّ فَعَارٍ غَيْرِ مُشْعَرٍ
وَحُزْنٍ كُلِّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَجَمٍ

(١١٥)

لَمَّا تَخَطَّيْتُ مِنْ حُجْبِهِ إِلَى حُجْبِهِ
إِلَى حُجَابٍ عَنِ الْأَرْوَاحِ مُتَحَجِّبٍ
نُودِيَتْ بِالْعِزِّ وَالْإِكْرَامِ مِنْ كَتَبٍ
وَجَلَّ بِقَدَارٍ مَا وَبَّيْتُ مِنْ رُتَبٍ

وَعَرَّ إِدْرَاكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ

(١١٦)

مَوَلَى بِيَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَضَّلْنَا
مِنْكَ التَّوْبَةَ وَالتَّوَجُّدَ فَضَّلْنَا
وَبِالْوَلَايَةِ وَالْإِسْلَامِ أَكْمَلْنَا
بُشْرَى لَنَا - مَغْفِرَ الْإِسْلَامِ - إِنَّ لَنَا
مِنْ الْعَنَاءِ رُكْنًا عَمَّا مِنْهُمْ

(١١٧)

نَحْنُ صِدْقُ نَسَائِي فِي تَرَاثِيهِ
عَلَّا السَّيِّئُ فَمَدْرَأُ فِي مَنَافِعِيهِ
مَا حَبِيبَ وَاجِبٍ مِنْ جَدْوَى شَفَاعَتِيهِ
لَمَّا دَعَا اللَّهَ دَاعِيَنَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كَمَا أَكْرَمَ الْأَنْبِيَاءَ

(١١٨)

مُذْ لَاحَ صَبَّحَ الْهَدَى مِنْ نُورِ غُرْبِهِ
وَحَصْنُ حَقِّ مَنْ آمَنَ بِمَلُوكِهِ
وَزُلْزِلَ الشُّرُكُ مِنْ بِأَسَاءِ سَطَوَاتِهِ
رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءُ بَغْيَتِهِ
كَتَبْنَاؤُا أَخْفَلْتَ غَفْلًا مِنْ الْغَنَمِ

(١١٩)

لَمْ تَقِ لِلشُّرْكِ سِوَا غَيْرِ مُنْهَيْكَ
وَدَابِرًا مِنْ حِمَاهُ غَيْرَ مُنْهَيْكَ
وَمُشْرِكًا بِالْمَوَاضِي غَيْرَ مُشْرِكِ
مَا زَالَ يُلْقِسَانَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ
حَتَّى حَكُّوا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَحْمِ

(١٢٠)

وَالنَّصْرُ يَنْظُرُ مِنْ أَكْثَافِ مَوَكِّبِهِ
وَالْمَوْتُ يَقْطُرُ مِنْ أَطْرَافِ مِقْضَبِهِ
فَمَا أَتَدْرِي هَارِبٌ مِنْهُمْ لِمَهْرَبِهِ
وَكَيْفَ الْبِرَارُ فَكَمَا تَوَا يَقْبِطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ سَالَتْ مَعَ الْعَفْيَانِ وَالرَّحِمِ

(١٢١)

كَمْ عُصْبَةٍ قُلُوبُهَا سَيْفٌ أَثَرُ شِدَّتِهَا
وَأَجْتَذَّ دَابِرَهَا وَاجْتَنَحَ مُدَّتِهَا
وَالرُّعْبُ دَاخِلُهَا فَاتَّبَرَّ نَجْدَتُهَا
نَعْمِي الْبَالِي وَلَا يَذُرُونَ عِدَّتِهَا
مَا لَمْ تُكُنْ مِنْ بَالِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ

(١٢٢)

لَمَّا دُعُوا فَأَيُّوا إِلَّا حَاحَتُهُمْ
أَسَاحَ دُوسَنُ نَبِيٍّ أَلَهُ بِحَاحَتُهُمْ
فِي مَوْقِعٍ عَاقَبُوا فِيهِ إِطَاحَتُهُمْ
كَأَنَّمَا الَّذِينَ صَيَّفَ حَلَّ سَاحَتُهُمْ
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعَمْدَى قَرْمٍ

(١٢٣)

وَكُلُّ دَاهِيَةٍ دَفَعَاءَ فَاذْخَرِ
لِلْعُسُورِ كَيْفَ يَدِينُ اللَّهُ جَالِخَرِ
بِالْقَتْلِ عَاقِبَتُهُ بِالْأَسْرِ رَاخَرِ
نَخْرُ نَخْرُ حَمِيصٍ فَرَّقَ سَابِخَرِ
نَرْمِي بِمَرْجٍ مِنَ الْأَهْطَالِ مُتَطَلِّمِ

(١٢٤)

مِنْ كُلِّ أَرْزُوقٍ إِلَّا رَوَاحٍ مُنْتَخَلِبِ
شَهْمِ الْقَوَادِ بِهَرَانِ الْوَعَى قَرِيبِ
يَهْلِي لَطَافًا بِقَلْبِهِ غَيْرُ مَرْنُوبِ
مِنْ كُلِّ مُتَدَلِّهِ لَوْ مُخْتَلِبِ
يَمْنَعُوهُ بِمُسْتَأْهِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِبِ

(١٢٥)

عَوَاضُوا غِمَارَ الرَّدَى فِي تَيْلٍ مَطْلَبِهِمْ

وَقَارَعُوا الشُّوسَ فِي تَشْيِيدِ مَذْهَبِهِمْ
 حَادُوا بِاتَّقْيَبِهِمْ فِي عِزِّ مَكْسَبِهِمْ
 حَتَّى غَدَتْ بَيْتَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ غُرَّتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّجْمِ

(١٢٦)

مَكْلُوفَةٌ بِسَرَاةٍ سَادَّةٍ نُحَسِبُ
 يَحْمُرُونَ خَوْزَتَهَا ضَرْبًا بِذِي شَطَلٍ
 مَاضٍ يَقْطُطُ الطُّلَى مُحْنُو شَيْبٍ ذَرِبِ
 مَكْفُولَةٌ أَبْدًا مِنْهُمْ بِعَاصِرِ آبِ
 وَخَمِرٍ بِغَيْلٍ فَلَمْ يَنْجُسْ وَلَمْ تَنْجَسْ

(١٢٧)

أَنَّى سَرَوْا لَا يَزَالُ الرَّغْبُ قَادِمُهُمْ
 أَنَّى غَسَرُوا لَا يَزَالُ النَّصْرُ حَادِمُهُمْ
 هُمْ اللَّيُوثُ إِذَا مَا الْقَرْنُ صَادِمُهُمْ
 هُمْ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُعَادِمُهُمْ
 مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ

(١٢٨)

وَسَلِّ مُوَاطِنَ أَرْدَا شَوْسَهَا جَلَدًا^(١)

إِذْ غَاثَرُوا الثَّوَارَ فِي يَوْمٍ أَتَىٰ يَوْمَ الْوَعْدِ
وَلَمْ يُجِزْ مِنْ تُبُورِهِ إِلَّا نَارُ مَجَازٍ
وَسَلَ حُنَيْنًا وَسَلَ بَيْتْرًا وَسَلَ أُحُدًا
فَصُولَ حَنْدٍ لَهُمْ أَذْهَىٰ مِنَ الْوَعَمِ

(١٢٩)

صَلَّتْ صَوَابُهُمْ فِيهَا وَمَا هَجَدَتْ
وَالثُّوسُ تَرْسُخُ وَالْهَامَاتُ قَدْ مَجَدَتْ
الْمُورِدِي السُّمَرُ زُرْقًا عِنْدَمَا مَرَدَتْ
الْمُصَلِّبِي الْبَيْضُ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ
مِنْ الْعَمَىٰ كَلَّ مَسُودٌ مِنَ اللَّعَمِ

(١٣٠)

وَالْوَاهِيْنَ لِمَا أَمْسَانَهُمْ تَلَكَّتْ
وَالنَّاهِيْنَ نَعُوسًا فِي الْقَوَىٰ انْهَمَكَّتْ
وَالنَّاسِيْحِيْنَ لَأَفْلَسَ الْقَوْمِ إِذْ أَفْكَّتْ
وَالكَائِيْنَ بِسُوءِ الْخَطِّ مَا تَرَكَّتْ
أَفْلَأُمُهُمْ خَرَفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

(١٣١)

شُوسٌ إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ لَيْسَ يُحْجِزُهُمْ
عَنِ اصْطِلَالِ جَمْعٍ مَا جَبَّتْ يُعْجِزُهُمْ
وَنُصْرَةُ الدَّيْمِيْنَ فِي الْغِيَا تُسِرُّهُمْ

شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تَمَيَّزَهُمْ
وَالْوَرْدُ تَمَيَّازُ بِالْأَسْمَا مِنْ السَّلَمِ



(١٣٢)

عَلَّوْا جِهَادًا فَأَعْلَى اللهُ فَذَرَهُمْ
وَشَدُّ بِالْمُلَّةِ الْبِضَاءِ أَرْزَقَهُمْ
وَحَطَّ عَنْهُمْ بَعْضَ الَّذِينَ وَرَزَقَهُمْ
نَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ
فَتَحَسَّبِ الزَّمَنُ فِي الْأَكَامِ كُلُّ كَمْبِي

(١٣٣)

نَالُوا مِنْ اللَّهِ فِي حَارِثِهِمْ أَقْرَبًا
بِالْبَيْضِ وَالْمَسْوَدِ كَمْ قَدْ قَرَّبُوا قُرْبًا
بِالْبَيْضِ وَالسُّعْرِ كَمْ قَدْ فَرَّجُوا كُرْبًا
كَأَنَّهُمْ فِي ظَهْرِ الْحَبْلِ نَبَتْ رَيْسُ
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِسَ شِدَّةِ الْحَزْمِ

(١٣٤)

حَلُّوْا فَخَلُّوْا عَمَاضِي بِيضِهِمْ عَمَقًا
بِالْأَسْبِ وَالْبُؤْسِ كَمْ قَدْ طَبَّقُوا طَبَقًا
بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ كَمْ قَدْ فَرَّقُوا فِرْقًا
طَارَتْ قُلُوبُ الْبِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا

فَمَا تَفَرَّقُوا بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ^(١)

(١٣٥)

هُم كَلُّ نَذَابٍ رَكَّتْ فِي الْخَلْقِ بَطْرُنُهُ
شُهُمِ اطَّارَتْ قُلُوبُ الْأَسَدِ كَرُّهُ
مَنْقُودَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ جِرْنُهُ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ نَلَقَهُ الْأَسَدُ فِي أَحَابِهَا نَجْمِ^(٢)

(١٣٦)

يَغْشَى الْخُرُوبُ بِقَلْبِ غَيْرِ مُنْذَعِرٍ
مَضْمَمٍ لِبِئْرَاعِ الْعَبْدِ مَبْنَعِرٍ
فِي نُصْرَةِ الْحَبِيبِ لَا وَإِنْ لَا ضَجِيرٍ
وَلَنْ يُرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَعِبِرٍ
بِهِ ، وَلَا مِنْ غَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَعِبِرٍ

(١٣٧)

حَابَ الْمُعَادِي لُهُ فِي بَأْسِ صَوْلِيهِ
فَارَ الْمَوَالِي لُهُ فِي عِزِّ دَوْلِيهِ
هُوَ السَّابِغُ لِمَنْ صُلِيَ لِيَنْوَالِيهِ

(١) الْبَهْمُ : جَمْعُ بَهْمَةٍ، أَوْلَادُ الْعَظَائِمِ. وَالْبَهْمُ : جَمْعُ بَهْمَةٍ : الْفَرَسَانِ الشَّاهِدُونَ الْبَاسِ.

(٢) نَجْمٌ : نَسَكْتُ فِرْعَا أَوْ حَرْنَا.

أَحْلَى أَثْنُهُ فِي جَوَازِ مِلَّتِهِ
كَالَّذِي حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَحْمِ

(١٣٨)

كَمْ رَدَّ كَيْدَ الْعَدَى فِي حَادِثِ حَلَلٍ
كَمْ مَدَّ بِالْمُعْجَزَاتِ الْقُرُ مِنْ عِلَلٍ
كَمْ قَدَّ بِالْمُرَقَعَةِ الْهَنَارِ مِنْ هَطَلٍ
كَمْ حَذَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
فِيهِ، وَكَمْ خَضَمَ الْإِرْهَانُ مِنْ خَصَمِ

(١٣٩)

أَهَاتُ حَلَّ غَشَّتْ لِلْعَبْرِ مُخْرِزَةٌ
لِكُلِّ مَا يَكْنِي الرَّاغِبُونَ مُنْجِزَةٌ
رَاحَتْ قُلُوبُ الْعَدَى بِهَا مُفَوِّزَةٌ^(١)
كَفَالِكِ بِالْعِلْمِ فِي الْأَمْنِ مُعْجِزَةٌ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّاسِ فِي الْهَمِّ

(١٤٠)

عَاقَلْتُ رُشْدِي بِجَهْلِي غَيْرَ مُتَّبِعِ
مِنْ رَقْدَتِي فِي يَهَادِ اللَّهْوِ وَالشُّبْهِ
لَكِنْ رَاجِيهِ لَا يَكْنِي^(٢) بِمَطْلَبِ

(١) مفورة : هالكة .

(٢) أكدي الرجل : لم يحصل ما يطلب .

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَفِيلٍ بِسْمِ
ذُنُوبِ عَمْرِ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْجَدَمِ^(١)

(١٤١)

قَلْبٌ إِذَا قُلْتُ : أَفْعَبِرْ ، عَزَّ جَانِبُهُ
نَفْسٌ جَرَتْ فِي هَوَائِهَا لَا تُحَايِبُهُ
قَدْ أَكْثَبَانِي مَا سَاءَتْ مَكَايِبُهُ
إِذْ قُلْدَانِي مَا تَحْتَسِي عَوَائِبُهُ
كُنَانِي بِهِمَا هَدَيْتَنِي مِنَ النَّعَمِ

(١٤٢)

شَرَحُ الشَّبَابِ أَنْفَضَى فِي اللَّهْوِ وَأَنْصَرَمَا
وَالْعَمْرُ وَقَلَى وَدَاعَى الْمَوْتُ قَدْ مَحَمَا
غَدَا ضِيَاعاً وَمَا قَدَّمْتُ لِي قَدَمَا
أَفْلَعْتُ غَيِّ الْعَبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَسَامِ وَالنَّدَمِ

(١٤٣)

بِهَا وَتَبَّحَ نَفْسٍ تَهَادَتْ فِي حِمَارِهَا
عَلَى الْمَقَاصِي ، وَحَدَّتْ فِي حِمَارِهَا
إِذْ سَاعَتِ الدُّهْنُ بِالذُّبَا وَزَهَرَتْهَا

^(١) الخدم : جمع خدعة ، وهي الوطيلة عند الدولة.

بِأَعْمَارِهِ تَفَسَّيَ فِي رَحَارَتِهَا
لَمْ تَشْفَرْ الدُّيْنَ بِالدُّيَا وَلَمْ تُسَمِّ

(١٤٤)

بَاعَتْ وَقَدْ رُبِحَتْ وَزَارَ إِحْيَايِلُ
وَأَسْتَبْدَلَتْ مَا هُوَ الْأَدْنَى بِفَاضِلِهِ
فَأَسْتَعْقَبَتْ غَيْبَهَا فِي بَيْعِ آجِلِهِ
وَمَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَكُنْ لَهُ الْعَيْنُ فِي بَيْعِ وَفِي سَلَمِ

(١٤٥)

أَوْفَتْ نَفْسِي بِمَا عَرَضْتُ مِنْ عَرَضٍ^(١)
أَعْرَضْتُ قَلْبِي بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ مَقْضٍ^(٢)
وَرَحْمَةُ اللَّهِ لَا تُبْقِي عَلَى مَرَضٍ
إِنْ أَمَرْتُهَا فَمَا غَلَبَنِي بِمَقْضٍ
مِنْ التَّيْسِ وَلَا حَلَبِي بِمَنْهَضٍ

(١٤٦)

فَاتَتْ عَوِيرٌ مَا قَدَّمْتُهُ لِقَلْبِي
وَحَوِيرٌ مُسْتَلِمٌ أَرْجُوهُ مُسْتَلْبِي
وَمَنْ شَفَاعَتُهُ فِي الْحَوِيرِ مُعْتَمَلِي

(١) عَرَضْتُ : اسفكرت. والعرض : المال والديار.

(٢) المقض : الألم من مصيبة أو كلام.

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَقَادِي أَحَدًا يَدِي
فَضْلًا ، وَلَا قَفْلًا : بِمَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

(١٤٧)

أَحْسَنْتُ طَلَبِي بِعَنْ حُسْنِ تَرْوِيحِي
أَهْنَيْتُ بِالقَوْرِ فِي حَشْرِ رِي وَتَهْيِي
حَسَى عَفْذْتُ عَلَى الْإِحْسَانِ الْوَيْحِي
لَمَّا لِي ذِمَّةُ بِنْتِ بَنَسِيحِي
مُحَمَّدًا ، وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالدَّمِ

(١٤٨)

هُوَ الْمَحْسَرُ لِمَنْ تَكْفَرُ عَقْلًا بِنَمَةٍ
هُوَ الشَّقِيقُ لِمَنْ يَحْشَى حَرَالِمَةً
هُوَ الرَّجَاءُ لِمَنْ يَرْجُو كَرَالِمَةً
حَاشَا أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَةً
أَوْ يَرْجِعَ الْحَارُ بِنْتُ غَيْرِ مُحْتَرِمٍ

(١٤٩)

أَوْ أَنْ يُجَبِّبَ مَنْ يُحَوِّرُ مَنَالِمَةً
أَوْ لَا يَجُودَ مَا يَمْحُو قَبَائِلِمَةً
أَوْ لَيْسَ يَكْفِيهِ فِي الْعُقْبَى حَوَالِمَةً
وَمُنْدُ الْزَمْتِ أَفْكَارِي مُدَالِمَةً

وَحَدَّثَهُ بِعَلَامِي سِرِّ مُلْتَرِمٍ

(١٥٠)

لَمْ تَخُشْ نَفْسَ رَحْمَةٍ إِنْ بِهِ اقْتَرَبَتْ
- إِلَى الْإِلَهِ شَفْعاً - سُرَّةَ مَا احْتَسَبَتْ
فَقِي شِعَاعِيهِ غَفَرُوا لِمَا ارْتَكَبَتْ
وَلَنْ يُلْفَوْتَ الْغَنَى مِنْهُ بَدَأُ تَرَبَّتْ
إِنَّ الْحَيَا بُنِيَتْ الْأَرْهَارَ فِي الْأَكْمِ

(١٥١)

مَذْحُتُهُ بِذُحَّةٍ نَفْسِي بِهَا شَفِيفَتْ
رَقَّتْ وَرَأَتْ صِفَاتٍ إِذْ بِهِ شَرُفَتْ
أَرْجُو التَّعَاوُزَ عَنْ ذَنْبِي بِمَا وَصَفَتْ
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّيَا الَّتِي اقْتَطَعَتْ
بَدَأُ زُفْمٍ بِمَا أَتَنَى عَلَى هَرَمٍ

(١٥٢)

أَصْبَحْتُ فِي أَسْرِ ذَنْبِي غَمْرَ مُتَبِّهِ
بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا وَبِهِ
أَرْجُو نَحَاتِي بِهِ مِنْ سَوْءِ مَرْكَبِهِ^(١)

(١) أي مركب اللذبة.

يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ مَا لِي مِنْ أَلْوَدٍ بِه
مِوَالِكَ عِنْدَ حُلُولِ الْخَاوِثِ الْعَمَمِ

(١٥٣)

أَنْتَ الْمَرْجَى لِمَا أَرْجُوهُ مِنْ أَرْسَى
أَنْتَ الْمُقَدُّ لِمَا أَحْشَاهُ مِنْ كُرْمَى
بِذَاكَ نَفْسِي وَأَمْسِي يُغْدَغَا وَأَمْسِي
وَلَكِنْ يَغْيِيقُ - رَسُولُ اللَّهِ - جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرْبَهُمْ نَحَلَسِي بِاسْمِ مُتَّيِّمِ

(١٥٤)

فَمَا بِنَفْسِي مَنْ نَحَلَسُو مَعْرِتْهَا
مِوَالِكَ يَا مَنْ يُقِيلُ الْيَوْمَ عَثْرَتَهَا
فَبَلَّغَتْهَا بِنَا نَرْجُو مَسْرَتَهَا
فَلَنْ مِنْ حَوْدِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عَلَّمَ السُّوْحَ وَالْقَلَمِ

(١٥٥)

نَفْسِي عَلَى مَا جَنَّتْ مِنْ حَتْلُهَا نَدِمْتُ
إِذَا حَالَفْتُ وَشَدَّهَا عَيْبًا بِمَا اجْتَرَمْتُ
إِنْ لَمْ تَنْلُ رَحْمَةً مِنْ رَبِّهَا حُرِمْتُ
يَا نَفْسُ لَا تَفْتَنِي مِنْ زُلَّةٍ عَطَلْتُ
إِنَّ الْكِبَايِرَ لِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

(١٥٦)

فَرَحَمَهُ اللَّهُ لَا تَلْفِكَ أَنْعَمُهَا
نُفَرَى وَجِلُّ الْمَقَاصِي لَبَسَ بِحَرَمِهَا
لَا نِيَّاسِي فَقَسَى نَأْيُكَ أَحْسَمُهَا
لَعَلَّ رَحْمَةً رُبِّي جَبَنَ يَقْبِلُهَا
تَأَمِّي عَلَى حَسْبِ الْعِصْبَانِ فِي الْقَسَمِ

(١٥٧)

أَدْعُوكَ دَعْوَةً عَقْدَ حَائِمٍ رُحِي
لِيَمْحُو مَا كَانَ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ دَسِي
فَحُودُكَ الْغَمْرُ عَنِّي غَيْرُ مُحْتَسِي
بِمَا رَبُّ وَأَحْقَلُ رَجَائِي غَيْرُ مُعْكِسِي
لَذِيكَ وَأَحْقَلُ نِيَّاسِي غَيْرُ مُنْعَرِمِي

(١٥٨)

وَأَعْطِ رَاجِبِكَ مَا قَدْ كَانَ أَمْلَهُ
وَأَصْنَحْ بِحُودُكَ عَمَّا كَانَ أَثْلَهُ
وَزِدْهُ أَحْسَنَ مَا يَرْجُو وَأَحْقَلْهُ
وَالطُّفَ بِعَيْنِكَ فِي الدَّارَتَيْنِ إِنَّ لَهُ
صَبْرًا مَنَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ بِنَهْرِهِ

(١٥٩)

فَاغْفِرْ لِنَفْسِي عَلَى الْأَسَامِ نَادِمَةً

فِي مَوْجِعِ الدُّلِّ وَالْجِلْدَانِ قَائِمَةٌ
وَحَوْلَ عَقْبِكَ لِنَعَّاصِينَ حَائِمَةٌ
وَأَقْلَ لِسُحْبٍ مَّلاؤُ مِنْكَ دَائِمَةٌ
عَلَى النَّبِيِّ بِمُتَهَلِّ وَتَمَجِّمِ

(١٦٠)

وَأَلِمِ الْفَرْمَنَ قَدْ رَاحَ مُعْتَصِبًا
بِهِمْ وَلَا مَسِي، وَمَنْ أَشَقِي بِهِمْ وَصِيًا
فِي الْحَشْرِ أَرْحَمِي لِي مِنْ زُلْفَى تَصِيًا
مَا رُكِّمَتْ عَذَابَاتُ السَّابِ رُبْعُ صَبِيًا
وَأَطْرَبَ الْعَيْسِ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ

(١٦١)

عَيْدُكَ الْمُنَى - بِأَسَدِي - حَمِينُ
الْأَعْرَاجِي بِأَسْرِ الدَّنَسِ مُرْتَهِنُ
وَالْمَصَالِبِ مِنْ دُمَاهُ مُعْتَهِنُ
وَأَنْتَ بِالنَّعْمِ عَنْ زُلْفَى قَمِينُ
فَاصْطَحْ لَهُ عَنْ كَمَرِ الدَّنَسِ وَالنَّعَمِ

◆◆◆

حسين الحارثي

الشاعر : الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي.

هو: حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن صالح العاملي، الجبلي، الحارثي، الهمداني (عز الدين). عالم، مشارك في التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام وغير ذلك من العلوم. ولد في جبل عامل ببلدان سنة ٩١٨ هـ وسافر إلى أصفهان ثم إلى قزوین. ونوف سنة ٩٨٤ هـ بالبحرين.

من آثاره : شرح الأربعين حديثاً في الأخلاق، شرح قواعد الأحكام، رسالة في الاعتقادات الخفية، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٤ ص ١٧). وأخذت القصيدة من الكشكول للعلامة بهاء الدين محمد العاملي، (وهو ابن المرحوم له) المجلد الأول ص ٢٦٦.

معارضة البردة

أصبحَ بالبل في حفتيك أم مغمي ١٩	أم السبوف لغفل العُرب والعجم
والخصال مركز دورٍ للعدار بسدا	أم ذاك نضجُ عشار الحظ بالقلم ^(١)
أم حجة وضعت كيما نصيدَ بها	طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا المعلوم وفلسي (مولم) برشاً	سالي غدا قلبه قاسي على الأمم ^(٢)

(١) النضج: رشاش الماء ونحوه، الرشح: عثر: زل.

(٢) هكنا في الأصل (مولم) ولعلها تصحيف عن (موتج) أو لعلها من الأم فهو مؤنث والله أعلم. وبرشاً: أصلها برشاً وحذف الحفرة لضرورة الوزن. والرشأ ولد الطيبة. وفيها تورية بالهليل برشعها سالي.

ذِي أَعْيُنٍ إِنْ رَنْتَ يَوْمًا إِلَى حَسْبٍ
 قَلْبِي غَضًا وَضُلُوعِي مَنْحَنَى وَلَهُ
 وَمَا سَقَانِي رَحِيقًا بَلْ حَرَمِي أَسَى
 أَبْكِي فَتَبَسُّمَ مَنِي كَالْعِمَامِ مَتَى
 وَالشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ إِلَّا لَتُظْفِرَهُ
 بِكَيْتٍ وَالشَّمْلُ بِمَجْمُوعٍ لَخُوفِ نَوَى
 وَكَلِمَا مَتَّ هَجْرًا عَشْتُ مِنْ أَمَلِي
 دَمَعٌ طَلَبُنِي وَقَلْبٌ فِي فُجُودِ هَوَى
 وَقَدْ أَقَامَ قِرَامُ الْفَقْدِ لِي حَجَجًا
 وَحَدِي عَلَيْكَ وَنَفْسِي فِي يَدَيْكَ وَفَا
 أَصْغِي إِلَى الْعَدْلِ أَحْبَبِي وَرَدَ ذِكْرُكَ مِنْ
 إِلَى مَتَى كُلُّ أَنْتَ فِي وَلَدٍ؟
 قَدَحَ سَعَادَ وَسَلَمَى وَاسْتَعْنُ نَحْظُ قَلْبِي
 إِنَّ الْحَيَاةَ مَنْسَامٌ وَالْمَسَالَ بِنَا
 وَغَمْنٌ فِي مَسْغَرٍ غَضَبِي إِلَى حَفْرِ
 أَثْبَتَهُ كُلُّ مَا فِيهِمْ مِنْ سَقَمٍ^(١)
 عَقَبْتُ حَفَنِي بِسَفْحِ نَابٍ عَنْ دَبَمٍ
 وَكَانَ مِنْ أَمَلِي مِنْهُ شِفَا أَلْمِي^(٢)
 يَكِي عَلَى زَهْرٍ فِي الرُّوْضِ يَتَسَمَّ
 وَإِنْ نَيْبٌ مَحْيَاءٌ غُجْلَةٌ النَّهْمِ
 فَكَيْفَ حَالِي [وَأَسْمَلِي غَيْرَ مَلْتَمِمْ؟]^(٣)
 فَكَمْ أُمُوتُ وَكَمْ أَحْيَا مِنَ الْقَدَمِ
 وَالرُّشْدُ (ضَدُّ) بِهَذِهِ الضَّالِّ وَالسَّلَامُ^(٤)
 وَبِالْعِلَازِ بِهَا عَذْرِي فَلَا نَلَمِ
 قَلْبِي لَدَيْكَ فَنَلَّ مَا شَنْتَ وَاحْتَكَمِ^(٥)
 مَا بَيْنَ شَوْكِ سَلَامِ اللَّائِمِ النَّهْمِ^(٦)
 بِسَمٍ وَقَلْبِي بِنِيرَانِ الْعَذَابِ رَمِي
 السُّهَامِ سَهْمٌ مَصِيبٌ فَاسْتَمِعْ كَلِمِي
 إِلَى انْتِبَاهٍ وَأَتَمِّ مَثَلُ مَنْعَمٍ
 فَكُلُّ أَنْ لَنَا قَرَبٌ مِنَ الْعَدَمِ

(١) رَنَا إِلَيْهِ: نَظَرُ.

(٢) الرَّحِيقُ: الْحَمَرُ.

(٣) (و) لَمْ تَكُنْ فِي الْأَصْلِ وَأَضْفَاها لِيَسْتَقِمَ التَّوْزَنُ وَالْمَعْنَى.

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا (سَدُّ) أَوْ (مَنْعَلٌ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) احْتَكَمْتُ فِي الْأَمْرِ: قَبِلْتُ لِلتَّحْكِيمِ، احْتَكَمْتُ لِلْيَأْسِ إِلَى الْحَاكِمِ: تَخَاكَمُوا.

(٦) النَّهْمُ: كَثْرَةُ الْأَكْلِ.

والموت يشملنا والشرُّ يجمعنا
صُنَّ بالتعفف عِزُّ النفس مجتهداً
واغْضُضْ عيونك عن عيب الأنام وكن
فلان عيبك تبدو فيه وصنعته
حازِ المسيء بإحسانٍ لئلا يملكه
ومن تطلَّبَ خيلاً غمرَ ذي عروجٍ
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم
إنَّ الإقامة في أرضٍ تضام بها
ولا كمالٌ بسدارٍ لا بفناء لها
دارٌ حلاوتها للحاملين بها
أبغى الخلاص وما أخلصت في عملٍ
لكنَّ لي شافعاً ذو العرش شفعه
عمدُ المصطفى الهادي المشفع في
لولا هذاه لكان الناس كلهم
لو لم يُريدْ ذو المعالي جَعْلَهُ علماً
لو لم تطأ رجله فوق الزراب لما
لو لم يكن [سَحَدًا] البدر المنير له

وبالتقى الفحرُّ لا بالمال والخشم
فالنفس أعلى من الدنيا لذي المهيم
يعيب نفسك مشغولاً عن الأسم
وأنت من عيهم خالٍ عن الوصم^(١)
وكن كعودٍ يفرح الطَّيب في الصَّرم^(٢)
يكن كطالب ماءٍ من لظى الفحم
نخله إلا عيالاً كان في الحلم
والأرض واسعةٌ ذُلٌّ فلا تقم^(٣)
فيها قسمةٌ من أعدل القسم
ومرُّها لذوي الأناب والمهم
أرحم النحاة وما ناجيت في الظلم
أرحم الخلاص به من زلة القدم
يوم الجزاء وحرُّ الخلق كلهم
كأحرفٍ ما لها معنى من الكلام
لم يوجد العالم الموحود من عدم
غداً طهوراً وتسهيلاً على الأسم
ما أثر التُّرْبُ في غديه من قِدم^(٤)

(١) الوصم محركة: للقرض والتشح: العار والعيب، العقدة في العود.

(٢) صرم النار: اشتعلت.

(٣) الظلم: الظلم.

(٤) في الأصل (سحل) ولا معنى له والصحيح (سحد) بدليل تأثير الزراب في غديه.

نصرت بالرب حتى كاد سيفك أن
كفك فضل كمالاتٍ خصصت بها
خليفة الله بحسب الخلق قاطبة
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته
والبيض في كفه سود غوايلها
بيض متى ركعت في كفه سجدت
ولا ألومهم أن يمدوك وقد
مناب أدهشت من لبس ذا نظير
فضائل حاوزت حد المديح على
من هاشم ليس في تبسم يمت وقد
سل عنه ذا فكرة وامدحه تلقى فبسمي
واستحيون حبراً من غزا أحداً
من لم يكن بنفسه نار معصماً
من لم يكن بيني الزهراء مفندباً
[أولاً] طه ونون والضحى وكذا
قد شرف الإنسان إذ هم في عبادهم
وإن يشاركتهم الأعداء في نسبهم

يسطر بغير انسلال في رفاهم
أحماك حتى دعوة يارئ النسم
بعد النبي وباب العلم واليكم
وفي سلوتي كشف الرئس للفهم^(١)
خمر غلايلها نذلي على الفهم
ها رؤوس هوت من قبل للفهم
غلت نعالك منهم فوق هاشم^(٢)
وأسمعت في الوري من كان ذا صمم
فكل مدح شية المنصور للفهم
عدا عدتها فلم يدنس بلوهم^(٣)
بيلة المسامع والأفكار والكلم
وفي حين تراه غير منهزم
فعاله من عذاب النار من عصم
فلا نصيب له في دين جدتهم
في هل أتى فد أتى مخلص
كالأرض إذ شرفت بالبيت والحرم
فأنهر من حجر المسك بعض دم^(٤)

(١) الشية: الخلق والطبيعة والعادة.

(٢) المامة: رأس كل شيء وتطلق على الحبة (وارة بالية).

(٣) يمت: ينسب.

(٤) في الأصل (أولاد) وقد لحظنا تصحيف قلب لعمرة فالأقربهما في الخط والصحيح ما أتناه.

(٥) النير: ما كان من الذهب غير مضروب.

هُمْ الْوَلَاءُ وَهُمْ سُفُنُ النِّجَاهِ وَهُمْ
 نفوسهم أشرفت بالنور وانكشفت
 ومن سرى غوهم أغناه نورهم
 فضائل جعلت ليل الفخار ضحى
 قد زلّوا كلّ نغلم يوصفون به
 عذاب قلبي عذب في محبتهم
 رجونهم لعظيم المول من ينم
 يا مظهر الملبى العظيمي وناصبرها
 يا وارث العلم برويه وبسده
 مآثر الفخر فيكم غم خافتي
 أوضحتم للنوري طريق الوصول كما
 مولاي طال المدى والقم واندرست
 فاستحبة سبحانه عبلاً فوقها أسد
 ولا تغلّ قلّ أنصاري فناصرك الـ
 يفديك كلّ عبير عن علاك وهم
 أنصيرُ حسيّن فلن تحصى فضائلهم
 عليهم صلوات لا انتهاء لها

لنا الهداة إلى الجنّات والنعم
 لها حنائق ما يأتي من القدم
 عن الذليل ونجم الليل في الظلم
 وأجملت كلّ ذي فخر وذي شيم
 كما يزيّن كلام الله بلّكليم
 ومُرّ ما مرّ بي حلوا لأجلهم
 وهل ترجى سوى ذي الشأن والعظم
 وأنت مهديها الهادي إلى اللّهم^(١)
 إلى حدود نعالوا في علوهم
 والشمس أكرم أن تخفى على الأمم
 صبرتم العلم بين الناس كالعلم
 معالم العلم والإيمان والكرم
 نسطو ويلاً غيباً ساكب الدّيم
 جاري ومن ينصر الرحمن لم يضم
 كلّ البرية من غرّبه ومن عجم
 لو أن في كلّ عضو منك ألف فم
 كمثل فذّرجهم العالي وعلمهم



(١) اللّهم حركة واللّهم كسر: معظم الطريق، وقبل وسطه، وقبل: واضحه يقال: عليك بفهم الطريق فالزمه.



مرکز تحقیقات اسلامی

حسين عبد الله الشهيد

الشاعر : حسين عبد الله مسلم الشهيد. الإحساء.

مسرح الأنوار

جاء الربيع عليه البشر مرسم
من حسنة الأرض قد أبدت محاسنها
والكون يرقص جذلاناً ومبهجاً
والفجر في مسرح الأنوار مرسم
من ينو وتنب شعاع الدر منطلق
شوق الغلوب إلى التنوير مغنم
والنور عم بلاد الله فاطمة
ظل النهار بنور المصطفى ألباً
والليل أصبح مبهوداً بملكه
يوم به نطق الناريخ مغنم
بات الرسول ينبأ في عشوره
بأروعة العم في الإتيار نخوم
من مثله نصر المعنار مجتهداً

يخال في مشيه والوجه مبسم
مفونة بحمال السحر تتسم
لركائنه طرباً فد هزها النغم
والغيبان بسيف النور مقسم
أمواج أضوائه بالنجم فلنظم
من نور طه غلام الليل بنهم
والجذب ردت إليه الروح والديم
في ذلك اليوم زال الهم والغم
عبد من الزنج بين الغيد مهتم
بمن له القدر والأحلاق والكرم
في حضن غمّه فد حقت به النعم
هذا أبو طالب بالفضل معصم
آواه في بينه للحر مفتهم

أمانةً وكذلك الصدق والشيم
 بكفبك عن ذكرها القرآن يحتم
 ذكرك فيها حباة الذين تنظم
 وكم يحزمك قد صارت لنا فيهم
 عزم به ترنوي الأدهان والمهم
 والرؤم من بعدها ساحت بها النغم
 فنك الحيام من الكفار ينظم
 عصر الفتوحات بالأحداث مزدهم
 دسورها العدل والنشريع والنظم
 اسمها العزم والإفدام والشيم
 روح السعادة بالأحزان تنعدم
 ونحن في فتوة التحدير لنسجم
 للدين هداية بالرئف تنسم
 من دولة الكفر قد جاءت لنا الظلم
 بسط الرشاد علاها الظلم والألم
 هل العروبة يتأ زأها السام
 عز السيادة والإبداع منهدم
 والجاهلون بفن العلم قد عصموا

له صفات عليها الناس تحسده
 والمعجزات التي للعقل باهرة
 يا سيد الرسل يا نواس وحدنا
 كم في زمانك قد عزت موافنا
 كنا إذا الحرب قامت قام بظفنا
 إن شئت مل فارساً غمرك باكة
 سمر العوالي من الأعداء قد شربت
 في كل قطر لنا ذكر ومفخرة
 وشهدت دولة للدين شاسعة
 بالأمس كان لنا الإصرار منبهة
 واليوم حل علينا اليأس فامتزجنا
 أعداؤنا أصبحت كالوحش فاتكة
 مسموم أفكارها للناس نشرها
 والمغريات بها الأجيال غارقة
 ساد الفساد فصار القبي مفرشاً
 أين الحمى يا شباب المجد أين مضى
 حتى روى النصر في الأحلام قد فقدت
 أهل العلوم لفن الجهل هاضمة

❧ ❧ ❧

هـ ١٤١٢/٣/١٩

حسين العشاري

الشاعر : حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي.
 المتوفي سنة ١١٩٥ هـ على الحدود. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه
 «ديوان العشاري» الذي حققه كلٌّ من: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف،
 ووليد عبد الكريم الأعظمي. وقامت بطبعه «مطبعة الأمة - بغداد». وقد ترجم
 له في حرف التاء من هذه الموسوعة.
 وقال مصدراً ومعجزاً للردة نيكاً بصاحبها (الرسول) صلى الله عليه وآله
 وسلم وناعلمها (الإمام البوصري) ^(١) لله عنه. (وهي من السبعة).

على نهج الردة

(أمن تذكر حسان يهدي سلم) نحررت قلبك بين الضال والعلم ^(٢)

(١) هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاصي المولد، المغربي الأصل، البوصري المنشأ،
 نسبة إلى بوصري بلدة في مصر. ولد سنة ٦٠٨ هـ درس العلم والأدب في المساعد وأخذ
 الصرف عن شيوخه. ثم اشغل كاتباً في بعض مدن مصر. وكان جيد الخط، عذب الشعر،
 له ديوان مشهور في شتى الأفراس. وقصيدته «الردة» لها مكانة خاصة في الأدب الديني،
 وقد شرحها وشرطها وحملها كثير من الشعراء ذكر حملة منهم صاحب كشف الظنون عن
 ١٣٣١ وتلغى أبيات القصيدة (١٦٢) بيتاً، صدر وعمر منها شاعرنا العشاري (٩٦) بيتاً.
 وقد أغفل باقي أو انشغل عنها وقد طبعت الردة بطبعات منفردة عن الديوان مراراً، توفي
 البوصري سنة ٦٩٦ هـ، انظر فوات الوفيات ٢٥٦/٢ والرواي بالوفيات ١٠٥/٣-١١٣
 Brock S., 11p. 467.

(٢) جعل العشاري هذه القصيدة في أول ديوانه - وقال أنه «قدمها نيكاً بصاحبها...».

وحين عيّنت عيشاً فد مضى بهني
 (أم هبت الريح من تلقاء كاظم)
 بهل إن سرت التكباء في سحر
 (فما لعينيك إن قلت اكففا ههنا)
 وما لارك إن أظفانها اشعلت
 (أجسب العيب أن الحب منكهم)
 فكيف يخفى وقد أضحت حشاشته
 (لولا الهوى لم تُرقِ دمعاً على ظليل)
 ولا سببت الثرى من مدمع خصيلي
 (فكيف تنكر حناً بعدما شهدت)
 وكيف تكتم شوقاً طال ما نظعت
 (وأنت الواحد عظمي عمرة وضئي)
 لقد رأيتهما عند الدوداع ضحى
 (نعم سرى طيف من أهوى فأرقي)
 سرى فأضحكي والشوق أفلسي
 (بالألمي في الهوى العسري معذرة)
 (مزجت دمعاً جرى من مقلبي بدم)
 نبت والطرقت ساهي العين لم ينم
 (وأومض الطرف في الظلماء من اضم)
 كعارضٍ مسح أو غاب من الدنم
 (وما لقلبك إن قلت استغنى بهم)
 نال ما حبه عشنا بتحكم
 (ما بين منسجم منه ومضطرم)^(١)
 ولا سهرت ولا أصبحت في لمس
 (ولا أرقنت لذكر البان والعلم)
 عيشاك نوراً محياً بالجمال ممسي
 (به عليك عدول الذمع والمقم)
 أودى بمسحك من رأسي إلى قدم
 (مثل النهار على حديثك والعنم)^(٢)
 وبات قلبي بمران الغرام حمي
 (والحسب يعرض الذات بالألم)^(٣)
 فأنت عن حال مثلي في الغرام غمي^(٤)

(١) في نسخة ش: يخلص.

(٢) في نسخة ش: القافية (لم) مطبوعة.

(٣) في نسخة ش: كلمة (حديثك) مطبوعة. والنهار: ورد أصغر. والعنم: ورد أحمر.

(٤) في النسخة ش وع (بالشوق قلقي).

(٥) في نسخة ش: (بالغرام).

دع عنك لومي فقد أبديت معذرني
 (عدلتك حالتي لا يبرري بحسني)
 ولا اشتباقي ولا حبي بحسني
 (محضني النصيح لكن لست أسمع)
 هيهات لا يسمع العذال ذو شجن
 (إني اتهمت نصيح الشيب في عذل)
 فلم أطمع ولم أبرح مخالفه
 (فإن أمارتي بالسوء ما أتعت)
 وإن لو أسي بالذنب ما ارتدعت
 (ولا أعدت من الفعل الخليل فرى)
 ولم نهني لهذا الضيف مكرمة
 (لو كنت أعلم أني ما أوقره)
 ولم أبرئه عن عيب وعن دنس
 (من لي برق جماع من غواينها)
 (سني إليك ولو أنصفت لم تلم)
 ولا لساني عن عذري بمنعجم
 (عن الوشاة ولا دالي بمنعجم)^(١)
 وكيف أسمع قولاً غير منظم
 (إن الحب عن العذل في صم)
 وطالما جد في حلفي وفي قسم^(٢)
 (والشباب بعد في نصيح عن التهم)^(٣)
 عن فعلها بالذي قد جاء من حكم
 (عن جهلها بلير الشيب والهرم)^(٤)
 ما حل لي حاجي فسرأ وفي لمي^(٥)
 (ضيفو ألم براسي غير محشم)^(٦)
 ولم أصنه عن الفحشاء واندمي^(٧)
 (كتمت سرّاً بدا لي منه بالكتم)
 وحفظها دالماً عن زلة القدم^(٨)

- (١) في الأصول: بحسني وهو وهم. ومنعجم: منقطع.
 (٢) في الأصول: في عذلي.
 (٣) في نسخة آ: مخالفه. في النسخين ش و ع: من التهم.
 (٤) في نسخة ش: ما ارتدعت.
 (٥) في الأصول: وفي لمي.
 (٦) في النسخين أ و ش: طبع.
 (٧) في نسخة ش: (ولم أطمع).
 (٨) في نسخة ش: (برق جماع).

وكفها عن فعالٍ غير لائقٍ	(كما يؤذ جراح الخيل بالتحم) ^(١)
(فلا نرم بالمعاصي كسر شهرتها)	فإنها نَقَمَ في صورة النعم
ولا نسماها بملبوسٍ وأطعمه	(إن الطعام ينوي شهوة النهم)
(والنفس كالطفل أن تهمله شبٌ على)	شرُ الحاصل من فعلٍ ومن همم ^(٢)
وإن أبحت له التدبان عاش على	(حبُّ الرضاع وإن تقطعه بنفطم) ^(٣)
(فاصرف هواها وحاذر أن تولبهُ)	فصرنها عن هواها غير مفتهم ^(٤)
وعالغن كل ما نهواه من عرضٍ	(إن الهوى ما تولي يصم أو يصم) ^(٥)
(وراعها وهي في الأعمال سائمة)	فإنها العسرة الوثقى للمستزم
وإن تولت فحرَّتها بها شخراً	(وإن هي استحلَّت المرعى فلا نُسيم) ^(٦)
(كم حسنت لذة للمرء فائبة)	وأوفعت عُصَّةً للعافل القهيم
وأظهرت نصحه مكراً ومخدعة	(من حيث لم يدر أن السم في الدسم)
(واخش الداس من جوعٍ ومن عطشٍ)	ففي التوسط فضلٌ غير منعزم ^(٧)
والجوع من عثٍ لا يرضيه لها	(فرب محصمة شرٌ من النحم) ^(٨)

(١) في نسخة ش : (جراح الخيل - كذا -) .

(٢) في النسخين آ و ع : تزكته . في نسخة ش : شر الحاصل .

(٣) في النسخين ش و ع : أبج .

(٤) في نسخة ش : تولبها .

(٥) يصمى : يقتل . يصم : يعيب ، من وصم بصم .

(٦) الدسم : الرعي في العشب المباح .

(٧) في النسخين ش و ع : في التفضل .

(٨) في نسخة ش و ع : عن عث . وفي نسخة ش : لا يرضيه . المحصمة : الحاجة والجوع .

(واستفرغ الذم من عينٍ قد امتلأت)
 واضرع إلى الله من نفسٍ لقد شمت
 (وعالفت النفس والشيطان وأعصهما)
 وكن بسنةٍ عمر الخلق معصماً
 (ولا تلع منها عصماً ولا حكماً)
 ولا تمل أبدأ يوماً لغوفاً
 (استغفر الله من قولٍ بلا عمل)
 استغفر الله من دعوى بلا صبر
 (أمرتك الخير لكن ما أتمرت به)
 وما أفتت على الخيرات عنباً
 (ولا تزودت فل الموت عاقبة)
 ولا كفت عن العصيان في رجلٍ
 (فظلمت سنة من أحبا الظلام إلى)
 ولم يزل قائماً جنح الظلام إلى
 (وشد من سغير أحشاه وطوى)
 ورض في عزوة الأحزاب عن نفسه
 (ورادته الجبال الثم من ذهب)

من نظرة السوء للعورات والحرم
 (من المحارم والزم حمة الندم)
 هما اللذان يوفعان المرء في العدم^(١)
 (وإن هما محضاك النصح فاتهم)
 كِباً لمتحكم من ذا وعصم
 (فأنت تعرف كيد الخصم والحكم)
 ومن جبع دواعي السوء واللمم
 (لقد نسبته به نسلأ لدي عقم)
 وما امتلأ لنا ولفى إليك فمى
 (وما استفمت فما فولي لك استغفم)
 ولا مشيت إلى الطاعات في الظلم
 (ولم أصِل سوى فرس ولم أصم)
 أن سال مرنة شماء كالعلم^(٢)
 (أن اشتكت فدماء العثر من ورم)
 أديهم جوفزٍ يميل الله معصم^(٣)
 (تحت الحجارة كشحاً صرف الأدم)
 فصدت عنها بوجه غير منسم

(١) اللذان: اللذان.

(٢) في نسخة هـ: كالعلم.

(٣) السغب: المروج.

وراجعنه لكى يدي لها شفعاً
 (وأكدت زهده فيها ضرورته)
 وشهدت في مقام الزهد عصمه
 (وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من)
 (عشت سبد الكونين والفلج—
 وسيد ساد في الدارين والحرم—
 نبأ الأمر الناهي فلا أحد)
 إماماً للرشد الهادي فلا بشر
 (هو الحبيب الذي نرجى شفاعته)
 والمرغى للسورى والخلق فاطمة
 (دعا إلى الله فالتمسكون به)
 وليس يخشى عليهم في العباد وهم
 (فائق النبين في حلبي وفي حلبي)
 فلم يقاربه إنسان ولا منك
 (وكلهم من رسول الله ملتصق)
 مستطرون من المنار قد غرقوا
 (وواقفون لديه عند حلجم)
 (عن نفسه فأراها أيمسا شمس)
 لكونه في العالي راسخ القدم
 (إن الضرورة لا تعدو على المعصم)
 حويل أضحي له من جملة الخدم
 (س) والقبليين في جبل وفي حرم^(١)
 (س) (والفرهين من عزم ومن عصم)
 من الخلاق إلا في حياء حمي
 (أسر في قول لا منه ولا عصم)
 يوم القيامة للعاصين من قدم
 (لكل هول من الأهوال مفتح)
 مؤيدون من الأعداء والنفس
 (مستكون بحيل غم معصم)
 وفي كمال وفي فصل وفي هم
 (ولم يدانوه في علم ولا كرم)^(٢)
 وهم وأتباعهم من سائر الأمم
 (غرفاً من اليم أو رشفاً من الذيم)^(٣)
 ويسمئون من كف لديه همي^(٤)

(١) في نسخة ش: (والقبليين)

(٢) في نسخة ع: فلم يقاربه.

(٣) في الديوان ونسخة ع: (من البحر...) والذيم جمع ذمة وهي المطر.

(٤) في النسختين ش و ع: ويستهدون.

قَدْ رُوِّحَتْ بِأَلْهَوَى أُرْوَاهَهُمْ وَرَوَتْ
 (فَهُوَ الَّذِي نُسَمِّعُهُ مَعْنَاهُ وَصَوْرَتَهُ)
 حَمَاهُ مَوْلَاهُ مِنْ رَحْسٍ وَمِنْ عَيْشٍ
 (مُسْتَزَّةٍ عَنْ شَرِبِكُو فِي حَمَاهُ)
 إِنْ رَمَتْ قِسْمَةً حَسَنٍ حُلٌّ جَوْهَرَةٌ
 (دَعِ مَا ادَّعَاهُ النَّصَارَى فِي تَبَاهِهِمْ)
 وَابْتِئَتْ لَهُ كُلُّ مَعْنَى فِي الْوُجُودِ مَا
 (وَانْسَبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شَعَتْ مِنْ شَرَفِهِ)
 وَانْسَبْ إِلَى فَنَاءِ مَا شَعَتْ مِنْ جَبْجَبٍ
 (وَبِإِنْ فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ)
 وَمَا لَهُ - حُلٌّ رَبُّ الْعَرْشِ عَدَّافَتُهُ -
 (لَوْ نَأَسَبَتْ فُتْدَهُ آيَاتُهُ عَقْلُهُمَا)
 وَإِنْ ذَكَرْتَ اسْمَهُ لِلْمُتَيْنِ فِي حَدِيثٍ
 (لَمْ يَخْتَفِ بِمَا تَعْبَى الْعُضُولُ بِهِ)
 بَلْ جَاءَنَا مِنْهُ بِالنُّورِ الْمُبِينِ ضَحَى
 (أَعْبَى الْوَدَى فُهُمْ مَعَاهُ فَلَيْسَ بِرَى)
 وَلَنْ نَرَى فِي جَمِيعِ الْكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ
 (كَالْشَّمْسِ نَظْهَرٍ لِلْعَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ)

(مِنْ نَفْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ)
 فَكَانَ مَا بَيْنَ مَعْشُوقٍ وَمَعْزَمٍ
 (ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئاً النَّسَمِ)
 لِذَلِكَ قَبَحْنَاهُ رَادَةً عَلَى الْفَيْمِ
 (نَجْوَاهُ الْمُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مَنْفَعِمْ)
 نَحْنُ الْيَهُودُ لَهَا كَيْبُ لِرَأْيِهِمْ
 (وَاحْكُمْ بِمَا شَعْتَ مَدْحاً فِيهِ وَاحْكُمْ)
 وَانْسَبْ إِلَى كَفِّهِ مَا شَعْتَ مِنْ كَرَمِ
 (وَانْسَبْ إِلَى فُتْدِهِ مَا شَعْتَ مِنْ عِظَمِ)
 فَتْدُ فَيَحْصُرُ فِي الْأَوْرَاقِ بِالسَّافِلِمْ
 (حَدٌّ بِعَرَبٍ عَنْهُ نَاطِقٌ بِلِسَمِ)
 لَكَانَ مِنْ آيَةٍ إِبْصَارُ كُلِّ عَمَى
 (أَحْبَا اسْمُهُ حِينَ يَدْعَى فَارِسَ الرِّسْمِ)
 حَوْفَا عَلَيْنَا مِنَ الْإِضْفَاعِ فِي الْوَهْمِ
 (حَرَصَا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْنَبْ وَلَمْ نَهْمِ)
 فِي وَصْفِهِ غَيْرُ مَحْشَرٍ وَمِنْجَمِ
 (فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ فِيهِ غَيْرُ مَنْفَعِمْ)
 وَمَحْشَرُ الْكَوْنِ مِنْ وَادٍ وَمِنْ أَكْمِ

(صغيرةً ونكلُ الطرف من اسم) ^(١)	فأعجب لها كيف تبلو وهي مشرفة
فوم نسوا العهد يوم الذر من قدم	(و كيف يدرك في الدنيا حقيقتك)
(فوم نسوا نملوا عنه بالحلم) ^(٢)	وهل يحيط بسذات المصطفى أبداً
وأنه مصدر الإفضال والشعم ^(٣)	(فمبلغ العلم فيه أنه بشر)
(وأنه حمر خلق الله كلهم)	وأنه السبب المختار من مضر
ومعجزات مشيرات لصدقهم	(وكل أي أنى الرسل الكرام بها)
(فلما اتصلت من نوره بهم)	مع العلوم التي حصوا بها وحفظوا
نضياء للناس في أيامها اللغيم	(فإنه شمس مضي هم كواكبها)
(يظهر أنوارها للناس في الظلم) ^(٤)	وصحبه بعده يا صاح أنجمها
ومطير حال في فيه انفساك دمي	(أكرم مخلقي نبي زانه حقيق)
(بالحسن مشتمل بالبر متيسم) ^(٥)	وفالو لرصاء الحق متفليس
إن شئت ذاته والوجه من قدم	(كالزهر في ترفيد والبدر في شرق)
(والحبر في كرم والدهر في هم) ^(٦)	والسلو في رشح والعبس في منح
مع الوقار وطول الصمت والعظم ^(٧)	(كانه وهو فرد من جلالت)

(١) من اسم: من قرب.

(٢) في نسخة ش: بالحكم.

(٣) في نسخة ش: الأعمال والعم.

(٤) يشير إلى الحديث الشريف: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم).

(٥) في الديوان: (بالشر منسم).

(٦) في نسخة آ: والفوت في منح.

(٧) في النسختين ش و ع: في جلالت.

لَيْتَ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ غِلَظَةٍ وَأَتَى
 (كَأَنَّمَا اللَّوْلُو الْمَكْنُونُ فِي صَدْفٍ)
 وَالشُّدْرُ وَالْجَوْهَرُ الْمَنْظُومُ مُتَشَبِّهٌ
 (لَا طِبَّ يَعْدِلُ زُبّاً خِمْ أَغْلَمَهُ)
 فَالْمَسْكُ فِي كُلِّ نَادٍ لَا يَفَارِقُ
 (أَبَانُ مَوْلَدِهِ عَنْ طِبِّ عَصَرِهِ)
 كَأَنَّ مَبْدَأَهُ مِنْ عَيْنِ عَجْمَةٍ
 (يَوْمَ تَقْرُسُ فِيهِ الْفَرَسُ أَنْهَمُ)
 وَحِينَ أَبْهَضْتَ الْأَكْرَادُ أَنْهَمُ
 (وَبَاتَ إِيَّوَانُ كَسْرِي وَهُوَ مُتَصَدِّعٌ)
 وَهَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلٍ فِي الْوُجُودِ غَدَا
 (كَشَمَلِ أَصْحَابِ كَسْرِي غَيْرِ مِلْتَمِ)
 (وَالنَّارُ عَامِدَةُ الْأَنْفُسِ مِنْ أَسْفَرِ)
 (عَلَى بِنَاءِ بِنَادِ الْفَرَسِ مُتَعَصِّمِ)
 (وَالْأَرْضُ بِأَكْبَةِ الْأَحْجَانِ مِنْ لَهْمِ)
 (وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَضَضْتَ بِحَيْرَتِهَا)
 (فِي عَسْكَرٍ حِينَ نَلْفَاهُ فِي حِشْمِ)
 مِنْ رَشْحِهِ حِينَ يَأْتِي الْوَحْيُ بِالْحُكْمِ^(١)
 (مَنْ مَعْدَنِيْ مَنْطِقِيْ فِيهِ وَمَبْتَمِ)
 رُوحِي الْفِدَاءُ لِرُوحٍ مِنْهُ مَحْزُومِ
 (طُوبَى لِمُتَشَبِّهِ مِنْهُ وَمِلْتَمِ)
 وَحَسَنَ فِطْرَتِهِ وَالْمَنْظَرُ الْوَسْمِ
 (بِمَا طَبَّبَ مَبْنَدُ مِنْهُ وَمَحْتَمِ)
 سَأَلُوا بِكُلِّ وَهَابٍ فِي دِمَارِهِمْ
 (فَدَأْنِزُوا بِمَحْلُولِ الْوَسْ وَالنَّقَمِ)^(٢)
 يَكُونُ فَوَاداً بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَهِي
 (كَشَمَلِ أَصْحَابِ كَسْرِي غَيْرِ مِلْتَمِ)
 عَلَى بِنَاءِ بِنَادِ الْفَرَسِ مُتَعَصِّمِ
 (عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَرِينِ مِنْ سَدَمِ)
 مِنْ بَعْدِ مَا طَفَحَتْ كَالرَّوَالِ الْمُسْجَمِ^(٣)

(١) يشير إلى حديث الوحي: حيث كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه الوحي ينفص عرقاً وهو في الليلة الشاتية.

(٢) يرمز بالأثر: الروم لأن إطلاق لفظة الروم على الترك ونسبة بلادهم وهي آسية العسري، بلاد الروم، هو من المصطلحات التي شاعت في العهد العثماني. فتسمية الترك روماً أمر معروف ولكن الشاعر تصرف بالمصطلح، مسمى الروم تركاً، وهو غريب ولعله غمز بذلك إلى التمرين بسيادة الأتراك العثمانيون على بلاده آنذاك. في الأصول: الهأس والنقم.

(٣) ساوة: بحيرة في بلاد فارس بين طهران وشم. وقد جفت ماؤها وصارت ملحقة.

أُمسّت مواردها فحكى حجارتهَا
(كَأَنّ بالنار ما بالماء من بلسٍ)
لأنّ ما نالها قد كان من أسفٍ
(والحنّ نهتف والأنوار ساطعةً)
والدين أصبح مسروراً بمولده
(غفروا وصمّوا فبإعلان البشائر لم)
قلوبهم حنّت عن درك ذاك فلم
(من بعد ما أحرّ الأفقوام كاههم)
وبعد ما أنسر الأخلاف عالمهم
(وبعد ما عاشوا في الأفق من شهيق)
إشجَب لها من يحرم من موافعها
(حتى غدا من طريق الوحى سهزم)
وكلّ متنعّر الإحراك محلّج
(كانهم هرباً أبطل أهرج)
أو جيش بدرٍ إمام الرُّسل فرقة
(بئناً به بعد نسيج يظلمها)

(ورُدَّ وأردها بالعبط حين غلّسي)
وذاك في طعها ضربٌ من القسم
(حزماً وبالماء ما بالنار من شرم)
والكون ميسمٌ عن غير ميسم^(١)
(والحنّ يظهر من معى ومن كلم)
نُبت أناماً غنّوا من جملة النغم
(نسمع وبارقة الإنذار لم نشم)
بيعت أحمد بالقرآن والحكم
(بأنّ دينهم المعروج لم يقم)^(٢)
حررت كما حرّ طير الباز والرحم
(متفعّج وفن ما في الأرض من صنم)
من نارها بقاء بالإحراق والغرم^(٣)
(من الشياطين ينفو إثر منهرم)^(٤)
لما أنسى ظميرهم بسالبوس والنفسم
(أو عسكرٌ بالحصى من راحته رُمي)
رمى البنادق في جميع من النهم

(١) في السمعين ش و ع: (والحنّ نهتف...).

(٢) في نسخة آ: أنسر الأخلاف عالمهم.

(٣) في الديوان: عن طريق...

(٤) في السمعين ش و ع: من الشيطان. وهو من وهم الساح.

حكمت برميها حبشي الصلوة ضحى	(نبذ المسيح من أحشاء ملتقم) ^(١)
(جاءت لدعونه الأشجار ماحدة)	مطبعة لنبي الثرب والمحم
لا بدع أن أسرعت طوعاً له وأنت	(تمشي إليه على ساق بلا قدم)
(كأنما سطر سطرأ لما كجبت)	عرونها في الثرى سطرأ بلا قلم
أجل ما فعلت في للشي ما رسمت	(فروغها من بدع الخط في اللقم) ^(٢)
(مثل الغمامة أنى صار ساره)	عليه قد ظللث في الخيل والحرم
إن صار سارت وإسا لفقاً وققت	(تقبه حر وطبسي للهجير حمي)
(أقسمت بالغمز اللثقي إلا له)	سيرا عحيماً وعلماً صار كالعلم
ما اتشق تصغبين إلا حيث كان له	(من قلبه نسمة مروزة القسم)
(وما حوى للغار من غير ومن كبرم)	ومن عفاف ومن جود ومن عظم
إذ طارف جبريل برعاه ونقر نقيب	(وكلي طرف من الكفار عنه عمي)
(فالصديق في العار والصديق لم ير)	حاشاهما الله من سوء ومن نقم
ورؤيت الفتاة الأرحس عابسة	(وهم يقولون ما بالغار من أرم) ^(٣)
(فلقوا الحمام ونظفوا العكسوت على)	عملي وأسمه الصديق لم تُجيم ^(٤)

(١) يرمد بالمسيح: النبي يونس عليه السلام، قال تعالى: «فقلوا إن كان من المسيحين للبت في بطنه إلى يوم يحثونه» سورة الصافات آية ١٤٣.

(٢) في البيت ترجيه لطيف في كلمة (بدع الخط) ومعناه الخيل، والبدع: نوع من خط الثلث، واللقم: الحمر الذي يأخذ القلم من الدواة، وفي نسخة ش: (بدع الخط في القلم).

(٣) الأرم: العلم والأثر.

(٤) لم تخم: من الفعل خام يخم: رفع الخيمة.

وليفترا أنه لو كان داخله
 (وقابة الله أغت عن مضاعفة)
 وحيلة الله تميمه وتحفظه
 (ما سامني الدهر ضيماً واستنحرت به)
 ولدت من عظم إنساني بحسره
 (ولا أتمست غنى الثرى من يده)
 ولا استلمت جانياً غير صاحبه
 (لا تنكر الوحي من رؤاه إن له)
 وكل ما قد رأى حقاً لأن له
 (وذاك حين بلغ من نوبه)
 وحين إذ طهر الرحمن جلته
 (تبارك الله ما وحى بمكسبه)
 ولا رسول لما بابيه عزه
 (كم أبرأت وصياً بالنعني راحه)
 وكم روت عسكراً من فيض راحها
 (حمر البرؤ لم تسج ولم تُعجم)
 من الكسائب والفرسان والحشم
 (من الدروع وعن عالٍ من الأطم)^(١)
 وصرت أدعوه في مجلس الظلم
 (إلا ولت جوراً منه لم يُعظم)^(٢)
 إلا وأصبحت في بحر من النعم
 (إلا استلمت شذى من حمر مستلم)
 بهراً عسياً وفرداً في الكمال سمي
 (فلباً منى نابت العنان لم يسم)^(٣)
 إذ جاء جبريل بالقاموس والحكم
 (فكيف ينكر فيه حال محلم)^(٤)
 بل إنما هو عن حظ وعن قسم
 (ولا نبي على غمير منهنم)
 وأنصتت حفلاً كالبحر في العظم
 (وأطلت أرباً من رقة اللّم)^(٥)

(١) الأطم: الحصون.

(٢) في نسخة ش: إشتاف.

(٣) في الديوان: قلباً إذا نابت العنان.

(٤) في الديوان: فليس ينكر فيه.

(٥) الوصية: المريض.

(٦) إشارة إلى وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده في إثناء نداء يوم الغدير خرواً للجيش كله من فلك لئلا «المحزات الحمدة ١١٠ - ١١١». الأرب: الخناجر. والرقعة: الحبل. واللم: الجنون.

(وأحييت المئة الشهداء دعوتهم)
وضوء نيرها من نور جهنم
(بعارض جلال خلعت البطاح بها)
كانوا وإلهها في كل ناحية
(دعيت ووصفي آيات له ظهرت)
الله بعد خفاء منه أظهرها
(فأكثر يزداد حسناً وهو متظلم)
وليس بعد حسناً وهو معتر
(فما تطاول آمال المديح لك)
وكيف تستوعب لأشباح فاطمة
(آيات حق من الرحمن عذبة)
وإنها عند أهل الحق كلهم
(لم يقرن بزمان وهي غورنا)
جاءت إلينا من الأري لتبنا
(دامت لدينا ففافت كل معزف)
واستوعبت كل إرهابي ومكرم
(مس النبيين إذ جاءت ولم تدم)

وأخرجت أهلها من سورة العدم^(١)
(حتى حكمت غربة في الأعصر النغم)
طوبان نوح ولكن بالأنوال قمى
(سبب من أقم أو سيل من العبرم)^(٢)
على الورى وعدت للناس كالنعم^(٣)
(ظهور نار القبرى لبلاً على علم)
في سلكه ومرى في أحسن الفهم
(وليس ينقص فلهراً غير متظلم)
كماله وعلاه الوغى العم^(٤)
(ما فيه من كرم الأخلاق والشيم)
قد ثبتت حمر الماضي من الأمم
(فدومة صفة للوصوف بالقدم)
عس العيوب وعما كان من هرم
(عن اللعاد وعن عالج وعن إرم)
جاءت بها الرسل من بالو ومكتم
(مس النبيين إذ جاءت ولم تدم)

(١) المئة الشهداء: المجتدة.

(٢) في التسمتين ش و ع: (سبباً).

(٣) في الأصول: كالنعم.

(٤) في نسخة ش: (فما تطاول آمال...).

وَحُكَمَاتٍ فَمَا يَتَوَنُّ مِنْ شُكْبٍ	(حُكَمَاتٍ فَمَا يَتَوَنُّ مِنْ شُكْبٍ)
(لَيْدِي شَقَايَ وَلَا يَخِينُ مِنْ حُكْمٍ)	لَمْ يُتَقَرَّ رِيَاءً وَلَا شُكًّا فَوَاسِلُهَا
عَدُوُّهَا وَهُوَ فِي خِصْمِي وَفِي نَقَمٍ ^(١)	(مَا حَوْرِبْتُ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ)
(أَعْدَى الْأَعْدَايِ إِلَيْهَا مُتَلَوِّي السَّلَامِ)	وَكَمْ غَدَا حِينَمَا سُلْتُ صَوَارِمَهَا
عَلَى فِظَافَتَيْهَا مَكْرُوسَ الْعِلْمِ ^(٢)	(رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِصِهَا)
(رَدُّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ)	تَرَدُّ مِنْ جَانِبِهَا يَنْفِي الْهَوَانَ بِهَا



وله أيضاً:

وقال يندح اليه صلى الله عليه وآله وسلم (وهي من الطويل):

بَدَدْتُ وَلَدَيْمِ الْأَفْسَ بِأَنْفَعِمْ مَجْجِمِ	حَرَّيْتُ غُرْبَ لَيْسَ بِهِنَّ أَصْحَمِ ^(٣)
تَنْبَلَعْنَ كَعَقْدِ الثُّرَى فِي سَلَكِ حَنْسِي	يَضِيءُ بِهِ مِنْهُنَّ تَغْسِرٌ وَمِيسَمِ ^(٤)
حَانَ لِلْعَانِي رَاتِقَاتُ كَأَمَامَا	عَلَيْهِنَّ مِنْ نَقَشِ الْمَلَا حَةِ مَبِمْ ^(٥)
يُخَلِّقْنَ أَحْدَاقاً صَبَاحاً بِرَبِّهَا	لِحَاظُ وَأَجْمَانُ وَهَدَبُ مَسْحَمِ ^(٦)

(١) في النسختين ش و ع: (وهو في عرو...).

(٢) في نسخة ش: (على فضاقتها).

(٣) المفردة: البيت الجميلة ونشبه بها القصيدة لحسنها. وعرب جمع عروب وهي المرأة التي تحب زوجها وفي القرآن الكريم (عرباً أبرأها).

(٤) الحنسي: الليل الشديد الظلمة.

(٥) الميسم: العلامة.

(٦) حدق إليه: حدد النظر إليه وحدق به: أحاط به من كل جهة والأحداق: جمع حدقة وهي سواد العين، ومسحح ومسحح أسود. وفي الأصول: وهذب مسح.

ويثرون ممن ذلك المظنون لأبهاً
 شهدت بأنّ الشهد فيهنّ ذائبٌ
 يُروى يُروى الناظرين ومبدها
 أتدري الذي أعياك منهنّ في ألفا
 شمسٌ على الأغصان أسفرون في الدجى
 نزلن على سبط العنكب نواهلًا
 فسادوني أذري للدامع عن دم
 يقلس رعائك الله مالك واحم
 فقلت أصابني عمون وأوحى
 لغيره بأكاف الحجاز فواطسني
 وشوسٌ على قلب الأباطل شربهم
 من أنقر السامين في آل غلم
 هم العرب الشّم العرائين في الوري
 بها يجمع الحسن الأبن وبظلم
 شهى ولكن حوله بات أرقم^(١)
 إذا التفت في الليل والبلور مظلم
 نعم إنه كعبٌ مضيقٌ ومعصم^(٢)
 لأطرقها فوق الثرائب الخضم
 وكلّ على أكافه الساب أسحم^(٣)
 لوحو غريب فوق عظمه عندم^(٤)
 أنسك طيف طاف أم أنت معرم
 فقلت الحصى والقلب منها ومنهم^(٥)
 جنى حوزها ربح طويلاً وعظم
 دماء البعدى وهو الشرب اشعرم^(٦)
 فمن عاد الأولى لديهم وجرهم^(٧)
 وهبل عربٌ منهم أعز وأكرم

(١) الأرقم: أحببت الخفيات، ويشه به السوالف من الشعر.

(٢) المضيق: الملون بالمصائب، ومضيق الشيء لونه.

(٣) في نسخة ش: نوازلاً. أسحم: الأسود من الخفيات. وهو هنا صفة للشعر.

(٤) العندم: بات أحمر اللون يصيح به.

(٥) الحصى: العقل والنفطة.

(٦) في النسخين آ و ش: قب والأباطيل. وهو وهم. الأباطل جمع إبطل وأبطل، وهي المشاهرة.

قال عمرو القيس:

له أبطلا طوي وسافا نعاماً ولرعاء سرحان ونفريب نفل

ويقصده أنهم شجعان يثرون على ظهور الخيل، من دماء الأعداء.

(٧) في النسخين ش و ع: في آل غالب. في نسخة ش: فمن عاد في الأولى وجرهم. بضم عاد.

هم السادة الغرُّ الأماجد إن سَطَّروا
 وهم آل فهمير والألُّ بحارهم
 كرامٌ وأشرافٌ مُسرَّةٌ أعزَّةٌ
 لهم رفعت راياتٍ عِدَّةٌ على المشي
 نبيُّ اليَـسِين العظـمـامِ وإليه
 وصدر جميع الرسل في موكب العلي
 وأكرمهم أصلاً وأطولهم يداً
 هو البحر ما البحر المحيط لكفـه
 سلامه اليانسي والأرامـل كهمهم
 رقى رتبة ما الطُّورُ إلا كشمسة
 وعاطفه الرحمن من فوق عرشه
 وفردٌ وحبريل الأمين نديته
 وثقَّتْ له البشر القمصام كصلبه
 وهبته أن تحوي الطُّروسُ نعوته
 وما هي إلا الغيثُ هل جيزَ قطره
 فذا سبَّحٌ لسواده ما كان سيِّدُ

فكلُّ نبيٍّ منهم عُقابٌ وقشعر
 وحنوقهم كلُّ الخليفة عَومٌ^(١)
 سما بهم ذلك الخطيم وزمزم
 لأن رسول الله بالأصل منهم
 على الله من كل الخليفة [أعظم]^(٢)
 إذا عرضوا فهو السَّريُّ المقدم
 وأكثرهم جوداً وحلماً وأعلم
 سوى جرعة من دله حازها القم
 إذا أخذوا فيما أرادوا وأنهموا^(٣)
 فأحصها وهو الصفيُّ المكرم
 وأعين هذا الكون إذ ذاك نُوم
 وفي قلبه ميرٌ حفيٌّ مكتم
 وذاك جزاءٌ عِد من كان بفهم
 ثاماً ودأبٍ عليه عزم
 حساباً وهل قومٌ بذلك تكلموا^(٤)
 ولا عُرفَ البيتُ الحرام وزمزم

(١) في النسخين آ و هـ: آل فخر الأزل. وهو وهم من الناسخ.

(٢) في الأصل (أعلم) وهو خطأ مطبعي أو وهم من الناسخ والصحيح ما أتبناه.

(٣) في نسخة هـ: ملاذ الأرامل واليانسي. وهو وهم من الناسخ ويغفل به الوزن.

(٤) في النسخين ش و ع: هل حين قطره.

ولبتُ الرغى يلقى بصمصامه العدى
 إسمائُ للعالي والعوالي إذا بدت
 ولم يُمرَّ شمعٌ تحت درعٍ كشخصه
 ولم يُمرَّ سيفٌ في يدٍ مثلُ سيفه
 ولم يُمرَّ رمحٌ بين جنودٍ وعاتقٍ
 ولم تُرَّ حيلٌ في الرغى مثلُ حيله
 ولم يُمرَّ جندٌ للعدى مثلُ جده
 ألفوا بآسر المشرقية والغا
 وباعوا الفوس الغاليات لربهم



وله أيضاً :

بكيت دماً لما سرى بارق الحمى
 وذكرني عيشاً تفضى برامة
 ولم أنسها لكنني زدت لوعة
 فأمرى إلى فلي حديثاً مكتماً
 وعصراً بذاك الرقمنين تفلماً
 وشوقاً إلى الشعب اليماني فيهما

(١) الإفرد والفرد: السبب وجوهه ووشبه. والتفزع: القتل والسب. وفي الحديث: (هذا حيريل عليه أثر التفزع).

(٢) الورد والأدهم: من صفات الحبل الجباد.

(٣) الدارع: الذي عليه درع. وفي نسخة ش: الدارع المنتم والمثلثم: الذي لبس لأمة الحرب. وهي كالدروع. وفي الحديث المشريف (ما كان لني إذا لبس لأمة أن يضعها حتى يقاتل) قاله يوم أحد.

(٤) المشرقية: السيف.

مغان رياض العيش فيها نضرة
 كسنتها غراذي السون ثوباً مطرزاً
 إذا ما بكى حفن الغمام بأرضها
 ولم نزل الورقاء والليل فاحم
 نشمر إلى الأحرى ولم ندر أني
 حمالة منكم الفصري أني قسى
 نبين في سفح العوهر وأنني
 إذا نحت والأحضان منك فريسة
 ألا تليفاً عنى المحاز وأعلمه
 وشوقاً بقلبي كلما شئت الصبا
 أحسن حين الإلف فارقي أنفسي
 وأصبر إلى غرمي بقلبياء عجموا
 وما النار فصيدي ليس فصيدي سوى قتي
 هو السيد الفرد الأحمر الذي حوى
 ويدراً أضاء الكون من نور وجهه
 وشمس هدى قد عاين الكفر عنها
 وطالع حتى مرزق الجف عمه

وغصن شباي كان فيها مغزما
 فأضحى أديم الأرض منها منمما
 زها روصها من دمع ونشما
 نردد أشجاناً وصوناً مرخما
 أشد ولوعاً بالصباية منها
 إذا رنمت ورقاء لحدي نرثما
 أبيت باكتشاف العراق منيما
 فما حال جفني فد غدا دمعاً دما^(١)
 أهبل الحمى عنى سلاماً مسلماً
 تسر منها حره فنفثما^(٢)
 إذا حكمت أهدي التواب فيهما
 وحهم ما بين جنسي خيما
 عليه إله العرش صلى وسلما
 بأول يوم فضل من فد نفثما
 وقد كان بالأوثان والشرك مظلمما
 ولكنه لما رأى نورها غفى^(٣)
 فأضحى حساماً للشرعية مخدما

(١) في نسخة ع : غدامه.

(٢) في النسخين ش و ع ، منصرماً . بالصاء المهملة.

(٣) لغة طي.

كَرِيمٌ مَنَى صَافِحَهُ بَلَّتْ نَائِلًا
 إِسَامُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ وَمَسِيدُ
 وَإِنْ غَدَتِ الْقُومَ الْكَرَامِ فَإِنَّهُ
 هُوَ الْقَمَرُ الْأَعْلَى الَّذِي ضَمَّ صَحْبَهُ
 وَكَمِ رَاوِدَتَهُ الشُّمُّ عَنِ نَفْسِهِ فَمَا
 وَرَبُّ حَصَى جَبْشٍ مِنَ الشُّرُكِ أَفْصَدَتْ
 وَكَمِ نَارُ حَرْبٍ بِحَاضِهَا صَارَ خَرْهَا
 وَأَحْيَا قُلُوبَ الْعَارِفِينَ بِهَدْيِهِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 صَلَاةُ يَوْمِ الْآلِ وَالصُّحُبِ نَشْرُهَا
 وَهُوَ أَيْضًا :



مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مَدُّ فَضْلًا عَلَى الْوُجُودِ عَمِيمًا
 مَا سَمِعْنَا لَهُ عَدِيلًا شَيْهًا
 مَلَأَ الْكَوْنُ مِنْ نِدَاءِهِ وَأَضْحَى
 مَلْحًا لِلْمَلَكِ مِنْ مَوْلَى الْعَطَايَا
 مَنَجًا الْخَالِفِينَ فِي يَوْمِ حَشَرٍ
 سَبَدٌ لَمْ يَسْزَلْ صَفْوَحًا كَرِيمًا
 لَا عَدِيلًا وَلَا صَفْوَةً كَلِيمًا
 إِذْ أَتَانَا بِأَرْوُفٍ رَحِيمًا
 كُلُّ عَافٍ مِنَ الْوَرَى وَعَدِيمًا
 حَيْثُ يَخْشَوْنَ زَفَرَةَ وَحَبِيمًا

(١) فِي لَمْعَةٍ أ : كَمَا أَنَارَ.

(٢) فِي لَمْعَةٍ أ : وَتَرَمَّا.

مطمع العارفين سرُّ المعالي	كم شفى كُفَّه عليلاً سفهما
منهج الواصلين كم ذاق منه	واصلُ نعمةً وفضلاً جسيما
منهل الواردين كم فاض جهراً	كُفَّه مشرباً رويّاً عجميا
مُنْجِبُ البأس والعنا وعليه	نزل الوحي والكتاب قديما
عق الكفر بالقنا والمواضي	فهدانا بها طريقاً فويما

□ □ □



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

حسين عرب

الشاعر : حسين علي عرب. وقد ترجم له في حرف الدال.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «المجموعة الكاملة» ، «ديوان حسين

عرب» الجزء الأول.

المدنية المشورة

إلى طليعة أغنيي سلاحي وإغظامي
إلى مفهيد الثبريل والوخى مرسلاتي
إلى المسجيد المقصود بين كل زائر
إلى المسجيد للعهود ، تحو عقوده
إلى المصطفى ، في قبره سيد النوري
إلى الصاحب الصديق ، أفضل سبي
إلى الأهل والأنصار والصحب كلهم
إلى كل من ضم اليقبع ، بقاعه
إلى بلد ، طاف العقيق بساجه
إلى الروضة الفحاء ، والحقة التي
إلى المنبر الأمحي ، تلوذ يقضيه
إلى مسجد ، ضمت قباه قباهه
ونشوة أشواقني وحذوة إلهامي
باغذب أصوات وأطير أنعام
ومن كل عباد ، ومن كل قوام
على قاصديه من مصل وصوام
وصفوة خلق الله ، والمثل السامي
مع الصاحب الفاروق ، أروع مقدم
تجوهم الدحني في كل مضطرب طام
خلاصة إكرام ، وقادة بقدام
فقال عقيقاً مستفيضاً بلاكرام
هي التهل القياض للمندفر الظلامي
نورم الحيازي من عقول وأفهام
على البر والتقوى ، استقام بأنعام

إِلَى أَحَدٍ ، وَالرَّوَابِيهِمْ يُسْجِدُ
وَيَسْبُحُ ، وَخَفَّتْ بَالِئُهُمْ كَانَهَا
إِلَى كُلِّ شَيْءٍ ، بَلْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ
عَلَيْهِمْ صَلَوةٌ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
بَفُوحِ الثَّرَى عَطْرًا ، بِحَرْجِهِمِ الدَّائِمِ
مَسَارَةً إِشْغَاعًا ، وَسَاحَةً إِنْغَامِ
مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا ، لَا مَسْتُ حَيْرَ أَقْدَامِ
نَحْنُ عَمَامًا مُسْتَفِيضًا مَدَى الْعَامِ

❧ ❧ ❧

سَلَامًا أَبَا الرُّهَرَاءِ ، مِنْ قَلْبٍ هَامٍ
وَبَا خَيْرَ مَنْ قَدَّ الْحَبُوشَ مُطْفَأًا
لَطِيفًا عَطُوفًا ، بِالْمُطِيقِينَ حَوْلَهُ
وَبِي حَوْلَةِ الْخِيَاءِ ، أَغْظَمَ فَايِدِ
وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَدْ فُتِنْتَ لِلْهَلَاكِ
وَمَوْعَتُهُمْ إِلَهُ ، بِالْقَوْلِ كَيْفًا
وَكَمْ جَادَلُوا مُسْتَكْبِرِينَ ، فَلَمْ تَزَلْ
وَكَمْ حَارَبُوا مُسْتَجِيرِينَ ، فَأَخِيرُوا
مَهَابِلَ ، مَا دَامُوا مَبُوءَى لِمَهَابِلِ
طَوَّقَتْهُمْ حَبَارُونَ ، مَا عَرَفُوا مَبُوءَى
وَكَانُوا عِدَاةَ مُعْتَبِرِينَ ، تَكَلَّوْا
فَمَا أَدْعَاؤُا لِلْحَقِّ ، حَتَّى قَلَحَتْهُمْ
فَأَبَاوْا وَتَأَبَاوْا مُذْعِبِينَ ، وَآمَنُوا
وَلَمْ تَزِمِهِمْ لَقَا رَمَيْتَ جُمُوعَهُمْ

وَسَكُلُ قُضَاوِ ، فِي صِفَانِكَ هَامِ
وَأَرْغَمَ حَبَشَ الشَّرَكِ ، أَغْظَمَ إِرْغَامِ
وَوُزْمًا بِأَعْدَاءِ رَجِيمًا بِأَرْحَامِ
وَصَوْلَتُهُ فِي الْبَاسِ صَوْلَةٌ ضِرْغَامِ
طَفَاءُ نَعَاةٍ سَالِبِينَ كَأَنَّغَامِ
وَبِالْحِجَةِ الْحُسْنَى ، تَحَلَّتْ بِإِفْهَامِ
نَحَاوَلَهُمْ مُسْتَفْجِعًا كُلَّ إِفْخَامِ
عَلَى الذَّلِّ ، وَانْخَطَّ الْحَسَامُ عَلَى الْغَامِ
وَعَشَائِقُ أَوْثَانِ ، وَعُثَاذُ أَصْنَامِ
عِبَادَةِ عَصَوَانِ وَسَطَوَةِ عَشَامِ
عَلَيْكَ جَمِيعًا ، مِنْ عِدَائِهِ وَأَعْصَامِ
بِرَهْمَةِ فُرَّانِ ، وَضَرَبَةِ صَمْعَصَامِ
بِمَنْطَلِقِ إِعْجَابِ ، وَحُجَّةِ إِيْخَصَامِ
قَاصِمَتِهِمْ ، قَالَهُ كَانَ هُوَ الرَّايِمِ

❧ ❧ ❧

يُخَيِّتُ لَنَا رَحْمَةً وَهِدَاةً
 شَرِيعاً ، لَدَى رَبِّ الْعِبَادِ ، يَا ذُنْبِي
 وَتَعَامُهُ ، مِنْ كُلِّ فَحْجٍ أَتَاعِيْلُ
 مَلَأَ الْعَقَاةِ اللَّاحِلِينَ بِفَقْرِهِ
 وَهَلْ مِنْ مُلْسَمٍ بِالْفَضَائِلِ وَأَكْنَتْ
 إِلَى النَّاسِ مِنْ غُرْبٍ نَصَاحٍ وَأَعْنَامٍ
 لِعِبَادِهِ وَاللَّاحِلِينَ بِأَنْفَامٍ
 فَيُلْفُوهُمْ فِي التَّفَضُّلِ أَسْرَعَ مُعْنَامٍ
 وَكَمَّةً قُصَادٍ وَمَلْحاً أَنْفَامٍ
 هَذَا وَتَعَوَّاهُ ، وَلَوْ يَعْضُ السَّامِ ؟؟

□ □ □

إِلَى طَيِّبَةِ الْغُرَاءِ ، أَهْدِي تَحِيَّيَ
 إِلَى الْمُصْطَفَى ، أَهْدِي صَلَاحِي مُسَلِّماً
 تَسَارِعِي نَفْسِي الْقَرِيبَ ، وَأَبْسِي
 وَأَيُّ يَكُنْ يَحْتَوِيكَ تَسَاوَةً ؟؟
 وَمَا قَلْتُ إِلَّا قَطْرَةً سَفْطَنْ عَلَى
 أَخَذُهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأَعْوَامٍ
 عَلَيْهِ مَدَى عُمْرِي وَعِدَّةَ أَيَّامِي
 لَا أَحْجَلُ مِنْ نَفْسِي ، وَجُرْأَتِي أَقْدَامِي
 وَتَعْلُوكَ فِي الْأَيَّامِ كَالصَّوْبِ الْهَامِي
 رِيَاصٍ وَأَنْهَارٍ وَزَهْرٍ وَأَكْمَامٍ

مَرْحُومَةً □ □ □ □ □

فَا رَبِّ وَفَقِيصِي ، لِأَهْدِي بِهَدِيهِ
 وَحَقَّقْ لِي الْأَمَالَ ، يَا وَهَّابُ الْمُنَى
 وَوَحَّدْ جُمُوعَ الْمُسْلِمِينَ ، عَلَى الشُّفَى
 وَحَقِّقْ لَنَا الْخَيْرَ لِلْعَجَلِ ، وَاحِينَا
 وَصَلِّ عَلَى مَنْ صَعَّهَ وَتَعَنَّهُ
 وَفَرَّجْ كُرُوبِي ، عَنْ دُرُوبِي وَأَرْهَامِي
 عَلَى الْحَقِّ فِيمَا أُرْتَجِي ، وَاشْفِ الْأَيَّامِي
 عَلَى الدِّمَنِ ، وَأَنْصُرْهُمْ بِتَحَقُّقِ أَسْلَامٍ
 مِنَ الشَّرِّ وَالْإِلْوَى ، فَمَا غَيْرُكَ الْهَامِي
 رَسُولَ سَلَامٍ لِلْأَنْفَامِ وَإِسْلَامٍ

□ □ □

هـ ١٣٩٦



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

خالد الفرج

المشاعر : خالد الفرج .

نرجم له في حرف الحب من هذه الموسوعة .

النبي محمد صراطه عليه وآله وسلم

بمحدث صلوا عليه وسلموا
 ليل عليه الشرك مذروقه
 قد أشرق الكون البهيم المظلم
 فهو به شهب وعبر أنجم
 هي كالنصار من الملائك للسوري
 فرحاً به ولكل عاب نرجم
 ونغذمه من الحورق حلبة
 شدة القسوس لها وحرار القيس
 نور الهدى كالصبح لاح فأحمدت
 نار المحوس ولم تعد تنضرم
 وتهلوت الأصنام من علباتها
 كادت لعرط مسفوطها تتحطم
 وكأننا الإرهاس يطلق واعظاً
 لو يفهم القول الأصم الأكم

❦ ❦ ❦

ولدت (آمنة) أغراً أبهجاً
 وعليه من سبها الكمال عائل
 بشراً بناموس النبوة بنجم
 تُجلى إذا ما شامها المنوسم
 منبؤ جمع الفضائل كأنها
 علقاً وخلقاً ذا لذلك منم
 بعث النبي محمد في نوره
 قد ساد فيها كاهن ومنجم
 لم يسق فوق الأرض إلا مشرك
 أو ملحد في تبهه يفرجم

وَتَوَسَّيَ الذَّهْنَ الخفيفَ وَخَرَّفَ الـ
كُتِبَ العَتَبَةُ راعِبٌ وَمَزَجَم
فَسَايَحَتِ الحَرَمَاتِ والأَرْوَاحِ والأَعْرَاضِ إِذْ لَمْ يَبْقَ ثَمَّ مَحَرَّمٌ
كَسَرَى يَمُومٌ عَلَى المَشَارِقِ ظَلَمَهُ
وَالنَّاسَ بَيْنَ الْفَيْصَرَيْنِ كَأَنَّهُمْ
غَنِمٌ عَلَى نَلَكِ الذَّنَابِ تَفْشَمُ
وَحَتَّى تَمْنَى الفَرَسِ عَوْدَةَ مَزْدَكٍ
وَتَعُودُ البَتِّ العَتِيضِ وَزَمَزَمَ

❧ ❧ ❧

وَفَحَاءَةٌ أَصْغَى (حِرَاءٌ) لَرْبَةٍ
حَبِيرِلٌ فِي أَرْجَائِهِ يَنْكَلِمُ
غَارٌ غَدَا لَهْدَى الرَّجُودِ عِمَارَةٌ
يَتَعَلَّقُ الإَصْبَاحُ مِنْهُ وَيَسْمُ
فِي حَوْفِهِ لَمْتَطَحِ الأَمِينِ مَمْكُرًا
أَحْقَالُ؟ أَمْ مَا يَسْرَاهُ تَوْهَمُ
فَأَنَّى حَدِيحَةٌ دَتْرُونِي ذَمُّوا
مِنْ خَوْفِهِ وَهُوَ الشُّجَاعُ الْمُعْلَمُ
وَتَضَاهَكَ الْقُومُ الطُّغْنَاءُ لِقَوْلِهِ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ حِثَّتْ إِلَيْكُمْ
أَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ وَهُوَ بَعْرَشُ
الأَوَّلُ المُتَأَخَّرُ المُتَقَدِّمُ
وَعَمْدُهُ هُوَ عِبْدُهُ وَرَسُولُهُ
يَا قُومُ لَا تَلْعَبُوا بِهَذَا غَمْرِهِ
فَدَحَاءُهُ مِنْهُ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فِي إِعْجَازِهِ
هَلْ نَعْبُدُونَ حِمَارَةً لَا تَفْهَمُ
حَارَتْ عَقُوفُهُمْ قَالُوا إِيَّاهُ
لَنْ يَأْنِيَنَّ يَمْنَلُهُ مِنْكُمْ
قَدِ عَاتَلُوهُ مَكَايِرِينَ وَبَالِغُوا
شَعْرٌ بِسِحْرِ الأَوَّلِينَ مُطْلَقَتُهُمْ
هَمَّ كَلْبُهُ وَغَذَّبُوا أَتْبَاعَهُ
حِثَّ الْمُتَفَيِّهِ مِنَ الأَكْبَابِ أَحْلَمُ
فَاسْتَعَذُّوا فِيهِ الْعَذَابَ وَصَمَّمُوا
فَتَسَبَّرُوا زَمَنًا وَقَدْ أَخْفَاهُمْ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ حِثَّتْ إِلَيْكُمْ
فِي دَارِهِ وَضَتِ الصَّلَاةُ الأَرْقَمُ

حتى اتاه (اصدغ عما يؤمن) به
 فلم من انباء (قيلة) معسر
 في غار ثور ثنائي الشين احصى
 هي حجرة بين الضلالة - فحصل -
 (فبطية) انشئ الضياء متألفاً
 وإذا بأركان الضلالة والعمى
 وتوالت الغزوات حتى أصبحت
 وبرهة عم البسيطة كنهها
 صلوا وصوموا وادفعوا صلواتكم
 صلة العباد بربهم صلواتهم
 والصوم فيه صحة وتطهير
 ولو اتنا نرتي الزكاة محفها
 والحج مؤتمر التعارف والولا
 لا فرق بين أعارب وأعاجم
 والفس فيما فد جته رهنة
 دين يلاكم كل شعب في الوري
 يدعو إلى أممي الكمال وأعدل التشريع لا ظلم ولا متفلم
 من غير رهنة غيت ونعدم
 غصد الوسيط وللخبث محرم

تتضاعف الأديان حول محوّه
 لكننا علف علفنا بعلمهم
 للمسلمون حياتهم في دينهم
 ما أسكوه وويلهم إن أحجموا
 وبه يسود ولا يُهاد المسلم
 ضاع الثُراث ووارثوه نُوم



خليل مردم

الشاعر : خليل مردم (١٣١٣-١٣٧٩هـ/١٨٩٥-١٩٥٩م)

هو : خليل بن أحمد مختار مردم. أديب، شاعر، ناثر. ولد بدمشق، وتعلم في مدرسة الملك الظاهر الابتدائية، ثم انتقل إلى المدرسة الإعدادية، ثم تلقى دروساً خاصة في العربية وآلاتها، وأخذ الفقه من عطاء الله الكسم، والحديث عن بدر الدين الحسيني، ولما قامت الحكومة العربية (في سوريا) عين وزيراً لديوان الرسائل العامة، فمدرساً للإتشاء في مدرسة الكتاب والمثقفين التي جعلتها الحكومة لموظفيها خاصة، ومعانواً لديوان الوزراء، وبعد دحول الجيش الفرنسي بدمشق، صرف من عمل الحكومة في سنة ١٩٢١ م أسس فريق من الأدباء في دمشق جمعية الرابطة الأدبية، فانتخب رئيساً لها، ثم انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي، ثم رحل إلى لندن فأقام دراسة اللغة الانكليزية وآدابها بجامعة لندن، وعاد إلى دمشق سنة ١٩٣٩م، ودرس الأدب العربي في الكلية العلمية الوطنية بدمشق مدة تسع سنوات، وأصدر بالاشتراك مع جميل صليبا وكامل عباد وكامل الداغستاني مجلة الثقافة فعاشت سنة واحدة، ثم انتخب أميناً عاماً للمجمع العلمي العربي بدمشق، فوزيراً للمعارف فعضواً مراسلاً للمجمع فواد الأول بالقاهرة فعضواً مراسلاً للمجمع العلمي العراقي في بغداد، فوزيراً للمعارف والصحة، فعضواً شرفياً في مدرسة الدراسات الشرفية والإفريقية التابعة لجامعة لندن، فوزيراً مفوضاً لسورية في العراق، فعضواً في مجمع البحر المتوسط في باليرمو، فعضواً في لجنة تحرير دائرة المعارف الإسلامية، فوزيراً للخارجية، فرتيساً للمجمع العلمي العربي، وتوفي بدمشق في ١٥ المحرم، ودفن بمقبرة أسرته بالغرب من الباب الصغير .

من آثاره : الجاحظ، ابن المقفع، ابن الصبيد، شعراء الشام في القرن الثالث، والفرزدق، وحقق ونشر دواوين الشعراء الآتية: ابن حيوس، ابن عنين، علي بن الجهم، وابن الخطاط.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٣، ص ٣٨٤).
وأخذت هذه القصيدة من مجلة اخذابة الإسلامية المجلد السادس شهر ربيع أول وثاني ١٣٥٣ هـ.

هدية نبوية

حَرَمْتُ حَفَنِي مَنَامَةً	سَامِحَ اللَّهُ الْخَمَامَةً
هَنَفْتُ وَهَنًا غَرَامَةً	بَعَثْتُ فِي الْغَلَابِ لُمَامَةً
زَيْتًا فَرَسْتُ مَسْنَامَةً	شَاقَهَا الْبَرْقُ جَحَامَةً
فِي حَفَنِي الصَّبَّ هُبَامَةً	مَسَا لَهَا الْبَرْقُ بِكَوْكَبِهَا
شَبَّ فِي قَلْبِي ضِيرَامَةً	لَا حَ فِي الْأَفْئِ وَلَكِنْ
حِينَ حَيَّا بِابْنَامَةٍ	هَاجَ دَمْعِي وَشَجَاها



قَارِبَ اللَّيْلِ خَتَامَةً	لَمْ تَكِدْ تَسْكُنْ حَتَّى
لَحَجَرٍ مَا رَاعَ ظَلَامَةً	فَعَالَى مِنْ أَذَانِ الْـ
لِلرَّوْحِ رَاحٌ وَمُدَامَةً	نَعْمَةً عُلُوبَةً
نَسِيَ الصَّدَى عَذْبُ الرُّحَامَةِ	مَدَّ فِينَا صَوْتَهُ نَا
كَمِونٍ قَسِدٍ طَائِبًا هَامَةً	كَسِيرًا اللَّهُ فَعَلِمْتُ السَّـ

شَهِيدٌ بِسَالِحِيٍّ وَلَيْسَ
بِالسَّالِحِ عَبْدٌ لَّا يَرْكَبِي
قُلْتُ لِمَا ذَكَرَ الْهَامِ
بِاسْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
تَشْرِقُ الدُّنْيَا وَتَغْلُو
النِّبَاشُورُ بِوَجْهِهِ الصُّبْحُ
بِأَعْلَى اللَّيْلِ أَمَامَهُ
فَلَقَى الصُّبْحُ كَلَامَهُ
دَيَّ حَيًّا وَكِرَامَهُ
بِجَنَّتِ النَّجْمُ لَنَامَهُ
جَهَنَّمَ الْأَفْئِقُ وَنَامَهُ
مِنْ بَشِيرٍ عَلَامَهُ



مولدٌ قد يسم الثمرُ له بعد الجاهلية
في الساعِ عِدٌ وتلك الثُّمَّةُ فـد كانت سـهامـة
وعلى الأرض ريعٌ ناضرٌ يـولي رِهامـة
ناشرُ أعلامه في كلِّ روضٍ وغيامـة
فَقَمَّتْ مَكَّةُ بَحْمَتِها تـنـبـيـهـي
ذاهـا وبِهامـة



بَنَتْ وَفَقِدَ وَلَدَتْ بِد وَأُنْقِدَ وَأَقَى نَمَامَةٌ
كَانَ إِذْ ضَمَّتْهُ كَالزُّهْرَةِ ضَمَّتْهَا كَمَا مَسَّتْهُ
يَا بَيْنَهُمَا كَفَلَ اللَّهُ هَلْ دَاءُ وَاعْتَصَامَةٌ
شَبَّ أُمِّهَا وَلَكِنْ نَالَ فِي الْعِلْمِ الْإِمَامَةُ
هَلْ دَرَى أَنْ سَوْفَ يَرْعَى الْخَلَائِقَ إِذْ يَرْعَى سَوَامَةً



فَامْ يَدْعُوْا لِلّٰهِيْ فِيْ حُلَّةٍ يَزْحَكِيْ رُكَامُهُ
 اِنْ يَكُنْ اَعْوَزُ لِيْ فَاخُنْ لِيْ سَيْفٌ وَّلَامُهُ

أو يكمن فسرّاً وحيداً حاول الفوم انتظامه
 فهو في جيش من الإمكان ما فلقوا لهامة
 ثقة بالله والحق الذي يرعى ذمامه
 يحولوه للهلك والمال ل وما كانوا مرامه
 فقال والدع بهوالي سوف تحديه انسجامة
 ليو وضعنهم بهدي الشمس والبسدر فسامه
 لم لزع ذا الأمر حتى يرفع الله دعامة

❖ ❖ ❖

يا رسول الله شكوى ذي شجون ، وظلامه
 نحن في الشام نظامي سوف أهوال القمامه
 ما لنا من أمرنا حسي ولا مثل فلامه
 أنزلوا الأمر وأعطى نا (المعالي) و (الفخامه)
 هل يصير الأمر لنا حين ندعوه أسامة
 كم نفوس تلتفتي حشرات وندامة
 تتزى للسنني نغمة حمل عاراً وملامه

❖ ❖ ❖

ما عسى أهدي إلى من رفع الله مقامه
 باقصة من زعم (الذور طلة) طلقها غمامه
 حملت للمصطفى نغم سوى محب رسلامه

❖ ❖ ❖

رفاعة الطهطاوي

الشاعر : رفاعة بندي الطهطاوي.

هو : رفاعة بن بدي بن علي بن محمد بن علي بن رافع الطهطاوي المصري، الحسني، الشافعي، عالم مشارك في أنواع العلوم. ولد في طهطا بمديرية جرجا من صعيد مصر سنة ١٢١٦ هـ، وفصد القاهرة، فتعلم بالجامع الأزهر، ثم أوفد إلى أوروبا فدرس الفرنسية، وتثقف الجغرافية والتاريخ، وعاد إلى مصر فصولي رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية، وأنشأ جريدة الوقائع المصرية، وترجم كتباً كثيرة. ونوفي بالقاهرة سنة ٢٩٠ هـ من أناره: المرشد الأمين في نرية البنات والبنين، نهاية الإيجاز في سورة ساكن المحجاز في السورة النبوية، شرح لامية المعجم، القول السديد في الاجتهاد والتقليد، النحلة المكتبة لغريب اللغة العربية. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٤ ص ١٦٨).

وقصيدته هذه تغميس لقصيدته عبد الرحيم أحمد البرعي التي مطلعها:
حل الغرام لصَّب دمعُه دُمُ.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تُبدي الغرامَ وأهل العشق نكسُ ونُدعبه جلالاً من يسلمُ
ما هكنا الحبُّ يا من ليس بفهمُ حلَّ الغرام لصَّب دمعُه دُمُ
حمران توحده الذكرى ونعدُمُ

دع قلبه في اشتعالٍ مِن نَفْثِهِ وثبته في اشتعال ، من نَفْثِهِ
واصنع جبلَ فعالٍ في نَجْثِهِ واقنع له بعلافاتٍ علقن به
لو اطلعت عليه كنتَ نرجمةً

فلو انه في الحمى مسمى جاذبه وفي بحوم الشما مرعى نواظره
فيا عيولاً مسمى في لوم عاذره عذله حين لم تنظر بتناظره
ولا علمت الذي في الحب بهلته

أما نرى نفسه مرعى الهوى انتحمت وسافها الحبا فانتسفت ولا رجعت
فاعدل أو اعدله ماورق الحصى سحمت لو ذقت كأس الهوى العذري ما رجعت
عباك في جنح ليل جن مظلته

ولا صيمومت لسلوان ولا مليل ولا جنحت إلى لوم ولا عذيل
ولا اتعبت لخطيب في الهوى جليل ولا تخبث عنان الشوق عن طليل
بال عفت بيد الأنواء أرمته

فكيف ناقشته في أصل مذهبه وما تحرمت تحقيراً لمطلبه
لوالذي صانه عن وصمة الشبه ما الحب إلا لقوم يعرفون به
قد مارسوا الحب حتى هان معظمه

نجيه إن دعا للوعد أنثى وعزمه [بهنهم] سام وهنثى^(١)
قوم لديهم بيان الحب عصف عذابه عندهم عذب وظلمته
سور وعزمه بالراء مفضة

(١) في الأصل (به) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أتت به

يا من دعاه مواء أن يعاشرهم اسلك مشاعرهم والزم شعائرهم
وإن تكلفت أن تدري أشاعرهم كلفت نفسك أن تطفو مآثرهم

والشيء صعب على من ليس بحكمه

في حب ليلى حلى البال بعدلنى إن لم أغالط فما يملك بخلنى
فوالذي منزل العشاق بزلنى إنى أوزي عدولي حين يالنى

يزهد عن هوى ليلى فأوهمه

كم في الهوى والنوى فاسيت من ألم وكم ملأت طروس العشق من كلهم
وكم سهرت سمير النجم في الظلم وطالما سجت وهماً بهذي سلم

ورفأء نعيم شكواها فأفهمه

ما السحب إلا دموع العين باكبة ولا لفتى غير أحشائي محاكبة
لا شك أنى أناغي الورق شاكبة ونشني عذبات البان حاكبة

علم الفرى فأدرى ما نزمه

إمام عشق نولى صر ملينه على الوشاة وفاداهما بمحنيه
نادى وقد ذاب وحداً مع نينه بما من أذاب فوادى في محنيه

لو شئت داويت قلباً أنت مسفنه

منى برقع صحاي أبلغ الأملا فكم سفى ماء دمعي السهل والجلا
وما سفى معهداً من ساكنه عملا سفى الجبال فرعن الطور منه إلى

شعب المرتحات هامي المزن مرهه

مليت غيث يسح الوابل المطلا وصبب طيب يستحب الطللا
أضحى بمتهمر الأنواء منهملا وبات يرفص من وادي الخزام على

وادي أرام ومسا والى يُلَعْبَسُهُ

حَبَا منازلها فبض الحبا وملا أرجاءها من بروفي يَتَسَمَن حلا
ولا عدا عن ربها الجسود إذ نرلا بسوفه الرعد من حجر البطاح إلى
أُم الفري ورباح البشر نقدمة

وَسَمِي حَرْدِ مَرِيَعَاتِ نَحَابِهِ وَلِيْ عَهْدِ مَرِيَعَاتِ رَغَابِهِ
وواكف بالندی نكفي سراكه وكُفَا كَفْ أو كَلَّتْ رَكَابِهِ
بأداه بالرحب مسعا وزمزمه

ما در من قبله غيث يعارضة ولا أضرت بمعراه عوارضة
غثاله وهو لا ربح ياتقضة لَمَّا أَلَتْ عَلَى الْبَطْحَاءِ عَارِضُهُ
علا المدينة بشرقي راف مبسمة

برق بواحه في الجود قد سَطَطَتْ ففهمه الرعد بالعبرا وقد خشعت
والرجع سخ من الخضر وما حمت سفى الرماض التي من روضها طلعت
طلاليع الذين حنى قام قبمة

مضارب الأرض طرأ أو مشارفها تسعى إلى طيبة منها خللتها
مدينة العلم هل تحفى حفافها حيث الثبوة مضروب سُرَادِفُهَا
والنور لا يستطيع الليل يكتمة

بلوح في روضه مأثورة الشرف ذُرِي كوكها مجلو دحى السدفر
والبشر يطلع في أنف بلا كلف والشمس نسطع في خلف الحجاب وفي
ذاك الحجاب أعز الكسوف أكرم

بازانراً قبر عمر البدو والحضر النّم تُرى تربه المعشوشب النضر
يلفك حياً بأهني عيشه^(١) الخضر محمّد سيّد السّادات من مضر

عمر النبيّين عبي الدّين مكرمة

عُرجٌ بساحته بمنحلك نكرمة فلا تخف بعدما بغياً ومظلمة
هذا المشفع يوم العرض مرحمة فرّد الجلاله فرّد الجود مكرمة
فرّد الوجود أهرّ الكون أرحمة

من في صباحه يحكه منما من في ملاحنه حاز الهما وسما
كم أقسم الحق باسم المصطفى قمما نور الهدى جوهر التوحيد بدر سما

ع الحمد ، واصفة بالهدى يظلمة

يطيب عنصره طابعت سريرة محالّل الحمد دون الخد مسيرة
وسورة الفتح مثل الحمد ستورة^{سورة الفتح} من نور ذي العرش منشاء وصورة

ومنشأ النور من نور بمسمة

من لاذ من فزع بالهاشمي أبين أو حاد عنه فغن سبل الرّشاد عم
بالفضل قد حصّه مولاه وهو فعين ومودع السرّ في ذات النبوة بين

علم وحلم وإحسان بقمة

ما حكمة الله ألا تعجز الحكما فد أبرزت للورى أسمى الورى عظمما
لبّ الباب تسمى أصله ونما فذاك من لمرات الكون أطيب ما

جاد الوجود بأعلاه وأعلّمه

(١) في الأصل : عيشة .. بناء التأنيث في أمر الاسم.

سيفوفه بالرّدى نحو العبدى لمعتُ وكفه يالندى قبل النّدا همعتُ
 صفوفه في للدى روم الهدى اجتمعتُ فما رأت مثله عيّن ولا سمعتُ
 أذنٌ كماحمدُ أينَ الأيمنُ نعلتُ
 لا نَعْمُرُ روماً وتركناً أو جراكسةً لحسنه إنَّ في هذا مواكسةً
 تقولُ أمةً به منافسةً أضحت لمولده الأسماء ناكسةً
 على الرّؤوس وداق الحزني عمرتُ
 فلا نرى الفرسَ للثوران جائحةً بعد الخمود ولا الأنوارَ لائحةً
 والمناوئةُ لا تنفكُ نائحةً وأصبحت سبل التوحيد واضحةً
 والكفر يندبحة بالويل مائتةً
 كم طالمة عند أهل الرّيح كائنةً قد انحلت يدو للقطع ضامنةً
 وعصية من حجوع الرّوح تعيسةً والأرض نهج من نور ابن أمنةً
 والعدل نرسي نعورَ الحور أصهتُ
 فلا نرى كاهناً للغيب مسرقُ كلا ولا مارداً إلا (وبجرق^١)
 والجن عابوا الرّجا بل مسهم مرق وإن يُغمّ لاسراق الشّمع مسرقُ
 رَضْنَتُهُ أَنجَمُ الأرحاء ترجمتُ
 فكلم تحدى وأبدى في دلالتيه من معجزات نوالتي في رسالته
 فقل لطاغ غداي في ضلالتيه إنَّ ابن عبد منافٍ من جلالته
 شمس لأفق الهدى والرسل أنجمتُ

(١) في الأصل .. ويحرق .. بالخاء.

ما جاء مِنْ سَلْبِ الْأَعْدَاءِ غَنِمَتُهُ بِهِ قِتَادُهُ فَلَدَ رُدَّتْ كَرَمَتُهُ
فِي كُلِّ آوَلَةٍ نَزْدَادُ قَبْمَتُهُ الْعَدْلُ سِرُّهُ وَالْفَضْلُ شَيْمَتُهُ
وَالرُّعْبُ يَنْدُمُّ وَالنُّصْرُ يَنْدُمُّ

فِي حَوْمَةِ الدِّينِ أَصْمَى الْغَيِّ وَالْجَدَلَا وَجَنْدَلُ الْكَفْرِ حَتَّى صَارَ مَبْدَلَا
(نَمُّ) ^(١) طَوِيلٌ بِحِمَامِ حَكَمِهِ عَدَلَا أَفَامَ بِالسَّيْفِ نَهَجَ الْحَقِّ مَعْدَلَا
سَهْلُ الْمَقَاصِدِ يَهْدِي مِنَ يُهْمُهُ

بِأَصْحَاحِ كُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ مُتَّبِعَا فِي فَعْلِهِ وَنُصُورِ الْحَقِّ مَهْتَدِعَا
فَكَمْ أَبَادَ مِنَ الْبَاطِلِينَ مَعْتَدِعَا وَكُنْمَا طَائِلَ رَكْنِ الشُّرُوكِ مَنْتَدِعَا

فِي الزَّمَنِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَهْدِيهِ
بِسَعْدِ طَالِعِهِ نَسَمُو كَوَاكِبُهُ وَطَالَمَا انْتَهَجْتَ زَهْوَا مَوَاكِبُهُ
مِلَّ الْبُرْأَيْنِ عَمَّاذَا فَازَ وَتَكَبَّرَ كِبَرُهُ ^{مِنْ مَوْلَاهُ} إِلَى الْمَسْعَدِ الْأَقْصَى رَكَابُهُ
يَرْفَعُهُ مُنْشَرِّحُ الْإِسْرَا وَمُنْجِيهِ

شَرَى بِهِ وَهْرَ فِي أَقْصَى تَعَجُّبِهِ وَفَازَ طَهَ بِأَعْلَى الْإِحْدِ اعْجَبِهِ
لَهُ الْبَحْلِيُّ مَا تَوَارَى فِي تَعَجُّبِهِ وَالشُّوْقُ يَهْتَفُ بِمَا جَرَّيْلُ رُجِّهِ
فِي النُّوْرِ ، وَالنُّوْرُ مَرْقَاهُ وَسَلَّمُهُ

فِي رُبُوبَةِ الرِّسَالِ لَيْلَا كَمْ فَضَى أَرْبَا وَكَمْ دَنَا وَتَدَلَّى نَمُّ وَاقْدِرَا
لَقَدْ رَأَى الْآيَةَ الْكُبْرَى وَمَا اضْطَرَبَا وَالْعَرْشُ يَهْتَرُ مِنْ نَعْظِهِ طَرَبَا
إِذْ شَرَّفَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ مَقْدَمُهُ

(١) نَمُّ : بخر ، والمقصود وصفه بالكرم . وهي مكتوبة في الأصل بضم وهي صيغة غير مستعملة .

بِغْتَرٍ بِاللهِ حَبًا فِي مَعْرَانِهِ وَحُلٍّ فِي الْمَالِ الْأَعْلَى بِحُوزِنِهِ
فَكَيْفَ فَسَازَ نَحْيَ شَطْرَ فُوزِنِهِ وَالْحَقُّ مَبْجَانِهِ فِي عَزِّ عِزِّهِ
مَنْ قَابَ فَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يَكْلُمُهُ

فِي السَّبْعِ فَازَ بِخَمْسٍ فُوزٍ مُتَصَرِّفٍ بِأَجْرِ حَمْسِينَ يَسْدِي شُكْرَ مَعُورٍ
وَنَالَ مَا نَالَ مِنْ بِحْبَرٍ وَمِنْ نَرْفٍ فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ عَزٍّ وَمِنْ شَرْفٍ
لِمَنْ شَدِيدُهُ الْغَوَى وَخَبَأَ يَعْلُمُهُ

كَفَّارُ مَكَّةَ مَا كَانَتْ بِمُؤَزَّةٍ لَا زَالَ يُنْشِجُ آيَاتٍ مَعُورَةٍ
حَتَّى إِذَا حَاءَ بِالتَّزْيِيلِ مَعُورَةٍ بَلْ أَصْبَحَتْ بِالْأَحَاجِي فِيهِ مُلْفِزَةٍ

بِمَحْوِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ مُحَكَّمَةٍ

أَحَابِ كُلِّ مَصْبِيحٍ^(١) بِالسُّجُودِ كَمَدٍ أَيْتَانِهِ أَعْرَسْنَهُمْ مَنْطَفًا وَقَمَدٍ
وَحَبَّتْ كُلُّ لَدَيْهَا أَلْفُ أَلْفٍ مَسِيلَا هَانَتْ صِفَاتُ الْعُزْمَيْنِ ، وَمَا
يَانِيهِ جِهْلًا أَمْرَ جِهْلٍ وَبِرَغْمَةٍ

فَطَلْنَا بِالْعَوَا فِي السَّيِّئِ أَوْ تَلَعُوا عِبْرَتُنَا وَأَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ فَنَدَّ ظَلَمُوا
لَوْ مَطَّرُوا فَنَدَرَهُمْ مِنْ فَنَدَرِهِ مَنَلُوا حَالُ السُّهَى غَيْرُ حَالِ التَّمَرِّ لَوْ عَلِمُوا

بَلْ أَهْلُ مَكَّةَ فِي طَغْيَانِهِمْ عَجِبُوا

عُمِّيُ الْبَصَائِرِ عَنْ فَنَدَرٍ وَعَنْ فَنَدَرٍ صُمٌّ السَّمَاعِ عَنْ تَفْدِيرٍ وَمَفْدِيرٍ
فَمَنْ غَلَّغَ فِي وَرْدٍ وَفِي صَنْدَرٍ فَاصْذَعْ بِأَمْرِكَ يَا بَنِي السُّمِّ مِنْ مُضْطَرٍ
فَفَدَّ بَعَثَتْ لِأَنْفِ الشُّرُوكِ نَرْغُمُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ مَصْبِيحُ بِالْخَاءِ، وَالْكَلِمَةُ عَلَى هَذَا لَا تَنَامِي السَّيَاقِ. وَمَصْبِيحُ بِالْخَاءِ يَعْنِي مَسْتَمِعٌ وَمُسْتَجِيبٌ.

من (يُخ) شأوك في قاب الكمال يمينُ يحطّ منهزم يكبو وعجز زمينُ

لك الشفاعة مولاك الكريم ضمينُ لك الجميل من الذكر الجميل ويمينُ

كل اسم جودٍ عظيم الجود أعظمهُ

ففي البداية كنت السبذ الحكما وفي النهاية حزت الحكم والجكما

(فرجهُ) ودع الكهُنَّان والحكما يا أبها الأمل الراحي ليهنك ما

ترجوه فا كعبة الراحي وموبسهُ

يتم شريحا إذا ما قام بمحضره عاد ملائكة الرحمن تنصره

روحاً تماحت به في الدهر أعصره فمراً تشاهد نوراً حين تنصره

عيني وأنشئ مسشكاً حين ألتئمهُ

نجم جود تلهي في عزازقه فيه الأمر بريء من إمارته

من لي ولو بتصبير من مخازنه كم استثبت رفاقي في زيارته

عنى ، وما كل صب القلب مغرهُ

فلي طليق ألفا جسمي مُقبهُ فليت شعري متى يفديه سيده

كم أمه زائر مثلي عابده وكم تصافحه من لا يدي يده

ولا فمي عند تقبيل الشرى قمهُ

أراه كالهدر في العباء أرسده فريمن يُعقل وبالآمال أفسده

من للمرهد وقد أفساه مرشده متى أناديه من قُربهِ وأنشده

فصيدة فيه أملاها غوييَمهُ

(١) في صدر البيت كلمة غير واضحة في الأصل ولا مقرونة ومنها ومن المعنى العام للبيت استبطنا كلمة (فرجهُ).

حادثة السنّ ما نطّلت غالمها نضيرة الغصن قد غنّت حالمها

راجت حواسنها حارت لوالها مهاجرة [متى] افترت كمالها

عن نغر دُر لسان الحال ينظّمه

عنراه منلورة في حلعة الحرم عسى يكون بها صفح محرم

ويبلغ القصد قبل الفوت بالمرم كم يأمل الرؤضة الغراء ذو كرم

برجو الرّيادة والأقدار تُعرّضه

لما تجي زماني الذرّ واتعلا واتبّض مُنوّذُ شعر الرّأس واشنعلا

قصدت من حلّ في سلطانه وعلا مستعداً بحبيب الزائر ين على

دعبر ننگس بالأميال معجمه

هل سام فحرك إسان ولا مَلِك أو رام قدرك سلطان ولا مَلِك

فإنّ آلمَ زمان عطشه حيلك فقم بعدك يا شمس الكمال وكن

جماء من كلّ خطب مرّ مطعّمه

فكم سقاء الرّدى أفذى مشاره من حيث ساق له أدهى نواله

فاجعل زيارته أبهى منقبه وادع الإله إذا ضاق الخناق به

ما يحاب من أنت في الثّارين مُكرّمه

أرجوك نصرة إعزاز مؤزّره على هوى النفس إذ كانت معذّره

وقد توالى جيوش الغمّ منلّره يا سبّ العربّ العرباء معذّره

لنادم القلب لا يفني تندّمه

للى حمالك ضعيفاً أُمِرْهُ وَكَلَا وكم مليلك حى بالجاه رَغْبِي كَلَا

أُصْبَحْتُ كَلًّا عَلَى نَعْمَاكَ بَلْ تُكَلَا أَتَقَلْتُ ظَهْرِي بِأَوْزَارِي وَجُنُكْ لَا

قَلْبِي سَلِيمٌ ، وَلَا شَيْءٌ أَقْدَمُهُ

سَلَكْتُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سُلُوكَ غَيِّ وَمَا غَدَوْتُ مِنَ الْآخَرَى عَلَى رَقَبِي

لَكِنْ تَعَلَّقْتُ فِي أَذْيَالِ خَسِرٍ نَسِي بِأَصَاحِبِ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ لَطْفِكَ بِي

لَا زِلْتُ تَعْفُو عَنِ الْخَانِي وَتُكْرِمُهُ

رُقَاعَةٌ بِشَتْكِي مِنْ عَصَبِي سَخِرْتُ لَمَّا رَأَتْ أَبْجَرَ الْعُرْفَانَ فَذُ رُخِرْتُ (٢)

فَارْفَعْ ظِلَامَةَ نَفْسِ عَنَّاكَ أَذْخِرْتُ وَهَاكْ جَوْهَرِ أَيْمَاتِي بِكَ الْفَتَحِرْتُ

جَاءَتْ إِلَيْكَ بِحَقِّ الذَّنْبِ تَرْقُمُهُ

قَبُولُ (تَغْمِسُهَا) فَضْلٌ عَلَيْهِ وَمِنْ لِأَنَّهُ زَمَنٌ فَامَسَى ظُرُوفَ زَمَنٍ

تَلَا مَوْلَاهَا بِرَحْوِ الْخِلَاسِ نَفْسُ فَانْهَضَ بِقَالِهَا عَدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ

بَلْبِهِ إِنْ هُمْ صَرَفَ الدَّهْرَ يَهْزُمُهُ

فَاكْتَشَفَ بِحَقِّكَ عِنْدَ الْيَوْمِ مَظْلَمَةٌ مِنْ الْمَعْمُومِ غَدَتِ كَاللَّيْلِ مَظْلَمَةٌ

وَاتَّقَلَّرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْفَضْلِ مَكْرَمَةٌ وَاجْعَلْهُ مِنْكَ عِمْرَ أَيْ الْعَيْنِ مَرَحْمَةٌ

إِذَا أَلَمَ بِهِ مِمَّنْ لَيْسَ بِرَحْمَةٍ

أَرْحَمُ غَرِيباً بِعِمَّةِ الدُّلَارِ غَائِبَةٌ حَبْلُ النُّوَى حُمْلُ الْأَنْقَالِ غَارِبَةٌ

(٢) هذه إشارة من رفاعه - في شعره - إلى أن السفر إلى السودان كان ترحمة وشية من بعض
الحصوم.

فَصِلْ رَغَائِبَهُ وَالْفَصْلَ غَرَائِبَهُ وَإِنْ دَعَا فَاجِبَهُ وَاحْتِمَ حَائِبَهُ

يَا حِمٍ مِنْ دَفَنْتَ فِي الثَّرَى أَعْظَمُهُ

أَسِرْ بَيْنَ قَلِيلِ الصَّرِّ فَاصْبِرْهُ وَعَصِرْهُ بِفِرَاقِ الْأَهْلِ عَاصِرْهُ

وَأَنْتَ ذُو كَرَمٍ لَا شَيْءَ حَاصِرْهُ فَكُلْ مِنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَاصِرْهُ

لَمْ نَسْتَطِعْ عَمَّنِ الدَّارَيْنِ نَهْضَمُهُ

وَهَذِهِ حَاجَةٌ لِلْمَلُوفِ بِحَمَلِهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَالْمَوْلَى [رُحْمَلُهَا] (١)

وَنَتَهَيَّ وَقَرِيبَ الْعَفْوِ بِشَمْنِهَا عَلَيْكَ مِنِّي صَلَاةُ اللَّهِ أَكْمَلُهَا

يَا مَا جِئْتُكَ الدَّارَيْنِ أَنْعَمُهُ

يَسْفِي الْغَرَابَا جَمِيعاً رِيَّ عَارِضِهَا إِنَّمَا وَجِئْتُ وَوَحْشاً فِي مَرَايِضِهَا

تَشْفِي الْخَلَائِقَ طَرَفاً مِنْ مَرَايِضِهَا يَهْدِي عِبْرَةً وَمَكَا مَسْكَ عَارِضِهَا

وَيَهْدِي الدُّكُورَ ذِكْرَاهَا وَبُخْنَمُهُ

وَمَا تَجِبُهُ رَيْسِي أَكْرَمَ الْكُرْمَا تَحْوِ ضَرْبِيكَ يَا حِمٍ الْوَرَى كَرْمَا

سَوَاطِعُ النُّورِ مِنْهَا مَحْمَلُ الْحَرْمَا مَا رَنَحَ الرِّيحُ أَغْصَانُ الْأَرَاكِ وَمَا

حَامَتِ عَلَى أَيْرُقِ الْخَنَانِ حَوْمُهُ

تَحْوِيَّ بِصَلَاتِ الْبِرِّ عَائِدُهُ بِالْخَيْرِ مَوْصِلُهُ لِلرُّشْدِ قَائِدُهُ

تَحْنِي عَلَيْكَ وَلَيْسَتْ عَنْكَ حَائِدُهُ وَتَتَحْنِي فَنَعْمُ الْآلُ حَائِدُهُ

بِكُلِّ عَارِضٍ فَضْلِي جِهَادِ مَسْحَمُهُ

رَفَاعَةُ حِمِّسٍ لِلنَّظْمِ مَرْتَعَالُهَا فَرِيضُهُ وَهُوَ بِالْخَرْطُومِ قَدِ وَجَلَا

(١) فِي الْأَصْلِ (يَحْمَلُهَا) بِالْجَاهِ وَلَا تَتَنَّى مَعَ الْمَعْنَى الْعَامِ وَلَعَلَّهَا تَصْغِيرُ مِنْ كَلِمَةِ (يَحْمَلُهَا)

قتالت مواقف : يا الله كن رجلاً فإن جندك طه للمضطرب حلاً
 فأمر جندك هذا الجند بحميمه
 ماذا العناء وأهل البيت قد كفلوا عوداً جميلاً وما عن وعدهم غفلوا
 لا تغن بالغيم جئوا السم أو ففلوا هم أجمعوا أمرهم للكيد واحتفلوا
 والأمر لله ما يرضاه يحكمه

□ □ □



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

زينب عذب

الشاعرة : زينب عذب.

هي شاعرة مصرية معاصرة، صدر لها بعض المجموعات الشعرية. (كتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث لمحمي القاعود ص ١٢٨).
أعدت القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد ٣ - السنة ٣٦ - غرة ربيع الأول ١٣٩٨هـ.

عودة إلى أهداب البردة



أعود... ما القلب آه... وهو بالأمم
تزعج القلباء.. على رؤيا.. تكسرها
وراح .. ما واح.. هل يعود معصرة
ما شئت أرفعه .. ما الله كرمه
إن نلت شرفاً أو سامني عتياً
أعود .. في لغة المشاق سائفة
أعود بي أمل .. في القلب بته
يا بردة للعظمى .. أعم بطاهرة
بها الثماني ، كأنها الكؤوس صفت
ألقى بها.. مدن الطفولة انسلطت

ما العين فاعسة ترى.. ولم تنم
ما تبقى .. ما تبقى .. لم في حزم
ما النسل.. شئت.. انطوى في دجة العدم
نعالي، تنل معاً.. أو إمضي.. لا تلم
فقد كماني به ، شفت من لم
أقوم أسعى على حب حيا ذممي
لعل تورق في الجديب.. والأكم
إذا سجت جسداً، أعفت من السقم
والماء شفاً.. تصبهُ هدى الشيم
عن نهر حب، مع الثحنان ملتئم

غُصْنَتِي ، فَنَلْتَ عَصْرَ مَحْتَمٍ
 صِلْنِي حَبِيبِي ، وَلَا تَكُنْ مَحْضَلَمِي
 بِالْعَفْوِ، إِنْ غَفَلَتْ رَدَدْتَ بِالْأَثَمِ
 شَفَائِي أَسْأَلُ رَبِّي، بِارِئِ النَّسَمِ
 نُرَى بِقَوْفِ الْحَبَالِ الْأَصْلِ بِالرَّسَمِ
 أَمْسِجْ أَغْنَبَةً قَدَسِيَّةً النَّفَمِ
 الْكَوْنُ يَصْحُو.. وَيَطْوِي سُرُورَ الْعِثَمِ
 هَبَا سَمَاءَ اشْهَدِي، وَهَذَا رَبِّي اسْتَلَمِي
 مِنْ ذَاتِكُمْ، يَسْتَوِي مِنْ مَهَجَةٍ.. وَوَدَمِ
 وَآيَةٍ .. نَزْدَهِي بِالْحَبِّ.. وَالسَّلَامِ
 عِنْدِي، يَوْمَ رَمَى مَضْطَرِمَ الْحَطَمِ
 أَنْعَمَ بِمُجْدِي .. أَنْعَمَ بِمَحْتَمِ (١)

أَهْدَاهَا الْحُرَّةُ الْمَلَسَاءَ لِمَسْنَاهَا
 فَبَا عَمَّخْتُ فَلْ لَه : أَنَا أَمَّةٌ
 لِي عِنْدَهُ شَافِعٌ مِنْ زَيْنَبَ ابْتَه
 بِاسْمِ النَّبِيِّ الْحَبِيبِ هَلْ أَنْوَلُ قُبْرِي
 بِهَا أَعُودُ مَعَ الطُّبُوفِ رَائِبَةٌ
 مَشَتْ أُمَامِي .. تَنْفَلُ الْخَطَى حَفَاءُ
 الْيَوْمِ .. بِهَا حَفَفَاتِ سَحَابِي نَهَاءُ
 الْيَوْمِ .. عَيْدٌ عَدْلَةٌ .. مَوَاسِيَةٌ
 وَيَا عِبَادِي بَعَثَتْ يَنْكُمُ بِشْرًا
 هُوَ الْحَبِيبُ الْأَمِينُ إِنْ أَتَى.. وَرَوَى
 هُوَ الْبَشِيرُ .. النَّظِيرُ.. وَالشَّقِيقُ لَكُمْ
 بَدَأَتْ لِحَفْنِي بِهِ .. وَخَاتَمَ رَسَلِي



(١) هذه القصيدة إما لحقها لصحيف كثير أثناء لطباعة في كتاب حلمي القاعود أو أن الشاعرة
 غير متمكنة من اللغة والوزن.

سعيد العسيلي

الشاعر : الأستاذ سعيد عبد المحسن العسيلي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من كتابه «مولد النور ص ١٤٢».

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

٥٧١ هـ - ٩٣٣ م

وبذلك الجوَّ الغريب العنيم
قد كان عام الفيل لنا ينفضي
والناس نذكر ما جرى للأشرم^(١)
وأبوه عبد الله أصغرُ ولِد من
يسفي ويظعم من يكون بمحرم
هو سيّد البطحاء صعوّة هاشم
بل شية الحمد التي لم تُذم
وأنارت الدنيا طلائع مولد
بعث الرّجاء إلى الفقير المعدم
وضعه آمنّة بمحو أمّين
بريسع أول إنشئه لم يكن
لنفسه أملاك السما بحريرة
خضراء مثل ريعه بالموسم
طلعت ملائكة السماء به على الشّعب السموات العلى والأنتهم
متمناه ربّ العالمين محمّداً
وبشه وحي للفؤاد الملهم

(١) هو أبرهة بن الأشرم الذي حاول غزو الكعبة وقد كان يارخ بهذا العام حيث ولد فيه صلى الله عليه وآله وسلم بشهر ربيع الأول.

إذ أن أمانة الكرمية قد روت في أنها أمرت بأمر عظم
وكان واجباً داخلها فد حكي سببه هذا الاسم كي تتعقبي

❧ ❧ ❧

وله أيضاً :

عند مولده صلى الله عليه وآله وسلم تنكست أصنام الكعبة وأضاءت
فصور بصرى من نوره وحفت بحيرة السماوة وقال اليهود بزرغ نجم أحمد
وارتجس إيوان كسرى فسقطت مه أربع عشرة حلقة من حلقاته وحدثت النار
في بيت الجحوس ورؤيا الموبدان^(١) :

وتنكست أصنام مكة كلها مغلوبة بين السكون المعنم
وفصور بصرى نستتر بنسورة إذ كان أوسع من منار الأنعم
وادي السماوة حفت بها مازها بعد الإفاضة من تعين مسجهم^(٢)
وإذا اليهود ينزلون فائلهما لقيتكم طلعت كواكب أحمد كالشم
إيوان كسرى مساج في علبه بل كاد فيه أن يميز [ويرمي]^(٣)
وكان وعداً هذ من حلقاته عشراً وأربع والبناء لم يسلم
بيت الجحوس النار فيه أهدت وعدا النهار بهم كليل مظلم
والموبدان رأى مناماً موحشاً فرواه بعد تحسّر ونالهم

(١) ابن هشام ج ١ ص ١٦٨ والمختصر في أحوال البشر ج ١ ص ١١٠ والسهلي ج ١ ص ١٨١.

(٢) يقول ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٥ أن وادي السماوة هي أرض مستوية لا
حجر فيها وهي ماء بالبادية بين الكوفة والشام

(٣) في الأصل (يرمي) وهو خطأ سطحي والصحيح (ويرمي) كما أنبتاه.

خيلاً عراباً عند دجلة فادها
 وإذا بكسرى يسأل النعمان عن
 فدعاه عبد المسيح مثباً
 عبد المسيح عدا ليمال حاله
 وحكى له عنها بفردٍ واصح
 سطع الهدى والنور ضاء على الدُّخَى
 [إبل صعباً] نحو عرش الدَّهْلَم^(١)
 حلم تفرّد بالمنجف المولم
 حرصاً على إرضائه والمنعم^(٢)
 بالشام عن رؤيا المليك الأعظم
 وسطيح فسرّها بقلبي مُنعم^(٣)
 واعتز بالإسلام فلب المسلم

❖ ❖ ❖

وله أيضاً :

قصة رضاعه صلى الله عليه وآله وسلم

ولد الرضيع وماله من مرضع
 قد أَرْضَعَتْ مِنْ قَبْلِ حَمْرَةٍ عَمَّ
 لا تُؤْتِيهِ دُرُّهَا لَمْ يَلُومْ^(١)
 فعدا الشقيق له وفارقه الكمي
 من بعها قلعت حليلة تبغني
 رَضَعَاءُ تَرْضَعُهُمْ لِقَاءَ الدَّرَقَمِ^(٢)
 وترفعت عن أخذه ولأنه
 كان اليبيم وما اليبيم بمنعم

(١) في الأصل (إبل صعباً) وهو خطأ والصحيح ما أشتاه. وكان المولى قاضي القصر وقد رأى
 في منامه إبلًا صعباً تلود سيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاده والعرب تطلق كلمة
 الدهلم على كل أعدائها

(٢) هو عبد المسيح بن عمرو بن حنان العبسي وابن أخت سطيح الكاهن وقد دعاه النعمان
 امتثالاً لأمر كسرى لنفسه هذا الحلم عند حاله.

(٣) وسطيح اسمه ربيع بن مسعود بن عدي الذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن
 الأزد، أنساب ابن حزم ص ٣٧٥.

(٤) ابن هشام ج ١ ص ١٦٧ والمصلي ج ١ ص ١٨٣.

(٥) ثوبه حارية مملوكة لأبي غب وهي أم مسروح.

(٦) وهي حليلة بنت أبي ظهير بن الحلوثة بن شعبة من قبيلة سعد بن بكر انظر أنساب العرب.

وبدا يساورها الطُموحُ لغره
لكنها لما رأت في أنها
وبأنه لم يكن طفلٌ غميره
وبه أفاض الله من بركاته
وتقول ما بي حاجة للثمن
ستعود بحالة الوفاض عديم
أخذته خوفاً من ملام اللوم
عزراً وعاشت في لذيق المطعم

❧ ❧ ❧

وله أيضاً :

قصّة الاسراء

سبحان من أسراك ليلاً من منى
جبريل جاءك بالبراق يفوده
ناداه إبنت يا إسراق فإسبه
فهوى احزاماً للنسوة خاشعاً
ثم اعتلاء بعد ذاك محمد
وبما نزل القلم الشريف بدت له
أدنى الصلوة بهم بخير إمام
جبريل أعطاه إناءً يحصري
وثنا عليه في إناءٍ ملوه
قال انتهت لفطرة وهبت من
وعليكم الخير الخيشة حرمت
للقدس نربك الحجوم من السما
فاهناج كي لا تغليه ومحمدا
هو أحمد فوق الخليفة قد سما
وعلى نراب الأرض حوّم وارمى
فإذا دجى الليل البهيم نبهنا
رُسلٌ فد اصطفت فمرّ وسلما
إذ كان من لدن الإله مغدماً
حمرأها بأى الحمى إن يحلما
إلنّ فطاب له شرباً إذ همى^(١)
شاء الهدى حتى غدوت مكرماً
شاء الغضاء لحكمة أن تحرماً^(٢)

❧ ❧ ❧

(١) في الأصل (لباً) ولعله خطأ مطبعي والمصحح (لبن) مأثباته.

(٢) الواجب تشديد الراء في (تحرماً) ولكن الشاعر عطفها لضرورة الوزن ظناً منه بجواز ذلك.

سعيد أبو المكارم

الخطيب الشاعر الشيخ سعيد علي أبو المكارم. وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

« ناصخ البردة »

ما كنت أعشني حيراناً بذى سلم
لكن عشقت إمام الجيل والحرم
بدرأحمد على الأجره مشرقه
أصراه علماء في الغرب والمهم
حياته بمعاني الفصل مقعده
تفيض بالنيل والخمرات والنعم
تكمال الحمد في أعرافه ومحت
فروعه قبب العلماء في العظم
جل الإله الذي سواه معجزة
على ربوع البراهما عساق العلم
وسار قلبك نغاة الخلق فاطبة
نوراً من المبدئ العلوي في أمم
يهدي الأنام إلى يوم القيام فمس
عنه دعونه ناج من الألم
به لقد حتم الله الشرائع في الدنيا
فما مثله من منفرد علم
قرانه آية في الكون جامعة
غير المعارف من علم ومن حكم
فكان للكون مفتاحاً وعامة
وكان للأبياء الغر قائلهم
وملايك الله لا تحصى مناقبه
يا مولداً عمت الأرجاء نعمته
لكن بأسهجه قلب الضلال رُمى

وعوطف للصطفى من ذي الجلال حياً
وطار من ردهات الشرك من هبل
وهذا إيوان كسرى بعدما حمدت
وقعقت عَصَبُ الشيطان ساردة
وفيه دُمُرت الكُهان وانغمست
وفيه أعلن جبرائيل منهجاً
اليوم عِلَّةُ إيمان الوجود بما
برهان مولده في الكون ذو أثر
فليخسأ الشوك فيما حاك من حيل
والشيخ جمران لا بأسوك نصرته
ونجحت الحق والفران آتته
فامت بهم دولة الإسلام والتحت
وكان ما تنفس الدنيا بهجته
لم بعشقوا غير دين الله من وطن
فلك أثمارهم كالورد متعشة
جنت الوري والوري في الدل مرئس
ملاّت وجدانه أماناً وكان على
فالترق أوداه أطماع الحكيم
واسنام أعراضه هوناً ومهزلة
رسمت خطّة مرناو لأمنه

هذي مفاتيح خير الكون فاستلم
أذان مرئط في الخزي منصرم
نيران معبده ياشر منهمدم
بسوء منهزم في إثر منهزم
مغالل الشرك في حزي وفي وصم
نولت المصطفى المعنار في القيد
ومنفذ العقل في حرب وفي سلم
ولا يفضيل عن البرهان غير عمي
لا يُنثر النور نور الله بالزوم
أخبرم أبا طالب با خير معصم
يعبا به لو أراد الوصف كل فم
عواسم الفضل والنوى بأثرهم
لديهم في فدى عليك كالفتح
ولا التُموخ بحد أو بذى حُسم
من جاء يسناف منها الربيع في حذم
فكنت نرفعه من وهذه العدم
حسب من النار في الإثراك منضم
بالزور مد يد الطفبان عنكم
وفي (حديث) مثال العسف والنهم
تبغي البقاء لها في العز والشم

وقلت ما الحمد في ريق الجمود ولا
وإنما الحمد في غيل الإله وفي
ما كنت بما أحمّد حرباً على أحمد
وسقت ما ملكت منك نقلت
وسقت كلّ ظهير للعلى علم
وقمت مختلراً من حيث ساء لك الجهال بين يد الباري لجهلهم
هذا هو الجود فليقصه ذو صفه
فليس يقصنا من كان ذا ثقة
لا يقص لنقص الجور هتفه
لا يأكف لشية إلا ما يشاكله
وقد نال من الأضداد نظيرة من
ما نغطفه الفضل في تحويل جهنهم
صلا يهلك أحمداً وإن كفروا
فتصرة الله من والاه فوق مسب
فلعل بعقبة الخيرات في شمس
وهذه يا رسول الله كلّ حصو
وما على للرء غمط في كرمه
ماتت حلجة يا الله من حرق
وفارق الثمر عمران مفاجأة
لكه كان جباراً يحكمه

طبش الحروب ولا في طلة العثم
آيات قرآنه السامي وفي كليمي
ولم تكن ما كراً ناساً يحكرهم
فاتهد ركن الضى والفقر والإزم
في نصرة الله لا تخشى ولم تهم
بحيث أكبره ذو العفل والمهم
بعونا إن يُخِلُّنا ذوو الشمم
من كان أعظم شأناً منه بالرحم
الماء فوق دمان النار والحمم
بلقى الأمسة في داج من الوهم
للرشيد لم (تعب) في يوم بجهنهم^(١)
مثل (الوليد) و(صحر الجور) و(الحكم)
ل الأفن من صاعق والأرض من لغم
وليرفلوا كلهم بالعاقب الوهم
ن العر من باري الأكوان فاعتصم
إذا قضى الله من أمر ولم يَلَم
على الرسول رسول اللطف والرحم
فأطلعوا لأذاه السروس كالزعم
فلم يَلِن عوده يوماً ولم يُخَسَم

(١) تعب أصلها نعا وحذفت الألف والمرة لوزن الشعر.

ولو تسراه من الويلات ملجأ
 يا حير من علم الأخبار صبرهم
 واختط حير الذي ينحي وفر مع
 ومرب بالقوم فد سؤوا سلاحهم
 شامت وجوههم عزباً ومشامة
 ضلوا الطريق وراسوا مكرهم وغدا
 آوى ثلثاً بذاك الغار مرفياً
 يا غار نور وكم من كهفك انطلقت
 دلت على الله في إبداع قدره
 وكم لأحمد من أي غره بها
 نعم أبات علياً في الفراش فلبس
 باتوا وهو يرصدون الفجر من حتمي
 ولبعطد الحق والأجبال شاهدة
 سعدت آمنة فالخير فد جمعت
 فإن من ولدت حير الأنام رمو
 فالهتي وهو قلب الساجدين لأسد
 وفد خلقت من ذرات أمسي
 ولم يعرف لذي كفر له نسب
 فد اصطفاها له الجبار حافظاً
 ولم تكن أدركت أيام بعثه

ل (مُطْعَم) فهو غمر الصبر لم يرم
 على المرات في هوجائها الدُّغم
 الصُّدَيْن للغار لم ير عصب بكيدهم
 على الطريق حصاراً غير منقلب
 ومن نجد غيرهم أول بشومهم
 رب الرايا يحاز بهم بمكرهم
 إلا كأسد الشرى تلغ بالأحم
 أي بها يهتدي للتهيج كالوجم
 نصراً لأحمد كشفاً منه للغم
 بالحق ناطق صادق صادق القسم
 بجزع أمر الرايا من جموعهم
 لغله وهو من ذي العرش في ذم
 بما له من معال ثابت القدم
 يذاك في مبسم بالحسن مبسم
 ل الله أفضل خلق الله في القسم
 حتى أن يحمل برحم كافر وعجم
 فلا تعلق وهي الظهور بالعلم
 كلاً ولم يرضع ثدياً من الظلم
 أمينة هبطت من شامخ الغم
 فاسود بالكفر منها قلب مرتطم

إليك أبرأ من أقوال ذي سيفه
 وفي حليلة أحلام مفدسة
 يا (أظهر الناس) في صلب وفي رحم
 يروى بها من جموع الفضل كل ظلمي
 فازت بفضل مدى الأبد نذكره الأجيال باللطف والتعماء منسجم
 فليصبح الربح بالمختار مزدهراً
 وليشمعن بأعلى مفندى وحمم
 عمد لك بمد الأنبياء نسي
 وكنت عاتمهم يا خيرة الخنم
 نحت كل رسالات السماء بفر
 آن بكل معاني الحمر ملتئم
 وفي هدك العفول الزهر فدحت
 من بعدما أغلقت في ربة الصمم
 أسمع من موني بني الصحراء فأنبت
 يفمها وتر الإحفاق بالنظم
 اقرأ وإن نقرأ الأكران دائرة الأكران باسم إله الخلق ننسجم
 والعفل ثمة والإيجاد مفرد
 بالعلم يقتطع الإلحاد كمالهم
 فوازنك (عليه السلام) وأزدهرت
 زهوا عما قلت زهر الكف بالقلم
 هذا الذي حسبت فيه الحساب فكا
 ن العز ما حسبت لم نخش من وهم
 فكان معجزك السامي بأربع
 في يوم بعثك فلنا ري بظلمهم
 خديجة، وعلي يا رسول هما
 جنباك أعظم بمنح العز جزهم
 إذا به المرتضى رب القدي أسد الجبار بطردهم كالذئب في الغنم
 ففرر بحفلهم من سيفه رهبا
 حثالة حصبوا في فعر خزيم
 فهل رأيت أبا الأشبال مكرزاً
 منهم عما جمعوا في ظل بندهم
 ما كان جمعهم إلا الشراب وما
 فازوا بغير لظى في كل فصدهم

عَطَشَى الْإِبْشَاءَ فِي سَلَالِهِ الْعَرَمِ
 وَنَارَ أَكْبَادِهِمْ بِالْحَفْدِ فِي حَذَمِ
 حَتَّى يَكُونُوا لَهُ مِنْ جَمَلَةِ الْخَدَمِ
 مَنْسُوجَةً بِسَدَى التَّطْهِيرِ وَاللَّحْمِ
 وَلَنْ يَفْاسَ أَبُو الْأَشْبَالِ بِالنَّعَمِ
 لَمْ يَحْمِ اللَّهُ مِنْهُ قَلْبًا مَنَحْطَمِ
 ضِ الْجَارِ فِي عَيْرِ سَمٍ بِالْعُلَى فَعَمِ
 لَحْمِ فَرْدٍ بِكُلِّ الْفَضْلِ مُنْصَمِ
 بُنْيَمِ رَمَزٍ لِبَغَائِظٍ لَدَيْهِمْ
 وَفَازَ فِي آيَةِ السَّارِجِ وَالْقَسَمِ
 بِرُوحِهَا حَيْثُ أَحْبَبَا دَارِسَ الرُّمَمِ
 وَذُرْمَا لَبْنًا صَافٍ مِنَ الشُّفَمِ
 بِرُصْعِهِ هِيَ طَوْلُ الدَّهْرِ لَمْ تَعَمِ
 وَفَدَّ نَفْسَاءَ مِنْهُمْ بِحَيْرِ حَزْبِهِمْ
 بِغَيْرِ بَحْرِ وَدَادِ الْعُطُوسِ لَمْ نَعَمِ
 بِحَيْرِ الْأَنْشَادِ مِنَ الْعُطَافِ وَجَزَمِ
 نَاحَتْ بِهِ الرُّوحُ مِنْ لَطْفِهِ بِرُوحِهِمْ
 يُوَدِّي الظَّلَامَ وَيُنْجِي مِنَ لُظَى الْحُطَمِ
 فِي كُلِّ نَازِلَةٍ بِالْوَحْيِ فِي دَرَمِ
 سَرَّ اللَّهُ شَمْرَ عَنْ أَذْيَالِ مَغْلَمِ

جَنُّوْا وَسَالِ زَلَالِ الْمُرْتَضَى فَرَوِى
 هَذَا هُوَ الْفَنَاحُ وَالْكُرْكُرُ وَاسْمُهُ
 بِأَهْمِي بِهِ فِي ثَلَاثَةِ الْعُطُوسِ سَادَتِهِمْ
 فَلِحَرَمِ سَاءَ وَبِالْإِفْضَالِ بِرَدْنِهِ
 فَهَلْ كَمَثَلِ عِلْسِي فِي بِطُولَتِهِ
 مِنْ نَالِهِ حَدُّ سَيْفِ الْعُطُوسِ حَيْدَرُهُ
 وَسَارِ طَلْعِهِ مُبْلَغًا نَحْوَ طَلْعَةِ أُرْ
 وَاقِي (سِرَاقَةِ) آيَا مِنْهُ قَدْ شَهِدَتْ
 وَمَازَ فِيهِ (أَبُو لَيْلَى) وَدَعَوْنَهُ
 وَحَارَ فِيهِ (أَبْنُ مَسْعُودٍ) وَعَفْنَتُهُ
 وَ (أَنْتُمْ مَعْبُدٌ) فِي آيَاتِهِ أَزْدَهْنَتُهُ
 فَخَلَّكَ فِي شَاتِهَا الْجَرِيَاءَ مَعْحَزَةً
 وَشَرَفَتْ بِمَدْبَحِ الْمُصْطَفَى وَزَهَتْ
 وَاقِي الْمَدِينَةِ فِي عَزْزٍ وَفِي شَرَفٍ
 دَقُّوا لَهُ بِتَرْيَمِهِ الْحَبَّ أَنْفَدَهُ
 وَقَدَّمُوا أَلْسِنَ الْإِحْلَاصِ مَنَشَدَهُ
 بِجِبَا الْمَدِينَةِ فِي نَفَاثَةِ هَفْدِ أُرْ
 وَقَدْ نَفَسَ مِنْهُ الْفَجَرُ مَوْلَنَقَا
 وَوَسَّعَتْ رَفْعَةُ الْإِسْلَامِ هَجْرَتُهُ
 وَكُلُّ أَيْلَجٍ وَضَاحٍ الْجَبِينِ بِنَصْ

وَاللَّيْسَى اسْتَدْلًا فِي أَرْوَمِهِ
وَالْي كِتَابِهِ مِنَ التَّشْرِيعِ غَايَتُهُ
فَالْعَدْلُ أَصْبَحَ وَالتَّوْحِيدُ مَفْرُوضًا
وَاللَّهُ إِذْ هُمْ مَغْنُ النَّجَافَةِ قَمِ
وَالنَّهْمُ يَوْمَ حَشْرِ الْخَلْقِ بَيْنَ يَدِ الْخَبَارِ أَمْرَ الْوَرَى طَرًّا بِكْفُهُمْ
وَالنَّهْمُ وَلَعَمْرُ الْحَقِّ دَاعِيَةُ الدِّ
هَمُّ الْهَدَايَةِ إِنْ شَعَتِ الرِّشَادَ وَهَمُّ
مَكْرُمُونَ فَلَا يَأْتِي مِثْلَهُمْ
مُطَهَّرُونَ فَلَا الْإِشْرَافَ دَمُهُمْ
أَسْرَرُ قَدْ كُنْتُ كُنْتُ فِيهِمْ أَنْبَتُ
وَحِينَ ضَرْبُ عَصَى الْأَقْدَالِ تَوَحَّجَ مِنْ
حَتَّى نَفْلَقَ مِنْهُ لِلْوَرَى طَرَقَ
وَوُتِدَ الْأَرْضُ فِيهِمْ لَا تَجِدُ فِيهِمْ
وَالنَّزَلُ (الذِّكْرُ) فِي أَيْتَاتِهِمْ وَبِهِمْ
الْأَمْرُ اللَّهُ لَكِنْ حَيَاةُ مُبَحِّثُوا
عَرَّتْ يَوَاقِيتُ بَحْرِ الْعِلْمِ فَانْظَمَتْ
فَوَاقِلُ فِي اللَّهِ لَا تَبْطُرُ بِنَعْمَتِهِ
وَعَدَادُ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى وَلَوْ رَحِمًا

وَحَيْرِ نَبِيٍّ بِحَبِّ اللَّهِ مَنْسَحِمِ
فَنَحَ الْقُلُوبَ لَكِي نَحْبًا مِنَ الصَّمَمِ
بِهَدْيِهِ يَهْدَاهُ فِي الْوَرَى أَنْتَبَطَمِ
عَقْفُهُمْ فَهُمْ الْحَفَاطَةُ لِلذَّمَمِ
قُرْآنَ فَاطِمَةَ رَضَى الْبَارِي بِعَبْهُمْ
بِهَايَةِ الْكُفُونِ فِي بَدَمِ وَغَتَمِ
فَاسْتَمْسَكَ الْعُرْوَةَ الْوُفْقَى بِجَلَمِ
وَلَمْ تَلَمَّ بِهِمْ مَوَارَةَ الْأَثَمِ
فَرْدًا فَفَرْدًا إِمَامًا غَيْرَ مِنْهُمْ
بِحَبْرِ الدِّ عَلَى عَظَمِ^(١)
كُلِّ هِدَاةٍ تَعْمُ الْخَلْقَ بِالرَّحْمِ
أَرْكَانَ دَوْلَتِهِ وَالصُّدُرُ فِي الْأَمَمِ
نَفَحَرُ الْحَقِّ فِي بَنُوْعِهِ الْحَكَمِي
بِهِ فَأَمْرُهُمْ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
عَقْدًا حَتَّى بِهِمْ فِي الْغَارِبِ الْفَحْمِ
فِيهِمْ جِكْمُ نَاهِيكَ مِنْ جِكْمِ
عَرَّتْ فَمَاوَاهُ فِي مَشْبُوبَةِ الضُّرْمِ

بما شامخ الرأس لا تساوي لثهم
 وقدر غ واجبات الشرع مستحياً
 ولا تكس تارك المُنسوب إن به
 واترك لما كره الله الحكيم له
 وإن قر الشيء مكوّنًا عليه فلا
 وللعبادي التي جاءت مكثلة
 امش الهوى مع العرفان منرجاً
 وما غنمت فحمت فلان به
 وحج الحاج في الإسلام مؤمراً
 ومثل الدين في أعلى روائعه
 وتز على كل أوضار الحياة كما
 يوم الحسين له الثوار شاعده
 وفيه أظفرت الدنيا صواعفها
 فكان في صدره للدين محتضاً
 ما كان في وسعها الأهم تصرفه
 طرّماح بحسم السبط مشكك
 حتى أطيح على الغراء منعدلاً
 وبمسح الدمع من عطفه وقد عطفك
 عقائل عقلت منها القاول واحد
 فلم تحم غير مسح القوم لرؤسها

فالنما الويل في الدنيا لثهم
 من الإله وبالمُنهي لا نحس
 تكامل الفرض عند المبصر الفهم
 إن استطعت وكن للدين كالعلم
 ثيرة فهو مباح بالهدى التزم
 بروح أحمد المعنار فاحتكم
 فصل، زك، وفي شهر الصيام صم
 طهر الدورات وظهر المال فاغتم
 يدعو إلى الخلق الرضاح والسلم
 بقلب طهر على الإشراف محتم
 ثار الحسين كبر كان من الضم
 لغمر محمد رسول الله لم يقم
 على الحسين يوم الطف كالديم
 لا يثني عن طلاب الحق من تزم
 بعامل إنه أرسى من العلم
 وللشهام وللهندية الخدم
 بالمهم في قلبه الدامي على القيم
 أعداؤه باللفظ فسرّاً على الخيم
 تبحت قواها بهتك القوم للخرم
 صفعاً وأنى لها من مسحة الرحم

عَجَّتْ وَلَبَسَ لَهَا إِلَّا السَّجَّادَ مِنَ الْأَقْوَامِ صَوْتاً مَهِيئاً صَارِخاً بِدَمِ
 فَسَايِنَ عَنْهَا بَنُو أُمِّ الْعَلَاءِ حَمَا قَدْ الْخَارَ مِنْ لَيْسَ نَرْضَى ذُلَّةَ الْحُرَمِ
 وَفَوْقَ تَرَبِّ مَهَادِ الطُّكُفِ أَسْرَنَهَا مَا بَيْنَ كَهْلِي وَمَنْ شَيْخٍ وَمَحْلَمِ

❧ ❧ ❧



مركز تحقیق و نشر در مطالعات اسلامی



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

سليمان الشيخ ناصر

أخذت هذه الفصيدة من مجلة المواقف العدد ١٠٣١ بتاريخ ١٤١٥/٧/٣هـ.

مصرى الرسول معجزة وآية (بمناسبة الإسراء والمعراج)

أني الحديث أعلمه وأقدم	وله تصدق والفضبة نحتم
مصرى الرسول بحسبه وبروحه	حدث بحبط به الخير اللهم
مصرى الرسول مؤكّد بفميه	والروح كاشفة ولا ترقعوا
هو معجز والمعجزات بأسرته	لا يهندي للدليلها متوقم
عسرج الرسول بخفته وفميه	فلبسكت النقاد عنه ليسلموا
سبحان أي حجة وصرجة	آلها دليل أم عليك منحكم
كل الأمور إلى الله يمن إنه	أدرى بأحوال العباد وأعلم
انظر إلى صنع العباد فرعا	منه اهتديت إلى الذي هو أعظم
ربا الحراق وحمليل بها أسمى	نبأ يؤكده الخصيم ويدعم
ومسرّة من مكّنه ويليلها	سعا إلى القدس الشريف مسلم
وعروجه يفرز الفضاء إلى السما	وممر بالأملاك وهي تسلّم
لناذ ربه فاستجاب لناذ	ومشى له مستأنسا بنهم

حتى إذا ما اجتاز كمل مدرج
 لزوم الطريق إلى الحجاب ولتبا
 [فلقد] رأى علف الحجاب منصبة
 لا يسمحون لمن أراد تجاوزاً
 فأدار [طرفاً] للأمين مكلماً
 فأجابه عفواً فلك مكانة
 ما كان لي أبداً ولبس لأخبر
 فلو اقتحمت بدون إذن مئني
 مهلاً فرب العرش لبس بغافل
 وإذا أندا من ذروة العرش نازل
 أفدع علي ولا تكن متاعراً
 حمريل هيء مركباً عثميد
 هيء له فيما نراه وسيلة
 وابعثه في وفد يعز مفاه
 فاكساء حمريل عرف أخضر
 أوصافهم وبلهجة عموم
 يصل السماء بأختها وينظم
 كما نرى ما فد رآه ونعلم
 زمر الملائك حولها تتراحم^(١)
 وإذا تجاوز من تجاوز يرغم
 هباً افنحم كفي بكفك لازم^(٢)
 مثلي وأمثالي عليه نحرم
 إلا إلبك وللقرابة منكم
 ما مس إلبس اللعين فأحرم
 ولسوف يأتي من بكفك يلزم
 أفدع علي فأنني بك ألزم^(٣)
 ما أنت ممن في حوازه يختم
 يحمه عن لعب المسر ويخدم
 ينفى بقي ظلالها ينتعم
 وهو العزيز فلا يذل ويهضم
 وبأربعين من الملائك ومُسموا
 هذا الرسول عهد فنقهموا

(١) في الأصل (فقد) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أبتناه.

(٢) في الأصل (طرفه) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح إما (طرفه) أو (طرفاً) وقد
 اضمحلت الأخيرة.

(٣) في صدر البيت خروج عن الوزن.

هذا الذي لولاه ما وجد السورى
 كونوا له كالظل في وهج الضحى
 فسرى البساط وكل شيء دونه
 حتى إذا انصرف الحواجب كلها
 لاحت له في الأفق شبه إمارة
 عدل البساط المستهل طريقها
 جنداً على طول الطريق مدحج
 فدنا البساط ومن عليه عاطباً
 بما من له عقد الأمور وفسحها
 هو أحمد سر العوالم كلها
 وهو البشير لكل فرد مسلم
 للحق أصبح خاضعاً مسلماً
 فتبى السدا والكل يسمع صوته
 وعذوه معمولاً إلى مبعلاً
 فمشى الأمين ومن يصف ركابه
 قم قاتلاً يا خير من وطئ الثرى
 حتى توالى من دعاك لعرشه
 فمشى الرسول وخلفه حراسه
 ناداهم وإذا البواب بقره
 أقبل ولا تخشى فإنك آمن



كلاً ولا وجد المسيح ومريم
 والنجم إن خفيت عليه الأنجم
 كالريح تقتلع الصخور وتهدم
 والسم أوشك يخنفس أو يظلم
 لو أنها أتت لزال المبهم
 فإذا الطريق من الحرامه يحجم
 يخشى الهزبر دُئوه والضيق
 رأس الجنود ومس عليها قائم
 أو تذر من فوق البساط وتعلم
 وهو الخبير عما تكن وتكم
 وهو النذير لكل من لا يعلم
 ومن الذي للحق لا يستسلم
 هيا إلى ركب الرسول تقدموا
 حتى يمل بساحق فيكرم
 وأتى الرسول بشم منه وباشم
 وعلا السماء بنعله يتسم
 لهشد بينكم الوفاق ويرم
 حتى إذا وطئ البساط تشردموا
 أقبل إلى فسائى بك أرحم
 ولك المعزة والمقام الأعظم

ولك السيادة للرؤية كلها
لولاك ما عرف المقام وركبه
قاصد بما يوحى إليك ولا تكن
عشق الفساد وشب في اكتافه
لا يقسم الرخس الزنيم برؤيه
[أنسيرة] من بعد النزول بآية
فإذا استجاب أقم عليه دعائماً
والصوم ركن في الوجود وعاية
والحج مرض ثابت ووقاية

ولك الجنان تديرها وجههم
كلّ ولا عرف الخطم وزمزم
للشرك هوناً طالما ينماظم
وعن النمرود لا يكف ويندم
وبهكل أو بالحجارة بفهم
إما يقر برؤيه أو يعدم^(١)
مها الصلاة وفرصها منحتم
لم يُعف منه مُرقة أو معدم
لم اتقى فلبتني الله مُحسبم^(٢)



(١) في الأصل (فاندره) وهو خطأ بقلب همزة الفتح همزة وصل والصحيح ما أثبتناه بحذف الفاء.

(٢) في حجر البيت خروج من الوزن.

سيد بن هاشم الرفاعي

الشاعر : سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي، وقد ترجم له في باب الحمزة من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من «ديوان هاشم الرفاعي المجموعة الكاملة» جمع وتحقيق محمد حسن بريهش، الناشر مكتبة الحرمین بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

مركز تحقيق كتابي برطمان
نهج البردة

مدح الرسولِ كريمِ الخلقِ والشمسِ	هبتُ رياحُ الصُّبا فاستنكت قلمي
إنَّ الرسولَ رفيعُ القدرِ عن كلِّ مدي	مالي وللرسولِ أمضي في مدائحهم
والمدحُ يُطفي لحيبَ الظالمِ النهم	شوقي إليك رسول الله أفلمي
في أنال الرضى يا واسع الكرم	إني مدحتك يا خير السورى طمعاً
وكن رجلاً بصبٍ ذاب من ألم	فاعطف على عاشق أضناه حُكم

(*) يبدو أن الشاعر كان معجباً بقصيدة نهج البردة وأراد أن يظم على متوالفها في ٢٠٠ أيلول

١٩٤٨ هـ.

يا نفسُ دنيائِكَ يومٌ واحدٌ وغدٌ
 يا نفسُ إنْ نرجعني فما الله يفتقرُ لي
 يا نفسُ لا تبغني الشيطانُ واعتصمي
 ويلي من الله كم ذنوبٍ أتيت به
 لكنتي الشمسُ عفواً ومفسرةُ
 فكن شفيعي رسولَ الله وألسي
 فانت من يستجبُ ربُّ العبادِ له
 ما زلت ترقى سماءَ بعد واحدٍ
 أردت حليجَ نُجَيْلٍ كنت تلبسه
 وقفت بين يدي ربِّ العبادِ عيسى
 إني أسألك بدماءِ عيسى ونسائكم
 وأهل مكة يومَ الفتحِ إذ بهتوا
 دخلت في البيتِ كاللئيمِ المحصورِ فما
 النورُ أشرقَ فوق البيتِ وانتهجت
 عندَ الإلهِ دوائِ الخيرِ والنعمِ
 وإن تطلبي فبئسَ المرنعِ الوجيم^(١)
 إن الشياطينَ تُغوي المرءَ بالأثمِ
 جئت ذنوبي عن القرطاسِ والقلمِ
 من الذي خلقَ الإنسانَ من عَدَمٍ^(٢)
 واطلب من الله مدراً لي وللأثمِ
 أنت الحبيبُ الكريمُ الكاشفُ الغمِ^(٣)
 حتى وصلت لربِّ العرشِ والقلمِ
 نناداك ربُّك لا تفعلْ ولنْ تُلَمَّ
 يقصِدُ حماك فبالإحسانِ يقتنمِ
 وكيف فرَّ العدى في يومِ مؤذحمِ
 لما رأوا حبشهم بالعينِ ينهزمِ
 أبقيت من هُلبِ نَمٍّ ولا صنمِ
 ربوعُ مكة وانجابت دُحى الظلمِ

(١) ينبغي أن تكون (الوجيم) بكسر اللام مراعاةً للقفية ولكن سباق الكلام يقتضي أن تكون (الوجيم) وهذه الأخطاء غير مستعرة في هذه المسألة الصغيرة الذي قبلت فيها هذه الفصيدة.
 (٢) لا يوجد ما يوجب جرم السين من (النفس) ولو حركت بالضم كما هو الواجب لاحتل الوزن.

(٣) يقال في (يستجب) ما قيل في (النفس).

فارسِلْ إليهم بطيرٍ فاذهبِ الحميم ^(١)	يا ربَّ إنَّ العدى جاروا وفد غلما
فكنْ لطيفاً بنا يا ربَّ واتقم	إنَّ العروبةَ في إيمانٍ عتھا
إنَّ كنتُ لم أوفِّ حقَّ الغولِ والكلمِ	هنا مدحى رسولاً لله مغنلراً
مدحِ ذاتِ سمرتِ لله في الظلمِ	فلنْ مثلي رسولاً لله يحجزُ عنْ
عهدِ أفضلي الأعراسِ والعجمِ	صلَّى الإلهُ على خيرِ الورى كرمأ



«م تأليف هذه القصيدة «نهج الردة» يوم الاثنين

٢٠ سبتمبر - أيلول - عام ١٩٤٨»



مركز توثيق و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

(١) حمزة أرسل حمزة قطع وفد حولت إلى حمزة وحصل لئلا يخلل الوزن. ولا ضرورة لذلك هنا،
فقد كان بإمكان الشاعر أن يقول: فابعث عليهم ...



مرکز تحقیقات اسلامی

سيف النصر الطخاوي

الشاعر : الأستاذ سيف النصر الطخاوي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد الثالث، السنة ٣٧، ربيع الأول ١٣٩٩ هـ.

مع مولد النور المحمدي



يا أرض مكة بالحجاز تكلّسي هات اخبرينا عن حديث قديم
هذي عروسٌ تلقى بعزمتها وغدا العريس فعاله من مرسوم
ترك الديار ونوره في قلبها والنور ينمو في عيها من دم
فاسبشرت بالنور في أحشائها بهب المشارق والعجاج بأنجم



وحوادث في ذا الوجود تألفت فرنا إليها كل فكر عالم
سائل بقاع «محسر» ورمّا لها من ذا تردى من حجار أسحم
فيل تردى مع ملوك حقايد ليسر ذكرى يقطرة للنائم
إسوان كسرى قد تصدّع خائراً ليكون ناقوساً يدق لناغم
نيران فارس قد خبت ماذا بدا ؟ ما للعظائم أسلمت لعظائم ؟



يا من قرأتم لليهود كتابهم	ماذا يحدث عن زمان قاتم ؟
رهبان عيسى ، ما البشارة عندكم ؟	أأنى زمان محمد بقوادم ؟
جاء الزمان وحاد رؤى بالنى	يا للبشارة في نبوة هاشم
ولدت النبىء محمد في طلعة	هئت يصبح بعد ليل أدهم
شمس أنارت للفيافي والقرى	فقدت بنور شعاعه لم تظلم
صلى الآله على النبىء وآله	ما لاح نور في الدجى للأجهم
صلى عليك الله يا عم السورى	ما فاح زهر بالشذى (النائم) ^(١)



مركز تحقيق وتوثيق التراث العربي

(١) هكذا وردت في الأصل وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن ولعله تصحيف عن كلمة (التفاغم) فاقضى الشبهة.

شركي بن سعيد

الشاعر : شركي محمد بن سعيد.

وهو من شعراء المغرب.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إن غاب نيلِي سهرت الليل لم أم
 أرجو زوال همومٍ قد شقيت بها
 يا قلب صمراً على حبِّ تكابده
 ما زلت يا رعم بالهجران توعدني
 يا ليت دمعي همى كالسيل أودبة
 إن الأسى إن صرمت الجبل قد بُلِي
 أنت البهاء الذي من نوره القمر
 من محرك الحزن والنسوان ذاهلة
 تحكي بلحظ مهلة أو جاذبها
 والفرع كالنوح ذي الأفتان منسدل
 والنشتر كالسك والكافور أزهر
 والمخلق لما تسمى زانه تعلّق
 من شدة الوجد والأحزان والألم
 والحب يسقي فوادي حرة السقم
 وأصبر على ظلم رعم أو على الندم
 نسقي غليلي من الأشواق والشهم
 أم الأفاحي وعبدُ الورد والعنم
 وانجم ذو السطع في الليلاء والظلم
 والخور في حلة الفردوس والنعم
 والجبد إن تيس كالآرام والملم
 والقذ والكشح كالتمثال والعنم
 والريق كالشهد يشفي علة الحنم
 يرضي الذي جاد بالآلاء والنعم

فالحمد لله باريها ومبدعها
 ثم الصلاة على الهادي ذخركنا
 أرجو بها أن أنال الصبح من ملئ
 محرو وبثت مولانا لنا صحفاً
 يجود بالعفو بعد الجرم مكرمة
 أعود بها لله من عيسرٍ ومن سقرٍ
 ومن معال طغاةٍ نالهم غضبٌ
 بس القرين لهم إليس أوردتهم
 نعم الشفيع لنا من هول فارغةٍ
 نور من الله في الأكوان قاصدة
 من نوره صاغ مولانا حقاً
 غيا يهدي رسول الله في دعة
 زان الإله الجنان الورقات لنا
 أخرى بها الخمر والألبان أودية
 وحاد خطنا علينا بعد عابدة
 صدحت كالطير بالأمداح ملتصاة
 محمد نلت فيضاً من شفاعة

حمداً يليق بهذا الإنعام في الأمم
 يوم التفاد بسوق الأجر والدعائم
 يحصي لنا الذنب والإحسان بالقلم
 نساءً بكبار آثام وباللعم
 ويضعف الأجر بعد الهاس والندم
 تغلي من الحن والإسان والحنم
 مرعون والرهمط قوم السوء من إرم
 ورداً كلاًحاً من المحموم والضرم
 محمد الرحمة المهداة في الظلم
 يحلو الظلام عن الأفلاك والسدم
 أكرم به من نبي سيد الأمم
 وتسكن الغرفة العليا في القمم
 بالخور كالدور (مكتون) عن النسم^(١)
 وحاد بالطلع والرمان والهنم
 هو الجواد عظيم الفضل والكرم
 رشفنا من الخوض أو عفواً من الحكم
 فكيف أنسي على المختار بالكلم

(١) هكذا وردت في الأصل (مكتون) والمصحح أن تكون تتوهم النصب (مكتوناً) على أنها حال.

مُحَمَّدٌ فَاقَ كُلَّ الرُّسُلِ مَرَحَةً
 جَسَماً وَهَلَّلَ لِلرَّحْمَنِ مَبْتَهِلاً
 شَفَاعَةً دُونَهَا رُسُلٌ مَجْلُوسَةٌ
 مُحَمَّدٌ رَاضٍ قَوْماً رِثَهُمْ صَنَمٌ
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْبَرِّانِ فِي مَدَنٍ
 مُحَمَّدٌ عَارَتِ الصُّلْبَانِ سَاحِدَةً
 بِالْفُلُوسِ أَمَّ النَّبِيِّ الرُّسُلُ كُلُّهُمْ
 لَهُ الْمُنَاقِبُ تَفُوقُ الْكُتُبَ مَعْرُوزَةٌ
 وَحَقٌّ مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ مُبِينَةٌ
 فِيهَا وَعْدٌ لِمَنْ أَرْضَى تَوَلَّيْهِ
 طُوبَى لِمَنْ لَهَا وَالتَّمَعِ مَسْكَبٌ
 وَمُنَّةٌ مِنَ كِتَابِ اللَّهِ تَلْعَلَةٌ
 عَجْزَةُ اللَّهِ بِالسَّانِوَارِ زَائِعَةٌ
 يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ ذَا حَرَمٍ وَذَا وَبِي
 يَا رَبِّ وَاعْفُ ذُنُوبِي إِنَّهَا عَظُمَتْ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدٌ لَا أَضَامُ بِهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى السَّاحِي تَطَهَّرُنِي
 تَلُومُ فِي الْخَلْدِ مَا دَامَتْ شَفَاعَتُهُ

هُوَ الرُّؤُوفُ بَنَى فِي الْمَوْصِفِ الْوَحِيمِ
 فَأَعْنَى الْخَلْقَ مِنْ هَوْلٍ وَمِنْ أَلَمٍ
 سَيَّانٍ فِيهَا عَصَاةُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 وَدِينُهُمْ سَسْفَةٌ بِالنُّونِ وَالْقَلَمِ
 لِلشَّرِكِ مِنْ أَصْفَهَانِ الْفَرَسِ ثُمَّ قُمَ
 لِرَبِّهِ الْوَاحِدِ الْمَعْبُودِ فِي الْحَرَمِ
 وَفَاقَ جَبْرَيْلَ فِي الْعَمُورِ بِالْعِظَمِ
 نَهْدَى نَزِيلَ الْفَرَى كَالنَّارِ فِي الْعِلْمِ
 فِيهَا كَتُوبٌ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْحُكْمِ
 وَالْوَعْدِ لِلْبَرِّ ذِي الْإِحْسَانِ فِي الرَّجَمِ
 حُورٌ اللَّيَالِي وَقَبْلُ الْفَجْرِ فِي الظُّلُمِ
 مَا شَاهَدَا الزُّنُغَ وَالنَّحْرِيْفَ مِنْ قَدَمِ
 طُوبَى لِمَنْ لَهَا بِهَا يَكْسِي مِنَ النَّدَمِ
 فَأَنْتَ رَبِّي غِيَاثِي كَاشِفُ الْغَمِّ
 وَقُلْ حَمْدِي عَلَى الْأَفْضَالِ وَالنَّعَمِ
 فِي الْقَمْرِ وَالْحُمْرِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالرُّسَمِ
 مِنْ سُوءِ فَعْلِي وَمِنْ قَوْلِي وَمِنْ نَهْيِي
 وَدَامَ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي النَّسَمِ



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

أبو سعيد الأثاري

الشاعر : أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي الأثاري
الفرشي، الموصلبي الأصل، المصري داراً ومدناً. ولد سنة ٧٦٥ هـ ونوفي سنة
٨٢٨ هـ.

وهو شاعر، أديب، مشارك في بعض العلوم. رحل إلى الحجاز واليمن
ونفي إلى الهند بأمر الناصر بن الأشرف، فأقام بها سنين وعاد إلى اليمن، ثم
توجه إلى مكة فجاور بها، ثم دخل الشام، ثم القاهرة، ثم رجع إلى دمشق
فامسوطنها ونكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى فكانت منته فيها في
١٧ جمادى الآخرة ٨٢٨ هـ.



من آثاره الكثيرة ألفية في النحو سماها كفاية الغلام في إعراب الكلام،
أرجوزة في العروض سماها الوجه الجميل في علم الخليل، ديوان في النبوءات سماه
المنهل العذب، شرح الألفية في ثلاث مجلدات ولم يكمل، وأرجوزة في علم
الكلام^(١).

(١) أعدت هذه الترجمة من كتاب محمد المؤتلفين لعمر رضا كحالة، المجلد الثاني، الجزء الرابع

وله بدعيات الأثاري التي سوف نضعها هنا، وقد أخذت هذه البدعيات من كتاب « بدعيات الأثاري » تحقيق وتقديم هلال ناجي، ١٣٩٧ هـ، مطبعة وزارة الأوقاف - بغداد.

أولاً : بديع البديع في مديح الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم «البديعية الصغرى»

الفصل الأول

في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ وهي غلبة الفصاحة مستون نوعاً دون البراعة في أربعين بيتاً على بحر البسيط  مدح سبِّد الأولين والأخريين عليه أفضل الصلاة والسلام. وهذا أولها 

براعة المطلع والتصريح ولزوم ما لا يلزم والتجنيس التام

إن جئتَ بَدْرًا فطَلَبَ وانزَلَ بَدِي سَلَمٌ سَلَّمَ عَلَى مَنْ مَنَّا بَدْرًا عَلَى عَلَمٍ

التجنيس المركب المنتابه

بِأَرْحَمِ سَلَمِيلاً عَيْنَ حَتَبٍ لَنَحْوِهِ سَلٌّ سَلِيلًا بِأَرْحَمِ

التجنيس المنصوي المألوف

كَمْ كَفَّ [كَفَّ] الْأَذَى عَنْ سَائِلٍ وَكَمَى ثَوَابُهُ مِنْ ثَوَى بِهِ فَلَمْ يُضَمَّ^(١)

التجنيس المرفو والمفروق

بَدَا فَلَاحٌ فَلَاحٌ فِي الْأَسَامِ بِهِ مِنْ عَافَتْ أَوْزَارُهُ أَوْزَارُهُ بِهِمْ

(١) (كَفَّ) لم تكن في الأصل وبدونها يخلل الرزق.

التجنيس المطلق والمشتق

فاحمد وامدحه تظفر بالأمان فكسم لأحمد المصطفى من حامد بفسم

التجنيس اللاحق والمصارغ

هذا نبي نية عن شريعته مد الردي ثم سن الشرع للأمم

التجنيس المصحف والمحرّف

حبر القلوب وعبر الخلق فاطمة وحائز الفضل في حكم وفي حكم

التجنيس المقلوب والمنشأه

معين حار وراج من مكارم لا ضن فيه ولا ظن لمتهم

التجنيس المرادف والمراجع

بحر صفوا وضمنا برأ بأئمة وما غفا بل عفا عن صاحب الحرم^(١)

التجنيس المكرر والمرفل

في السواد ناد كرميا من بلود به حوى حواصل من عجب ومن نعم

التجنيس المتطرف والمذبل

كاف مكاف جميل وجهه قمر واب على واقر من شكله الحشم

تجنيس الإصمار والإشارة

ما لابن قارب قرب في صحيفة من يزور مولى بفعل الحمد منه سمي

التصحيف والتلميح

باند إلى حرم كم فيه من كرم لا تحش من ندم منع ساكن الحرم^(٢)

(١) في الغامش ما نصه : قال الناظم : إن هذه من محرماته.

(٢) في الغامش ما نصه : قال الناظم : هذا البيت تخرج منه جملة أنحر من بحور الشعر ولم أر لغوي في بيته سوى بحر واحد فلم يستقي إلى ذلك أحد منهم، وتأمل تعرف الفرق، والله للوف.

النشرع والذريع

مُحَمَّدٌ فِي نَعْمٍ شَامِلٍ النِّعَمِ مُؤَيَّدٌ مِنْ كَرِيمٍ كَامِلٍ الْكَرَمِ

الموازنة والمقارنة

مُسْتَعْفَلٌ مَسَالِكُ مُشْنَكِرٍ مَلِكُ مُسْتَكْمَلٌ كَامِلٍ مُسْتَحْكَمٌ حَكَمٌ

التعزية

وَسَامِعٌ عَلِمَ لِعِلَامِعٍ عَقَمَ فِي نَافِعٍ عَجِمَ بِشَانِعٍ فَيَمَ

المماثلة

فَالذَّاتُ فِي مَذْنٍ وَالْوَصْفُ فِي مَنْ وَالْخَلْقُ فِي شَرْفٍ وَالْخَلْقُ فِي عِظَمٍ



خَيْرٌ لِنَكْسَرٍ دُخْرٌ لِفَتْحٍ غَوْتٌ لِنَفْصٍ غَوْتٌ لِعُنْفُصٍ

مراعات التوازن والتوازن

كَالْبَدْرِ فِي ظُلَمٍ كَالْبَحْرِ فِي كَلَمٍ كَالسَّيْفِ فِي يَنْعٍ كَالثَّرَى فِي مَنَعٍ

التسبيط

مِفْتَاحُ يَمْنَةٍ لِمِفْتَاحٍ مُنْتَوٍ مَصْبَاحُ أَمْنَةٍ كَمِشَافٍ كَرِهَمٍ

التسبيط

اللَّهُ كَمَلَهُ وَالْفَرْبُ جَمَلُهُ وَالْحَبُّ فَضْلُهُ مِنَ سَالِفِ الْفَيْدِ

الزهد

هُوَ الْعَظِيمُ عَلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمِ تَرَاهُ سَاحِبَ الْعَلَمِ

(١) (غوث) مكررة مرّتين ولعل إحداهما (لغث) محصل فيها تصحيف.

النظرية

في قوله ويديه والنسبى نعم الروح في نعم للعنق من نعم

التكرار والتدريج والتوزيع المنطق

الفائض الكرم من الفائض الكرم من الفائض الكرم من الفائض الكرم

التوزيع المختلف اللفظي^(١)

مكمل كامل مبارك حكمه مكرم اكرم الحكم بالجكم

التوزيع المعنوي^(٢)

بمكمل حاكم مقيد دلالة رسول فرد حبيب الله في الأمم

المربع والمضروب المعنوي

مخرج أبا حرم مفر أبا نعم مفر أبا رقم مفر أبا حرم^(٣)

العكس والتبديل

فعل الجميل جميل الفعل وهو مع كل من زارة في أشرف الجبم

(١) في الهامش إلى جانبه عبارة : من عبارات ابن سرايا.

(٢) إلى جانبه في الهامش عبارة : من محركات السطع.

(٣) أبا حرم : الذاعب إلى النار.

(٤) أبا نعم : السائل.

(٥) أبا رقم : المصاب.

(٦) في الهامش إلى جانب البيت العبارة التالية : قال ناطمها هذا النوع صعب للسلك وقد عذب

منه جماعة من الفحول لصعوبته، ولم يقدر ابن سرايا على بيت كامل منه، وإنما جاء بتصنف

بيت وهو لا معنى له، فتأمل تعرف ما هناك.

المقطوع

دواء دالسي وُرودي دار ذي أذهب وِدغ زرودا وَذَرُ زوراء ذي اِرِم

الموصول

مؤمَّدة ظاهراً برّ و مرئيه شريف سرّ كريم عمّ كلّ ظم

المهمّل

عُدوة مهمّل عار و صار له عار و ما لاح إلا وهو كالقندم

المنعجم

زَمَنُ نَفْسِي نَفْسِي بَيْنَ شَلْفِ غَيْثِ نَيْ نَجِبُ قَبْضُ ضَيْفِ قَم

الرقطاء والخلاء

أَتَمُّ ظِلُّ نَعَمٍ حِينَنَ حَرَقَ نَيْ عَذَلِ شَفِيقِ حَلِّ فِي حَرَمٍ^(١)

المقصور والممدود

أَكْرَمُ سِ مِنْ نَيْ بالخلاء زكّى وبالخيا من يديه حاد كالنّيم

اشتقاق العَلَمِ والتعطيف

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمَادِي لِأَمْنِهِ مِنْ زَارِهِ فَهُوَ عَمُودٌ وَلَمْ يُضْمِ

رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ

فَهُمْ حُبٌّ مِلْحٌ لَا شَيْءَ أَسُ وَمِرْزُ إِلَهٍ بِنَاسٍ صَادِقٍ فَهَم

(١) في الخامس إلى جانب عبارة : من عذرات الناسم.

الإكفاء

أخرى جهاء على طول الحياة وفي^(١) وحب في جميعي ظاهراً وكسي

التكرار المعنوي

يدعون للخمر في سر وفي غلب وبأمرون السورى بالقذل والكسر

الطلب والإيجاب

لا يصرون على ضيم الحب لهم ويصرون على الإكفاء بالذم

الانفصاف

قلذمن هو أمن الخائفين ومن بهم كعبت الردى يا صاحبة الجرم

الخطاب العام

يا حائفاً في نهاب الحشر ركة لا نحش من حشهم من زلة القدم

القول الذي يرد به الجدة

من راء بقي هلول الحب منك فقل دغ عنك ذا كيف حال اللحم في الوضم

الجهاء في معرض المدح

يا عاذلاً في السوى كن عادلاً لنفسى يرى مقامك عند القلب من سد

الفصل الثاني

في أنواع البديع الراجعة إلى المعنى وهي وظيفة البلاغة وهي أربعون نوعاً
في أربعين بيتاً تتضمن مدح آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي
الله عنهم أجمعين.

(١) نعمة الشطر في الأصل هكذا : وفي المعاني. والشاعر اكتفى بحضور معناه عن ظهور لفظه.

الافتتان

فأله عمر آل ينهم غلم بغضيلو والذي يشناه كالغدم

الاستطراد

آل مشرفة بلنا بهم شرقاً أهل السبادة بالقريب وبالرحم

التفريع^(١)

أقولهم في فنون الفضلي كايه كما فعايلهم نشلي من الآلم

التوليد

وصحة عمر صحب في الأنام وهم أهل الشنا والقي في الخيل والحرم

عمد البدر في أصحابه مقه عمد باصلي فصلي كاي غوقهم

عمد البدر في أصحابه مقه سعدهم كاي عطابهم بكمهم

عمد البدر في أصحابه مقه رلقى أين عوف به أصلاً كسعدهم

عمد البدر في أصحابه مقه أبو عبدة في قهر فلذ بهم

المزهر^(٢)

محمّد للصطفي في إلسو شرف عنهم غلاة زهر حسن يتهم^(٣)

(١) إلى جانب في الماش ما نصه : قال ناعلمها : هنا التوع غلط فيه جماعة منهم ابن سرايا، وهذا الأسلوب هو الذي قاله المحققون من أهل المعاني والبيان، وما سلكه ابن سرايا وغيره غلط، والصواب أن يعد من باب التفضيل لا من التفريع والله أعلم.

(٢) في الماش كتب إلى جانب ما نصه : من مخازعات الناعلم.

(٣) في شرح البيت في المتن كتب إلى جانب كلمة عمم : حمرة عم الرسول - العباس عم النبي. وإلى جانب كلمة (غلاة) كتب ما نصه : على أمير المؤمنين ابن عمه كرم الله وجهه وإلى جانب كلمة (زهر) كتب ما نصه : الزهراء النبول فاطمة بنت الرسول وإلى جانب كلمة (حسن) كتب ما نصه : الحسن والحسين . وجميع الشرح المذكور يحط بالأصل.

تشابه الأطراف والإبدال والتعليق

كَمُونُ نَفْسِي لَمَّا بِاللَّيْلِ بِدَا بِدَا فَلَاحِي فَكَمُ مِنْ بَنَى وَكَمُ

المشعر

مُحَمَّدُ لَبِثْتُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ فِي مُرَّةٍ يَلْتَقِي الصَّلْبُ بِالْعَلَمِ

مُحَمَّدُ لَبِثْتُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ مِنْ غَمٍّ يَلْتَقِيهِ صَاحِبُ الْهَيْمِ

عُمْدُ لَبِثْتُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ مَنَافٍ [شَاعِدٌ] لُنْغٍ^(١)

عُمْدُ لَبِثْتُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ فَارَوْفُهُمْ يَلْتَقِي مِنْ طَهَرِ كَعْبِهِمْ

عُمْدُ لَبِثْتُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ مِنْ مُرَّةٍ طَلَحَتْ لِسَانِي عَتَبَتِهِمْ

عُمْدُ لَبِثْتُ فِي أَصْحَابِهِ مَعَهُ يَلْفِي الزُّبُرُ اجْتِمَاعاً فِي قُصَبَتِهِمْ



أَتَشِيرُ بِفَيْلِكَ فِي دُنْيَاكَ مُتَغَنِّسٌ أَعْمَى وَتُحْشَرُ مَضْلُولاً وَأَنْتَ غَنِي

الإيهام بالياء الموحدة

مَتَلِي لِفَيْلِكَ فِي الدُّنْيَا يُعْزِرُهُ فِي نُصْحِهِ لَضَعِيفٍ مِنْ يَدٍ وَفَسَمِ

التراصة

أَجَبْتَ نَفْسَكَ بِكَفْسِي إِنْ لَوْ مَكَ لِي مِثْلَ يَوْمِئِذٍ فَلَا تَعْلِيلُ وَلَا نَلَمُ

النلميح

تُبْ لِلْإِلَهِ وَطِيبْ نَفْساً بِقَلْبِهِمْ وَالْمُخُ فَفِي الثُّوبَةِ الرِّهَانُ كَالْعَلَمِ

القول الموجب

قَالَ لَعَلُّوْ: تَبَيَّنَتْ لَعَزَمُ، قُلْتُ: نَعَمْ تَبَيَّنَتْ عَزَمِي عَنْ مِثْلِي لَغِيْرِهِمْ

(١) وردت في الأصل (شاعِدٌ) بفتح الشال ويحذف إلى أن الصحيح ضم الشال ويحذف كسرهما، وفي كل الأحوال فاللغى غير واضح في هذا البيت

التسليم

وما قُتعتُ بطيفٍ عن زيارتهم ولو قُتعتُ فما شوقي يُنصريم

أسلوبُ الأحمق

شكوتُ ليلى لمن قد لامني فشكى مُرُوراً وزاد على شكواي بالندم

أسلوبُ الحكيم

وقال تشكو بهم الليل قلتُ له أشكو البهيم الذي يُعزى لبغضهم

المراجعة

قال : انحصر، قلتُ: إن الشوق أُنقِص قال: اسرح قلتُ: بما السلوان من شجعي

المنافضة

ورثما ائتمنلتُ نفسُ المحبِّ إذا ماتت وشابَّ غرابٌ يومَ يتيهم

مرآتيتُ شكلي في بروجي

حسن التعليل

لولا العنايةُ بالمعتار ساعةً قدماً لما كان من يمشي على قدم

التورية

جماله قد بدا بالنور ثم صبا فابذل له العين لا تبخل ولا تنم

العجب

برّينا بحرٌ فضّل به له عجبٌ فرّد هو البرّ وهو البحر في الكرم

الإيضاح

والعسرُ واليسرُ مصروفان من يده ذا للمحِبِّ وذا للفاجر الخسيس

سؤال العالم ما يعلم^(١)

يقول سائله عند العطاء له يا قوم هذا السحابة أم عارض الدهم

بغى الشيء بإيجابه

ما قال: لا فطر للشاكي الضعيف ولا يقول للحار والراحي سوى نعم

إرسال المثل

قد زاده الله تعظيماً على شرفه فصار أشهر من نار على علم

المبالغة

دعاه آدم من قبل وهو أب منه الشفيع مخلوق الله كلهم

الإغراق

لو كان للبحر عين لاسحى بحملته كما جرى من يديه حالة الغدوم

مراد من قوله الغدوم

تكاد تمسه في الدنيا له تطف بالبعث للمخلوق من صلس ومن رجس

الإفعال

كانما النفس بحر غير متبصر والقدر كالشمس في العلياء لم يرم

التوجيه

نزه لحاظك في علباء حضرتيه وعن سواها ففيها سيد الأمم

(١) في الماش إلى جانب ما نصه : قال تاليفها : ابن سراج سماه «تجاهل العارف» واستدل عليه

بقوله تعالى : ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ فنأمل ما أتيح عطاء وما أفضته وعدي لو رآه

حاكم عالم لمزره على ذلك.

حَصَرُ الجزئي وإخافه بالكلبي

فَرْدٌ هُوَ الْكُونُ فِي دَارٍ مُكَرَّمَةٍ هِيَ الْوُجُودُ لِسَاقِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ

الكلامُ الجامعُ

أَمْسَى مَلُوكُ الْوَرَى فِي بَابِ حَصْرِهِ يَغْصُ طَرَفًا وَيَحْكِي أَصْفَرَ الْخَدَمِ

التجريد

مِنْ فِيهِ تَرٌّ وَلِيهِ لِلْوَرَى جَكَمٌ بِمَا فَلَبَّ حَرْدٌ إِلَيْهِ الْعَزَمُ وَاعْتَمَسَ

حسن الاتباع

مَنْ لَوْ أُنْشَأَ كَسِيرٌ عَادَ مُنْجَرَأٌ وَكَانَ فِي نَفْعِهِ كَالْبُرَى لِلشَّقَمِ

المذهب الكلامي

لَوْ لَمْ يَكُنْ حُرُودٌ بِحَرًّا لَمَّا تَحَلَّتْ نَلَاءٌ لِلْعَلَقِ فِي الْوُحْدَانِ وَالْعَدَمِ

مرزوقية الألفاظ

مُحَمَّدٌ تَحَلَّى عَبْدُ اللَّهِ وَارِثُ شَيْءٍ جَاءَ بِنَ عَمْرٍو أَبُو الْإِيْتَامِ وَالْحَرَمِ

الزرفي

فَنَى فَرِيشَ إِسَامِ الْعَرَبِ قَاطِبَةً أَزْكَى النَّبِيِّينَ عَجْرُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

التنزيل

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْهِ مَعَ مَلَائِكَةٍ مُتَمَلِّمًا مَعَ أَهْلِ الدِّينِ فِي الْأَمَمِ

الفصل الثالث

في أنواع البديع الراجعة إلى اللفظ والمعنى وهي وظيفة التفصاح والبلاغة

وهي مائة نوع في ثمانين بيتاً تتضمن مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

عتابُ المرء نفسه

يا نفسُ مآلِكِ عن سِوَالِكِ نائمةٌ سهوياً وعن شهواتِ اللّهُو لم تنمِ

الطاعة والعصيان

أطاعني ذمُّ عيني والناسُ عَصَى وقام عذري وعزم السُّخَى لم يُقِمِ

التفويت

بادِرْ أبداً إمْدَحْ أخْذْ حُذْ مَدْ أَعِدْ شَتَفْ أَعِدْ خُصْ عَمِّمْ قُلْ أَوْزْ أَدِمِ

التصغير وسلامة الاحتراع

قُمْ بِمَا أَحْيَيْ فَقَدْ فَاتَ الْعُمْرُ وَلَمْ تَحْظُ الْعَبْدُ قُبِيلَ الْقَوْتِ بِالنَّعْمِ

مرزوقية كبر القسَمِ

لَا قَلْعَتْنِي بِنُصُو الْأَدَابِ فِي مَلَأْ وَلَا دُعَيْتُ بَعْدَ صَادِقِ الْقَسَمِ

مُراعاة النظير

إِنْ لَمْ أَحَرِّزْ نَسِيجاً فِي الْبَدَمِ حَكِي رَقْماً عَلَى بُرْدَةِ الْمَدْحِ بِالْعِظَمِ

مراعاة المخلص

أَرْجُو التَّخَلُّصَ مِنْ ذَنْبِي بِهِ وَأَرَى أَنِّي بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَضْمِ

الإبداع

ذُو الْفَعْلِ وَالْفِعْلُ فِي حُكْمٍ وَفِي حُكْمٍ رَهْوُ الْوَلِيِّ لَشَاكِي الْمَمِّ بِالْهَيْمِ

الموارد

لولا ما كان لا علم ولا عقل ولا وجود ولا أمن من النقم

المناساة

مكرم الذات والأوصاف في شرف مؤمن القول والأفعال في حكم

الترتيب

وحبه حل في سمعي وفي بصري وفي نوادي ومن فرقي إلى قدمي

التعميم

قد أعمز المطلق أمني به عرفت كل العلوم ولم يلزم على قلمي

مرزوقية التكميل

مشى أديم الثرى صار الثراب يرى مظهراً للورى من وطأة القدم

الحنع

الفضل واللفظ والخبرات قد جيعت فيه مع الحسنى والإحسان والحكم

التفريق

إن قيل كالبدل قلت : الفرق بينهما البدل يكسف والمحتار لم يضم

التقسيم

وقد تقسم به فضل باعده بالعلم والحلم والتوفيق والعصم

الجمع مع التفرين

والشار والنور هذا حَلَقُ صورته وتلك هَيْئَةُ العِلَّاءِ في المَحَسَمِ

الجمع مع التقسيم

ولماء والماء كُلُّ من يديه جرى ذا للسَّبيلِ وذا للسَّائِلِ العَلَمِ

الجمع مع التصريق والتقسيم

عَزَّ الْهَبَّانِ سَارٍ وَالْفَرَسُ لَهْ هَذَا يَرُومُ وَهَذَا حَامِدُ النُّعَمِ

اتلاف اللفظ مع اللفظ

ابن الصُّغَا وَمَيَّ وَهُوَ الْمَنَى وَلَهُ فَصَلٌ بَعَارٍ جِرَا بِإِدٍ عَلَى غَلَمٍ

اتلاف المعنى مع المعنى

مِلَادُهُ مَكَّةُ الْفَرَا وَتَرْبِيَّتُهُ بَطِيَّةٌ فَهُوَ فِي الْحَالَيْنِ فِي حَرَمٍ

اتلاف اللفظ مع المعنى

مِنْ رَمَزَتْهَا شَرَبٌ وَمُلُفٌ وَالْمَرْبُ بِكَعْبَةٍ قَدْ زَمَزَمَ السَّعْدُ لِلْمَوْصُولِ بِالْحَرَمِ

اتلاف اللفظ مع الوزن

مَنْ أَهِنَ لِلنَّاسِ يَحْتِ يُسْتَطَفُ بِهِ أَوْ يَسْتَجَارُ بِهِ مِنْ زُلَّةِ الْقَدَمِ

اتلاف المعنى مع الوزن

قَلَّدَ بِحَجَرٍ عَظِيمِ النَّاسِرِ أَوْ حَجَرٍ كَالْحَالِ لَا يُمْنُهُ عَالٍ مِنَ الْقَدَمِ

النسب

بِأَطَائِفٍ خَالَفُوا مَسْتَشْفَعًا قَرَعَا هَذَا الْمَقَامَ وَهَذَا رَكْنٌ مُسْتَلِيمٌ

الإيجاز

فَفَتْ بِالسَّعْطِ عَلَى بَابِ الْكَرِيمِ وَلُذِّ بِالصَّطْفَى فَالْأَمَانِي عِنْدَ مُلْتَبَرِّمِ

التكميل

بَغَارِ ثَوْرِ ثَوَى مَنَعَ صَاحِبِهِ فَحَوَى بِهِ الرَّقِيقُ شَرِيفَ الْفَخْرِ وَالْعِظَمِ

التذييل

قَدْ لَاحَ كَالشَّمْسِ مَا الْأَعْدَاءُ تُكْرِهُ مِنْ فَضْلِ عَجْرِ الْوَرَى وَالْحَقُّ غَيْرُ عَمِي

التفصيل

حَامِ الْحَمَامِ لَهُ وَالْعَنْكَبُوتِ عَلَى بِاسْمِ دَالٍ وَكَانَتْ قَبْلُ لَمْ نَحْمِ^(١)

الاشدراك والطباق

وَجَاءَ فِي الْحَجَرِ حَجَرِ الذِّكْرِ شَاعِدُهُ قَالِئْسُ وَالْجَنُّ نَحْتِ الرَّقِيعِ بِالْقَسَمِ

اللف والنشر

كَالغَيْثِ وَاللَّيْثِ فِي حَرَمِهِ وَفِي كَرَمِ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ فِي صُحْبِ وَفِي غَشَمِ

المغابلة

إِنْ زُرْتُهُ مِنْ عَلَى الْعُقْرَاءِ ذَا غُلَسٍ صَدَرَتْ عَنْهَا إِلَى الزَّرْفَاءِ غَيْرُ لَطَمِي

النوادر والعنوان

كَتَرَّ يَلُوحُ الْغَنَى مِنْ بَابِهِ كَرَمًا قَبْلَ الدَّعْوَى إِلَى مَا شَعَتْ مِنْ كَرَمِ

(١) إِلَى جَانِهِ فِي الْخَامِشِ مَا نَعَى : قَالَ نَاطِقُهَا هَذَا السَّوْعُ عَلِيطُ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالصَّرَافِ فِيهِ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ فَاعْتَمَدَهُ وَإِهْلَاكَ وَمَا فَالَهُ ابْنُ مِرْبَابٍ فِي هَذَا التَّنَوُّعِ مِنَ الشَّرْطِ وَالْعِنْتَةِ فَكُلُّهُ غُلَطٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

النشيبُ والتعليبُ

هَيْبَتْ مَا قَلْبُ لَمْ لَا عِشْتُ فِي حَرَمِ مُعْجَلِ الْقَمَرِ مِنَ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ

التسليم

فِي اللُّوحِ آيَاتُهُ مَحْفُوظَةٌ كَرَمًا وَمَذْحُجَةٌ فَدِ أُنْسِي فِي نَوْنٍ وَالْقَلَمِ

العنفنة

يُرْوَى النَّدَى عَنْ شَيْوَلِ الْحَيِّ عَنْ ذِيهِمْ يُرْوَى عَنْ الْبَحْرِ عَنْ كَفَيْهِ فِي الْكُرَمِ

المرشيع

مِنْ مَهْدِ الْخَلْقِ مَرْفُوعٌ وَكَمْ نَعْبَرُ أُنْسِي بِتَمَيِّزِهِ عَنْ غَيْرِ مُحْضَرٍ

الاستعارة والتشبيه

صَبَّحُ الْجَبِينِ وَلَيْلُ الشَّعْرِ فِي نَسْبِ كَالِدِرِ فِي غَسَبِ مِنْ ذَاتِ مُحْضَرٍ

مرادف تشبيه مرادف

المجاز والتعجيل

بِمَنْ هُوَ الْبَحْرُ لِلرَّاحِي مَكَارِمُهُ وَالْبَحْرُ رَحْبٌ وَمُورُودٌ لِكُلِّ غَمِي

النصريح والكتابة

أَنْتَ الْمَرَادُ فَمَا سَعَدَى وَجِوْهُهَا وَمَا سَعَادُ وَمَا عُرْبُ بِلَدِي سَلَمِ

الإرداف والانسجام

بِمَنْ دَنَا قُلُوبِي رَفْعَةً وَعُلَى كَفَابِ قَوْمِينَ أَوْ أَدْنَى إِلَى النِّعَمِ

التعميز

وَحَيْثُ قَبِلَ لِمَوْسَى ائْتَلَعَ وَقَفَّ أَدْبَا سُبُلُنَا شَرَفٌ وَذُنْ بِالنَّغْلِ وَالْقَدَمِ

جمع المؤلف والمختلف والإشارة

كُلُّ النَّبِيِّينَ أَعْلَامٌ وَفَأَنَّهُمْ بِالْحَمْسِ وَالنَّفْسِ وَالْإِسْرَاءِ وَالْكَرَمِ

السلخ والانتحال

معناه كالشمس بين الخلق في شرفِ ^(١) وَالذَّاتِ فِي كَاللَّيْلِ فِي الْأَحْمَرِ

النَّهْذِيبُ وَالنَّادِيبُ وَالنَّجِيبُ

ما للوفيع موى أهل البغيح عسى أَن تُحَدِّثُوا رَاجِعاً مِنْ صَاحِبِ الْحَرَمِ

التروشح

أَنْتُمْ وَسَيْلَةُ مَلْهُوفٍ إِلَى كَرَمٍ يَسُو مِنَ الْغَابِرِينَ الْبَحْرَ وَالذَّهْمَ

المشاكلة

تُسْنِي الْعِمَامَةُ فُطْرًا وَهِيَ بَخْلَافُهَا إِذَا سَفَى التَّفْعُذُ لِلْمَحْنَجِ فِي الْعَدَمِ

مرقشيد التضمين

لَاذَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ فَاطْبَةُ وَمَنْ شَكَى وَبَكَى مِنْ مَقْلُوبٍ بِذَمِّ

الإبداع

حَوَى مُحِبَّاهُ حُسْنًا لَا يَنْظُرُ لَهُ فُجُوهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ

الاستعانة والامتزاج

فَأَنَّ النَّبِيِّينَ فِي حَلَّتِي وَفِي حَلَّتِي وَلَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ

الافتناس

فِي أَمَةٍ فَدَّ حَلَّتْ مِنْ فَيْلَهَا أَمَمٌ وَهَكَذَا لَا يَدَانُوهُ الْخَلْقُ فِي الْقَدَمِ

(١) سقط بمقدار كلمة في الأصل المعطوط.

الفرائد

كُلُّ بِالاسْمِ يُبَادِي وَالْحَيِّبُ لِي بِفَانِ يَا أَهْنَا بِالرَّقِيعِ وَالْعَقْلَمِ

العقد

كَالْبَدْرِ بَيْنَ نَجْمٍ مِنْ صَحَابِهِ عَلَى سَحَابَةٍ فِدَا لَاحَ فِي الْفَلَكِ

الغصن

مُخَفِّدٌ وَأَبُو بَكْرٍ وَفُلٌ عُمْرٌ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ صَاحِبُ الْجَنَّةِ

الاتساع

صِدْقٌ وَمَذِينٌ الْقَارُونَ نَاشِئُهُمْ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ مَعَ الْمَنُورِ بِالْكَرَمِ



إِذَا رَمَانِي زَمَانِي فِي عِلَاقَتِهِ بِمَرْحُومٍ أَبْقَيْتُ أَنْ أَمَانِي فِي مَدِيحِهِمْ

الاستبَاعُ وَالتَّمَكُّنُ

بِالْفُؤْلِ وَالْفَعْلِ حَادُوا مِنْ مَضَائِلِهِمْ لِلسَّائِلِينَ فَاغْتَوَا مِنْ يَدِي وَقَمِ

التفضيل

مَا أَفْعَرُ السُّرَّ مَعَ تَفْرِيعِ نَسَبِهِمْ يَوْمًا بِأَنْفَسَ مِنْ تَوْبِيعِ ذِكْرِهِمْ

المغايرة والتعجب

مَا أَفْجَحَ الْعَبْسُ بِمَضِي دُونَ زُورِنِهِمْ مَا أَحْسَنَ الْعَبْسُ عِنْدِي نَحْتِ فُلْهِمْ

الندب

حُضُرُ الْخَمِي حُمُرٌ يَهْضِي سَوْدُ مَعْرُكِي فِي الْزُرْقِ بِالسُّمْرِ كَمْ حَادُوا وَصَفَرِهِمْ

التعديده والاحتذاء

السَّيْفُ وَالضَّيْفُ وَالتَّوْبَنُ يَعْرِفُهُمْ وَحَارُهُمْ حَارَ رَكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ

المدح في معرض الذم

عَزُّوا فَلَا خَرَجَ عَلَى أَحَبِّ سِوَى إِنْفَاقِهِ الْمَالِ فِي الْمَسْعَى لِحَيْثِهِمْ

الاستدراك

أَمَلْتُ لِلْعَيْنِ رُؤْيَاهُمْ وَفَدَا نَظَرْتُ مَا أَرْجَاهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي الْحُلْمِ

الاستثناء

كُلُّ السُّورَى شَارِكُومِي فِي مَحْنِهِمْ إِلَّا الشُّغْفَى الْمُعَادِي فَفَضَّلَ خَيْرِهِمْ

التعريض والاستخدام

لَهُمْ مَنَازِلُ جَعْتُ وَأَنْشَدْتُ بِهَا لَوْلَاهَا مَنَازِلُ الْأَمْرِ مِنْ نَعْرِضِي مُنْقَلِمٍ

الاستخدام والتعريض

فَلَمَّا نَحُ بِعَيْنِكَ وَأَسْمَحُ فِي مَحَبَّتِهِمْ إِنْ مَلَأْتُ لِلْأَنْفِ اسْمَعْتُ ذَاوَرِي

المواربة

وَلَا أَلِمُ غَرَفَتِي مِنْهُ فَلَسْتُ لَهُ مِنْ لَامٍ مِثْلِي مَعْدُودَةٌ مِنْ النِّعَمِ

الزيادة والنزاع

لَا تَلْجِسْنِي قَدِيمًا عَيْسَى حَارِسَةً فَدَا رَحِمَتْ دَمْعَ عَيْدِ الْحَبِّ بِالْعَنَمِ

التوهيم

عِنْدَ الْعَرِيزِ غُلَا فِي الْحَشْرِ ذُلَّةٌ إِنْ كَانَ مَاتَ عَلَى تَفْهِصِ فَعَلَّاهُمْ

حُسْنُ الْبَيَانِ

هَمَّ سَادَتِي وَرَجَائِي أَنْ أَمُوتَ عَلَى مَا عَثْتُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا بِحَبْلِهِمْ

الْأَلْفَاظُ

تَوَسَّلْتُ لِلْإِلَهِيِّ سَعَةً فِيهِ تَوَسَّلْتُ لِأَمَانِي مِنْ أذى الْإِلْمِ

السَّهْوَةُ

بِمَا خَلَّاهُمُ الرُّشْدُ بِمَا مِنْ حُدُودِهِ عُلِّمَ بِهِ الْهُدَى وَالنُّهْدَى لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

الْإِدْمَاجُ وَالِاتِّقَانُ

إِشْفَعْ لِعَبْدِي أَنِّي بِالْمَدْحِ فَبِكَ رَجَدْتُ فِي حَالٍ مُخْتَصِبٍ بِمَا لِلَّهِ مُعْتَصِمِ

الْإِحْزَامُ وَالِاسْتِشْهَادُ

أَحَاذَ مِنْ غَيْرِ دَعْوَى لَبِكْ بِذُنُوبِي وَبِاسْمِ شَهْرِكَ مَشْهُورٍ مَعَ الْخُدَمِ

حَسْنُ الْطَلَبِ وَالْمَسَارَاةِ

كَتَمْتُ فِي النَّفْسِ حَاجَاتِي وَفِيكَ غِنَى لَسَاوِلِ الْخُلُقِ مِنْ طَفْلِ إِلَى هَرَمِ

الْأَعْرَاضُ

مَنْ كَانَ مَوْلَاةً فِي الْقُرْآنِ مَادِحَةً وَهُوَ الْحَبِيبُ قَمَطَ الْعَلَبِ مِنْ كَلَمِي

الرَّحْمَةُ

هَذَا يَدِيحُ الْبَدِيحُ قَدْ سَمَا عَدْنًا^(١) فِي عَامِ يَوْمِ ضَحَى^(٢) مِنْ مَفْرَدِ الْحُرْمِ

(١) فِي الْأَصْلِ كَتَبَ فَوْقَهَا عِبَارَةً: مَالَةٌ وَمَسْنُون.

(٢) فِي الْأَصْلِ كَتَبَ مَوْفَهَا عِبَارَةً: عَشْرَةٌ وَثَمَانٌ مَالَةٌ.

ما يُفْهَمُ من حال الشيء^(١)

قد اجتهدتُ على ضعفي ولي أملٍ بعصبي شبيهي الغسراء في اللّمس

الرجوع

ما قَصَّرَ الفكرُ في نظم البديع على قَصُرَتْ عن مُدْحِ خير الخلقِ كُلِّهم

خُصُّ الختام

عليه أَرْكَى صلاةً دائماً أبداً والآلِ والصَّخْبِ في بَدْءِ وعَتَمِ

تمت وبالحمد عمت في الخامس من شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة
سبع وخمسين وثمان مائة بمكة المشرفة ونفست من تسعة فوالت على ناطقها
وعليها خطه بالصحة والإجازة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلامه، وحسنا الله ونعم الوكيل.

مرآة الخليل

البديعية الثانية للأثاري:

بديع البديع في مديح الشفيح

«البديعية الوسطى»

براعة المطلع والجنيس التام والمركب

دع عنك سلماً وسلً عن ساكن الحرم وحلً سلمى وسلً ما فيه من كرم

الجناس المخرّف مع الاسم

فهو الذي فاق في حلّسٍ وفي حلّسٍ على الأمام وفي حُكَمٍ وفي جيَكَم

(١) في الخامس إلى جاتيه ما نصه: وسماه نوم الدرجة وهو غلط.

الجناس المحرّف مع الفعل

يهدي الوجود ويهدي الجود منه لمن قد حلّ في بابه (قَمْ) ^(١) حلّ واغتنم

الجناس المصحّف مع الاسم

حجر القلوب وعيركم له عير في الفضل يروى وعير الغرب والعجم

الجناس المصحّف مع الفعل

يُعطي الجزيل يُعطي بالجميل وما شئت أباد به بل سحت على الدائم

الجناس المشنق مع الاسم

محمد أحمد الممسود مبتدئ بحبر حنظل هذا من حاملي بقم

الجناس المشنق مع الفعل

إن قال فهو يقول القول منضلاً بالحق فل عنه مهما قلت من عظم

الجناس المشنق المختلف

عن جوده القطر لما جاد في فصير هذا مدام وقطر القيث لم تدام

الجناس المطلق مع الاسم

بادر إلى البدر كي تخطى بدارته وانزل بدار بها ما شئت من كرم

الجناس المطلق مع الفعل

ما مال مالاً لنقصي حيث يُصرف في ذاك المرام ولا حمل أناء رُمي

الجناس المطلق المختلف

سابق إلى حيّ غير الخلق حيّ على ذاك الفلاح وحيّ الحيّ في الحرم

(١) في الأصل: (قد حلّ في بابه وحل واغتنم) ولا يستقيم معها الوزن، فأضفناه به (قَمْ).

الجناس الناقص

وجوه زوكره في الخلق لاضرة بالحق ناطرة نوراً على علم

الجناس المطلوب

تحرر ورهب له باب يلوح به عدل فكم ملأ الطاغين من ألم

الجناس اللاحق للاسم

بدر رفيع شفع في القضاء كما أغنى العفاة ندى كفيه عن ندم

الجناس اللاحق للماضي

فكم وفي وعفا عمن حنى وحضا وكم أقال فنى (قد قام) (١) في حرم

الجناس اللاحق للأمر

فامدح وصرح وفرح قلب عاشقه وانشر نظامك وانشر منه قل وقم

الجناس اللاحق للمضارع

فمن يجوز حماء أو يجوز به يفور قبل يفوت الفوت بالنعم

الجناس اللاحق المختلف مع الماضي

كفى الهدى سدا باب الشرك حيث هذا بصدق عزم وسن الشرع للأمم

الجناس اللاحق المختلف مع الأمر

فم حذ في الخير واجعل حل سيرك في مزار أعلى الورى في القدر والغيم

الجناس اللاحق المختلف مع المضارع

بالغزو في أحل لم يس من أحل كما نبوح نبوك الشرك بالنظم

(١) في الأصل المعطوف: أقام.

الجناس المضارع مع الاسم

لا حيفَ في (.....)^(١) غزاةً معناه في الخيل ذات الخير والنعم

الجناس المضارع مع الماضي

صارَ الذي زارُ نبياً للرسول حوى مَع مَنْ حَمَى صاةً فبين ضاعَ من قَدَمِ

الجناس المضارع مع الأمر

بالفعل صرَّحَ وسرَّحَ للفضول نطِيبُ واعمِرِ ضميرك واعمِرِ صلِّ ثُمَّ صُمِّ

الجناس المضارع مع المستقبل

فمن يَروحُ يَلُوحُ (.....)^(٢) ومن به يَفُوقُ يَفُوقُ المِسْكُ في الكَلِمِ

الجناس المضارع المختلف مع الماضي

إن سَطَطَ عنك مزاراً في الصبر لم فاسأله في الحزم شدَّ العزم تغلثم

الجناس المضارع المختلف مع الأمر

من أَرْمَلَ الشَّوقَ يعدو بالحجيج له فَمَ أَرْمَلَ الشَّوقَ يعدو من ضحجهم

الجناس المضارع المختلف مع المستقبل

ويبيع البيرُ حيث السرَّ منه يُسرى في الوقت ينشأ عن شوقٍ ولم ينم

الجناس المُستنبه

يا ليت شعري أرى بيت الحبيب وهل يقول سَلَّ نَقَطَ ما نرجوه من كرمي؟

(١) سَطَطَ في الأصل.

(٢) سَطَطَ في الأصل.

الجناس التام المفرد مع الاسم الصحيح

في رؤية العين بذل العين قلّ قسِرْد واشرب من العَيْنِ فالزُّرْفَا لكلّ ظمّي

الجناس التام المفرد مع الاسم المعتل

أصبحت أشكو (.....)^(١) كمن يسقّ النوى فرتاً من القدم

الجناس التام المفرد المتفق مع الموثق والمذكر

كم بدرة أنفقت من بدرة لرى بدراً ونشهد بدراً غير مكتم

الجناس التام المفرد المتفق مع اسم العاقل

سام على الخلق حامٍ من يلوذ به من غفلة سامٍ وحامٍ ثم في القدم

الجناس التام المفرد المتفق مع الماضي المعتل

لن جنى شخص عيني رهز روضه فما عليّ جنى نوع من الألم

الجناس التام المفرد مع الماضي الصحيح

من زمزم اشترت وطفت وأطربت كييته فد زمزم السعد للحوصل بالحرم

الجناس التام المفرد المتفق مع الأمر

اعقل مقلبك عن غير المسير له واعقل لقولي فليس الورد كالرغم

الجناس التام المفرد المتفق مع المضارع

ومن يشقّ القرى بالغلب من لهفٍ فما يشقّ عليه السقي بالقدم

الجناس التام المستوفى مع الماضي المعتل

كم سائر زائر أكرى السرى وغدا فعاقه الموت في أكرى فلم يقم

(١) سقط في الأصل.

الجناس المستوفى مع الماضي الصحيح

إن جاز دهرك كن جاز النبي فكم عن جازه كفّ كفّ الخوف والندم

الجناس التام المستوفى مع الأمر

مُدّ الأكفّ على باب الكريم فسي مُدّ الغنيّ العنيّ عن صاع كلّ كمي

الجناس التام المستوفى مع المضارع

أعفى يعوق اسمه قُدماً وحسب بدا فلن يعوق الرّدى عن عاهد الصُّم

الجناس التام المستوفى الجامع

علا بفضل على ظهر العراق ومن على العراق إلى الغابات في العظم

الجناس التام المستوفى مع الفعل

مِنْ عَنْ يمين ضريح حلّ فيه فقفّ تجذّ هناك صريح الطّيب عن أمّ

الجناس المستوفى مع المهيّ

عحلّ فقد حان أن تُبنى القيور لنا ونحن في الحان ما تُبنا عن الحرم

الجناس الملقق للنمائل

من حجّ أو زاره نال المنى ومحا أوزاره عنه ذاك السّعيّ للحسرم

الجناس الملقق المختلف

توكي أراك الحمى مع من سواك به حنى أراك وما أرجو سواك فسم

الجناس المرفوع المختلف

إني أرى قدمي زكّت إذا عجزت عن المسير وطرفي قد أراق دمي

الجناس المُلغى المحرف

ولامسي بمقال المَكْرِ مَاتَ أَسَى فلو هُداني طريقَ المَكْر مَاتَ حُصَى

الجناس المرفو المحرف

لو رُمْتُ منع دمي يوماً لما بَحَلْتُ عبي لعلمي بما تجر به من عذمي

الجناس المُلغى لفظاً وخطأً

أكرم بسروح إلى المهبوب ذاهباً ترومُ ذا هَبٍّ من فضله القمم

الجناس المختلف لفظاً وخطأً

نواله عَمَّ كُلُّ السائلين ممن نوى له السعي يا بشراء بالنعم

الجناس المُلغى المذلل

بما لله مشغول عابٍ بخدمته ولم يكن قطعاً باللاهي عن الخدم

الجناس المُلغى المشتبه

أُمنتُ خوفَ ثلاثي حيث كنتُ له حاراً وحيث نلا في المدح فيه ممي

الجناس المُلغى المرفوق

فمن أدار فماً في مدحه وبدأ في حبه فهو منه وابِرٌ فليس

الجناس المُلغى مع الاسم

وإني الجزاء موالي الواردين له بكل ما أمثوه فوق قصديهم

الجناس المُلغى مع الفعل

كم حادُّ ثم أحاد الفضل من يده ومنطقي بصحاح الدرّ متفليس

الجناسُ المُطَرَّفُ الجامعُ

حشى حشاً قلبه غريباً زكياً فحشاً يكون يوماً على غيبٍ بمشهم^(١)

الجناس المذيل مع الاسم

بدرٍ وجمع كسى شمس الضحى محلاً زاء على زاهرٍ من قدَّه الحثيم

الجناس المذيل مع الماصي

وقى وقال ابشروا فالنار ليس لها في أمتي مطمعٌ تبهوا على الأتم

الجناس المذيل مع الأمر

عود إلى قنعة عرَّ البغيح بها والغلب عوداً بالترداد واستلم

الجناس المذيل مع المضارع

نقري ويقربك ما ترجوه ساكنها دنياً ودنيا بلا من ولا سام

الجناس المذيل مع الحرف

في فيه مكيبة من طيبه فظهرت في طيبة قم فهذي طيبة الحرم

الجناس المرفل مع الاسم

جمي هما منيع إن حللت به أمنت من كل سوء يا أبا النذم

الجناس المرفل مع الماضي

زوى زوايا المصلى فضل ححرته من أجل ذاك الزوايا عنه لم تقم

الجناس المرفل في الأمر

بادر إلى يم جوٍ في يديه وفم يعم بنا فهو بحر الجود والكرم

(١) حشاً الأضواء بمعنى محاشا.

الحناس المرفل في المضارع

يعود من فضله المرضى فيرحمهم كيما يعودون في بره من الأسم

الحناس المعنوي

لا ينكر الفضل منه غر حاحده أو كافر كهيم الليل للنعم

الأكثف

يفار من قدّه الفصن الرطب إذا والشمس والبدر من وجوه عليه جمي

اللف والنشر المرتب

حمدي ثالي سروري مئني شغلي له عليه به في بابيه جدي

النشبه المخلص

كالبلر بين نجوم من صحابه على صحابه قد لاح في الظلم

مراد محمد شوقي في شرح

التسم

عمد وأبو بكر وقتل عمر عثمان ثم علي صاحب الفهم

الاتساع

صديق وصديق الفاروق ثائهم ثم الشهيد مع المنعوت بالكرم

اللف والنشر المشوش

طبي طبيعي نصبي مذهبي حسي هم بهم فيهم منهم بقرهم

العكس

خير الكلام كلام الخير وهو يرى في الذكر أو سنف أو في حديثهم

الَّتْثُ والنَّشْرُ المَحْمَلُ

قالوا اصبروا اصبروا اجمدوا فلبس لنا مَثَلٌ ولا مُصْرِفٌ عَنْ حَدِّ امْرِجِم

الزَّشْبَح

والرَّفْعُ فَبِهِمْ وَتَحْبِيزُ الْجَنَابِ لِمَنْ فَاقَ الْوَرَى حِمْرًا مِنْ مَبْتَلَا الْفِدْمِ

النَّكَار

الفَانِضُ الْكَرْمِ ابْنُ الْفَانِضِ الْكَرْمِ ابْنُ الْفَانِضِ الْكَرْمِ

الْأَطْرَاد

عَمَدٌ بَنُ عَمَدٍ شَيْبَةٌ خَلْفُهُ ابْنُ عَمَرٍ زَكَاةً أَصْلًا بِفَرْعِهِمْ



هُوَ النَّسَبُ الرَّكْبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُتَّحِمُ هُوَ الشَّيْخُ الرَّفِيعُ الْفَدِيرُ وَالْقَبِيمُ

المطابقة المولفة

إِنْ فَمَ أَنْفَعُ مِنْ نَإَوَاهِ عَنْ عَمَلٍ أَوْ قَالَ أَسْكَنْتَ مِنْ ضَاهَاهُ فِي كَلِيمٍ

النُّورَةُ الْمُحَرَّرَةُ

فِي السَّيْرِ وَالْخَيْرِ هَامٍ مِنْ جَلَالِنَا لِمَنْ يُضِلُّ عَنِ الْإِرْشَادِ فِي الْقَلَمِ

النُّورَةُ الْمُجَبَّةُ

وَيَمْلَحُ الْبَحْرُ إِنْ حَاكَى أَنَابِلُهُ وَبَحَسُنُ النَّهْرُ فِي عَذَابٍ مِنَ الدَّهَمِ

النُّورَةُ الْمُهَيَّأَةُ

يَا أَيُّهَا الْعَاشِقُ الْمُنْدُوبُ فِي شَغْفِهِ قُمْ وَأَقْضِ فَرْحًا بِذَلِكَ الْحَيِّ وَاغْتَنِمِ

إيهام النورية

سماعلى الأرض والأفلاك في شرفٍ كاليدر بعلو على الأكوان في الفسَمِ

النورية المرشحة

عزّت سراياه من ثمنٍ على ثمنٍ فاشكّن نعيمٍ بأرض الخير والنعمِ

إرسال المثل

ماحالٌ من سارٍ عن عذّنٍ إلى عذّنٍ وصارٍ أشهرٍ من تارٍ على علمٍ

الالتفات

وكان بجفَى الهوى من خوفٍ حاسده فصرتُ أيديهم من ضعفى ومن سقمي



دمي لساقط من عيني قسمٍ على حالي قوا أسفاً حتى الرفض دمي

المطابقة المختلفة

خرجتُ بقطان أشوافي ونالها لما تكبت لضحك الشيب من هرمي

الاستدراك

وما حماني في الثغر المتبع فتى لكن من الثغر ممن زاد في ألمي

إيهام التناسب

بدرٌ الدحي قمرُ الألباب خمسُ صحي بالقرمصبو الفرفرفي الضاحي وفي الشيم

الغلو المستحيل

يكاد يجرى رضوى في الهوى نفسي من حرٍ نفسي ولو لم أذن من حرمٍ

النسجُ

يا ليلُ بَشِّرْ بأحلامي وعُدْ حَدَقِي إن كنتِ جئتِ بِبَشْرٍ من دُئوهم

التنصُّفُ المسجوج

يا الله يا سائقَ الأطلعانِ بجهنماً إن جئتِ سلعاً قَسَلُ عن حيرةِ العَلَمِ

ثانية وفيه النسجُ

وقف قلباً على حيٍّ به نزلوا واقري السلام على غُربٍ بهي سَلَمِ

إبداعُ المشهورِ

فلو علمتِ بما عندي لغيبنهم مزحت دمعاً جرى من مُقلَةٍ بهي



وحَقَّهم إن عيشي بعدهم كَيِّدٌ ولم يطب لي منامٌ لا وحَقَّهم

مركز توثيق التراث الحضاري والحضاري

المفارقة

ما ثمتُ إلا عسى أني أرى لَهُم طبعاً يُشَرِّفُ صبغاً من عبيدِهم

تخصيلُ الحاصل

نسعى العراوِثُ في قصري فأنشدهم إنَّ الحُبَّ عن العُبدالِ في صَنَمِ

استعانةُ المستور

من كان يعلم أنَّ الشهدَ مطْلَبٌ فلا يخافُ للذعِ التحلِ من أَلَمِ

الخطابُ العام

يا من يظنُّ نصوحاً في حواسده أخطأتِ أذنيَّتْ مثلي عَدُوَّ واستنمِ

الزريد

لولا العظم على الله العظيم عما
ذني العظيم لذنت الكل باللم
السلب والايجاب

لا يجرون على ما لا يطاق له
ويحسون الكسر الساكني الألم
التدريج

عُضْرُ الحمى حمراً بيضاً سوداً معزك
في الزرق بالسُمر كم جادوا وصلوهم
نشابه المعين

كأنما الحرب عيْدُ النحر عندهم
فدعهم في العدى كالدَّبع في الغم



كل الورى ساعدوني في عيْنهم
إلا العذول النقي الجالب الندم
التصريح

فغم إلى حبهم سعباً على الغم
وفل لهم ما مُحاة الذنب بالغم

الغم

والنجم ما ضلُّ بمر الحَيِّ صاحبكم
وما غوى وكفاكم أوفر الغم

الانقباس

بدر دنا فندلى رفعةً وعلى
كفاب فوسن أو أدنى إلى النعم

التفريق

حَبْرُ هو البحر لكن ذاك منظره
غم وهذا حقيقاً كاثيف الغم

المبالغة

في المدح بالغ فلم تبلغ سوى ينصر
عن مدح من هو غير الخلق كلهم

التبليغ

وللعالمك من تبليغ حضرتك
أزكى السلام الرضي من باري التسم

الإغراق

لو رام أن يُغرق الدنيا وساكنها
ندى يديه لأغشى شاكلي العدم

الغلو المعنوي

ولو نهى الشمس أن تبدو لما طلعت
ولا استارت وعاش الناس في الظلم

الغلو اللفظي

تكاد تشهد في الدنيا له نُظف
بالبعث للعالم من صلب ومن رجم

الابهال

كم طار بالخوف في الأفطار جاحدة
من الأعداء مع العربان والرحم

المقابلة

وكان ينكر قول الوحش عن بُعدي
فصار يعرف فعل العظم من أمم

المناقضة

لو اهتدى ما اهتدى وقد يشبُّ إذا
شاب الغراب به متبل إلى نغم

التذيل

فالكون يشهد ما الأعداء تنكره
من فضل غير الوري والحق غير هم

التوضيح

فَالضُّبُّ سَلَمٌ وَالتَّعْبَانُ كَلَمَةٌ وَكَتَلَتْهُ ذِرَاعُ السُّمِّ فِي الدَّسَمِ

الاستطراد المختلف

وَشَاعَ فِي الصَّحْبِ نَسِيجُ الطَّعَامِ لَهُ مَعَ الْخَصَى وَاتِّشَاقُ الْبَدْرِ فِي الْفَلَمِ

الاستقامة

عَلَيْهِ سَلَمٌ الْأَحْجَارُ تُسَمُّ دَعَا الْأَشْجَارِ جَاءَتْ لَهُ نَسَمَى بِهَا قَدَمِ

التكيت

وَأَمْنَتْ حَائِطُ الْعَبَّاسِ حِينَ دَعَا أَشْكَفَةُ الْبَابِ نَامِيئاً بِغَمٍ فَمِ



وَأُمُّ مَعْدٍ قَرَّتْ شَأْنَهَا لِنَيْبٍ إِذَا مِثْلُهَا وَغَدَتْ مِنْ أَطْلَبِ الْفَنَمِ

مركز بحث في علوم القرآن

الانفعال

وَشُرُفُ الْغَارِ لَمَّا صَارَ عَتَبِيئاً لِلْحَارِ فَهَوَّ بِهِ كَالثَلِثِ فِي الْأَجَمِ

التفصيل

حَامَ الْحَمَامِ لَهُ وَالْعَنْكَبُوتِ عِلَا عَلَى الْخَبِيبِ وَكَانَتْ قَبْلَ لَمْ تَعْمِ

رفع الابهام

وَرَّةٌ صَبْرٌ فَنَادَتْ السَّيِّ عَمِيَتْ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَبِلِ ذَاكَ عَمَى

التميم

إِنْ سَارَ فِي الرَّمْلِ لَا يُلْقَى لَهُ أُنْزَرَّ عَلَى الثَّرَى وَيَعُوضُ الصَّخْرَ بِالْفَدَمِ

نشابه الأطراف

لاذ البعير به والذئب صدقة كم معجزات له عنها يكبل فمي

ثانيه وفي الاعراض

فمي ويعجز لم يبلغ لأيسرها ولا طروسي ولا جبري ولا قلبي

تجاهل العارف

إذا بدا بصوف السر من يده تقول هذا السخا أم عارض الدميم

التكميل

سهل شديد على سليم وفي حزن من بثلة وحوى التكميل في الشيم



أما رأيت الندى قد فاض منه أينما جردت جمعته عنه الهدى في العمل والكلم

النشيب المربع

حياله وجهه جدواه منطفه كالبكر والبدر مع بحر ودق فم

الجمع

الفضل والطف والخرات قد جمعت فيه مع الحسن والإحسان والتقم

النشيب المثلث

في الحاجبين وعينه وفي فمه كالون والعين ثم الميم في نعم

الانقسام

وقد تقسم فيه الفضل أجمعه بالعلم والجود والمقدار والعصم

الجمع مع التقسيم

والماء والمال كُلٌّ من يديه جرى هذا لظلامٍ وهذا رِقْدٌ مُسْتَلِمٌ

الجمع مع التفریق

والنار والنور هذا خُلِقَ صورته ونلك هِمَّتُهُ العلياء في الجمع

الاشتراك

ليس الغزاة لما سلّمت كَرَمًا عليه في الفضل مثل الجدي فاحتكم

المساكنة

وليس طائفةٌ بمالقرب طائفةٌ على حماء كمن لم تَدُنْ للحَرَمِ



نَزَّهَ لحافلِكَ في علياء حضرته *عز وجل* وعن سواها ففيها سَهْدُ الأُممِ

الترصيع

كم سائرٍ لحبيب الحق مغنمٍ كم زائرٍ بطبيب الخلق ملتم

التطريز

في ذاته والأبهادي والبدى نَعَمٌ تلوح في نَعَمٍ للخلق من نَعَمٍ

التجزئة

وقبابٌ مرحةٌ كسابٍ نهبةٍ قد ناقَ في كرمٍ للغرب والعجم

ما لا يستجبل بالانعكاس

مُعْطٍ أَعْمَا لَذِمُّ مُرْضٍ أَعْمَا عَدَمٌ مُذْنٌ أَعْمَا ضَرَمٌ مُذْعٍ أَعْمَا طُعْمٌ

التسبيط

إمامٌ ذي أدبٍ همامٌ ذي أربٍ غمامٌ ذي طلبٍ في حال مُبتَسِمٍ

المعائلة

يهدي بدعوتَه بهدي بسودده نكسي بأنقيهِ في الحُكْمِ والحُكْمِ

النشطرُ

جسرٌ لمنكسرٍ دُخْرٌ لمفتقرٍ بالفصل في عَدَمٍ والفصل في كَلَمٍ

التوازن المعائل

من قد حوى شرفاً كم قد هدى مرقاً كم قد وفى كرمًا كم قد علا وكم



أرجو التخلص من حوي به وأرى كبراً أنى أمدح رسول الله لم أضم

الزني

فتى قريشٍ إمامُ الرُّسُلِ قاطبةً أركى الثَّيِّينِ عِمْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

إهداع المستور

من لفظٍ واعظُ الإيمانِ بنشدنا تبارك الله منشى الثُّرَى في الكَلِمِ

استعانة المشهور

وكلُّهم من رسول الله ملتمسٌ غرقاً من البحر أو رشقاً من الذَّهِمِ

التكرار المعنوي

يدعون للحجر في سرٍّ وفي غَنٍ ويأمرون السورى عدلاً بمُزَيِّهِمِ

النوازن المهرّد

في حكم ذي رَشْدٍ في عدل ذي قَدَرٍ في فضل ذي شَرَفٍ في جود ذي كَرَمٍ

نوازن الأفاعيل

مستعطف عاطفٌ مستحسنٌ حَسَنٌ مستنحٌ فاتحٌ مستحكمٌ الحَكَمِ

النوازن المعنوي

وفعله فائقُ أفعال السورى كَرَمًا وقوله راجحٌ عن وزن قولهم

تجرّد الناس

من كَفٍّ ومُحِبٍّ ومن معه عمرٌ وبدرٌ ودُرٌّ زاكِي القِسمِ



عَمَدٌ هو نورٌ الله أَرْسَلَهُ بالحقِّ في هيكَل الإنسان للأَنَمِ

مركز توثيق بحوث علوم القرآن
المنهاج

واللبث والغيب في حربٍ وفي كَرَمٍ بين السورى دونه واسأل عن المَعَمِ

اختلاف المؤلف

ومذ مَرى في الثرى صار الزابُ به مطهراً للسورى من وطأة القَدَمِ

الاشتقاق

واشتقَّ من اسم مولاة اسمُه كَرَمًا فقل عمَدٌ من محمودٍ في العَظَمِ

الألغاز

عَدُّ اسميه أربعٌ إن فاتَ واحدُها ينفى به أحد الأعداء يُلْفَهِمِ

الإيضاح

لا يحرم يشمل من وافى لحضرته إن لم يكن مخلصاً في الحب والخير

الرتب اللفظي

فاز الغريب به فوزاً ونال هدى وطاب بالقرب من آثار محرم

الرتب المعنوي

في رتبة وسماع والمقال وفي ذات وفي السعي من فرق إلى قدم

التعريف

بادر أبدأ إمذح أخذ مد أعبد شغف أجذ حص غم قل أدر أدم

الإشارة المعنوية

يا عاجزاً عن فنون الخمر سوف غداً تقول بعد فوات العمر واندسي

عتاب المرء نفسه

يا ويلنا ليشي لم اتخذ كسلاً يا حمرنا في سبيل الله لم أقسم

المزاحمة

دع عنك قول النصراري واليهود وما بقوله الرافضي الطرف وهو عم

التلاف اللفظ مع المعنى

فللنصارى اعتناء في مذاهبهم بزورهم واغتناء في مسيحيهم

التلاف اللفظ مع الوزن

ولليهود افتناناً خرفوا كذبوا وغفروا وافتناناً في عزيرهم

التلاوة اللفظ مع اللفظ

(وللمشيعين) في الأصحاب عطف هُيْئَ وَبَدَّلُوا حَتَّى فِيهِمْ يُفْطِرُهُمْ

التمثيل

إِنْ هُمْ يَغْفِلُهُمْ إِلَّا كَغَفْلِهِمْ سَلِّ هُمْ أَضَلُّ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْغَنَمِ

المسخ

قَوْمٌ يَرَوْنَ مَا بَدَأَ مِنْهُمْ لُضَارِبَهُمْ أَشَقُّ مَا يَرَاهُ عَالِبٌ بِهِمْ

المراجعة

كَمْ عَادِلٍ مِنْهُمْ لَمْ يَنْشَوْقْ وَكَمْ قَالَ يَخْتَصِرُ قُلْتُ سَمِعِي عَنْكَ فِي صَمَمِ



تَبَأَ لِبَاغِيهِمْ يَا وَيْلَ جَا حِلْهِمْ كَيْفَ يَرَوْنَ لِأَنَّهُمْ مُتَعَدِّينَ الْإِنْصَافَ وَالْكَرَمِ

الافتتان

أَفْتَوْا أَعْنَادِيَهُمْ أَبْغَسُوا أَسَادِيَهُمْ مِنْ حُلٍّ نَادِيَهُمْ قَدْ حَلَّ فِي حَرَمٍ

الإيهام

وَإِنْ أَتَاهُمْ قَوِيٌّ مَعَ ضَعِيفٍ يَدٍ كَانَا سَوَاءً وَكَمْ أَغْتَوَا بِمُجْدِهِمْ

المدح في معرض الذم

لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنَّ الْمُحِبَّ لَهُمْ يَلْقَى الْغِنَى وَالْفُزْزَ بِالنِّعَمِ

الاستعداد

فَالْمُحِبُّ بِعَيْنِكَ لَمْ يَسْتَعِجْ بِهَا كَرَمًا فِي حَقِّهِمْ مِنْ يَسْرُومِ الْوَصْلِ لَمْ يَنْسَ

القول بالموجب

قال العذول ثبت العزم قلت نعم ثبت عزمي عن ميلي لغنبريم

النهكم

وحيث زرت حيماءم ذل قلت له ذق إنك اليوم ذو عز وذو كسر

المواربة

حكمت بالعدل ضاء القول منك فبا أحمى الورى أنت عندي من أخصهم

التعطف

فاعطيت شهيرة بفعل العفو عنكم في العطف حزت مقام القلب من سؤم

المجاء في معرض المدح

لأنت واللائم التعبان في نظري كالان في البر أو في البحر كاللحم

الريادة

لا تلحني قدما عبي حارية فد رعت ذمغ عبد الحب بالعم

المحدود والمقصود

يحكي الهواء مقال العذل في أذني فأكف حماني الهوى عن ذلك النغم

أسلوب الأحمق

يحيى الليلي من بهرى فقال أنا أحيى الأسى وأميت القلب بالسؤم

أسلوب الحكيم

عسى بهيم الدحى أضناك قلت له أشكو الهيم الذي يسعى لغنبرهم

التلميح

نُبِّئْ لِلْإِلَهِ وَطِبَّ نَفْسًا بِأَنْعَمِهِم وَالْمَحْ فَمَيَّ التُّرْبَةُ اسْتَظْهَارَ فَضْلِهِمْ

التحليل

أَصْحَابُ عَمْرِو الْوَرَى إِنْ نَرَجُ غَيْرَهُمْ عَنْ خَيْرِهِمْ فَقَدْ اسْتَسَمَتْ ذَا وَرَمٍ

التلaff المعنى مع المعنى

أَحْبَابُهُ وَالْأَعَادِي قَطُّ مَا اتَّلَفَا هِيَهَاتَ لَيْسَ الْبِرَاءَةُ الشُّهُبُ كَالرَّحِمِ

الاحتراع

مَنْ كَانَ عَدُوًّا جَنَسَ الْبَدِيعِ لَهُمْ فَذَا مُجِبٌّ رَعَى مَعْنَى جَمِيلِهِمْ

المزاوجة

إِذَا رَمَسَانِي زَمَانِي فِي مَخَافَتِهِ أَتَيْتُ أَنْ أَمَانِي فِي مَدَجِهِمْ

مزاوجة التبريع

مَا أَنْعَمُ النَّوْءُ فِي أَبْهَى الْعُقُودِ عَلَى أَرْهَى الْغَوَاثِي بِأَعْلَى مِنْهُ فِي الْغَيْمِ

التعيير

فِي الْعَزْمِ وَالْعَهْدِ وَالْحَقْوَى وَفِي شَرْفِ فِي الْفَرَابَةِ كُلُّ نَابِتِ الرَّحِمِ

التعريض

لَهُمْ مَنَازِلُ فَفِ وَاتَّشَدَّ بِهَا لِلَّهِ يَا مَنَازِلُ الْأَمْنِ مِنْ نَعْرِضِ (مُتَّظِلِّمْ) (١)

المنع

بِعَمِّ الْمَقَامِ بِوَادٍ طَابَ مِنْ بَعْضِ نَعَمَ بِهِمْ وَمَا يُعْطُونَ مَنْ نَعَمَ

(١) فِي الْأَصْلِ (مُتَّظِلِّمْ) وَهُوَ بِرِءُ التَّصْحِيفِ وَالصَّحِيحُ إِذَا (مُتَّظِلِّمْ) أَوْ (مُتَّظِلِّمْ) وَقَدْ أَتَيْنَا إِحْدَاهُمَا بِهَوْنٍ نَرْجِيحُ.

الحل

على الحقيقة ليس القول بمدحهم وإنما القول بمدوح بذكرهم
التعريض

ما أحسن الموت في حيٍّ به نزلوا ما أفتح الموت عندي قبل وصليهم

الاستعارة

القلب مُسْتَفِيلٌ والرأس مُسْتَفِيلٌ شيباً وعيباً ولم أظفر برثوبهم

الطاعة والعصيان

أطاعني دمع عيني والنام عصي وقام عذري وعزم السمي لم يُقَسِّم



من جند في السر شد السر مُحْتَرِماً على مَعْلِي دَعَنَهَا الْعَرَبُ لِلْعَحَمِ

مرثية لشيخنا
التصغير

بادر قبيل تصاريف العُصَمَى إلى تلك العُربِ وأحزِبْ عن كُلِّهِم

الأمر والنهي

فاجهر بحبك وانهر في العذول بهم واسهر عليه ولا تغفل ولا تنم

الجزل الذي يُراد به الجذ

إن رَأَيْتَ يَتَنِي ضُلُوعَ الْحَبِّ مِنْكَ ففعل دَعْنَعْنَكَ ذَا كَيْفِ حَالِ اللَّحْمِ فِي الْوَضَمِ

الكتابة

إن قال أهلك نصحي في هوائك فما سمعت نفل مانصحت لرجع عن أنهم^(١)

(١) في الأصل (سمعت) وأغلب الظن أن أصلها (سمعت) ثم لحقها التصحيف أثناء الطاعة.

التشبيه المشي

ودع لسانه مع وجهه في عذلي فعاذلي والحرى كالسيف والجلج

التشبيه المفرد

طالت له قصة فنا معقدة قل كالفناء ولكن عند منهزم

الشماطة

يوم ألفا قل له احصد مازرعت وذق ما فد كنزوت فهذا موجب النقم

تجرده الخطاب

ياقلب ماذا التماذي في الضلال وما نفس ارحمي عالتواني حالب الاضم



رجعت عن كل مدح كنت أنظمية سوى يديع مليح الذات والشيم

المطابقة المعنوية

فلت مدالح يخلق الله قاطبة إلا مدالحه جلت بكل في

إيهام التصحيف

فمدحه كلف لا يعلو وفيه أنى مدح الإله له في نون واقلم

إيهام التحريف

وفاني في الخلق حتى إن حالقة أنسى عليه من الإعزاز بالعظم

التوزيع المختلف

بحر الحبا محسن وحب الحمى حسر حاوي المحاسن حامي الحل والحرم

التسبيح

في الفضل مكتمل في العدل مشتمل في الهدل محتمل للحلق كلهم

الاحتراس

غمام كفيه كم عمت وكم غمرت من غير سوء على من بات في غم

المفرغ

عمد بدر بسم في كواكبه	عشرة فخرهم من عشرة النكر
عمد بدر بسم في كواكبه	نظم بذكر أبي بكر عفيفهم
عمد بدر بسم في كواكبه	فاتي على عمر الثاني بعدهم
عمد بدر بسم في كواكبه	أكرم شالهم عثمان ذي النعم
عمد بدر بسم في كواكبه	فاشكر لرايعهم عداً عليهم
عمد بدر بسم في كواكبه	نظلمة حاسن إيماء نصفهم
عمد بدر بسم في كواكبه	فسادن القوم عداً في زهيرهم
عمد بدر بسم في كواكبه	فساغ القوم عداً عند سفيهم
عمد بدر بسم في كواكبه	فسان القوم عداً في سعيهم
عمد بدر بسم في كواكبه	فناسخ القوم عداً في ابن عوفهم
عمد بدر بسم في كواكبه	فعامر عاشر وافي بخنهم

المفرغ

بدر موى أنه عمر لطلابه لهي موى أنه غيث لغتهم

العنونة

نُورِي النَّدَى عَنْ سُبُلِ الْحَيِّ عَنْ جَنِّهِمْ فَاضَتْ عَنِ الْبَحْرِ عَنْ كَفَّيْهِ فِي الْكُرَمِ

الكلام الجامع

فَاشْكِرْهُ وَاذْكُرْهُ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ وَاحْمَدُهُ وَامْنَحْهُ فِي سِرٍّ وَمُنْتَظَمٍ

الكلام الجامع

أَسْنَى مَلُوكِ الْوَرَى فِي بَابِ حَضْرَتِهِ بِقَصْرِ طَرْفٍ وَيَحْكِي أَصْفَرَ الْخُدَمِ

مراعاة النظير

مَلَابِسُ الْحَمُودِ بِالتَّفْضِيلِ مِنْهُ لَسُنَّ عَرَى مِنَ الصَّعْفِ وَالْأَيْتَامِ وَالْخُرَمِ



فِي الْفَضْلِ يُنْبِغُ فَضْلُ الْعِلْمِ فَضْلُ يَدِهِ لِلطَّالِبِينَ فَيُعْطِي مَنْ يَدُهُ فَمِ

المذهب الكلامي

لَوْ لَمْ يَكُنْ جُودُهُ بِحَرًّا لَمَا شَمِلَتْ يَدَاهُ لِلْمُحَلِّقِ فِي الْوُجْدَانِ وَالْعَدَمِ

الازدواج

إِنْ قَامَ أَوْ قَالَ فِي عَطْفٍ وَفِي عَطْفٍ حَمَى الْحَمَى وَرَمَى فِي السُّنَنِ بِالْبَكَمِ

النوادر

تَبَتْ الْبُحْبُوحُ وَفَدَتْ فَاقَتْ بِحَاسَتِهِ عَلَى الْخِيَانِ الَّتِي تَعْلُو عَلَى إِزْمِ

الإيجاز

سَلِّ الْكَاتِبَ عَنْ أَحْوَالِ سَمَوَاتِهِ تَلَقَّ الْعُجَائِبَ. وَاكْشَفْ نَصْرُ كُتُبِهِمْ

الإعجاز

كل الحروف لحمر الخلق ناصئةً فضلاً وما عطف يوماً قط بالقلم

المُعْجَمُ

زَيْنُ نَفْسِي نَفْسِي يُسْنُ شَلْفِي ... يَجِيزُ بِنَفْسِي ... بِتُّ فِي ثِيَابِي^(١)

المهمل

عَدُوُّهُ مَهْمَلٌ عَارٍ وَصَارَ لَهُ عَارٌ وَلاَحَ لَهُ حَالٌ مَعَ الْقَدَمِ

الْمُنْفَعُ

دَوَاءُ دَائِي وَرُودِي دَارَهُ وَإِذَا وَرَدْتُ زُرْتُ وَرُوداً ذَلِكَ ذَا وَرَمِ



خَوِ الْفَصْلَ وَالْفَضْلَ فِي حُكْمٍ وَفِي حُكْمٍ كَمِ هَمٌّ وَهُوَ فِي الْقَعْلِ بِالْحِمَمِ

البسيط

مَكْرَمٌ حَارُهُ دَنِيَا وَأَحْرَهُ مُرَّةٌ لَفْظُهُ عَنْ لَا وَلَسْنِ وَلَمْ

التهذيب والتأديب

مُتَهَذِّبٌ بِأَنْفِ النَّادِيَةِ حَيْثُ بَدَا حَتَّى غَدَا كُنْزُ عِلْمٍ لِلْهُدَى عَلَّمَ

تنازُعُ المعنيتين

مِمْلَاذُهُ مَكَّةُ الْحُسَيْنَا وَتَرْتَنُهُ بَطِيَّةٌ فَهَرُ فِي الْخَالَيْنِ فِي حَرَمِ

التعجب

وَعِنْدَهُ الْمُعْمَرَانِ امْتَدَحَهُمَا كَرَمًا هَذَا وَذَا الْفُضْرَانِ اخْتَصَبَ لِنُورِهِم

(١) فَرَاغٌ فِي الْأَصْلِ .

المعجب

بَرُّ بِنَا بِحَرِّ فَضْلِي يَا لِه عَجَبُ فَرْدُ هُوَ الْبَرُّ وَهُوَ الْبَحْرُ لِلْأَمَمِ

الموارد

سَبْحَانَ خَالَفَهُ سَبْحَانُ مَنْشَأَ حَازَ الْخَامِسَن فِي عُزْبِهِ وَفِي عَجَمِ

المساواة

خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ مَعْنَاهُ وَصُورُهُ شَيْئَانِ مِثْلَانِ فِي فَحْرِ وَفِي عِظَمِ

النشر

مُخَفِّدٌ فِي نَعِيمٍ شَامِلٍ الْقَسَمِ مُؤَيَّدٌ مِنْ كَرِيمٍ كَامِلٍ الْكَرَمِ



يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ يَا خَيْرَ الْأَنْبَاءِ مِنْ حَصِّ السَّعْدِ مِنْ مَوْلَاهُ فِي الْقَدَمِ

مركز بحوث القرآن الكريم
التصريح

أَنْتَ الْمُرَادُ فَمَا مُعْدَى وَجْهِهَا وَمَا سَعَادَ وَمَا عُزْبُ بِلَدِي مَلَمِ

النفي والایجاب

وَمَا حَوَى أَحَدٌ مَدْحاً وَفَاقَ بِهِ إِلَّا وَمَدْحُكَ أَزْكَى مِنْهُ فِي الْفَيْمِ

التعريض

وَحِثْ قَبْلَ لِمَوْسَى اخْلَعْ وَفَفْ أَدْبَاً سُلِّتْ شَرَفٌ وَدُسْ بِالْفَعْلِ وَالْقَدَمِ

الإرداف

مُرَادُنَا لِبَسَاطَةِ النُّورِ تَكْرِمَةً بَنُورِ بَعْلِيكَ يَا ابْنَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

خَصَّرَ الحَزَنِيَّ والحَافَةَ بالكَلْبِيَّ

موسى وعيسى وكلُّ الرُّسُلِ أجمعهم في دهنٍ غيرِ الثَّرابِبا نَسَخُ دينهم

الجلس والنوع

فدِينُهُ الجَنَسُ للأدبِانِ أجمعها والكلُّ أنواعُهُ في سائرِ الأسمِ

الاختصاص

كلُّ بالأسمِ ينادى والحبيبُ له يقال [يا أيها] بالرفع والعطف^(١)

حُسْنُ الاتِّعاضِ

والأنبياءُ جميعاً مع جلالَتهم يقومُ فيهم مقامُ البُره في السَّفَمِ

النوذج

مكرَّمُ الذامِرِ في يومِي نَدَى ورَدَى بحُورِ الجاهِلِينِ النَّصِرِ والكُرمِ

مرآة المحققين في شرح معاني الآثار

الشعبي

ما أطيب العيش في آثارِ حَصْرِهِ لطلابِ الفِائِزِينِ الحِرِّ والدَّيَمِ

النسب

الضُّفْعُ والفُتْحُ منه لِلحِصَّةِ فَلَمْ نرى الورى مثلَ هذا الحَلْمِ في الحُلْمِ

النوذج اللغوي

فُؤْمٌ بِالْفاءِ مَبْلُوكٌ عدلٌ فامنه واحسب سواه بربعِ الشَّخصِ أو قَمِ

العدل

ينهى عن المنكر القاتلي وبأمرنا بمدح من هو غير [الخلق] كلهم^(٢)

(١) فراغ في الأصل. وقد ماثرناه بكلمة (يا أيها) أحدًا من بيت سابق في البداية الأولى.

(٢) في الأصل (خلق الله) وهو خطأ مطبعي يحل به الوزن والصحيح ما أنشأه.

الاتفاق

بأحمد الرُّسُلِ أضْحَى أحمدُ الخلفا في عصر نصر وقصر غير مُنْصَرِمٍ

(الك) (١)

يا ربنا اجعلهُ في حُبٍ وعافية وانصره نصراً عزيزاً غير مُنْصَرِمٍ

التسمية

هذا يدهع اليديع المبح محاسنة وفي مديح الشفيع اذكره تغنم

العدد

أبياتهُ القُمرُ لراحين حافظهُ جمعاً ثلاث متين عند عديهم

العنوان

لهم أباد ولكن فضلُ محاسنهم قد فاقهم وهو عنوانُ لختيجهم

مرآة تقيت: كبريتي
المرادفة: رسول

يا من يؤمِّلُ أن يحظى بوارثهم فصلاً وفضلاً فيعَمُّ ناصر الأُمم

الإشارة اللفظية

هذا مَسِيَّ رسولِ الله مالِكنا بعهدة الخادمتين الشفيع والقلم

التمكين

لَمَكِنَهُ في معالي الملك متقن بطاعة الفتين القُمرِ والعجم

التوزيع المتفق

أمنى الملوك إمام الكُلِّ أحمدُهم الناصر ابنُ المليك الأشرفِ القلم

(١) سقط العنوان في الأصل المخطوط ولعله (الدعاء).

جَمْعُ الْمُؤَلَّفِ وَالْمُخْتَلَفِ

في العلم والحكم قد فانا والابن زكا فهما وكل سما في الفضل والنعم

الاسهام

وزادته بشطة مولاه فاق بها في العلم والجسم والأحكام والحكم

التاريخ

في ليلة النصف من شعبان قد تجرت في عام سبع وأربعين من مهنهم

الدعوى

نكون للردة الحسناء حاشية تكف عنها الأذى من كف بحزم

أزوم ما لا يلزم

بروم يستر عين الشمس من حسل بكف وهو أعمى بمن الصمم

ثابه وفيه الإرعام

فأله يرضى عن الأصحاب كلهم رغماً لأنف الأبي المظهر الشمم

التوبيخ

ذو (المين) ليس له قول ولا عمل ولو حوى السبق في شر ومتنظم

الحذف والإثبات

عند العزيز غداً في الحشر ذلقة لأنه بآء في الدنيا برفضهم

التضمين

فأله يكفي البلا دنبا وآخره في الدين والنفس والأهلون والنعم

التطفل والتذلل

يا رَبِّ عَبْدٌ عَلَى الْإِهْرَابِ مَذْ بَدْءُ بِذُلِّيْ وَأَنْكَسَارِ وَهُوَ ذُو أَلَمٍ

التلطف والتفصل

أَرْجُو رِضَاكَ بِدُنْيَايَ وَأَعْرَاسِي مَعَ الشَّفَاعَةِ لِي مِنْ فَضْلِ عَزَمِ

الإدماح

أَدْبَعْتُ شِكْوَايَ فِي مَدْحِي لَهُ لِمَرَى فِي حَالِ عَجَبٍ بِأَلَلِّهِ مَعْتَصِمِ

الإضمار

أَضْمَرْتُ حَالِي وَأَمَالِي مُحَقَّقَةً بِأَنْ مَالِي مِثْلُ مِثْلِ الْمَبْعُوثِ لِلْأَنْفِ



لَعَلَّ الْجَمْعَ أَرْجُو وَبَشْفَعِي لِي فِي مَوْقِعِهِ بِمَجْمِيعِ الْخَلْقِ مَزْدَحَمِ

الردع والزرع

كُلُّ يَرِاقِبٍ كَلَّا لَا مَفْرَءَ وَهَمٍ مَا بَيْنَ مَضْطَرَبٍ بِهِ وَمَضْطَرَمِ

التمني

لَيْتَ الْمَفْرُطُ لَمْ يَخْلُقْ فَمَا حَصَلَتْ يَدَاهُ فَطَرْتُ عَلَى شَيْءٍ مِثْلِ مِثْلِ الْقُدَمِ

استفهام المنعجب

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنِي وَفَدَ وَقَعْتُ بِشَاطِئِ الْبَحْرِ مِنْ أُنَمِ

ما يُعْهِمُ مِنْ حَالِ الشَّيْءِ

فَانْظُرْ لِعَبْدٍ شَكَتَ أَعْضَاؤُهُ أَلَمًا لَعَا أَتَاهَا نَذِيرُ الشَّيْبِ وَفَقْرَمِ

الا ساقى^(١)

أناك بالجوهر المكسور من صندقي مدحاً يقدّمه من أطيب الكلام

الشرط

فإن قبلتُ فيا فوزي ويا شرقي وإن رُدِّدتُ بها يا زُلَّةَ القَدَمِ

تكرار الموكّد

حاشاك حاشاك يا عجم البرية من ردي وإن كنت ذا ذنبٍ وذا جُرمٍ

الحراء

فحازني بأمانتي فهو جائزني يا سيِّداً يألّف الإيفاء بالوَعْدِ

الفحص

ذَكَرْتُني زدني يا سيِّدي شرفاً وحُدَّتْ لي يدي بفضاء في الخَلَمِ

مركبة التهمة

لي البشارة يا سعدي ويا فرحي ويا هنائي ويا فوزي ويا نعمي

الاعتراف

نعم أنا المسرف الجاني ولي أملٌ بعشق شيبني الفراء في اللَّحَمِ

الاستشهاد

لأنني خادِمُ الآثار مرتجعاً بخدمي رحمة المخدم للخَدَمِ

التفضيل

أبرّ أجمل من يبدو بظلعنه أغرُّ أكملُ من يعدو على قَدَمِ

(١) سقط بعض حروف الكلمة في الأصل.

الاعتذار

من كان مولاه في الفران مديحة فلبت شعري وما شعري وما حكي

العجز والتقصير

كل المدائح والمدائح في قصير ولو أطالوا المسالوا نحو غزيرهم

تخلص المقطع

بغنى المديح ويبقى البدر في شرف على مدى الدهر في عز وفي عظم

حسن الختام

صلى وسلم ربي دائماً أبداً عليه في مبتدا مدحى ومختتمى

تمت البديعية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في ٢٠ ربيع الأول سنة

١٤٨٠ هـ تحت غفر. وعلى بيه السلام والحمد لله في المبتدا والختام.

مركز تفتيش وتطوير المحتوى

البديعية الطالعة للأثاري

« البديعية الكبرى »

العقد البديع في مديح الشفع

ومدح أحمد تحسب العرب والعجم

من عهد سام وحام ثم في القديم

عاد السماء له من ذلك الأسم

ولا رفت مثلها بالعهد والنعم

وذلك من بعض ما أوتي من الحكيم

حسن الرعاية حمد الله في الكلم

سام على الجنس حام ثم في شرف

هو الكرم الذي إن عاد ذا ألم

ما استوفت السحب ما في جود راحته

وأعجب الخلق أن الجذع أن له

إِنْ جَارَ وَقُتِلَتْ كُنْ جَارَ النَّبِيِّ فَكُفُّ
 مُدُّ الْأَكْفُفِ عَلَى بَابِ الْكَرِيمِ فَصِي
 أَخْفَى يَقْوَى اسْمُهُ لِقْدَمًا وَحِينَ بَدَا
 عَلَا بِفَضْلِ عَلَى ظَهْرِ السَّيْرَانِ وَمِنْ
 وَانْشَقَّ بِدَرُّ السَّمَاءِ لَمَّا سَمَا كَرَمًا
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْخَمُودُ مَبْعُوثُهُ
 إِنْ قَالَ فَهُوَ يَقُولُ الْحَقُّ مُتَعَلِّقُهُ
 اللَّهُ كَمُلَتْهُ حُسْنًا وَمَلَكَتْهُ
 كَمْ سَائِلِي كَانَ عَرُومًا وَحِينَ أَنِي
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَحْلَى شَمَالِي
 يَمَعَهُ مَا دُمْتَ فِي فَيْدِ الْحَيَاةِ وَفِي
 بَاجِرٍ إِلَى الْبَدْرِ كَيْ نَحْطَى بِدَارِهِ
 وَاصِلٌ وَصَلَّ عَلَى حِمَى الْأَنَامِ وَفَتْ
 عَلَّمَ رِكَابَكَ تَقْرِيبًا إِلَى عِلْمِ
 فَهَوَ الَّذِي فَاقَ فِي تَخْلُقِي وَفِي عِلْقِي
 يَهْدِي الْأَنَامَ كَمَا يَهْدِي الْأَمَانَ لِمَنْ
 فَصَّلَ مَدَائِحَ فَضْلِهِ فِيهِ عَمَلَتْهَا
 جَوَّ لَكَسِرِ الْوَرَى كَمْ جَاءَ مِنْ شَجَرٍ
 يُعْطِي الْجَزِيلَ يُغْفِي بِالْجَمِيلِ وَمَا
 يَا لَاجِقِ الْحَيِّ جَدُّ السَّيْرِ وَادُّ إِلَى

عَنْ جَارِهِ كَفَّ كَفَّ الْخَوَافِ وَالْقَدَمِ
 مَدُّ الْغَنَى الْغَنَى عَنْ صَاعِ ذِي الْقَدَمِ
 فَلَنْ يَمُوتَ الرَّدَى عَنْ عَابِدِ الصَّنَمِ
 عَلَى السَّيْرَانِ إِلَى الْغَايَاتِ فِي الْعِطَمِ
 وَكَمْ رَفِيعٌ لَهُ مِنْ أَصْعَرِ الْخَدَمِ
 بَخَرِ ذِكْرٍ بَدَا مِنْ حَامِلِ بَقَمِ
 بِالرَّحْمَى فَلْ عَنْهُ مَهْمَا قُلْتَ مِنْ رَنَمِ
 مَلَكًا كَبِيرًا بِهِ يَسْمُو عَلَى الْأَنْمِ
 لِبَابِهِ صَارَ مَرْحُومًا وَلَمْ يُصَمِّ
 وَقَدْ نَقِشَ عَنْ ثَلَبٍ وَعَنْ ثَلَمِ
 يَا مُطَلِّقَ الدَّمْعِ طَلِّقْ لَذَّةَ الْحَلَمِ
 وَالزَّلَّ بِدَارِهَا مَا شَتَّ مِنْ كَرَمِ
 سَلَّمَ عَلَى الْمُصْطَفَى تَسْلَمَ مِنَ الْأَلَمِ
 هَادِي الْيَرِيَّةِ مِنْ غَرِيفِ دَهْنِهِمِ
 عَلَى الْأَنَامِ وَفِي حُكْمِ وَفِي حِكْمِ
 فَدَ حُلٍّ فِي بَابِهِ فَمَ حُلٍّ وَاعْتَمِ
 تُكْفَى الدَّسَالَةَ مِنْ نَصْحِيفِ قَوْلِهِمِ
 فِي فَضْلِهِ وَهُوَ عَصْرُ الرِّسْلِ كُلِّهِمِ
 شَحَّتْ أَبَادِيهِ بَلْ سَحَّتْ عَلَى الدَّهْمِ
 حُلُّ الْمَنَى فَهُوَ فِي تَصْرِيفِ عَحْمِ

بِدَرٍ رَفِيعٍ شَفِيعٍ فِي الْعَصَاةِ كَمَا
 فَكَمَ وَفِي وَعَظَا عَمَّنْ حَتَّى وَحَفَا
 مِنْ ذَا يُضَارِعُ مِنْ مَنْ أَلْغَدَى وَسَعَى
 جَلَمَ وَجَلَمَ فَبَادَرُ بِالْمَسْمِ إِلَى
 مِنْ زَارُصَارٍ بِنَاحِي مِنْ حَمَى وَحَوَى
 بِمَا لَانْظَرُ لَانْظَرُ بِزَهْوٍ بِرَوْضِهِ
 فَلَذَ بِمَحْرَمٍ كَمَ حَاوٍ مِنْ كَرَمٍ
 لَا تَسْ سَلَّ حَضْرَةً بِحَلْوٍ مُكْرَرُهَا
 وَقَى وَقَالَ ابْشُرُوا فَالْبَارُ لَيْسَ لَهَا
 فَمَنْ أَدَارَ فَعَا فِي مَذْجِهِ فَلَفْظُ
 مِنْ حَجَّ أَوْ زَارَ لَا أَوْزَارَ تَوَكَّيْ
 زَيْتُ بِالْحَمْدِ أَقْوَالِي مُنْظَمَةٌ
 نَلْعِيقُ عُنْدِي عَنْ التَّوْفِيقِ أُنْعَدَنِي
 إِنْ فَاضَ رِيحُ لِرَقَبِ الْعَيْبِ فَمَ لَرَى
 فَرَامِيخَ عَذَابَتْ أَمَّا الْعَصْرَامُ بِهَا
 كَمَ لَانْفَصِرَ عَثَّةُ نَوَالَةٍ فَبَادَا
 بَحْرٌ إِذَا زَادَ عَمَّ الْحَمْرُ أَمْنَةً
 كَافٍ مُكَافٍ لِرَاجِبٍ وَمَادَحِهِ
 كَمَ جَادَ ثُمَّ أَحَادَ الْفَضْلَ مِنْ يَدِهِ
 فَلَذَ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ التَّنْفِيسِ فَكَمَ

أَغْنَى الْعَفَاةَ نَدَى كَتَبَهُ عَنْ نَدَمٍ
 وَمُذْ أَحَارَ أَحَادَ الْفَعْلَ بِالْمَجَمِ
 فِي سَدِّ بَابِ الرَّدَى عَنْ كُلِّ مُهْتَظَمٍ
 بَغَمَ الْمَصِيرِ بِخَيْرِ الْحَبْلِ وَالنَّعَمِ
 عَجَزًا وَفَاحَ بِمَا فَدَاهِ مِنْ كَلَمِ
 نَشَانَةِ الْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ فِي حَرَمِ
 مُرَدَّدُ الطَّرْفِ فِيهِ بَاتَ فِي بَغَمِ
 مِنْ بَعْدِ فَطَعٍ وَبَكَفَى فِي رَجَا الْكَرَمِ
 فِي أَشْنِ مَطْمَعٍ نِيَهُوا عَلَى الْأَمَمِ
 أَحَادَ جَوْهَرَةَ اللَّعْظِي فِي الْبَيْمِ
 وَبَاتَ فِي حَنَةِ فِي أَشْرَفِ الْحَيْمِ
 فِي الْمَدْحِ إِذَا كَانَ أَقْوَى لِي عَلَى الْحَدَمِ
 سِرٌّ يَفْقَدُ ضَافِي سِرِّي مِنَ الْأَلَمِ
 أَوْفَى ضَرِيحٍ لَدَيْهِ مِنْبَغُ الْكَرَمِ
 فَرَامِيخَ وَفَعَمِي رَاوٍ لِكُلِّ فَمِ
 نَوَى لَهُ الْعَبْدُ سَعْيًا فَاصٌّ عَنْ أَمَمِ
 بِسَرِهِ وَالْوَفَا خَيْرٌ لِكَمَرِهِمْ
 وَكَمِهِ صَنِيعَ طَرْفٍ فَدَ وَهَى وَغَمِي
 وَمَنْطَنِ بِصَحَاحِ السُّرِّ مُنْطَلِمِ
 حَمْدًا لَهُ سَلَّ عَنْ حَدِّ لَهُ بِفَمِ

وظاهرُ التَّهْلِيلِ وافِرٌ وافِرٌ كَرَمًا
 ما حَلَّ أرضَ عَفَاةٍ وهي جَادِبَةٌ
 عَوْدٌ إِلَى بَقْعَةٍ عَزَّ الْبَغِيغُ بِهَا
 يُقْرَى ويُقْرَى ما نَرْجُوهُ مِنْ تَحَرُّمٍ
 فِي [فِيهِ] طَيِّبَةٌ مِنْ طَبِيبٍ ظَهَرَتْ
 حَتَّى الْحَشَا رَبُّهُ غَيًّا زَكِي (فَحَشَا)
 زَوَى زَوَايا الْمُصَلَّى فَضْلٌ حُضِرَتْ
 إِنْ عَادَ عَادَاكَ مِنْ بَعْدِ الصُّغَا كَمَدْرُ
 وَكَمْ بِهِ صَحٌّ مَعْتَلٌّ وَلَا خَ لَهُ
 بِدَرِّ التَّمَامِ الَّذِي أَحْبَبَ بَطْلَانُهُ
 تَكْفِي بِرَأْفَتِهِ تَشْفِي بِلَاغِيَةٍ
 قَدْ رَافَقَ السَّهْمُ كَفَّ الشَّهْمِ فِي حِكْمٍ
 بَادِرٍ بِقَلْبِهِ إِلَى بَابِ نَوْمَةٍ
 مُعْطٍ أَمَا عَدَمِ مُذْنٍ أَمَا ضَرْمِ
 مُذْنٍ إِلَى فَيْضِ فَضْلِ ضَيْفٍ رَاحِيَةٍ
 فِي الْحَشْرِ يَشْفَعُ فِي الْعَاصِي وَيَعْرِضُهُ
 عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ مِنْ أَحْبَارِهِ تَرْتِنُ
 مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ فِي عِلْمٍ يَصِيرُ بِهِ

وطاهرُ الذَّهْلِ والأَفْعَالِ وَالشَّيَمِ
 إِلَّا وَحَلَّتْ أَمَادِي الْوَابِلِ الرَّيْمِ
 وَالْقَلْبِ عَوْدُهُ بِالتَّرْدَادِ وَاسْتَلَمِ
 دِينًا وَذُنْبًا بِلَا مَنْ وَلَا مَأَمِ
 فِي طَيِّبَةٍ قَدْ فَهَذِي طَيِّبَةُ الْحَرَمِ (١)
 يَكُونُ يَوْمًا عَلَى غَيْبٍ مُتَّهِمِ (٢)
 عَلَى سِوَاهَا بِتَرْفِيلٍ مِنَ الْكِرَمِ
 فَاهْضِ لَهُ كَمْ غَرِيبٍ فِي حِمَاهِ حَمِي
 نَوْرٌ وَنَارٌ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالْجَنَمِ
 لِبَلِّ التَّمَامِ مُضَافٌ الْيَوْمِ بِالْخَلَمِ
 مِسَامَعًا حَلَّهَا النُّشُوبُ بِالصَّمَمِ
 وَرَاجُ الْعُضْلُ مِنْ الْفَضْلِ فِي كَلِمِ
 لَمْ يَسْتَحِلْ عَنْكَ فِيمَا رُمَتْ مِنْ نَعَمِ
 مُرَضٍ أَمَا نَدَمِ مُدْعٍ أَمَا طُعَمِ
 فَإِنْ سَرَى أَوْ رَسَا لَمْ يَخْشَ مِنْ نَدَمِ
 وَفَدِ حِمَاهِ عَلَى حَوْضٍ لَهُ شَسِيمِ
 يَبْذُلُ هَذَا حَدِيثُ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ
 بَيْنَ الْوَرَى عِلْمًا يُجْعَلُهُ فِي الْأَسَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ (بَيْنَ) وَلَا مَعْنَى لَهُ وَالصَّحِيحُ (بِهِ) كَمَا وَرَدَتْ فِي الْبَدِيعَةِ الثَّانِيَةِ (الْوَسْطَى).

(٢) فَحَشَا الْأَحْوَرُ يَعْنِي لِحَاشًا.

مَعْنَى فَضِيلَتِهِ فِي الْخَيْرِ مُشْتَهَرٌ
 مِنْ وَصْفِهِ لِأَنَّهُ نَمَاءٌ مَرْبِيَةٌ
 هَهُوَ الْكَلَامُ كَلَامُ الْخَيْرِ فَارْتَمَ بِهِ
 مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فِي قَوْلٍ يَفْوَهُ بِهِ
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ سَحَصٌ غَيْرَ أَكْلِهِ
 طَوَّافٌ أَفْنَدٌ اِمْتَدَحَ اِحْتَمَدٌ حَذًا مَدًا اَعْبَدَ
 نَادِرٌ وَزُرٌ وَابْتَهَجَ وَانْزَلُ وَصَلٌ وَصَمٌ
 وَاسْأَلَهُ يَعْطِفُ وَسَلٌ يَشْفَعُ وَزُرَهُ يَحْذُ
 عَمَوْ بِلا شَتَبَ صَفَوْ بِلا كَذِبَ
 تَقَسَّمَ الْمَدْحُ لِلْعُدَاخِ فِيهِ عَلِيٌّ
 دَوَاهِ دَائِي وَرَوْدِي دَارِ ذِي الْقُصْبِ
 مَوْيَدٌ فَلَاهِرٌ لَأَحْتَنَ سُرُورَتُهُ
 بَعَرٌ بِسَاحِلِهِ وَبَعْرٌ لِسَاحِلِهِ
 عَمَلٌ مُكَمَّلٌ بِخَيْرٍ مُتَصَفٍ
 يَعْلَمُهُ نَفْسِي يَسِيرُ مِنْهُمْ
 عَدُوُّهُ مَهْمَلٌ عَابٍ وَصَارَ لَهُ
 زَيْنٌ تَقِيٌّ نَفِيٌّ يَنْ شَيْنٌ
 أَنْتُمْ قَبِيلٌ نَعِيمٌ ضَبْنٌ حُحْرَنِي
 نَجِبٌ أَصْلٌ شَفِيقٌ خَلٌ فِي حَرَمٍ
 كَنْزٌ حَلَا ضَرْ غَشٌّ ذَاكَ لِي سُنْدٌ

وَالْعَمَلُ يَشْهَدُ أَنَّ الْقَدَرَ فِي عِظَمِ
 فِيهَا أَبُو الطَّيِّبِ الْمَشْهُورُ لَمْ يَقُمْ
 عَكْسُ الْجَعْلِ مَعَ التَّجْدِيلِ تَسْتَقِيمُ
 وَيُحْبِبُ الْقَوْلَ فِي حَرَمٍ فَلَمْ يُعْزَمِ
 وَمَا كُلُّ الْمَالِ غَيْرُ الْجَامِعِ النَّهْمِ
 شَتَفَ أَجَدُ عَصَ عَمَّ طَيْبٌ أَفْنَلٌ أَقَمَ
 وَلَذَّ وَعَذَّ وَاعْتَمَّ وَاشْكَزَّ وَقَلَّ وَقَمَّ
 وَاطْلَبَ بِزُذْلَ وَمَلَّ يَصْفَحُ وَدَمَّ يَدُمُ
 فَضَلٌ بِلا بَنِي عَدْلٌ بِلا شَمِّ
 قَطَعَ وَوَصَلَ وَغَرَبَ وَتَفَعَّجَ
 وَذَغَ زُرُودًا وَذَرَّ زُورًا ذِي إِزْمٍ
 عَنِ كُلِّ فَنٍّ غَرَبِيٍّ مِنْ يَدْبَعِ فَمِ
 فَسَلَّ تَلَّ حَمَّ حَمْسٍ تَمَسَّ غَيْرَ ظَمَى
 مُجَمَّلٌ مُتَجَرِّبٌ بِغَيْرِ مَنَّهُمْ
 يَعْلَمُهُ نَفْسِي يَعْمُرُ مُقْتَنَسِمِ
 (عَانٌ) وَمَا لَاحَ إِلَّا وَهُوَ كَالْغَدَمِ
 يَضْبُرُ يَسُوْ غَنِيٌّ يَسُّ فِي شَيْمِ
 فَلَذَّ وَزُرْتُمْ زِدَّ تَرْتَحُ نَعْنٌ وَنَمَّ
 فِي دَارِ ذِي هِمَمٍ فِي حَالِ ذِي كَرَمِ
 فَيَقِيْ تَعْيِبَ عَطَطَ عَطَطَ عِزَّةَ وَهَمَّ

مُوزَعُ الْفَضْلِ وَالْأَكْوَانُ شَاهِدَةٌ
حَقُّ الْإِلَهِ بِهِ عَنْ آدَمَ زَلْزَلَا
مِنْ أَجْلِ عَامِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ
دَنَا بِهِ يُوسُفُ مِنْ بَعْدِ غُرُوبِهِ
رَفَى بِهِ الرُّوحُ عِيسَى حَبْثَ لَادَ بِهِ
سَمَوْتَ بِمَا عَمِرَ حَلَقُ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَحَبْثَ قَبْلَ لِمُوسَى اخْلَعْ وَفَقْ أَذْبَا
لَوْلَاكَ مَا كَانَ عَقْلُوقُ يَلُوحُ وَلَا
أَنْتَ الْمَرَادُ فَمَا سَعَدَى وَحَرْنَهَا
لَكَ الْفَعَارُ الَّذِي مَا نَالَهُ أَحَدٌ
لَاذَ الْبَعِيرُ بِهِ وَالذَّلْسُ صَدُوقِيهِ
هُوَ الَّذِي شَاغَ نَسِيبُ الْعُلَامِ لَهُ
صَلَّى وَصَامَ وَطَافَ الْبَيْتَ ثُمَّ طَوَى
اللَّهُ شَرَفَهُ اللَّهُ عَظَّمَهُ
عَلَيْهِ سَلَّمَ الْأَحْجَارُ نَاطِقَتُهُ
وَسَلَّمَ الضُّبُّ، وَالثَّعْبَانُ كَلَمَتُهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ جَمْعاً مَعُ جَلَالِنِهِمْ
كُلٌّ بِالْأَسْمِ يُشَادَى وَالْحَبِيبُ لَهُ
رَدُّ الشُّفَاءِ عَلَى الْمَرْضَى بِدَعْوَتِهِ
مَشَى أَدِيمَ الشَّرَى صَارَ الزَّوَابُ بِهِ

بِالْإِتِّفَاقِ لِمَعْنَى خُصْرٍ بِالسَّيِّئِ
وَعَاشَرَ بِالْمَرْثَةِ إِبْرَاهِيمَ فِي الضَّرْمِ
وَعَادَ يُونُسَ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ
وَفَارَ مُوسَى بِهِ فِي الْيَمِّ مِنْ عَدَمِ
وَطَابَ أَيُّوبُ مِنْ ضُرٍّ وَمِنْ سَقَمِ
بَدَأَ وَخَتَمَ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ كَرَمِ
سُئِلَتْ شَرَفٌ وَدُرٌّ بِالنَّعْلِ وَالْقَدَمِ
بَعَثَ وَلَا حَتَّةَ مَا شَافَعَ الْأَسْمِ
وَمَا سَعَادَ وَمَا غُرِبَ بِهَذَا سَلَمِ
يَا مَنْ مَعَالِيهِ لَمْ تُذَكَّرْ وَلَمْ تُرَمِ
وَكَلَمَتُهُ ذِرَاعُ السُّمِّ فِي الدُّسَمِ
مَعَ الْخَصَى وَاتَّسَقَ الْبَدْرُ فِي الْقَلَمِ
وَفَامَ قَدْ بِالسَّغْوِ وَلَمْ تَنْسِ
اللَّهُ كَرَمَهُ فِي الْجِلِّ وَالْحَسَرِ
وَالطَّرْفُ رَدُّهُ وَالطَّرْفُ عَنْهُ عَمِي
وَالْحِنْ بِالْشَرْحِ حَتَّى الْمَبْتُ فِي الرَّجَمِ
وَفَضْلُهُمْ فَالْقَهْمُ كَالْبَرْءِ فِي السَّقَمِ
عِزُّ يَمَّا أَثْبَاهَا بِالرَّفْعِ وَالْعِظَمِ
ظَلُّوا بِخَيْرٍ وَلَمْ يَشْكُوا مِنْ الْأَسَمِ
مُظْهِرًا لِلزُّورِ مِنْ وَطْأَةِ الْقَدَمِ

نشرِيقُهُ ثُمَّ فِي حِلٍّ وَفِي حَرَمٍ
نُورُهُ دِينٍ قَوِيٍّ جَامِعِ الْحُكَمِ
مَحْمُودٌ فِي نَعِيمٍ كَامِلِ النِّعَمِ
تَصْرِيفُ أَعْدَالِهِ فِي الْبُعْدِ وَالْأَمَمِ
إِنْ كَانَ مَدْحُ فَعْلٍ فِي الظَّاهِرِ الشَّيَمِ
مَنْ رَأَى أَنْ يَغْنَمَ الْعِلْيَاءَ مِنْ غَلَمِ
يَا أَيُّهَا الْعَاشِقُ السَّاعِي عَلَى الْغَدَمِ
شَرَطَ الْغَيْبَةِ أَنْ تَسْمَى إِلَى حَرَمِ
نَرْصِيعُ فَضْلِ الْمَدِيحِ الْفَظَّاهِرِ الْحُكَمِ
يَذَرُّ عَلَى غَلَمٍ نَحْرٌ عَلَى كَرَمِ
فِي الشَّجَعِ ذُو كَلِمٍ كَالثَّرَةِ فِي سِغَمِ
بَاهِي السَّرِيرَةِ وَخِشَاحُ الْبَصِيرَةِ سَاءَ الْمَثَرَةِ يَجْلُو الدُّرُّ فِي الْكَلِمِ
وَرَفَى عَلَى نَسَبٍ بِالْحَسَنِ فِي فَلَمِ
يَغْنَمُ الْمُلْتَمِعُ فِي لُغْيَاءٍ مِنْ نَعَمِ
نُوسِيعُ أَفْضَالِهِ فِي الْكُؤُونِ مُشْتَهَرِ
وَالرَّفْعُ وَالنَّصَبُ وَالتَّمْيِيزُ حُصْنٌ مِمَّنْ
سَمَطٌ بِمُكْتَمَلٍ بِالْخَيْرِ مُشْتَبِلِ
مِفْتَاحُ مَرَحَةٍ كَثَافٌ مَوْلَا
ذُو نَائِلٍ غَبِمَ لِسَائِلِ غَلَمِ
وَفِعْلُهُ فَنَائِلُ أَعْمَالِ السُّورَى كَرَمًا

شَطْرُ مَعْتَدٍ كَالسَّيْفِ مُنْتَهَرٍ
مُسْتَظْلِلٍ فَاضِلٍ مُسْتَحْسِنٍ حَسَنٍ
قَدْ حَلَّ عَالِقُهُ عَمَّنْ يُمَالِكُهُ
مَحْمُودٌ قَوْلِ نَسِيٍّ قَدْ حَمَى وَكَفَى
وَإِكْرَامُ الرُّسُلِ بَسْرٌ قَدْ رَفَى وَسَمَا
إِنْ ضَافَ صَدْرُكَ مِنْ دَنْسٍ وَلَذَتْ بِهِ
مِنْ ذَمِّ زَمٍّ اسْتَرْبَ وَطَعُ وَاطْرَبَ بِكَعْبَةٍ
مِنْ أَيْنَ لِلنَّاسِ بَيْتٌ يَسْتَطَافُ بِهِ
لَمْ لَا يُشْتَبُّ بِالْأَمَالِ ذُو فَسْرَجٍ
وَالْقُرْبُ قَدْ لَاحَ وَالْإِبْعَادُ مُنْغَطِّجٌ
لِكِسْوَةِ الْبَيْتِ تَعْرِيزٌ مُخْتَرِمٌ
لِزُومِ غَيْرِ جَمْعِي الْمَعْنَى لِسَالِكِهِ
كَمْ أَبْدَعْتَ لِحَبِيبِ الْحَقِّ مِنْ كَلِمٍ
كَمْ رَدَّ يَوْمًا عَلَى صَدْرِ الْوَعْدِ عَحْزًا
فَمَنْ يُخَبِّرُ وَالْأَكْوَانُ شَاهِدَةٌ
خَبِيٍّ مِنَ النَّارِ عَذَابُ شِمَاعَتِهِ
تَهْدَأَتْ فِي الْوَرَى أَعْدَاءُ يَأْبُو
جَرَى دَمِي بِامْتِزَاجِ الْحُبِّ فِي شَفْطِي
فِي حُبِّ رُمِي الْقَلْبِ الْمَسْوَاقِ بِهِ
يَحْزَنُ وَمَا دَامَ لِلْغَيْثِ الْبَقَا أَبَدًا

بِالصَّدَقِ فِي كَلِمٍ وَالْحَقِّ فِي حِكْمٍ
مُسْتَكْمَلٍ كَامِلٍ مُسْتَعْظَمٍ حَكْمٍ
وَعَزَّ بِاعْتِقَادِهِ عَنْ مَذْرُوكِ الْفَهْمِ
مَشْكُورٌ بِغَلِّ شَفِيعٍ فِي ذَوِي الْجَرَمِ
وَأَشْرَفُ الْأَنْبِيَا مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ
نَلَتْ الرِّضَى وَالْمُنَى مِنْ بَارِي النِّصَمِ
قَدْ زَمَزَمَ السَّعْدَ لِلْمَوْصُولِ بِالْحَرَمِ
أَوْ يَسْتَعَاذُ بِهِ مِنْ زَلَّةِ الْفَسَمِ
فَهَيْتَ بِمَا قَلْبُ هَذَا مُتَزَلِّ الْكَرَمِ
وَالْعُرْذُ وَالْعَكْسُ زَالَا عَنْكَ فَاغْتَمِ
فِي سِلَاقِ مُخْتَرِمٍ فِي ظِلِّ مُخْتَرِمٍ
مَا لَيْسَ يَلْزَمُ فَالزَّمْ مَوْرِدَ الْحَكَمِ
كَمْ نُوَعْتَ لِعَلِيبِ الْخَلْقِ مِنْ حِكْمٍ
كَمْ شَدَّ عَزْمًا بِسَيْفِهِ بِاتِرٍ وَكَمْ
بِفَضْلِهِ قَلْبِي الْبُشْرَى بِصَدَقِ فَمِي
كَمَا عَلَى ضِدِّهِ جَمْرُ الْجَحِيمِ خُمِي
فَلَيْسَ يَنْظُرُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُتَهَلِّجٍ
بِمَدْحِهِ فَالْمُنَا عِنْدِي بِمَزْجِ دَمِي
يَأْنَفُسُ خَدْيِي وَمِنْ فَيْضِ الْجَوَادِ رُمِي
الْبَحْرُ بِبَاقِي وَقَطَرُ الْغَيْثِ لَمْ يَسُدِّ

وكم به حازن الراسون من نعم
 عزت معانيه إفراساً على فهم
 ولذ بمن نال من مولاة نسمة
 محمد المصطفى شأنه في نسب
 هو الشوق الذي قال النزول به
 لا خوف يدرك عدأ بات عنباً
 يا أوخذ الخلق با من في فرانه
 أنت الذي طلق الدنيا بعينيه
 با من هو الماعل المرفوع مرتبة
 وإن أنى الخوف كنا في شفاعته
 حمى من النار يوم المحسر أمته
 بأنفس مذحك من غم الوري كرمنا
 أنا المغير بنصيري وبى ألم
 بجهده كان عن دنيا لأخرة
 من كفهم ومحيته ومن قبهم
 ما قلب ماذا التماذي في هوالك وما
 ما الذنب عندي لنفسى في نشأ عليها
 لا روح في الحب نهديها ولا مقل
 غم خطايا وخمصر بالمديح له
 من لو حكى الفمران والكواكب ما

وكم به أضحى الناجون في نعم
 من الأنام وجلت رفعة فهم
 ما نالنا من نبي في الأنام سمي
 عمي معابذه والقلب منه غمي
 نعم كريم ولم يمنعك من نعم
 محاسن عادل أو شافع حكيم
 قد خضع الحق إجمالاً على الأعم
 وما لديه التماس قط للغنم
 أنت المرحى لرفع الكرب والقم
 ومن غوى فهو هاديه إلى اللقم
 بشرى لنا قد أمنا حادث الضرم
 بالفضل حقن ما أملت من كرم
 ما نفس منك وأرجو فضل محترم
 وفيه حكم أفاض العدل من حكم
 بحر وندر وذر زاكى القيم
 نفس ارحمي فالتواني جالب الأضم
 أنت الذي ملئت نحو اللهو فاستقيم
 فلبس جف الدمع إن لم تتعطل بقم
 نغز وتامن به ما حائف الندم
 في وجهه غلبوا عجزاً لضعفهم

ففألف ذا الشمس أمدا البدر في العظم
 عنه تنأى وعن مرأى الحبيب عَمِي
 مُكَيَّرٌ سَالم الأفعالِ والكَلَمِ
 ما أحسن البدر في داحٍ من الظلم
 فقلتُ مرياءً عند البيتِ والحَرَمِ
 فقلتُ أحياء في الدنيا على قَدَمِ
 من الإله مع التجريدِ والجَمِ
 لمن يَصِلُ عن الارشادِ في اللَّفَمِ
 أحسنت في الحبِّ لم تَحُلْ ولم تَمِ
 تَرَشُّحُ الفضلِ للحباني من الحَرَمِ
 عَفْوٌ وصَفَحٌ عن الزَّلَّاتِ والجُرُمِ
 به العزَّالةُ تَعْلُو البدر في الغَمِ
 من صالدة دار حول الوَحْشِ في الرَّمِ
 فَرَضاً من الحبِّ بَعْدَ التَّنْذِيرِ والتَّذَمِ
 إن هاجتِ النارُ من وتلي ومن حَرَمِ
 قد خلَّ في بُرج حُبٍّ غَمِيرٍ مُنْقَسِمِ
 كاليدِ يجلو صدى التوهمِ في الظلمِ
 مَذْحُجُ الإلهِ لهُ في نُونٍ والقَلَمِ
 أنسى عليه من الإعزازِ بالعظمِ
 لموردِ البحرِ يُعْطى النهر وهو ظمى

بجاهل العارف الداري بدارته
 فقلتُ نور الهدى نَبَتٌ يدا بَشَرِ
 وَجْهَتُ ووجهي لفرْدٍ ظاهرٍ عَلَمِ
 يا من تَعَجَّبُ من أنوار طَلَعَتِ
 قالوا حوى الحِجْرُ في أسلوبِ حَكَمَتِ
 ومائلٍ عن بهيمٍ حيث لاذَ به
 كَمِ آيةٍ فيه تصرُّحاً وتوريَّةً
 في السرِّ والخمرِ هاءٍ من جلالته
 يا ماذلَّ العين في وصل الحبيب لقد
 فطروهُ روضيَّو الرهراءِ دانيَّةً
 وكم به صار للعاني على كِبَرِ
 نورٌ مَبِينٌ كسا شمسَ الصُّحَى شَرَفاً
 كذا الغزَّالةُ مَذْ لاذتُ به أَمِنَتْ
 نهَّاتٌ سَنَّةُ العُشَّاقِ حيثُ قَعَسُوا
 وفي القبابة قُلُ تُحْمِي العَصاة به
 في القلبِ والطَّرْفِ من أحبابه فَمَرُ
 سماء على الأرض والأخلاق في شَرَفِ
 فمدحهُ كيف لا يعلو وفيه أنسى
 وفائق في الخلقِ حتى أن عابفته
 إنَّ الضعيفَ المَعْنَى عن زبارتِ

كساحدٍ يخدم الباري بدمعه
 نوسلي لإلهي سنة فو
 عدو اسمه أربع إن فات واجدها
 محمد هو نور الله أمسه
 بما داحلاً بأنه نعم المحار إلى
 سهل شديد على بلهم وفي حرمه
 والبذر في حالة التميم شذله
 من كان مخدوعاً جنس البدهع له
 بر ما يحتر فضل ما أنه عجب
 عذبه من كلام الله عابده
 لو لم يكن حودة بحر لما خسرنا
 من حسن تعليلهم أوصاف سيهم
 يستمتع الفضل من لفظه براحه
 في فريش إسم العرب حيث رفوا
 هم أباد ولكن فضل عابدهم
 صلى وسلم ربي منح ملائكة
 فاز الغريب به فوزاً ونال هدى
 في روي وسماح والمقال وفي
 بين وبين الموى به مراجعة
 أنت الذي قصرت في الحب جهنة

ملازم الخس يعطي وهو في عدم
 توصلني للذي أرجو من النعم
 يقى به أحد الأعداء في الكلام
 بالحق في هكل الإنسان للأهم
 بحر الغنى والتمنى واسأل عن المهم
 من بئله وحوى التكميل في الشيم
 فعراً ومعجزة في حالك الظلم
 فذا مجب رعى عبوته بفهم
 فرد هو البر وهو البحر كالعلم
 أقام للسرور كنساً غير منهدم
 بداء للعقل في الوجدان والغدم
 قالوا حكاهما الحيا فاعتاد بالكرم
 للطالبين فيغي من يد وقم
 أركى النبيين بحر الرسل كلهم
 فد فافهم وهو عنوان الخنبة
 عليه مع أمه النزول في الأهم
 وحاز بالقرب تريباً مع الخدم
 ذات وفي السعي من فرق إلى قدم
 قلت اصطبر قال سعي عنك في صم
 نعم وأنت الذي قد ولت فاستقم

يستعطرُ الدُّمُغَ نَوْمَ العَيْنِ فِي سَمْبَتِي
 فِي المَدْحِ بِالْبَغِ فَلَمْ يُبْلَغْ سِوَى بُصْبَرِ
 وَلِلْمَلَأْسِكِ مَنْ قَبْلُهَا حَضْرَتُهُ
 لَوْ رَأَى أَنْ يَغْرُقَ الدُّنْيَا وَمَا كُنْهَا
 غَالِي الصُّغَامَةِ كَمَا الْبَحْرُ فِي يَدِهِ
 تَكَاثُرَ تَشْهَدُ فِي الدُّنْيَا لَهُ نُطْفَتُ
 كَمْ أَوْعَلَتْ مَعَ بَسَاتِ النَّعْشِ هَارِبَةٌ
 وَكَمْ حَمَى مِنْ حَبِيبٍ فِي مُفَالِةٍ
 وَكَانَ يُكَيِّرُ قَوْلَ الْوُخْشِ عَنْ تَغْلِيهِ
 مَا أَحْسَنَ الْعَدُوَّ وَالْإِحْسَانَ فِي شَيْءٍ
 زَلَّ النَّعْبَا وَحَمَلَتْ الْغُولُ حَاوِلَتِي
 بُعْدَ الْحَبِيبِ وَقَوَتْ الْوُصْلُ أَوْ حُدْنِي
 فَاخْرَجْتُ وَخَذْتُ وَقَدَرْتُ وَاصْبَرْتُ وَصَلْتُ وَقُمْ
 قَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ ذَاتَ الْمُصْطَفَى مُثْلًا
 إِنْ قَامَ أَفْعَدَ مِنْ يَرْجُو مُطَافِةً
 لَا يَظْهَرُونَ أَعَادِيهِ عَلَى فَرْجٍ
 كَمْ مَبْنُو هَالِكَةِ الْحَيَّةِ ذُعُورَتُهُ
 لَا تَبْلُذُ السُّحْبَ وَامْتَدَّ مِنْ أُنَابِلَةٍ
 قُلْتُ مَدَائِحَ خَلْقِي اللَّهُ قَاطِلَةٌ
 كَلَامُهُ جَانِعُ الْحَيَوَاتِ كَبَفَ وَقَدْ



مِنَ الْغَرَامِ غَبِلَ الشُّوقِ وَالنَّغَمِ
 عَنْ مَدْحٍ مَنْ هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 أَوْكَى السَّلَامِ الرُّضِيَّ مِنْ بَارِي النَّسَمِ
 نَدَى يَدِيهِ لَا يَمْسِي سَاكِي الْعَدَمِ
 يَجْرِي وَلَوْ لَمْ يَمُتْ الْمَاءُ مِنْ تَحْرِمِ
 بِالْعَدُوِّ لِلْعَلَقِ مِنْ صُلْبِهِ وَمَنْ رَجِمَ
 مِنْهُ الْعَدُوُّ فِي الْحَوَى عَوَافٍ مِنَ النَّعَمِ
 وَكَمْ رَمَى مِنْ غَدُوٍّ طَارَ كَالرَّعَمِ
 فَصَارَ يَعْرِفُ فِعْلَ الطَّيْرِ مِنْ أُنَمِ
 وَأَوْحَشَ الْكَذِبَ وَالْإِضْرَارَ فِي الشَّيْءِ
 شَتَّى الْمُسَبِّ وَقُبْحَ الْفِعْلِ وَالنَّدَمِ
 فَرُبَّ الْعَدُوِّ وَبِلَ الْقَطْعِ وَالْعَدَمِ
 وَانْبَلَّ وَخَذَّ وَاجْتَمَعَ وَاجْمَعَ وَصَمَّ وَنَمَ
 فَصَارَ أَشْهَرَ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمِ
 أَوْ قَالَ أَسْكَنَ عَجْزًا عَنْهُ كُلُّ لَمِ
 بَلْ يَظْهَرُونَ عَلَى الْخُمْسَانِ وَالنَّدَمِ
 وَكَمْ فَهَلَ بِهَ فِدَ عَاشٍ فِي بَعَمِ
 تَغْنِي عَنْ الْغَامِرِينَ التَّخْبِرَ وَالنَّدَمِ
 إِلَّا مَدَاخِلُهُ جَلَّتْ مِنَ الْعِظَمِ
 أَوْ لِي جَوَامِعُ فَضْلِ اللَّهِ فِي الْكَلِمِ

تُرعى النظرُ بِشَمْسٍ كَانَتْ أَوْ فَمِرٍ
 مَلَايِسُ الْجُودِ بِالتَّفْصِيلِ مِنْهُ لَنْ
 إِجَابَةُ دَعْوَتِهِ لِلْعَمْرِ بِحَمْرٍ مِنْ
 مَا رُئِيتُ نَفْسِي مُنَاسِمِي فِي مَحْتَبِ
 مَا كُنْتُ أَقْنَعُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ يُعْقِدُ
 لَا عَمْرٍَ يَسْتَحِلُّ مِنْ أُنْسَا مَدَائِحُهُ
 حَيْرُ الرِّبَا فِي مَعْنَاءِ وَصُورَتُهُ
 تَعْدِيهِ أَفْعَالِيهِ بِالْجُودِ زَيْنُهَا
 لَهُ يَدٌ حَرَسَتْ اللَّهَ الْوُجُودَ بِهَا
 يُصَرِّفُ الْفُلُوقَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهُ كَمَا
 لَقَطُ الْكِتَابِ وَلَقَطُ الشَّارِعِ التَّلَافِي
 تَالِيفٍ مَعْنَى مَعْنَى مِنْهُ مُنْصَحٌ
 يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ بِالتَّكْرَارِ أَثْنُهُ
 الْفَاعِلُ الْكَرَمُ ابْنُ الْفَاعِلِ الْكَرَمِ ابْنُ
 مُحَمَّدٌ يَحُلُّ عَبْدَ اللَّهِ صَفْوَةً شَيْءُ
 فَلَا اعْتِرَاضَ عَلَى الْمُدَاحِ إِنْ عَجِزُوا
 قَدْ الْحَقَّ الْحِزْبُ بِالْكَلْبِ مِنْحَصَرًا
 تَسْهِمُهُ فِي الْأَعَادِي صَائِبٌ أَسْدًا
 فَلَا إِذَا نَشَرُوا أَمْرًا مُتَشَكِّرٍ
 مُؤَكِّدُونَ بِطَعْنٍ أَيْنَمَا نَطَعُوا

مِنْ نَوْرِهِ مَعَ بَحْسٍ فِي سُجُودِهِمْ
 عَمَّا مِنَ الضَّعْفِ وَالْأَيْتَامِ وَالْحُرَمِ
 كَسْرٍ وَمُسْلَبٍ وَلَمْ يُحْبَرُ عَلَى لَدَمٍ
 إِلَّا وَفُزْتُ بِإِجَابِهِ مِنْ التَّغْنَمِ
 وَلَوْ قَعْتُ فَمَا شَوْقِي مُنْصَرِمٍ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ جَاءَ فِي الْإِيضَاحِ وَالْقَمِ
 عَيْنُ الْمَسَاوَةِ فِي عَزٍّ وَفِي عِظَمِ
 نَزْمُهُ أَقْوَابِهِ عَنْ لَا وَلَنْ وَلَمْ
 بِيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ غُرَّةُ الدُّهْمِ
 يُؤَلِّفُ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى مِنَ الْحِكْمِ
 كَالْتَمِصِ وَالْبَدْرِ فِي صُبْحٍ وَفِي ظَلَمِ
 كَالْبَحْرِ فِي الْغُرْبِ أَوْ كَالدُّرِّ فِي الْقَحْمِ
 وَيَأْمُرُ الْأَهْلَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَمِ
 مِنَ الْفَاعِلِ الْكَرَمِ ابْنُ الْفَاعِلِ الْكَرَمِ
 سَبَّةُ بْنُ عَمْرٍو كَرَامٌ فِي أَمْزَادِهِمْ
 أَنَّى وَأَعَزُّ لَمْ أَبْلُغْ لَوْصِفِيهِمْ
 إِذْ دَهْنُهُ نَاسِغُ الْأَدْيَانِ فِي الْقِدَمِ
 كَانَ كَلًّا عَلَى الْأَرْصَادِ حِينَ رُمِي
 وَلَا إِذَا نَظَّمُوا عَمَلًا مُنْتَظَمِ
 وَحَيْثُ كَانُوا فَهَمْ فِي النَّاسِ كَالْعَدَمِ

الجود والحسن والخيالات قد جُبِحت
وقد تقسم فيه الفضل أجمعة
قالوا هو البدر والشمس بينهما
أقنى العدى فليقسم النسيء ما جمعوا
في ضحكك واليكابدي لناطره
والمان كالسقاء في جمع غرقته
جمع غرق مع تقسم دغورك
فللشقي حبيبت غور راجع
جمع تقسم مع جمع براحت
تسقى الغمامة قطراً في مثلك
يا ويلنا في عتاب العس من كسلي
إن غر بان الحمى فالسهل مجمع
ما بين متجمع مني ومصطبر
استدرك العس كي تدنو وقد قرنت
في كل عصب من المشاق ترجة
صمتت شوقي لغلى استعبر
لم اللبالي التي أحنت على جدك
من استعان بغير الله في طلب
نسحت ثوب الهوى سراً فاطهرة
عصى علي فما وقرنت خرقته

فيه مع اللطيف والإحسان والهمس
ذاتاً ومعنى وأفعالاً مع الكلم
البدر فكشف والمحروب لم يجمع
والعس للفضل والأبدان للرحم
كاللؤلؤ الرقيب في خزن ومثمن
ذا للفقير وذا يجرى لكل علم
منهم شقي ومنهم حابذ النعم
والسعيد بعزم عمر متعبر
ماء جرى أنهرأ كالبحر في القسم
إذا سقى التقى للمحتاج في القدم
يا حسرتنا في سبيل الله لم أقم
وإن دنا الحسى فالمستاق لم نسم
من الحشاشة شوقي غير متكبر
عذ الملام ولكن من هوى ندم
عن حاله في اللبالي وهو ذو ألم
على الهوى وإذا لحمت على وضيم
برقة الحال واعذرني ولا تلم
مإن ناصيرة عجز ولم تلم
ضيف ألم براسي غير متخيم
والسيف أحسن فعلاً منه باللم

ذُخْرِي شَفِيعُ الْوَرَى مَرَّ حَجٌّ مُنْصَرًّا
 لَوْ تَعْلَمُ الرُّكْنَ مَنْ قَدْ جَاءَ بُلَيْقُهُ
 قَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ قَبْضًا فِي أَنْفَالِهِ
 وَلِلْمُسْتَعِيرِينَ أَرْبَابًا لَهُمْ تُرْكُوا
 ذُلًّا وَأَصْنَانُهُمْ خَسِرَتْ لَمَظْهَرُهُ
 كَمْ يَسَاطِلُ عِنْدَهُمْ وَالْحَقُّ يَدْمَعُهُ
 وَنَارُ قَارِسٍ لَمَّا أَنْ تَفَنَّتْ عَجَبَتْ
 وَالْخَيْرُ أَضْرَبَ عَنْ كَسْرِي فَحَلَّ بِوِ
 بِالْمُغْزِ وَالْهَاءِ قَدْ شُقَّتْ مَرَارِقُهُمْ
 أَصْحَابُهُ لَا تَنْتَابِسُ الْفَضْلُ مِنْهُ غَيُورُهُ
 زِدْنِي هَوًى فِيمَا عَمِيَتْ جَارِيَةٌ
 تَهْكُمِي بِكَ يَا مَنْ دَلَّ قَلْتُ لَهُ
 وَارْتَبَ بِالْعَدْلِ حَاءُ الْقَوْلِ مِنْكَ مَا
 قَاطِعِي شَهْرَتْ بِفَعْلِ الْعَفْوِ مُحْنَكُمَا
 فِي مَرْغَبِي الْمَدْحِ يُهَيِّى الْمَوْذِبَانِ هُمَا
 إِبْلِسُ وَالنَّفْسُ لِلْإِنْسَانِ مَا بَرَحَا
 تَبَّ لِلْإِلَهِ وَطَبَّ نَفْسًا بِأَلْفِهِمْ
 لَنْ تَحْتَكِلَتْ أَنْ تَقْسَى بِسُجْرِهِمْ
 كَمْ سَاسَ بِكَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ قَدْ دُقِ
 بِرَادٍ حَذُّ يَهْزُلُ مِنْ مَلَايِكَ لِي

فَحَقُّ قَوْلٍ حَيْسَبِ فِيهِ فِي الْقَدَمِ
 لَحْنٌ يَأْتِيهِمْ مِنْهُ مَوْطِئُ الْقَدَمِ
 لَوْ صَابَ تَرْبًا لِأَحْيَا مَالَفِ الْأَمَمِ
 بِمَوْجٍ بَعْضُهُمْ فَيَحْأُ بَعْضُهُمْ
 وَأَهْلِكُوا بِلَقَطِي رِيحٍ مِنَ الْقُفْمِ
 فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ بِالْأَفْعَالِ وَالْكَلَمِ
 بِسِرِّهِ وَتَرَامِي عَابِدُ الْعَنَمِ
 كَسَرُوا عَجَبًا مِنْ ضَعْفِ عَقْلِهِمْ
 وَالْمَبْمُ وَالذَّالُ مَعْنَى عِنْدَ فَصْرِهِمْ
 مِثْلُ الْفَحْوَمِ وَأَهْلُ الشُّرَاكِ لَمْ تَدْمِ
 قَدْ زَعَمْتُ دَمْعَ عَيْدِ الْحَبِّ بِالْعَنَمِ
 ذُقْ إِنَّكَ الْيَوْمَ ذُو عِزٍّ وَقَدْ كَرِمِ
 أَحْمَى الْوَرَى أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَحْصَهُمْ
 بِشْرَاكِ هَذَا مَقَامُ الْقَلَسِ مِنْ سُدْمِ
 كَالْيَابِ فِي الْبَرِّ أَوْ فِي الْبَحْرِ كَاللَّعْمِ
 فِي أَسْرِهِ الْحَالِ بِالنَّوْلِ فَاسْتَقِمِ
 وَالْمَحْ قَفِي الثَّرْوَةَ اسْتَظْهَارُ فَضْلِهِمْ
 عَنْ حَبِيرِهِمْ فَقَدْ اسْتَسَمَتْ ذَا وَرَمِ
 مَا قَدْ كَثُرَتْ قَهْدًا مُوجِبُ النَّقَمِ
 دَغَ عَكَ قَا كَيْفَ أَكُلُ اللَّحْمِ بِالضَّرْمِ

فأصبحوا لا نرى إلا مساكينهم
 بها سادة علمهم صَبَدَ ومن عَصَرَ
 والنغم ما ضلَّ بِلَرُ الحى صاحبكم
 بالفنح قد غفدت آياتهُ فحوى
 في قلوبنا الأعمال فائدة
 وفي مقالٍ عليّ بقَدَهُ أُنسِرُ
 الظلم من شهوات النفس إن بُعِثت
 كلُّ السورى ساعدوني في عنهم
 قالوا كلامُ العدى قولٌ يوحى به
 يحكى الهواء مديدُ الغذلِ في أذنى
 أسلوبُ أحمقٍ أحياءُ فقال أنا
 لهم منازلُ فنَّ وانتد بها لك ما
 وإن أناعتم فويّ مع صعبٍ يدي
 بسايرٍ فَيُتَلَّ نصارى الغفصير إلى
 حُضْرُ الحى حمرٌ يهبطُ سودٌ معركٍ
 لا أنفى بُدلاً عن حُبهم أبداً
 في جمعٍ غليلٍ منهم ومونيلٍ
 السِرُّ والعدل والاحسان يعرفهم
 في العزم والمهد والإتار مع نسبي
 أطاعني ذنُوعٌ عيني والمنام عصى

وهكذا كُلُّ من يُعزى لِرُفيعهم
 حواز تقيده للناس في الحسرم
 وما غوى وكفاكم أوفرُ النسم
 نصراً عزموا وغفراناً مع النغم
 يجوزها العبدُ بالبَّاسِ في الكلِّم
 ما لابن آدم والفخر اعتبرُ بهم
 عنه فذلك لأمرٍ به من جكم
 إلا العتول الذي استنى لبعضهم
 يضرُّ قلتُ علولي في مدحهم
 فافصُرُ حمانى الهوى عن ذلك النغم
 أخفى الأسى وأميتُ القلبَ بالسدم
 منازلُ الأمن من نريضٍ مثلي
 عاذا سواء فلا إيهام في الدَّيم
 غرُوبٌ بحمدٍ وصغرُ من ضلَّهم
 في الرُّوقِ بالسُّمر دنج أو بصفرهم
 ولبس فصدي سوى السعى لحبهم
 تبدو سياذته مع عظم فضلهم
 في الاحتذاء وفي الأحكام والحكم
 وفي التحصير كُلُّ ثابت الرُّجم
 وقام عذري وعزمُ السعي لم يُفهم

وما اكتفى الشوق ضَعْفَ الجَسْمِ منه إذا
أحسا جبلين جُحْدَ إن الكرام إذا
يا ناصغُ العُدِّ بَشْرِي وعَدَّ حَذَنِي
قد انتحلستُ ولولا أن لي أملاً
حامُ الحَمَامِ له والعكبوتُ علا
وَأُمُّ مَعْبَدٍ دَرَّتْ شَاتِئُهَا لَيْسَ
كأن مال ابنِ عَدِ الله مُعْتَرَى
قد أورد الله به الحُسْنَ أحسنهُ
بدرٌ إذا احنم ثم البدر في شرف
وزادهُ بسطةً مَسْوَلاً فاق بهما
معى الصحابة والأعداء عتلت
مَحْبِلُهُمْ حِجَابُ كَالْأَنْعَامِ مُدَّ غَفَلُوا
فَوْمُ يَمْرُوا ما بدا منهم لضرارهم
ما للصحابة مِرٌّ بَدُّ يُطَاعُ وقد
أهدى منافضةً وقد يشسب إذا
فَالْمَحْ بِعَيْنِكَ تَمَّ اصْحَ بِهَا كَرَمًا
كاليد في حِرْدَةِ النسيب مرنعاً
عَمَّةً وَأَبُو بَكْرٍ وَفُلٌ عَمْرٌ
صَبْقٌ وَصَدِيقُ الْفَارُوقِ مَسَالَتُهُمْ
نَالُ الرُّدَى من غدا بالنفس يذكروهم

حتى غدا يَنْحَلُّ الأَعْضَاءُ وهو كَمِي
يا مَنْ بِلَدَاتٍ ووصف لآخَ به جَمِي
إن كنتَ حَتَّ يُمَرَى من دُنُوهِمْ
بوصل بدرٍ نَوَى كَاللَيْثِ في الأَحْمِ
عنه احتياراً وكانت قبلُ لم نَحْمِ
إذ مَسَّهَا وهي ذاتُ السُلُخِ في العَمِ
للمستحقين من طفلٍ إلى حَرَمِ
فكان أحسنَ خلقي الله كُلَّهُمْ
مفاربُ السُّعْبِ لم يُرَخَّ على عَلمِ
في العَلَمِ والحِمْ والأحكامِ والحِمْ
في الوَرْدِ ليس الزيادةُ الشَّهْبُ كَالرَّحْمِ
بل هُمُ أَضَلُّ من الأَنْعَامِ والبَهْمِ
أُنْشَقُّ من وَوَيْغِ الرَّائِي لَمُنْجِبِهِمْ
نَفَاهُ إِيحَابُهُ عَنْهُمْ لِبَغْضِبِهِمْ
شَابُ الْغُرَابِ به مِثْلٌ إلى نَعَمِ
واستخدم العيش في الدنيا بحِمْ
وصحبه كتحريم الأفق في الظُّلَمِ
عَمَانٌ تَمَّ عَلَيَّ فَمُتَرْتُ بِهِمْ
ثم الشَّهْبُ أَسَاعَا تَمَّ ذُو الْكَرَمِ
كَالْكَلْبِ يَعُوي فيحوي ذُلَّةَ النُّقَمِ

قَوْمٌ لَهُمْ أَدْوَاتٌ غَيْرُ مُحْكَمَةٍ
 عُرِبُ كَرَامٌ لَهُمْ بِالصَّغْفَرِ شَرْفٌ
 كَالْبَحْرِ اخْتَدُّ وَالْأَصْحَابُ فِي كَسْرٍ
 كَأَنَّمَا الْحَرْبُ عَيْدُ الْحَبْرِ عَدْنُ
 إِسْمُهُمْ فِي مَعَالِي الْفَعْلِ اخْتَدُّ
 وَصَبْرُ الْعَقْلِ فِيهَا كَالْحَبْرِ فِيهَا
 رَمَى بِعَزْمٍ لَهُ كَالنَّارِ فِي حَطَبٍ
 فِي كَفِّ سَهْبٍ سَهْبٍ كَالثَّبَتِ فِي
 اللَّهُ مِنْ بَشَرٍ فِي حَرْبٍ أَسَدٌ
 فَوْحُهُ فِي السَّمَاءِ كَالْبَدْرِ فِي السَّيِّ
 أَقْرَابُ أَعْدَائِهِ زَوْرٌ يَلُوحُ كَمَا
 لَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَعْنَى لَاحٍ فِي صَوْبٍ
 فَدَغٌ لِسَانُكَ مَعَ وَجْهِكَ فِي عَذَلٍ
 إِنَّ الْعَوَائِذَ مِنَ أَهْلِ النَّفَالِ كَمَرٌ
 فَاجْتَهَزْ بِحُسْبٍ مَلِيحٍ مُفَرِّدٍ عَلَمٍ
 وَلَذِيذٍ وَاسْتَزِدْ مِنْهُ فَإِنَّ لَهُ
 عَمْدَ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدَ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدَ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدَ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ

لَغِيْرِهِمْ وَهُمْ الْوَاقِسُونَ فِي الْقَيْسِ
 فَيَفْصِلُوا الْعُرْبَ فَضْلُ الْعُرْبِ لِلْعَجَمِ
 كَالْغَيْثِ وَالْكُلُّ مِثْلُ الذَّهْرِ فِي انْفِصَامِ
 فَذَبْحُهُمْ فِي الْعَيْدِ كَالذَّبْحِ فِي الْقَسَمِ
 كَمِ هَذَا مِنْ جَلٍّ فِي الْحَرْبِ كَالْأَكْمِ
 مِنْ فَعْلٍ كَفَّ تُرَابِهِ مِنْ أَصْبَغٍ عَمِي
 فَلَمْ يَذَرِ مِنْهُمْ مَنْ لَا وَهْيَ وَرُمَى
 قَطَعَ الْأَمَانِي عَنِ الْأَبْدَانِ وَالْقَيْسِ
 لَكُنْهُ فَاكَّةً قَدْرًا وَعِطْسَرَةً فَمِ
 وَذَانَهُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ كَالْعَلَمِ
 أَعْمَالُهُمْ كَسْرَابٍ مِنْ أَمَاءٍ ظَلَمِي
 سَوْدَاءٌ قَدْ كُنِيَّتْ مِنْ حَالِكٍ ذَهَبِ
 فَعَاذَنِي وَالْهَوَى كَالْكَافِ وَالْجَلَمِ
 اسْتَوْقَدَ النَّارَ لَكِنْ بَاتَ فِي ظُلَمِ
 بَادٍ كَأَنسَانٍ عَيْنُ الذَّهْرِ فِي الْأَسَمِ
 قَلْبًا كَحَبْرِ جَرَى بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
 مُفَرِّغٌ عَنْهُ أَصْحَابُ ذَوِّ رَجَمِ
 قَدْزَمَ بِذِكْرِ أَبِي بَكْرٍ عَتَقِيهِمْ
 فَاتْنِي عَلَى عَمَرٍ الثَّانِي لِقَدِيمِ
 أَكْرَمَ بِسَائِلِهِمْ عُثْمَانَ ذِي النُّعْمِ

عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 عَمْدُ الْأَصْلِ بِدَرْ فِي كَوَاكِبِهِ
 مَا أَفْجَرُ الدُّرَّ مَعَ تَفَرُّعِهِمْ أَبَدًا
 مَا أَفْجَرُ الْعَيْشَ بِمَحْصِي فِي مُقَامِهِ
 إِنَّ رُمْتُ فِي مَعْرَضِ الذَّمِّ الْمَدْحَ فَقُلْ
 إِنَّ الْفَرَّغَ عَقْدًا لَيْسَ بِمَعْظَمَةٍ
 مُهْتَذَبٌ بِأَلْفِ الصَّادِقِ حَيْثُ بَدَا
 قَدْ اصْطَفَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ عَرَبٍ
 تُرَوِّى أَحَادِيثُهُ فِينَا مُعْتَقَدَةً
 سَلِّ الْكِتَابَ عَنْ أَحْوَالِ سِيرَتِهِ
 قَدْ أَعْجَزَ الْخَلْقَ أُمِّيٌّ بِهِ عُرِفَتْ
 وَأُمِّتٌ حَانَطَ الْعَبَاسِ حِينَ دَعَا
 نَزَّهَ لِحَافَتِكَ فِي عَلَيْهِ خَضِرٌ نَمُو
 لَيْسَ الْغَزَالَةُ لَمَّا سَلُمَتْ أَدْبَا
 تَنَازَعَا مَعْنِيَا بِدَرْ بَدَا وَقَضَى

فَأَشْكُرُ لِرَابِعِهِمْ عَدًّا عَلَيْهِمْ
 فَطَلْحَةُ خَاسِمٌ إِيضًا لِنَصْبِهِمْ
 فَسَادُ الصَّحْبِ بِأَتِي فِي زَمَانِهِمْ
 فَصَانِعُ الزُّهْرِ يَدُو عِنْدَ سَعْدِهِمْ
 فَصَامِرُ الْفَرَسِ أَيْ فِي سَمْعِهِمْ
 فَصَانِعُ الْقَوْمِ بِأُو فِي ابْنِ عَوْفِهِمْ
 فَصَامِرٌ عَائِشَرُ وَانْفِى لِحَقْنِهِمْ
 يَوْمًا بِأَزْهَرٍ مِنْ تَرْتِيبِ ذِكْرِهِمْ
 مَا أَحْسَنَ الْعَيْشَ عِنْدِي نَحْتُ عَلَيْهِمْ
 لَا حَيْبَ فِيهِمْ سِوَى الْإِثَارِ فِي الْقَدَمِ
 لَيْسَتْ سِوَى أَنَّهُ غُبْتُ لَمَقَاتِهِمْ
 حَتَّى غَلَا عِلْمًا نَاهَيْكَ مِنْ عِلْمِ
 سَادُوا بَنُو عِ عَلَى أَسَاءِ جَنَابِهِمْ
 عَنْ الْحَيَا عَنْ أَيْادِهِ عَنِ الْكَسْرِمْ
 تَلَقَّى الْعَصَابَ فِي إِيجَازِ كُتُبِهِمْ
 كُلُّ الْعُلُومِ وَلَمْ يَلْزَمْ عَلَى قَلَمِ
 وَاسْكُفَّةَ بَارِعَالِ النُّطْقِ دُونَ فَمِ
 وَعَنْ سِرَاهَا فَنَبِيهَا سَيِّدُ الْأُمَمِ
 عَلَيْهِ كَالْجَدِّي فِي التَّشْرِيطِ فَاحْكُمِ
 مُوَفَّقًا فَهُوَ فِي الْحَالِينِ فِي حَرَمِ

يَسْرُوحُ يَطْمَنُ فِي الْأَعْدَاءِ مَادِحُهُ
كَمْ لَفٌ شَمْلًا وَكَمْ صَوْمًا طَوَى وَبَذَا
حَدِي ثُنَائِي سُرُورِي مُنِي شَفْلِي
طَبِي طَبِي نَعِي نَعِي مَلْعِي خَسِي
فَحُلٌّ عِفْدُكَ لَيْسَ الْفَوْلُ يَمْدَحُهُمْ
أَرْحُو بِهِمْ مَحَلًّا مِنْ ذُلِّي فِيهِمْ
هَاقْدُ شَهْرْتُ لِسَانِي بِالْمَدِيحِ لَهُمْ
أَرُومُ نَعْلِي شَائِبِهِمْ إِذَا مَدَحُوا
هَذِي عَصَايَ الَّتِي فِيهَا مَارَبُ فِي
إِنْ أَلْفُهَا تَلَفْتُ كُلَّ مَا عَصَيْتُ فِي
مَا بَيْنَ سَيْفِي وَطَرْفِي مِنْ مَنَاسِكِي
أَمَّا رَأَيْتُ النُّدَى مِمَّ لَسَاتِلِهِمْ
أَنَاكَ عِفْدُ بَدِيْعٍ بِالْحَاسِي فِي
أَيَّائِنَا الْغُرُ لِرَارَجِينَ جَامِعُهُ
فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعَانٍ فَدِ نَجِزَتْ
فَافَتْ فَنَوَتْ وَأَوَاعَا أُعِنَتْ بِهَا
خَوَتْ غَرِيبَ الْمَعَانِي فَهَسَى نَادِرَةٌ
نَسَابَةُ الْحُسْنِ فِي أَطْرَافِهَا فَلَهَا
فَمِي حَوَاهَا وَزَبُ الْعَرَضِ بِحَفْظِهَا

وَمُطَرَّبٌ فَهوَ عُرْدٌ ظَاهِرُ الْقِسَمِ
أَصْحَابُهُ كَمْ رَوَّأَ عَنْ طَبِ نَشْرِهِمْ
لَمْ عَلَيْهِمْ بِهِمْ فِي بَابِهِمْ عِلْمِي
فَمُ بِهِمْ فِيهِمْ مِنْهُمْ بِتَرْبِهِمْ
وَأَمَّا الْفَوْلُ مَمْدُوحٌ بِذِكْرِهِمْ
حُسْنُ النِّخْلِ لِلشَّاكِي مِنَ الْأَلَمِ
كَالسَيْفِ عِنْدَ انْتِبَازٍ غَيْرِ مُتَّحِلِمِ
فَقَدْ عَصَى فَالَلًا فِي أَهْلِ مَذْهَبِهِمْ
وَقَدْ أَحَسَّ بِهَا طَوْرًا عَلَى خَنَمِي
إِذَا أَثْبَتَ بِسَبْحَرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ
إِنَّ الْعَصَا فِي الثَّرَى وَالسَيْفُ فِي الْقِسَمِ
أَمَّا سَمِعْتَ الْهَدَى فِي الْفِعْلِ وَالْكَلِمِ
مَدَحُ الشُّعْبِ الَّذِي بِالْمَكْرَمَاتِ سُمِّي
مِنَ الْمُصَنِّ ارْتِعَا فِي عَدُوِّ عِفْلِهِمْ
فَوَافَقَتْ عَامَ خَضَرٍ مِنْ سَنَتِهِمْ
مِنْ فَنَحْ مَكَّةَ عِنْدَ الْبَسْرِ وَالْحَرَمِ
رَضِيْعُهَا عَنْ سَنَاهَا غَيْرُ مُنْقَطِعِمْ
فَحَرٌّ بِحَسَنِ امْتِدَاحٍ عِنْدَ كُلِّ قَمِ
مِنْ جَاهِلِي حَاسِدٍ أَوْ عَالِمٍ عَصِمِ

يا رب سَهَّلْتَها فافهمْ مُعَانِدَها
 اغمُتْها في مقامِ الذُّمِّلِ من آدمي
 يا صاحِ إني وإن أطبْتُ مُعْتَذِرٌ
 فَوُتُّهُ أَلْفاً نَحْ التَّوَجُّهِ في نُعُو
 حَقَلَّتْها لي ذُخْرُا في المعادِ غداً
 وما استعرتُ لها ثوباً يلبسُ سوى
 أَضْمَرْتُ حالي وآمالي مُخَفَّفَةً
 لعلَّ أَعْمُو عا أَرْجُو ويَشْفَعُ لي
 ليت المُعْرُطُ لم يُخَلِّقْ فما حَصَلَتْ
 حَسَنُ البَيانِ لِمَن عَنهُ المِرادِ عَمِي
 هو الغنيُّ ولو أَحْسَنْتُ في طَلبي
 لولا العَظِيمُ على أَفْئِدِ العَظِيمِ مَحَا
 أَدْمَحْتُ شُكُوكِي في مَدْحِي لَه لَهِي
 أَرْجُو عَسَنِي أَنبَاعِي رَاحَتِي وَفَدِي
 فإِنْ قُلْتُ على عِسرَطي فما عِسرَفي
 حاشاك حاشاك يا حِمَى الرِّبَةِ مَسْ
 يا سَيِّداً لَئالِ مَحْكَباتٍ وَنُوسَفَةٍ
 حكايتي في الوري شاعَتْ بِذِكْرِكَ لي
 بعيرِ حَقٍّ وَمَن يَدْعُوكَ لَمْ يُضَمِّ
 مَعَ بَرْدِ المِصْطَلَمِ وَالْفَضْلُ لِلْقَدَمِ^(١)
 عَنِ فَضْلِ نَاطِلِها ، بِالْعُتْرِبِ لَمْ أَفْهِمِ
 واحسبْهُمُواهُ بِرَبِّهِ الشَّحْصِ أَوْ قَسَمِ
 كِتابَةً عَنِ ضَمِيرِي عِنْدَ مُسْتَقْلَمِي
 مَنسُوجِ مَدْحِ المَلِيحِ المَعْرُودِ العَلَمِ
 بِأَنَّ مَالِي سَوَى المَبْعُوثِ لِلْأُفْمِ^(٢)
 في مَوافِقِ بِحَمِيعِ الحِلْسِ مُزْدَحَمِ
 مِمَّ الأَماني على شَيْءٍ سَوَى النَّدَمِ
 وَالرَّبُّ أَذْرَى بِحَالِ السَّائِلِ الغَدَمِ
 بَعْلَمِي عَنِ بَياني عِنْدَهُ بِقَمِي
 ذَنبِي العَظِيمِ جَرى الرَّدِيدُ في غَدَمِي
 في حَالِ مُخْتَصِبٍ بِاللهِ مُعْتَصِمِ
 أَهْدَيْتُ مَن عَصَيْتُ دُرّاً مَن الكَلِمِ
 وَإِنْ حَرَمْتُ الجِزْأَ يا زَلَّةَ القَدَمِ
 رَدِّي وَإِنْ كَسَتْ ذَا دَسِيبٍ وَذَا جَرَمِ
 مَن الغنى والمُنَى في الحِلِّ وَالْحَرَمِ
 وَجُدْتُ لي بَيْتٌ يَبْغِضُاءَ في الحُلُمِ

(١) هكنا وردت في الأصل (للقدم) وإني لأظن أن الصحيح (للقدم).

(٢) هكنا وردت في الأصل (محفقة) وأظن أن الصحيح (محفقة).

لي البشارة بما من في إشارته
 أردفت حثري بإخلاصي ولي أنزل
 لأنني عبادكم الآثار لي نسب
 أقر أكمل من يملو بطلعهم
 من كان مرلا في القرآن ماوحه
 كل المدائح والمدائح في نصير
 لا أحتشي مفعلاً فالفضل منهل
 صلي وسلم رؤي دائماً أسداً

عير عظيم لراحي فضله العزم
 بعنق شبيبي الغيرة في اللثم
 أرجو به رحمة المهدوم للخدم
 أهر أفضل من يسعى على قدم
 ولو أطالوا لمالوا غمز عجزهم
 فالعلم ربي مبسوط ولم ألتهم
 يمدح أحمد في نسر منتظم
 عليه في المناد مع حشر مختصمي



مرکز تحقیق و تدریس تاریخ و فرهنگ اسلامی

فهرس المجلد الثالث عشر

الصفحة

شعراء حرف الميم

- ٥ إبراهيم الزهاوي
- ٩ إبراهيم فودة
- ٢٩ إبراهيم فطاني
- ٣٩ أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي
- ٤٥ إبراهيم سيد
- ٤٩ إبراهيم فلاتي
- ٥٥ أحمد السهلول
- ٦١ أحمد شوقي
- ٧٣ أحمد شحاته
- ٧٧ أحمد عثمان المرافعي
- ٧٩ أحمد العروسي
- ٨٣ أحمد بن حجر العسقلاني
- ٨٩ أحمد بن خاتمة الأنصاري
- ٩٣ أحمد بن القاسم الأشبيلي (ابن القصير)
- ٩٧ أحمد محرم
- ١٠٢ أحمد محمد الخلاوي

- ١٢٧ أحمد القرواني
- ١٣٥ أحمد بن العباس المغربي
- ١٤٥ أحمد المغربي التلمساني
- ١٤٧ أحمد مصطفي
- ١٤٩ أحمد مفتي
- ١٥١ إدريس المغربي
- ١٥٥ إسماعيل خليل أبو صالح
- ١٥٩ إسماعيل سري الدعشان
- ١٦٥ آمنة بنت وهب الزهرية
- ١٦٧ أنور العطار
- ١٧١ بنسار الرزين
- ١٧٥ جاسم الجمهوري
- ١٧٩ جاسم الصحيح
- ١٨٥ جعفر محمد الشباز
- ١٨٩ حبيب آل إبراهيم
- ١٩١ الكولونيل حبيب غطاس
- ١٩٣ حبيب مكّي الحريدي
- ١٩٧ حسن محمد التمتاني
- ١٩٩ حسن صادق
- ٢٠٣ حسن فتح الباب
- ٢٠٧ حسن أحمد اليوسف
- ٢١١ حسن بن مسعود اليرسي

- ٢١٥ حسن الأعرجي
- ٢٦٩ حسين بن عبد الصمد الحارثي
- ٢٧٥ حسين عبد الله الشهب
- ٢٧٧ حسين العشاري
- ٢٩٧ حسين علي عرب
- ٣٠١ محالد الفرج
- ٣٠٥ خليل مردم
- ٣٠٩ رفاعة رافع الطهطاوي
- ٣٢٣ زهير عزب
- ٣٢٥ سعيد عبد المحسن العسلي
- ٣٢٩ سعيد علي أبو المكارم
- ٣٣٩ سليمان الشيخ ناصر
- ٣٤٣ سيد بن هاشم الرفاعي
- ٣٤٧ سيف النصر الطحاوي
- ٣٤٩ شرقي محمد بن سعيد
- ٣٥٣ شعبان بن محمد الأناري



مكتبة وادفء الدولة